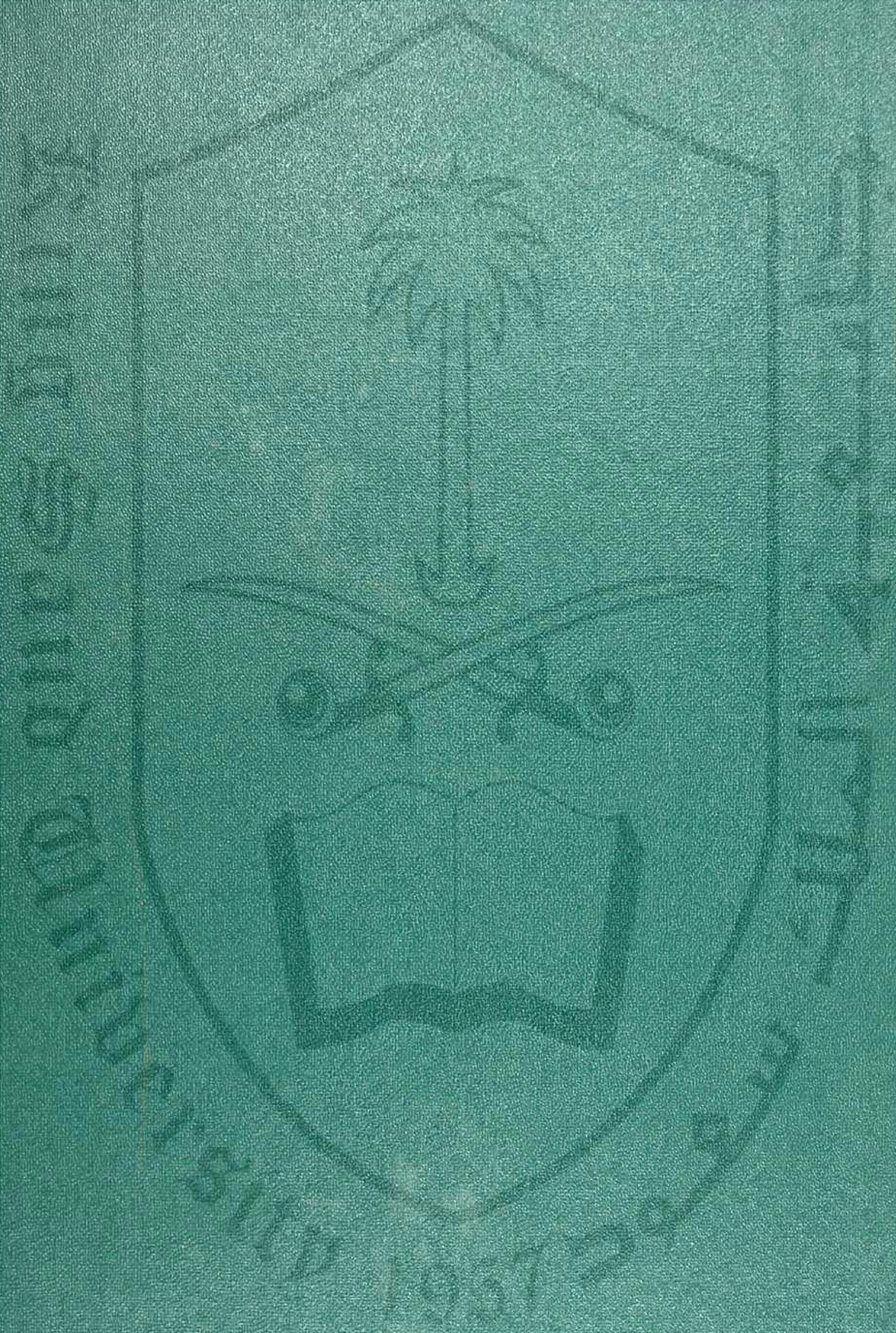


٨١٠ جمع الشوارد والفنون، تأليف علي الملاح - كان
ج ٥م حيا قبل ١١٨٢هـ. بخط ابراهيم بن مبارك
ابن سليم سنة ١١٨٢هـ.
١٥٧ق ٢٥س ٢١×٣٢سم

٩٥ نسخة حسنة، ناقصة الأول، خطها نسخ معتاد.
١- أدب اللغة العربية أ- الملاح، علي -
كان حيا قبل ١١٨٢هـ ب- الناسخ
ج- تاريخ النسخ

وباب الصلاة وباب الصيام	وباب العبادة والعفة
ومستنبط الوحي بحر العلوم	وبيت الامانة والحكمة
ولهال منى والصفا والحطيم	وزمزم والبيت والقبلة
احب النبي احب الوصي	احب البتول احب التي
ليغض لها الطرف كل الورى	اذا هي مرت الى الجنة

وقال الصاحب بن عباد في الصديق رضي الله عنه من الطويل



اذا ما ذكرنا من علي فضيلة	رمينا بالحاد وبغض ابي بكر
وهل يبغض الصديق الا منافق	ضجيع رسول الله في الغار والقبر

وقال البارع من الواو في الصديق رضي الله عنه

ابو بكر حبى في الله مالا	اكان لسانه يجري بلا لا
لقد واسى النبي بكل شي	واعتق من ذخائره بلالا
لو ان البحر لبغضه اعتقادا	لما ابقى الاله له بلالا

وقال المعيني في عمر بن الخطاب رضي الله عنه من البسيط

هذا الذي اشتد في الاسلام واشتهرا	ممن نشا ومشى واعتم واعتمرا
سرى بدرته الافاق فايقة	وجاوز الشمس في الاشراق والقمرا
دانت قلوب ملوك العالمين له	ذلت رقاب صعاب الخلق اذا امرا
ساس السلاطين بالتقطيب قاطبة	دانت اخامصه السادات والامرا
الى القياصرة الاقصين هيبته	تسري فتمشي اليهم مشية حمرا
بين الاكاسرة الحامين جارهم	صادت احاديثه من شهرة سهرا
لو جاز بعد الصفي المصطفى رسل	لجاء جبريل في ايامه عمرا

وقال في عثمان بن عفان رضي الله عنه من البسيط

اذا الذي ارتاد رضوانا وغفرانا	اضحى لعون نداه الدين عمرانا
دنياه لعلو الدين دار علا	اهدى لجيش اهدى خيلا ولعزانا
الى غزاة تبوك عز مشهده	مجهز الجيش فرسانا وركبانا
اليه يرجع امرا من قرائتنا	لجمعه بدقيق الفكر قرانا

طلايع النور تسرى من سريرته … الى سريرته عينا وعنوانا
تثني عليه النبي الهاشمي رضى … ولم تصلّ على من سبّ عثمانا

وله في المرتضى رضي الله عنه هزج

علي حبه جنة … قسيم النار والجنة
ولي المصطفى حقا … امام الانس والجنه

وقال الخبزوري في المرتضى رضي الله عنه من السريع

حب علي ابن ابي طالب … ولا دبالطبنة طاهره
يخبر عن مبغضه انه … نطفة رجس في حشا عاهره
فمن تولى غيره قد زكته … زكته في الدنيا وفي الاخره

وقال الصاحب بن عباد في علي رضي الله عنه من الوافر

خلقت لغير ذنب من تراب … فارجع بالذنوب الى التراب
انا وجميع من فوق التراب … فداء تراب نعل ابي تراب

وله ايضا فيه رضي الله عنه من البسيط

مناقب الله عندي جاوزت املي … فليس يبلغها شكري ولا املي
لكن احسنها عندي وافضلها … محبتي لامير المومنين علي

وقال المعيني فيه رضي الله عنه من الرمل

ابن عم المصطفى زين الزمن … في نظام الدين قرم موتمن
ما به في واجب الشرع وهن … هو والقران يتلى في قرن
اسد الله وسيف قاضب … يقطع البيض ويروي بالبدن
حين هاجت فتنة مظلمة … اطفا الله به نار الفتن
اذ دعاه المجتبي … وجرى في قلبه ماء الفطن
ما لمن ابغضه ولظى … ولمن والاه فردوس عدن
في السموات يكنى بالحسين … وفي الارض يكنى بالحسن

وقال الشافعي رضي الله عنه في الصحابه رضي الله عنهم من الطويل

الا ان خير الناس بعد محمد … عليهم سلاما بالعشي وبالبكر

فمن بعده

فمن بعده الصديق لي سه ذره … على رغم من عاداهم من اجله عمر
ومن بعده عثمان ثمت بعده … ابو الحسن المرضي ابن اكرم البشر
فمبغضهم عار على كل مسلم … وحبهم فرض نحو الكريم لنا افتخر

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه في الصحابة رضي الله عنهم

زعم الرافضون حب علي … كذبوا والذي قرأت كتابه
انا عبد لعبد عبد علي … غير اني احب كل الصحابه

وقال ابو نواس في الصحابة رضي الله عنهم من البسيط

اني احب ابا حفص وشيعته … كما احب عتيقا صاحب الغار
وقد رضيت عليا قدوة العلما … وما رضيت بقتل الشيخ في الدار
كل الصحابة عندي سادة نجب … فهل علي بهذا القول من عار
ان كنت تعلم اني لا احبهم … الا لاجلك فاعتقني من النار

وقال غيره في الصحابة رضي الله عنهم من الوافر

مقالات الصحابة عين صدق … فلم جاوزتموهم واعتديتم
الم يقل النبي هم نجوم … بايهم اقتديتم اهتديتم

وقال غيره في الصحابة رضي الله عنهم من الطويل

٢٠٧ خيار عباد الله بعد نبينا … هم العشر قوم بشروا بجنان
زبير وطلح وابن عوف وعامر … وسعدان والصهران والختنان

وقال الطبري في الصحابة رضي الله عنهم هزج

خيار الناس بالاجماع … بعد المصطفى المدني
ابو بكر ابو حفص ابو عمرو … ابو الحسن

وقال المعيني في الصحابة رضي الله عنهم من الطويل

كبار كرام الخلق سبعة اعبد … فاولهم اولاهم وهو احمد
وصديق تاليهم وفاروق ثالث … ورابعهم ذو النور ذاك المجد
وخامسهم ليث الشرى سيف ربنا … علي على الاعداء سيف مجرد
وسادسهم والسابع الحسنان قد … سرى كل قرم منهم وهو سيد

رواة حماة الحق المحق كم ... كفاة كماة الله لله سجد
عبهم فخذ فوق العدو نوافل ... وللمبغضين النار مرعى ومورد

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي في اهل البيت والصحابة رضي الله عنهم

حبي لال محمد ... ولصحبه ابدا يزيد
فاعلم محبتهم تنل ... كل المنى والعز زيد

وقال ابو الحسن الاسكندري المقدسي

يا نفس بالماثور عن خير مرسل ... واصحابه والتابعين تمسكي
عساك اذا بلغت في نشر دينه ... بما طاب من لغو اكه ان تمسكي
وخافي غدا يوم الحساب جهنما ... اذا لفحت نيرانها ان تمسكي

تخميس ابيات ابي نواس لصلاح الدين الحريري

لدوح الزهر ماء المزن لغير ... فلا تنهى عن اللذات وامد
وان شيت المسرة معك تحضر ... تامل في رياض الزهر وانظر
الى اثار ما صنع المليك

نمور بالحدائق محدقات ... وزينها نخيل باسقات
ونرجسها الزكي له صفات ... عيون من لجين شاخصات
باحداق هي الذهب السبيك

ممسكة الروايح عاطرات ... على جمع الازاهر زاهرات
صباحا مع مسا مائلات ... على قضب الزبرجد شاهدات
بان الله ليس له شريك

وقال الحافظ ابو الحسن الاسكندري المقدسي

تقولوا المرء لسوال هلنت ... لم تقتلني الصب بالسوال
قالت فخذ قاتلك وولي ... فقلت ما قاتلي سوال

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي مخمسا ابيات الزمخشري

يا من يروم من الامور فلاحها ... ومن النفوس زباحها وصلاحها
قل مخلصا كي تستفيد نجاحها ... يا من يرى مد البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الاليل

ويرى تقلب جنبها بمقرها ... ويرى مع الحركات دقة حصرها
ويرى اختلاج مرامها في صدرها ... ويرى مناط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النحل

ويرى الخفا يا من خبايا عزمها ... وقضى لها اجلا بقدر باسمها
ولهامع الارزاق من تقسيمها ... ويرى خرير دمائها في جسمها
متنقلا من مفصل في مفصل

ودرى بصحتها وحال سقامها ... ونصحوها ومغيبها ومنامها
وعدوها ورواحها ومقامها ... ويرى مكان الوطي من اقدامها
ونهيجها في سيرها المستعجل

ودرى من السر المصون مصونه ... ومن الخلايق كلما يخفونه
ويرى من الخلق الضعيف شؤونه ... ويرى ويسمع فوقها هو دونه
في قاع بحر غامق متجذل

~~يدري الخفيات~~ ... ~~فليس يخفى~~ ...
~~لكن لشي~~ ... ~~اشكو~~ ...
~~الى علي~~ ...

يا من احاط بعلم ما كسبت يدي ... ولديه امس كعلمه ما في غد
وبه يلوذ المهتدي والمجتدي ... اني سالتك بالنبي محمد
وبما تلاه من الكتاب المنزل

بالكتب بالمكنون في مكتوبها ... وبظاهر الاسرار مع محجوبها
بالطور بالمسطور في مصحوبها ... امنن على بتوبة تمحو بها
ما كان مني في الزمان الاول

للخير وفقني واصلح سيئتي ... واجعل امالي تابعا امنيتي
واحفظ لي الايمان حين منيتي ... وكن الخليفة بعد في ذريتي
واذا احللت الرمس جلل منزلي

وقال ايضا سامحه الله مخمسا لهذه الابيات

منقول

مذ زادني من سقام الضر والنكد … وحال حولي وضاع الحول والجلد

ولم يسعني لضيق الذرع بي بلد … طرقت باب الرجا والناس قد رقدوا

وبت اشكوا الى مولاي ما اجد

فاجبته بخشوع في مخاطبة … وعبرة من دموع العين ساكبة

وهمة في بلوغ القصد راغبة … وقلت يا املي في كل نائبة

ومن عليه لكشف الضر اعتمد

تدري لخفيات من حين اكتمها … فليس يخفاك اخفاها وابهمها

لكنني لتشفي النفس افهمها … اشكوا اليك امورًا انت تعلمها

ما لي على حملها صبر ولا جلد

ذكرت في الذكر اخبارًا متابعة … اعلمتنا رحمة كالفضل واسعة

فرحت والنفس اضحت فيه طامعة … وقد مددت يدي بالذل خاضعة

اليك يا خير من مدت اليه يد

بسطتها لترى بالبسط آيبة … وبالاماني وبنيل السول كاسبة

وللمسرات لم تبرح مصاحبة … فلا تردنها يا رب خائبة

فبحر جودك يروي كل من يرد

قال ابن الجوزي فتحت الوردة عينها فرأت الشوك حولها فصبرت على سوء المجاورة قليلا فاذا هي تجنى وتقبل ويقال اربع كلمات في التوراة الظالم نادم ولو مدحه الناس والمظلوم سالم وان ذمه الناس والقانع غني وان جاع او عري والحريص فقير ولو ملك الدنيا وقال بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم واستفاد ما لم يعلم كما قيل

اذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه … ولم يستفد علمًا نسي ما تعلما

فكم جامع للكتب في كل مذهب … يزيد مع الايام في علمه عما

١٢
١٥٦
٢٩٤
٣١٠
٣٢٦

ومن محاسن ما قيل في الاضياف من الابيات قول مسكين الدارمي

لحافي لحاف الضيف والبيت بيته … ولم يلهني عنه غزال مقنع

احدثه ان الحديث من القرى … وتعلم نفسي انه سوف يهجع

ومما يكتب الى المحسن هذه الابيات

يا سيدا

يا سيدًا دابه الاحسان لي ففتى … افهم بشكر يد التي يدا قبلي

بلغتني كلما املت فيك وقد … تركتني صاحب الدنيا بلا ابلي

كتب للقونوي حين سافر من مصر الى دمشق قاضيًا

ايها السائر سر في دعة … وامض محمودًا فما عنك خلف

انما انت سحاب ممطر … حيثما صرفه الله انصرف

ليت شعري اي ارض اجدبت … فاغيثت بك من بعد التلف

خصها الله بغيث دوننا … وحرمناك بذنب قد سلف

قال رحمه الله تعالى

لا تقبلن الشعر ثم تعقه … وتنام والشعراء غير نيام

واعلم بانهم اذا لم ينصفوا … حكموا لانفسهم على الحكام

وجناية الجاني عليهم تنقضي … وعقابهم يبقى على الايام

له مخمسًا هذه الابيات رحمه الله تعالى

منقول

يا قلب كابد في الغرام وكابد … واصبر وجادل من لحاك وجالد

واذا ابليت لبعده وتباعد … زر من تحب ودع مقالة حاسد

ليس الحسود على الهوى بمساعد

ليست زيارة من تحب بمنكر … فاطرح مقالة حاسد لك مفتر

فوحق زمزم والحطيم ومشعر … لم يخلق الرحمن احسن منظر

من عاشقين على فراش واحد

متنكرين من العواذل ارضا … متشاكيين نوى مضى قد ارمضا

مترشفين العذب من برد الرضا … متعانقين عليهما خلع الرضا

متوسدين بمعصم وبساعد

لم يفكرا بمقال لوام عدى … فاذا الغرام حشا الحشا له نوى

فلام من قد لام يلقي في الهوا … واذا تالفت القلوب على الهوى

فالناس تضرب في حديد بارد

اتراه ينفع فالملام وهو سوى … يا صاح ما البلا المحبة مزدوى

عز الوصال فقل لمن لك قد دوى * يا من يلوم على الهوى اهل الهوى

هل تستطيع صلاح قلب فاسد

فاسمع اخي نصيحة من عالم * اذ رمت ان تحظى بعيش سالم

عش مفردًا وبقي زمانك سالم * واذا اضطررت لصاحب وكالم

فاخبر وجرب في رخا وشدائد

واستفت قلبك ان اتاك شواهد * فاذا اقام له بودك شاهد

فاصحب على حرص وحرص زائد * واذا اصفا لك من زمانك واحد

فهو المراد ولا اراك لواحد

ولد تخميس ابيات البها زهير

مفعول

بطات عني بشرك * يا صايدًا لي بشرك * غيبت عني بشرك *

يا الله قلبي لحبرك * فلي نلاقلم ادرك * *

يا من جفاني وسلا * وهد جسمي وسلا * وما نغا عني سلا * ٦

يا اسبق الناس الى * مودتي ما احرك * *

جبل اصطباري انفصما * وحبل ظهري انقصما * والدمع في انقصما

يا ناسيا عهدي ما * كان لعهدي اذكرك * *

الصبر ولى وظعن * والجسم في الشيب طعن * واللحظ في القلب طعن.

يا ايها المعرض عن * احبابه ما اصبرك *

السقم لي قد وكرا * نفرت في السهد كرا * يا غايبًا ما فكرا *

بين جفوني والكرا * مذ غبت عني معترك *

فارحم معنى قد كلم * مذ بنت لا يدري كلم * انت المنى فارحم الم *

وترهقي انت فلم * حرمت عيني نظرك *

فلو لقي الابطالها * ساسهم ابطالها * يا ما تمني ابطالها *

خذلت قلبا طالها * على ظلما نصرك * *

او رثتني طول الزمن * سقما بد طول الزمن * يا اسري من غير من

كيف تغيرت ومن * هذا الذي قد غيرك * *

فالنبي

فالنبي المطلبي * لسر سواك مطلبي * فكيف ترضى المطل بي *

وكيف يا معذبي * قطعت عني خبرك *

كم لائم قد كلما * قلبي لما كلما * فقلت لما كلما *

ومن غرامي كلما * لامك قلبي عزرك *

وصلك لو ساعدما * ما روجودي عدما * ابدلتني الدمع دما *

فاعجب لصب فيك ما * شكاك الا شكرك *

فلو ضنيت بالنوى * وذبت من حر الجوى * قلبي السلو ما نوى *

والله لا خنت الهوى * لك الضمان والدرك *

الدمع فاق الهرما * والجسم ذاق الهرما * والجسم كم اهرما *

يا اخذا قلبي اما * قضيت منه وطرك *

يا مستديم السخط * قد شبت فارحم وخطي * لهام عشق وخطي * بيب

قد كان لي صبر يطيل * الله فيه عمرك *

جفن حسودي ما وقد * والنوم جفني قد فقد * والحر في الاحشا وقد

وحق عينيك لقد * نصبت عينيك شرك *

كم عاذل قد نقما * وزاد قلبي سقما * العبد لحسي قما *

وعاذل يحسد لما * ابقى لنا ولا ترك *

حاوزنيا جده * يا استحق جده * لصارم قد حده

مازال يسعى جهده * يا ظبي حتى نفرك *

وله ايضا تخميس هذه الابيات التي للاواء الدمشقي

مفعول

اصبحت صبا تولاني ولا زمني * حليف شوق تولاني ولا زمني

فيا خليلي اذا جاذبتما سكني * بالله ربكما عوجا على سكني

وعاتباه لعل العتب يعطفه

واستمطرا من سجايا حسنه كرما * واستعطفاه لصب صبره انصرما

ولاطفاه عسى يانس بقولكما * وحدثاه وقولا في حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفه

قدصار ذا مهجة بالوجد راجفة … ومقلة من بعاد غير طارفة

تجد طانعم لديوما بعاطفة … فان تجسم ثولا في ملاطفه

ماضرلو بوصال منك تتحفه

فان تكن رحمة لي منه تجتلب … ومن محيا ولاح السول والارب

نعرفا بي وثولا بيننا نسب … وان بدي لكماني وجهه غضب

فغالطاه وثولا لسن نعرفه

وقال ايضا مخمسا لهذه الابيات

منقول

لما جفاني اخلاي وزواري … ولم اجد لي معينا عند اخطاري

وصرت ارضى من الدنيا باوطاري … فارقت اهلي واوطاني واوطاري

ولا ابالي متيما كنت اوطاري

وقد علمت بان الناس في زمن … قد استوى سالم منهم وذو ازمن

وقد علا نوق منطيق ذوو لكن … جردت نفسي فلا اوي الى سكن

لا انخلع عذاري قد اعذاري

فلم تكن بفراق الالف مفكرة … وفي معاش غد ليست مفكرة

ادني اللباس ادي لي فيه ميسرة … وان تكن نيتي الانسان جوهرة

لا فرق ما بين ديباج واطماري

فانتم وعش مفردا اغني بلا كدر … فالناس اشول فكن منهم على حذر

متى فسل عنهم انبيك عن خبر … اني سبرت بني الدنيا على صغر

متى بتشفيع اسفار واسفار

ففي التجارب كم افنيت من مدد … فلم اجد في هجوم الكرب ذا مدد

لكنهم في الرخا كانوا ذوي عدد … فلم اثق منهم اصلا على احد

لكن داري لعدي ما دمت في الدار

ان الشدايد تدعوا السادة العظما … الى الدناة لقوت اولفرط ظما

لولم تكن لم يكن شملي بهم نظما … نعم ولولا ضرورات الزمان لما

ادحضت في سوقهم اسعار اشعاري

ان صغت

ان صغت مدحا فلم ابرح الفحه … او قلت قدحا بتقريع اوشحه

فغير مدح وذم لست امنحه … فالنذل الهجوم والمعفا المدح

وكل شي جعلناه بمقدار

وقال ايضا مخمسا هذه الابيات

منقول

صفالي من احب وزال كربي … ولعد البعد فزت بطيب قربي

فرحت وقد فرحت اقول حسبي … ادم يارب خلواتي بحبي

لاقضي بالتواصل منه ديني

الهي بالمجيد بالمثاني … امطعني اذي واش وشاني

لاظفرها الامان وبالاماني … ولا تجعل هناك سوى لساني

هنيا بين محبوبي وبيني

ومن وفر الهنا اجزل قرانا … ودم بالسعد لي وبه قرانا

وخذ دهر الودى يا من برانا … وان قدرت انسانا يرانا

بحقك فليكن انسان عيني

وقال الشيخ احمد العلمي الخوانكي رحمه الله تخميسا والاصل للصفي الحلي كما في حلبة الكميت صحيفة ٢٦ وسفينة شهاب ص ٣٩٩

منقول

دنا بعد التنائي والتابي … ونلنا بعد تقبيل وعتبي

واحيي بالوصال قتيل حبي … ادم يارب خلواتي بحبي

لاقضي بالتواصل منه ديني

وطول بيننا ليل التداني … وقصر دوننا درك العياني

وذرني واحدا واجعله ثاني … ولا تجعل هناك سوى لساني

هنيا بين محبوبي وبيني

ومتعنا بلقيانا زمانا … وسامحنا بما نخشى امانا

ولا تنطق بما نخفي لسانا … وان قدرت انسانا يرانا

بحقك فليكن انسان عيني

وهذه الابيات الثلاثة لولي الله تعالى الشيخ ابي العباس الحريبي سئل الشيخ عبد الرحمن الحميدي بتخميسها فخمسها وقال

منقول

لو ام حبك تهدى بي لتهذيبي … والسن العذل تغرى بي لتغريبي

وموكب الشوق تجرى بي لتجريبي … يا من حلا فيه تفتيني وتذويبي

كما حلا فيه تنعيمي وتعذيبي

سوا هواك بقلبي قط ما حصلا … وغير قدرك عندي ما علا وغلا

وليس عنك فؤاد الصب قط سلا … فافعل مرادك ما عندي سواك ولا

تفاوت بين تبعيدي وتقريبي

في روض حسنك مرعاه وبهجته … وفي اذكارك لا تنفك مهجته

وكلما شيت منه فهو لغيبته … فالعبد عبد ولو بالصد مهجته

قد القيت في جهنم ذات تلهيبي

وايضا للحميدي مخمسا اربعة ابيات لولي الله المذكور نفع الله تعالى به

منقول

يا سادة قلبي هم سكانه … ومن هواهم شيدت اركانه

وضاق عن سلوهم امكانه … كم زمان ينقضي اوانه

وحبكم لا ينقضي زمانه

لم يدر فيكم عامه من شهره … ولا سلوانه زمانه من دهره

قد صار في تيه الهوى من فكره … وكل سكران صحي من سكره

الا هواكم ما صحي سكرانه

ومن النوى ضئيل جسم واله … ولابد من الغرام عاله

على زمان قد تقضى عاله … يهارم بالوجد فيكم واله

وليله من الجوى سهرانه

قد زاد في غرامه ولوعه … وفر من اصطباره مجموعه

وامتلات من وجده ضلوعه … محبكم لقد جرت دموعه

لولا هواكم ما جرى مرجانه

وللشيخ عبد الرحمن الحميدي مخمسا

منقول

بمن تنشت به في الحب هاذ دمي … ولم اقل لعذولي قط ها ندمي

فقلت والقلب في ضر وفي ضرمي … يا من بالحاظه المرضى اراق دمي

ومن اليه با نلا في سعي قدمي

ومن بسهم اصاب القلب حاجبه … ومن قضي لي بحجب عنه حاجبه

ومن تصدى لا نلا في مراقبه … ومن اهم علي الحي اعاتبه

خوفا عليه من الواشي اضم فمي

وما لمحي نوم اجفاني بجفوته … وما نحي طول اسقام ~~بجفوته~~ بطويته

وصارني عن هني عيش وصفوته … ومثلني بتجنبه وقسوته

وتاركي في الهوى لحما على وضم

سواه في خاطري والقلب ما خطرا … ولو لقيت بسقم شفني خطرا

ولم يرق لي الا هوى اذا خطرا … وناظري في الهوى اذ كان نقطرا

خلا سواه تجافاه الكرى فعمي

ملكت كلي فاكثر في او فاقل … وما ارى بسوانا القلب قط شغل

حزت الجمال وتكميل الحسن منك كمل … فاعرض وعرض وجر واعدل وصد وصل

واخشن ولن وارض واغضب واعف وانتقم

وول واعزل وجد وزد ومن … واعط وامنع وذر واقطع وعد وهن

وداو واجرح وخذ واسم وملو من … في كل حال انا الجاني وانت

السيد المحسن الاخلاق والشيم

ماغير ذكرك في سمع المحب حلا … وما سوى قدرك السامي علا وغلا

لك اختيار اعلى رقي ولاء ولا … افعل مرادك ما عندي سواك ولا

منقول

اسلو هواك ولا السلوان من شيمي

للشيخ احمد العلقمي مخمسا الابيات الشيخ علي ابن النبيه الكاتب

منقول

هذا الربيع وهذا الغيث زايره … وباكر الروض زاهي الزهر زاهره

فكيف ترغب عن بشر تباشره … باكر صبوحك اهنى العيش باكره

فقد ترنم فوق الايك طايره

اسحرت فالليل باد تحت طرته … وحبذا نار وهذا نور غرته

تسري المسرة فينا من اسرته … والليل تجري الدراري في مجرته

كالروض تطفوا على نهر ازاهره

هذى وجيش الدجى ولى باعبده … من خيفة الفجر في دهماء اسوده
ورايةُ الشرق تزهوا في محبذه … وكوكب الصبح نجاب على يده

يخلق بملاء الدنيا بشايره

رق النسيم وراق الراح والرجب … وغرد الطير لما هزه الطرب
فالبسط محتلب والقبض مجتنب … فانهض الى ذوب يا قوتها محبب

تنوب عن ثغر من تهوى جواهره

مدامة ما لنا في تركها شبه … ليستقدح النار من اقداحها النبه
فالورد وهي وما في الشرق مشتبه … حمراءُ من وجنة الساقي لها شبه

تهال حبابها مع العنقود عاصره

في راحة الراح روح الروح فانتشق … كاس هلال به نجم على شفق
يديرها وعيون الزهر في ارق … ساق تكون من صبح ومن شفق

فابيض خداه واسودت عذايره

مهفهف حار في معناه واصفه … كانما صيغ من لطف معاطفه
مخفف خواصره غبل روادفه … بيض سوالفه لعس مراشفه

لعس نواظره حور اساوره

احوى حوى الحسن فيه تذهب المهج … مورد الخد باهي الطرف منتهج
ابلج الوجه كشام اللمى غنج … مفلج الثغر معسول اللقا بهج

موثق الجفن فحل اللحظ شاطره

ريم من الترك ترك الوفا صلفا … ليشفي شفاها الصب بالشفاه شفا
منعم الجسم يزهوا رقة وصفا … مهفهف القد يدي جسمه ترفا

محصر الخصر عبل الردف وافره

دنا الينا فاقرانا رسايله … وعلم البدر ما ابدى غلايله
لما مشى وانثنى مرحب دلايله … لعلمت بان الوادي شمايله

وزودت سحر عينيه جاذره

هنا

٣١

هنا يكتب لمن كان في محل ثم رحل عنه

ولقد جلست مع الاحبة هاهنا … ولسوف يجلس بعدنا الاصحاب
ويبيدنا صرف الزمان كمن مضى … ويضمنا بعد النعيم تراب

وقال لبعضهم

اضحى يعيرني المشيب وانما … ابداه طول صدوده وفراقه
وهو الذي اخذ الشباب فراده … في ليل طرته وفي احداقه

ولبعضهم

وبيضاء سوداء العيون سالتها … اكحلت عينيك المراض بعصتي
فقالت واني الكحل مني وانما … خضبت بعيني الليل من صبح طرتي

ولبعضهم

فرليل الصدود من وصل حب … جاء يبغى مثل الصباح المبين
قلت اين الدجى الذي فرخوفا … قال لي قد خبابته في عيوني

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي مخمس

كلفت به فلم اخترخلافه … ظريف حاز انواع الظرافه
عليه ادلة تبدي القيافه … شمايل تدل على اللطافه

ورقته تنوب عن السلافه

ومن لمعاته ضوء الاماكن … ومن نفحاته عطر المساكن
وفي خطراته تحريك ساكن … وفي وجناته ورد ولكن

عقارب صدغه منعت قطافه

محياه تنزه عن مثال … لقد قمر الشموس مع الهلال
كما اسر النفوس بلا قتال … فلو اعطى الامارة ذو اجمال

لحق له بان يعطى الخلافه

وقال الشيخ يحيى الاصيلي مخمس مثله

ورب مهفهف ادجوا ائتلافه … نخا لهفى ولا ابغي خلافه
على كل الملاح له انافه … شمايله تدل على اللطافه

ورلقيته تنوب عن السلافه

حبيب حبه في القلب ساكن … مليح قد حوى كل المحاسن
تثني فيه زلال غير اسن … وفي وجناته ورد ولكن

عقارب صدغه منعت قطافه

تجلى في بهاء واكتمال … وتاه بعزة وحلا دلال
يصول وليس يسمح باتصال … ولو اعطى الامارة ذو اجمال

لحق له بان يعطى الخلافه

وقال محمد بن النحاس الحلبي

سلم على المولى البهاء وصف له … شوقي اليه وانني مملوكه
ابدا عبر كتي اليه تشوق … جسمي بدمعه مسعوده مهروكه
لكن تخلت لبعده فكانني … الف وليس بممكن تحريكه

نعي الشباب والاحباب له … في الشيب

يا بوس من فقد الشباب وغيرت … منه معارق راسه بخضاب
يرجوا غضارة وجهه بخضابه … ومصير كل عمارة لخراب
اني وجدت اجل كل مصيبة … فقد الشباب وفرقة الاحباب
لم يبلغا المعشار من حقيهما … فقد الشباب وفرقة الاحباب
شيان لو بكت الدماء عليهما … عيناك حتى يوذنا بذهاب

وقال القاضي الفاضل في العذار

ولما بدى بنت بخد معذبي … كظلمة ليله في ضياء نهارى
خلعت عذاري في هواه ولم ازل … خليع عذار في جديد عذارى

وله ايضا فيه

ايا قمرا وجهه جنه … ظميت الى ريقك الكوثر
ومنثور دمعي غدا احمرا … على اس عارضك الاخضر

وله ايضا فيه … في الجفو والعزل

اورثتني سقما وجفنك مشتهي … فلذا غدا جسمي مثل خصرك ناحلا

وشمت بي لما اتيتك سايلا … لا بد ان ياتي عذارك سايلا

وقال ابن المعتز فيه ايضا

دب العذار على صحيفة خده … مثل الطراز فزاد فيه تحيري
فكانه القنديل بات معلقا … تحت الدجا بسلاسل من عنبر

وقال الحاجري ايضا فيه

بروحي وقلبي ذلك العارض الذي … غدا عنبرا فوق السوالف سايلا
درى خده اني اجن من الهوى … فاظهر لي قبل الجنون سلاسلا

وقال الشيخ محمد الدمياطي الحنفي مخمسا

لقد عانقت من حاز الطرافه … وقلت غنيد ما ابدي عفافه
وعاطني من لماه ارتشافه … شمايله تدل على اللطافه

ورلقيته تنوب عن السلافه

محاسنه عليه كم تشاحن … ففي خده اس وهو فاتن
ولكن لحظه عنه مطاعن … وفي وجناته ورد ولكن

عقارب صدغه منعت قطافه

مليك قد تحكم في الموالي … فيقضي بالجمال وبالجلال
ويقضي بالوصال وبالملالي … ولو اعطى الامارة ذو اجمالي

لحق له بان يعطى الخلافه

وقال الشيخ رجب السنواني مخمسا لها

شغفت بشادن حاز الظرافه … حكى الخطي لينا وانعطافه
وقلب الصب لا يبغي خلافه … شمايله تدل على اللطافه

ورلقيته تنوب عن السلافه

مطاع الامر منه بلا مطاعن … ~~عن العذل القويم~~ وصبري عنده واهي بل واهن
في عينيه سحر السحر ساكن … وفي وجناته ورد ولكن

عقارب صدغه منعت قطافه

نعمان كل ذي روح ومال
ومنصب حسنه سام وعال
واضحى بالمحاسن في كمال
فلو اعطى الامارة ذو اجمال
لحق له بان يعطى الخلافه

وقال الشيخ احمد العلقمي الخوانكي مسبعا لها

مسبع
لنا نقل الجمال عن الظرافه
عن الذات البهية بالنظافه
فصدقنا ولو قلنا خلافه
عن العدل القويم عن الترافه
بانا ذا اللطف فيلا الكثافه
شمائله تدل على اللطافه
ودقته تنوب عن السلافه

محاسنه يتنوع المحاسن
فان ترم اطعه وانت امن
الم تر للجمال به معادن
وحرك وجد قلب كان ساكن
وقل يا رب سلم من فواتن
وفي وجناته ورد ولكن
عقارب صدغه منعت قطافه

تبدى في دروع من جلال
ودمع قوامه وافي اعتدال
به قتل المحب بلا قتال
واسياف اللواحظ في اسال
وعكر حسنه رامي نبال
فلو اعطى الامارة ذو اجمال
لحق له بان يعطى الخلافه

٣٦

وقال ابن عبد ربه رحمه الله

يا ذا الذي خط العذار بخده
خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي ان لحظك صارم
حتى لبست من العذار حمائلا

وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الملك الفرازي

بدر كم تذيب مقلتاه
عاشقا عن مقاتل الفرسان
بجبين تقول يا لك هلال
ولحاظ تقول يا لك سنان

وله ايضا مسبع رحمه الله تعالى

تشبه وجه بدر من تسافه
بيد ان لا تقوم بلا اضافه
وبينهما لمن يدري مسافه
الم تر شكله ظرف الظرافه

ولو لم يكس اثواب الترافه
شمائله تدل على اللطافه
ودقته تنوب عن السلافه

غزال طرفه ساج وساجن
وقول عواذلي واه وواهن
وكيف الصبر عن شاذ وشادن
وكم صب في حبه لاح ولاحن
الا صبر وهو لحاح وماحن
وفي وجناته ورد ولكن
عقارب صدغه منعت قطافه

تبدي وهو يخطر في جلال
بفرق ضحى وفرق من ليال
عليه بذا وذا ثوب الجلال
كبدر فوق غصن في كمال
يضل به ويهدى من ضلال
ولو اعطى الامارة ذو جمال
لحق له بان يعطى الخلافه

وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الملك الفرازي رحمه الله

لما انثنى وصبا يفتنني
الى متى افديك من محسن
قلت له بالله لا تنثني
يا حسنه الان لا تحسن
الى نفوس في الهوى متعبه

فيك غرامي شاع في الالسن
وانت للامر الذي مسني
وثوب صبري عنك لم تكسني
رقمت بالورد وبالسوسني
صفحة خد بالبها مذهبه

فتنتني فيك وحيرتني
فيك بالوصل اذا جئتني
وصف في رقك ان شئتني
وقد ابا صدغك ان جئتني
منه وقد الدغني عقربه

قلت له يا غصن ما تنثني
قلت ففي حسنك لا تلحني
قال نعم عنك الى مسكني
يا حسنه اذ قال ما احسني
ويا لذاك اللفظ ما اعذبه

قال وفي فيه الشراب الهني
ريقي امسى ام فمي دلني
ليس لحظي يا فتى افتني
قلت له كلك عندي سني

وكل افعالك مستعذبه

ما سر كغصن البانة اللين … وقال للظعن فقوا على
اودع العاشق بالاعين … نفوق السهم ولم يخطي

ومذ رأى مني ما اعجبه

قال وقد ودعني يا ضني … كنت عن البدر بوجهي غني
مت بالوجد ولم يحيني … وقال كم عاشق وكم حبني

وحبه اياي قد اتعبه

يا ويح هذا الصب قد ضمني … يا ليته عاش ويا ليتني
احييته بالوصل لكن فني … يرحمه الله على انني

قتلته لم ادر ما اوجبه

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي مخمسا لها

ما سر لبعدا هيفا ليتني … وصد عن وصلي ولم يرضني
فقلت والجسم ضئيل ضني … يا حسن ما لك لم تحسن

الى نفوس في الهوى متعبه

سوالف للعنا قام يحسن … وقد طاب الذكر للانس
لفتنتي يا ساحر الاعين … زينت بالورد وبالسوسن

صفحة خد بالبها مذهبه

بالهجر والابعاد افنيتني … ولو تنا بالوصل احييتني
هل نافعي علّ وياليتني … وقد ابى صدغك ان اجتني

منه وقد لدغني عقربه

يا عاذلي قولك عندي دني … اذكره في عذلي دينا لي
لم تسمعوا ما قال يا ليتني … يا حسنه اذ قال يا حسني

وبالذاك اللفظ ما اعذبه

لم انس اذ قال وقد امني … والبدر من روياه قد عمني
صفني بوصف جامع بيّن … قلت له كلك عندي سني

وكل الفاظه مستعذبه

فيا الذي حضت بالاحسن … من كل حسن انت عنه غني
بالحظ من لحظك جد واعطني … نفوق السهم ولم يخطي

ومذ رأى مني ما اعجبه

تعمدا بي حل ما حلني … فاعهد من حالي ما قد بني
رثى لحالي بعد ما حبني … وقال كم عاشق وكم حبني

وحبه اياي قد اتعبه

كساه ثوب السقم حتى تني … مات وما فاز لعيش هني
وقوته واسلم لعذلي … يرحمه الله على انني

قتلته لم ادر ما اوجبه

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي رحمه الله مخمسا

صفا لي من احب وزال كربي … ولعل البعد قرب بطيب قربي
نزحت وقد فرحت اقول حسبي … ادم يا رب خلوا الحبيبي

لاقضي بالتواصل منه ديني

الاهي بالمجيد بالمثاني … احط عني اذى واش وشاني
لاظفر بالاماني وبالاماني … ولا تجعل هناك سوى لساني

معنيا بين محبوبي وبيني

ومن وفر الهنا اجزل قرانا … ودم بالسعد لي وبه قرانا
وخذ بصر الورى يا من يرانا … واذ قدرت انسانا يرانا

يحبك فليكن انسان عيني

صورة سوال الشريف يحيى الاصيلي تغمده الله برحمته ورضوانه

ما قول مولانا الامام العالم … الاوحد الفرد بهذا العالم
علامة العصر وديوان العرب … وحجة الدهر على فن الادب
الشيخ زين الدين عبد الرحمن … هو الحميدي البليغ المليساني
لا زال راق الى رواق العلى … مسلما معظما مبجلا

في مجلس فيه سراة سادة ... تثنى لكل منهم الوسادة
وصدرهم حسا ومعنى فاضل ... بحر علومه مديد كامل
فبينما بمجلسهم قد نظما ... اذ جا شخص وعليهم سلما
قيامهم لم يرى محترما ... وجلس الصدر اذ يقوما
هل يقومون لحق الحبر ... ام يأنسون بذاك الخبر
ابن لنا الاوفق بالاداب ... لازلت في الخيرات ذا اداب
ما ابعثكم بجواب نافع ... ناظمه يحيى الاصيل الشافعي

واجابه الشيخ عبد الرحمن الحميدي شفاه الله تعالى

اقول بعد الحمد للسلام ... ووافر الصلاة والسلام
على نبي بالقيام امرا ... من عنده لقادم قد حضرا
ادبنا وبين الادابا ... لنسلك السداد والصوابا
علمنا حتى نرى اعلمنا ... قد امنا القيام مذا علمنا
فحيث كان القادم استحقا ... لفضله القيام كان حقا
ونقل ماسن الرسول اصلح ... وتركه لقادر لا يصلح
وليس في قيامهم للصدر ... نقص يرى بل انشراح الصدر
بل لا نرى بفعلهم ترك الادب ... فحقه وربما هذا احب
هذا جوابي والجواب اعجزا ... فكري فرد قصده لي اعجزا
فاعذر مقصرا بعجزه قد اعترف ... من بحر علمك الغزير مغترف
ولم اكن اجريت فيه سعيا ... وانما الفضل لديك يحيى
وليس خاف مثل المعيدي ... فخذ رداه الحميدي

سوال للشيخ عبد الله الحكم سامحه الله تعالى

انبت وردا ناضرا ناظري ... في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي لثمه ... والحق ان الزرع للزارع

جوابه للشيخ سري الدين الصائغ الحنفي رحمه الله تعالى

لاذا اهل الحب في حيننا ... عبيدنا في شرعنا الواسع

والعبد

والعبد لا ملك له عندنا ... فحقه للسيد المانع

وقال الاخر رحمه الله

لما سرقت بناظري من خده ... وردا اجنته صوارم الاحداق
قطع الكرى عن مقلتي تعمدا ... والقطع حد جناية السراق

جوابه للشيخ عبد الرحمن الحميدي سامحه الله

ناظرك الزارع وهو الذي ... له هنا الحق بلا دافع
وهو بالاستيفا له شاهد ... مباشر حظ السنا البارع
فالفم مذ دام جناه جنى ... لذا شفاها خص بالمانع

ولشهد للشيخ عبد الرحمن الحميدي اطال الله بقاه قول سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه

ترس وردا احمرا بغلتي ... في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعتم شفتي لثمها ... والحكم ان الزرع للزارع

وقد رايت البيتين الاولين في الطبقات الصغرى للقاضي عبد الوهاب المالكي وجوابهما ايضا

فلا بي الفضل ومن فضله ... رعى به مغربنا المشرق
غرست وردا وطلبت الجنى ... وليس لغرس ظالم من حق

وبيت سيدي عمر ابن الفارض رضي الله عنه

زرعت باللحظ وردا فوق وجنته ... حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا

تخميس للشيخ عبد الرحمن الحميدي فسح الله في مدته

ذكا من محياه حياء تغيرت ... وقامته منها الغصون تحيرت
وغاير سناه مقلتي ما تخيرت ... نظرت اليه نظرة فتحيرت
دقائق فكري في بديع صفاته
دعى الهوى صبا [illegible] ... واسلم ستقاد الماسات قلبه
تثنى بحسن معجز من حسبه ... فاوحى اليه الوهم اني احبه
فاثر ذاك الوهم في وجناته

ومما نقل عن الزمخشري رحمه الله

اذا سالوا عن مذهبي لم ابح به ... واكتمه اكتمانه لي اسلم

فان حنفيا قلت قالوا بانني ... ابيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكيا قلت قالوا بانني ... ابيح لهم اكل الكلاب وتحرم
وان حنبليا قلت قالوا بانني ... ثقيل حلولي او باني مجسم
وان قلت من اهل الحديث وحزبهم ... يقولون تيس ليس يدري ولفهم
وان قلت صوفيا يقولوا امداس ... ومن ذا الذي من السن الناس يسلم
وان قلت اني ذو كلام فانهم ... يراقهم مني بزعمهم الدم
وان قلت اني فيلسوفي مذهب ... يقولون علم في الكلام محرم
وان قلت شيعيا يقولوا بانني ... اسب ابا بكر الامام المقدم
وقد حرت فيما يدعون فلم اجد ... على زعمهم في الناس من هو مسلم
فيا ليت شعري في المذاهب كلها ... فمن ذا الذي من السن الناس يسلم

وان شافعيا قلت قالوا بانني ... ابيح نكاح البنت والبنت تحرم صح

انا الجيم ... اعلم صح

وقال الشيخ ابو الفتح البستي رحمه الله

لقاء اكثر من يلقاك اوزار ... فلا تبال اصدوا عنك ام زاروا
لهم لديك اذا جاوك اوطار ... فانقضوها تنحوا عنك او طاردوا
اخلاقهم حين تجتنبهم اوعار ... وقربهم ما ثم للمرء اوعاددوا
دصار افعالهم لعدي بعاثرهم ... فلو يروك فقدما من راوضادوا

وقال بعضهم

يا قاطعين حبال الوصل مذ رحلوا ... وقطعتموا بسيوف الهجر اوصالي
تركتموا كل قلب بعد فرقتكم ... ما بين محترق بالنار او صالي
اذ كان يوسف اوحى بالجمال لكم ... فاذ والدي بالحزن اوصالي

اوحى

وقال غيره

اذا دانت الوداع فاصبر ... ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود عن قريب ... فان قلب الوداع عادوا

وقال غيره

من باب الاقتباس والاكتفا

مليكة لحسن جودي بالقا كرما ... المغرم قلبه قد ذاب فيك اذا
افسدت قلبي فقالت بل عادتنا ... قد قال سبحانه ان الملوك اذا

نوادر الجوهري القيم

ان رمت ان اجرا عظم من جرى اوقاف ... ثم شد وسطك وعمر بالتقى اوقاف
فانجال الضد باغي بالضنا اوتاف ... اقرا النا اوسبا اوفصلت اوقاف

وقال صلاح الدين الحريري الشبي في القهوة

قهوة البن حلال وشفا ... شربها العشق قلبي وشفا
قهوة كالمسك لونا وشذا ... عرفها ننتقد من عرفا
قهوة ننعشن صافيه ... خصص الله بها اهل الصفا
قهوة كاللبن الخالص في ... حلها والشرب منها شرفا
سخنة الملمسرفة لذة ... مذ شربناها تركنا القرقفا
تهضم الاكل وتبدي فرحا ... وسرورا ونشاطا وعفا
يا لها من قهوة ما ذاقها ... من به من الم الا شفا
ثم بنا حانا تعاطيها ... بين اقوام كرام ظرفا
سادة سادوا وشادوا كرما ... من ايا ديهم كغيث وكفا
ظبي سرب بين سرب كلما ... طاف بالقهوة خلنا الوطفا
نجتليه من يدي ساق بدا ... شبه بدر التم من غير خفا
حسن لما تبدى حسنه ... طاف بالقهوة حيا وشفا
يمزج القهوة من ارياقه ... فلهذا نلتقي فيها الشفا
لم يذقها عالم حرمها ... تاب واستغفر عما سلفا
او يذقها جاهل عنفني ... مرة ما كان فيها عنفا
كيف تدعى بحرام وترى ... شيخنا البكري منها رشفا
لو يكن في شربها من ريبة ... ما شربها عند قبر المصطفى

قيل ان القرشي لما طلبه السلطان بسبب خط زور نقل عنه فاختفى في بيته ثلث سنة فكتب الى ابن فضل الله يسال النظر في حاله في رقعة اولها يقبل الارض وينهي ان له ثلث سنة محقق يختفي في حواشي البيت مختشي توقيعات الرقاع من صاحب الطومار

وسوال المملوك نسخ هذا الاهرام الفضاح بحيث لا يحصل على المملوك غبار فان المملوك وحوما في المصحف ما يحمل عود ريحان

وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن عواد في كاتب

بي رشا كاتب رقيق حواشي ... ما عليه محققا من غبار
كم ريحان خده قد نسخنا ... لجمال الفضل من شعار

ولد دوبيت مردوف

اهوى قمر ... لسائر الخلق قمر ... افديه حبيب
حيا وخطر ... فاورث القلب خطر ... غصن بكثيب
منه لسحر ... فتنت والعقل سحر ... يا قوم طبيب
دمعي كنهر ... حذرت وصلا فنهر ... فالحال عجيب

ولجامعه الفقير علي بن محمد الملاح دوبيت مردوف

هذا رمضان ... قداني مهلا ... من خوف ملال ... ياتي بصحر ... من كل قبيل
فالعيد اتى ... وجاجبي بطلا ... بالكاس كالهلال ... من صرف خمر ... من كرم اصيل
ناديت له ... وصار قلبي وجلا ... ماذا بجلال ... يا وجه قمر ... من غير مثيل
في ريقك سكر ... لذي الرشف حلا ... بارد وحلال ... والكاس ثغر ... يشفي لعليل

وقال ايضا رحمه الله تعالى

قالوا بدى المحبوب في حلة ... وقده المياس كالخطي
رايته كالشمس لما اتى ... فقلت جل المنعم المعطي
طلعته قيل هلال حكت ... فقال لا والله بل قرطي

ولكاتبه ايضا موال تغزل في اسم اسكندر

يا عم في الماء راني شفت خشف احور ... حاكم بوتيد حسن ظاهر وهو انور
فقال قصدك تصلي قلت يا ازهر ... بالاشرفيه فقلي جامع اسكندر

ولكاتبه ايضا موال اربعه واحده

سافرت سفره وكان زادي بها جلبان ... عاودت من سفرتي باربع خدم جلبان
يحكوا كواكب وفيهم بدر يخجل بان ... تجيع في المجمعه ان قلت لدجل بان

وللحميدي ايضا

فارقت اهلي واوطاني واوطاري ... فلا ابالي بعيما كنت او طاري
جردت نفسي فلا اوي الى سكن ... لان خلع عذاري فيه اعذاري
وان تكن قيمة الانسان جوهرة ... لا فرق ما بين ديباج واطماري
الى سبرت بني الدنيا على صغري ... مني بتصفيح اسفار واسفاري
فلم اتق منهم اصلا على احد ... لكن ادارى الورى ما دمت في الدار
نعم ولولا ضرورات الزمان لما ... ارخصت في سوقهم اسعار اشعاري
فالمذل الهجو والمفضال المدحة ... وكل شي جعلناه بمقدار

وقال الشيخ صلاح الدين الحريري مخمسا

يا من هموا سولي وكل ارادتي ... ولقربهم فرحي وديني وسعادتي
اهلا وسهلا مرحبا يا سادتي ... بقدومكم نزل السرور بساحتي
وغدى بها طير الهناء لغرد

قرت برويتكم عيون محبكم ... فبحقكم لا تبعدوا عن صبكم
اني سموت الى السماء بحبكم ... وعلى المنازل قد علوت بقربكم
حتى كاني فوق هن الفرقد

رقت اشاراتي ورقت نغلتي ... والتم شملي باجتماع احبتي
وبلغت قبل منيتي امنيتي ... سبحان من بالعز ابدل ذلتي
وانا الذي منحا عليها احسد

يا من اليهم في الجمال المنتهى ... كم عاشق مثلي يحوم وما انتهى
ولقد وقعت بداركم اسعدتها ... اني اطلعت على البقاع وجدتها
تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

وله مخمسا ايضا رحمه الله تعالى

لعطف لجد اعراض وتيه ... وطا وعني وخالف عاذليه
ولما ادراه ظماي اليه ... سقاني خمرة من ريق فيه
واحيا بي بها [illegible] ... وحيا بالعذار وما يليه

[illegible] بطول الوصل منه وحيا الخ

داخل [illegible]

٤٠٤٤

بلغت القصد منه بصدق وعدي … ونلت الوصل في ساعات سعدي
وقر وقر عيني بعد بعدي … وبات معانقي خدا بخدي

غزال في الانام بلا شبيه

سعدنا بالوصال وما سقينا … ومن داء التعلل قد شفينا
ومن شمس المدامة قد سقينا … وبات البدر مطلع علينا

سلوه لا يتم على احبه

فقلت يعربه ما رتجيه
مخففد يلون … ما عليا … بعد ود
فقلت لعنتري …

وقال غيره مخمسا

ترقيا باداب وعقل مكاثر … تسمى رتبا بين باد وحاضر
فان رمت اذ ترقى العلا بمفاخر … تواضع تكن كالنجم لاح لناظر

على صفحات الماء وهو رفيع

وحاذر سفيها جاهلا عن نفسه … وكن عنه معزولا وجنب انسه
ولا تبتغي يوما يحطك بجنسه … ولا تك كالدخان يرفع نفسه

الى طبقات الجو وهو وضيع

وقال الحميدي رحمه الله تعالى

زارني من احب من غاب واش … ما ثنا ما شئنا لكهتز عودي
وخلونا من حاسد ورقيب … ووفي منيتي بصدق وعودي
فاعتنقنا الى الصباح فاغنى … صوت تقبيل خده حس عودي
ولما تغرم عن الخمر اغنى … وشذاه عن الند وعودي

وله في اسم عيسى رحمه الله

قد هام قلبي وزاد وجدي … بناذن اخجل الشموسا
بهجره قد امات صبا … وكم بوصل احيى نفوسا
فلا عجيب اذا تسمى … من دون كل الملاح عيسى

وله ايضا في اسم سلامه

عشقت ظبيا فريدا … في الحسن يدعى سلامه
قد صد عني من غير ذنب … وكف عني سلامه

١٥

… ل عنه … ان كنت ترجوا سلامه
… حالي … فتجب من قد سلامه

… المبلط رحمه الله تعالى في القهوه مه

يقول عذولي قهوة البن مرة … وشربة حلو الماء ليس لها مثل
فقلت على ما عبته بمرارة … قد اخترتها فاجتر لنفسك ما حلو

وله فيها ايضا مشبها رحمه الله تعالى

يا عائبا لسواد قهوتنا التي … فيها شفاء النفس من امراضها
افلا تراها وهي في فنجانها … تحكي سواد العين وسط بياضه

وله فيها ايضا رحمه الله تعالى

ارى قهوة البن في عصرنا … على شربها الناس قد اجمعوا
وصارت لشرابها عادة … وليست تضر ولا تنفعوا

وقدم الشيخ سليمان الدلجي على شيخ الاسلام الشيخ نور الدين علي المقدسي الحنفي ادام الله النفع به امين فاحضر لقهوة البن من بن فلما شرب منها الشيخ سليمان الدلجي انشد بديها فقال

قهوة البن اتحفنا … من امام ذي كمال

فاجابه الشيخ المقدسي بديها

فاشربوها ودعونا … من هوى قيل وقال

فبلغ الشيخ البكري ذلك فانشد بديها وقال

حال من يهوى هواها … ملا لي لحسن حالي

فبلغ المنشي فقال

يا لا ليه للبكي … صفوها عقد جمالي

فبلغ الشيخ الطبلاوي ذلك فقال

يا حلا لي من صفاها … وحلا لي حالي

فقال الشريف الذي من جماعته

ما للولام اذا ما … اذهبت روحي وحالي

يا عذولي مه فحبي … في السو[…]
ما ملا لي من عذولي … لا مني فيمن […]
وسقاني مر اشفاني … وشرابي كان دوني

وما في الارض اشقى من محب … واذ وجد الهوا حلو المذاق
تراه باكيا في كل حال … مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان نأوا اشوقا اليهم … ويبكي ان دنوا خوف الفراق
فتسخن عينه عند التنائي … وتسخن عينه عند التلاقي

وقال الشيخ احمد العلقمي معارضا

وما في الارض انعم من محب … كثير الشوق ذو راف المآقي
ذكت نار الغرام بجانبيه … ولطفت الكثيف من الخلائق
وانس روحه ريحان انس … تغيب الشمس وهو لديه باقي
فينعم بالخيال اذا نأوا … وينعم مرتين لدى التلاقي

فقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي معارضا

وما في الارض انعم من محب … حليف الوصل او حلف الفراق
ينعم بالاحبة حيث كانوا … نأوا او يحفوه بالتلاقي
فيشهدهم بقلب ان نأوا … ويشهدهم بقرب بالمآقي
فيفرح اذ دنوا بلذيذ وصل … ويفرح بالتصور في افتراق

وقال الشيخ ابراهيم بن المبلط فيما يعدي من الامراض

قيل في الامراض ما … يعدي وما فيه انتقال
وهي حميات وسينا … ق كما بينوا وقالوا
جرب جدري جذام … سبل سل سعال

وقال ايضا

يارب بي بلا عم … بها عدوت مبتلا
اسئلك اللهم ان … تكفيني شر البلا

وله ايضا

يا نائما وقته … من نوقد لخل جن
يجعله بمائه … مالي اذا انحت قن

والشيخ عبد الرحمن الحميدي في اسم عمر

حبي رشا جماله … ابخل شمسا وقمر … فيا رشيد الغصن ان … ماس كلا لا و
اوقعني حبي له … موقع عي وخطر … كلمني وحقه … لي السلو ما خطر
كم عاذل رد وما … يبلوني نال الظفر … ولايم فيه اني … عينيه مذ لام ظفر
وحرمة البيت ومن … سعى لحج وعمر … برغم عمن رافضي … لا خلت عن حب عمر

وله ايضا رحمه الله تعالى

رمى قلبي الحبيب بسهم لحظ … فاورى في الحشا زندا وريا
فقلت ارحم فتى ظمآن مضني … بعذب لماك يلق شفا وريا
فقطب مغضبا الى حاجبيه … فخلت الكون اجمعه قسيا
فواعجباه من غصن رطيب … تثنى قد حوى قلبا قسيا

وله ايضا مشبها

لله فنجان حكى حسنه … خد عروس قد علاه وشام
اهدى لنا الساقي به قهوة … كالمسك لونا وكريح الغرام

وله في اسم حسن سامحه الله تعالى

سبى البرايا ورد خده … حظي لحسن عين
عشاقه من نواه غنوا … اذ هم لحسني في الحسن

وله ايضا رحمه الله تعالى

اهوى غزالا كحيل عين … اذا مشى ماس كالرديني
وفي الحسن ان تراه … البصر بدر في جبيني
احضر الحي آلم بي ما … الم قلبي لفرط بيني
ساق بساق الى ساق … الضني وقد حان منه حيني
اولى باولى اليد لي … يمين صب بغير ميني
بما حوى من بديع معنى … دمع عينيا شبه عيني
لمهوم الفتى منه اشتكي … من شرب راح براحتيني
اذا فنا جبينه ادريت … شهدتها المسك في جبيني

[illegible] فطاب منه … تيمم الوجه واليدين

[illegible]يم عنا قد دنوا … لما احتوى الحسن في حسين

اواه اواه من نواه … قد حال بين الكرى وبيني

واحربي من مريد حربي … عمداً بهندي مقلتيني

ولم رما في سهام لحظ … لم تخط عن قوس حاجبيني

فاعجب لفتاكين فينا … كلماً وطعنا ضعيفتيني

ترى ترى مقلتي شفاها … بدو يبرى كليم تيني

او منهي سابع شفاها … مد ليحظي كليمتيني

~~اعانوا من بغي الاذى لي~~ وهل ارى لا تما شفاها … ذكرى ذو الحب لتمتيني

وقال كاتبه مورخا في عمر هذا الماجد محمد شيخ الحلقيه

هنيت يا كنز الدرر … ومن معانيه درر

ومن يفوق وجهه … نجما وشمسا وقمر

ومن سحايب جوده … هاطل غيث انهمر

وزان لفظا وعلى … قدرا سمى بين البشر

من اذ اتاه قاصدا … يلقاه حقا بالبشر

والبيت خير منصب … فزنته كما اشتهر

شيخ الشيوخ كلهم … من غاب منهم وحضر

بينهم بواجب … تقضي بما ينفي الضرر

ارخته زاد زها … شرف جمع العمر

[وقال] الشيخ منصور المليبي الحنفي المقدسي في حسين

نوى جمع العراق مع اصبهاني … هوى بدر تخطر في حنيني

صبا ركب الحجاز اليه لما … راى العشاق غنوا في حسيني

شيخ الاسلام علي المقدسي في حسين

اقسم بالوصل بعد بيني … وخال همك بوجنتيني

ما في حجاز واصبهاني … ولا عراق اخوا حسين

وللبرهان

وللبرهان بن المبلط فيه ايضا

بدمع قد بكيت بغير عيني … على من قد سمحت له بعيني

وعذبني بتبيب مع سهاد … حملتهما على راسي وعيني

صعيدي ولي نفس عليه … تصعد فهو ملأ الخافقيني

سباني طرفه الفتان لما … سقاني منه احدى كهوتيني

وثناها بقهوة قشرتين … حكت مسكا بدا في الجبيني

فجدد نشاة من بعد اخرى … وكان الموت بين النشاتين

له لحظ حكى الهندي قطعا … وقد اشبه الرمح الرديني

وخصر خف حتى كاد يخفى … عن الابصار فيجلي حسيني

انا المظلوم فيه هوا فمن لي … بعدل بينه تقضي وبيني

وعدت بوصله والوعد دين … فاخلفني وما طلني بديني

وبدا صبحي فيه بياض … وقال الناس اخرا الراحتيني

وقالوا اختر سواه فقلت كفوا … فما حسن يحب سوى حسين

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي في عزل مسيح باشا [illegible] باشا رحمهم الله تعالى

لمسيح باشا مذ جاء العزل بالساني السني المجتبي حسن العلي

والله نرجو ان نراه كاسمه … وبه نرى الكربات عنا تنجلي

وللطالب تاريخ نبيا قولا خذ … ارخ مسيح اثره حسن ولي ٩٨٨

وله ايضا رحمه الله تعالى مضمنا العنوان العربي

رعيت ودا لاقوام اضاعوا … وما راعوا ودادي بل اذاعوا

اعانوا من بغي يبغي الاذى لي … وما استطاعوا علي لما اطاعوا

وباعوني بدون الدون جهلا … لقد خسروا فمثلي لا يباعوا

اضاعوا في الجميل ولا عجيب … فبذل العرف في اللئام ضاعوا

فمنهم رحت انشد شطر بيت … اضاعوني واي فتى اضاعوا

وله ايضا رحمه الله تعالى

٥٠

احبابي اتخذتكم لشاني … لكي الغي بكم قالي وشاني

حسبتكم لما اخشاه حصنا … منيعا للاماني وللاماني

وخلتكم بحيلة كل شر … وسيرا للسرور وللتهاني

اشير لكم اذا اخوف ضيما … فلم اخش الزمانة من زماني

وكنتم كلما املت لكن … لمن جاني من الاعداء جاني

فقلت مضمنا ما قيل قبلي … سلمت من العدو فما دهاني

وله مؤرخا قدوم ابن بستان الى مصر

بالامن واليمن وابلاغ المنا … والبشر واليسر تسر مصرنا

بخير حبر كسوجاء منا … بدا العلى كما محى عنا العنا

اقبل اقبال السماء لما حل … فاخضر من قصر يدا وقطرنا

فاصبحت مصر به جنة … وجنة زهت وطابت ماهنا

واصبحت كروضة بهيجة … هيج شوقا من دنا ومن دنا

ومن عجيب ابن بستان بها … قد حل اذ منذ تحلت بسنا

فاض به ضاق على الانام الفضا … فلم يطق نقطها اذ اسكنا

من عصب الجود بعضب عدله … فكم به ارهب جبار الجنا

من سار في الامصار عرف عرفه … بكل فعل ومقال حسنا

شمس هدا غوث نداغيث ندا … منذ بدا طال يدا طاب ثنا

قل قال فالعصر بانا ارخه … جا مصر ابن بستان هنا ٩٩٤

وله تهنيه باولاده عفى الله عنه

هنيت مولاي فروعا اذكياء … فصحا خطبا علما … اتقيا اصفيا اوليا نجبا ما لهم

من جنبا طبت لهم اصلا وطابوا ونموا … واغتروا بالفضل من خير حبا

تلف ائتلاف بهم طول المدى … والعدو دام تلافا وضنا

وفي سرور عنكم ما ظعنا … دمت بهم في عيشة راضية

بجاه طه المصطفى خير الورا … محمد من للهدى ارشدنا

عليه صلى ربنا مسلما … والال والصحب الكرام الامنا

وقال الشريف

وقال الشريف شرف الدين محمد بن رضوان الشهير بابن الناسخ رحمه الله تعالى

كرر على الغصن حديث الهوى … على سماه بعد صحو تغيم

ولا تخف اذ لم تفه مرة … فربما انعطف الصريم

ولا تقل ان له صحبة … مع غير ناده او عهدا مقيم

فالمال ربا الغصن في جمره … وما لعينه بهبوب النسيم

١٨

وللشيخ عبد الرحمن الحميدي معمى في واصل

يا هاجرا دنفا ظلما وجانيه … وبالذي من تجافيه وجافيه

بحر اصطباري قد اضنا فتنزافيه … والجسم ذاب وقد قل القوى فيه

كم عاذل في الهوى جهلا عوى فيه … يا منية القلب صل مضناك واشفيه

وله تاريخ لولد كاتبه يسمى محمد

خير بني الملاح بشرى يمن … يرقى ويبقى حسن سير

بنجل سمى حل في طالع … والسعد نام صادح طير

في ليلة الجمعة في ثالث … عشر من القعدة جا بخير

فابق علينا واتل ارخه … محمد دام له خير

وله فيه مؤرخا ايضا

دمت علينا في هنا … مع السرور قد نظم

بخير نجل عمه … دام من كل ما سلم

محمد مولده … ارخت بالخير قدم

وللشيخ نور الدين علي بن الشلبي ابن خال كاتبه مؤرخا فيه

من ثالث العشر في غراء قعدتنا … قدوم نجل بهي جامع الشمل

فقال في اسمه داع مؤرخه … محمد دام في خير بلا كل

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي مؤرخا في بنت كاتبه تسمى سعاده

ابشر علينا بالتي … بيمنها قادمة … لكم تكون كاسمها … من الاذى سالمة ٩٩

هنيا لكم تاريخها … سعادة دائمة … وقال سيدي عبد المنعم الانماطي مؤرخا فيه

سعادة طفلة جاءت علينا … فسر بمن بها تنفي الهموم
وجاءت السعادة بعد فقر … فارخنا سعادة قدوم

ولمحمد الخراز الاديب مورخا فيه

جاء على طفلة هي للاهل جبر كسرهم … بها نجو من فاقة وحل بسر عسرهم
ادجاد في تاريخه السعادة لفقرهم

والشيخ الحمدي مورخا في يوسف ولد كاتب

ابشر علينا بخير نجل … مطابق اسمه المسمى
يوسف حسن حوا بجد … وجد جد علا وعلما
في عام سعد اتى فقلنا … ارخ غلام يزيد حلما ٩٩٢

وله ايضا مورخا فيه

دم عليا في مسرات بمن … من ثناه تكمد الاعداء
قادم باليمن والامن لكم … وبه كل هناء نباء
خير نجل منه جا تاريخه … بيوسف خير حبيب جاء

وللاديب محمد الخراز فيه مورخا وبيت

الخير علي ما يرى قط عنا … وازداد بنجل جاء من الله غنا
قد قال له المحب مورخه … بشراك بيوسف قد حازتنا

وللشيخ عبد الرحمن الحميدي ملغزا في ٨٦٣

وما اسم ثلاثي ومعكوس قلبه … كطر واردنا الكل قدرا من الدهر
نهى مذاق ان تحالفحر وقد … ومستقدر طورا يلوح لمن الفكر
وكل الذي في الكون مظروفه وقد … اتانا بنص الذكر في محكم الذكر
مصحف ثلثيه مع القلب تارة … دثار وطورا ان يصف معظم الامر
ومصحف اخر اسمه مع حذف بدئه … تجده مكانا سامي الفضل والقدر

وله ملغزا في ٢٠٦٥٠٧

وما اسم بدء حرفان عند تخالف … واربعة طورا وطورا لعشر
وذاك اسم مولى صحفته مقلبا … تجد حيوانا وهو في الذكر يذكر
مصحف قلبه تلف اسم مدة … من الدهر مع تكرار ... يكون

وان

٥٣ وان سامه التصحيف شخص مخالف … اراه به ان اعمل الفكر يعثر
وان اعمل الترخيم فيه محرف … يرى غير احلوا به الحق مخبر
فمثل من تصحيح نصح عنه موضح … خفا يا حبايا وذا الطي ينشر

وله ملغزا في ١٤٠٣٠٧

وما اسم له عينان زالت اخيرة … فصار سوى الابصار يدريه ذو الحجا
حوى صفتا الافراد والجمع كله … اذا اسمته التحريف حرفان ادمجا
١٦ بذا قال من حاجاك ما مثله سقى … قرانا فهل من فاتح منه يرتجا

وقال الشيخ العلامة الشهابي احمد بن عواد في قدسي

من بني القدس زارني ظبي … فيه انسى لغيره انسى
بعد اذ زرت ارضه فالكم … اعشقني زيارة القدسي

٦٥ وله في تركي

كلم القلب منذ كلم الما … من بني الترك فيه لي لذ هتكي
مذ مصصت اللسان قبل اشهد … قلت احلاه منه لسان التركي

وله في مليحة تسمى راضيه

رضيت بعد البعد عن ظبيه … لحاظها تحكي السيوف الماضيه
سالتها عني وعن اخلاقها … ومعيشتي والاسم قالت راضيه

وله موالي في سماك

سبحان من للسما يا بدر قد سماك … من ناظريك اصل سقمي قال قد سماك
فقلت له من بهذا الاسم قد سماك … وما معانيه قل لي قال لي سماك

وله في كاتب

بي رشا كاتب رقيق حواشي … ما على محقق من عيار
كم بر عيان خده قد نسخنا … ذي الجمال الفصاح من اشعار

ولبعضهم

اذا النسا ... ربنا تن لنا … منهن المرار ومنهن الحلو ما كول
ان النساء اذا ينهون عن خلق … فانه واجب لا بد مفعول

ولبعضهم

متى يبلغ البنيان يوما تمامه … اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم
متى ينتهي عن سيء من اتى به … اذا لم يكن منه عليه تندم
وما هذه الاخلاق الا طبايع … فمنهن محمود ومنها مذمم

كما ان ماء المزن ما ذيق سائغ … زلالا وماء البحر يلفظه الفم

٩٠

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي

من شاهد الارض واقطارها … والناس اعوانا واجناسا
ولا راء مصرا ولا اهلها … فما راى الدنيا ولا الناسا

وله في حسن

عاب قوم حسنا من حسد … وحسبنا قدموا طار الوسن
فاجاب الكون عنه قايلا … ما راينا عاقلا عاب حسن

وله في خياك

قلت لحياكنا التحية وقد … سلاك قلبي وكان ماواكا
وحبي عاذلاي فيك لذا … تقاتلنا سلوت حياكا

وله في ناقف

اني يرجوا القيامه في نقاف … جبان قلت عقلك غير راجح
لانك لم تكن من حزب خير … فانت لذي القيامة غير رابح

وله في الصدري

قالوا ترى الصدري في حالة … حائلة يركن للغدر
وصدره قد حاز حقد الورى … قلت لهم والحقد للصدر

وله ايضا

قالو صلاح الدين في قرضه … ولقد عدى علم العروض يطيعه
قلت اسمعوا ... حب قرضه … ويروقني دون الورى تقطيعه

لبعضهم

مصرها الا فضا الا دام تزل … على العدى منصوره ظاهره
ما غولبت كلا ولا قهرت … الا وكانت مصر هي القاهره

لبعضهم

دولته للانام عيد … باق وايامه مواسم
قد اظهر العدل في الرعايا … وابطل الجور والمظالم
تعثر الشاة في حماه … تمشي مع الذيب والضياغم

لغز

ما اسم ... في الارض يبدوا تارة … تاخذ في سفك الدما
تانيه صوت شامخ … وتارة وسط السما
مغلوبه مصحفا … اوله في الارض ما
تصحيفه اذ قاله … يرفع عنك المهما
عشت حميدا في هنا … لي سيدي وانعما
 … ومت عبدا مسلما

وقال اخر في يحيى موالد

قلبي بذكر حبيبي يا فتى يحيى … كم ذا اموت محبا فلم يحيى
وحق من جعله بعد الممات يحيى … اذ مت ما قاتلي الا انت يا يحيى

وقال اخر في اسم يحيى

اذ يحيى بجسده ساد … وبجسده فاعلم دحيا
تسئلك في ذي السنة باسه … لا يموت فيها ولا يحيى

هجو في اسم يحيى

منفصلا

عن الكبش الذبيح سالت يوما … اما ها عالما بعلوم الاحيا
ايحيى الكبش يوم العرض نصا … فاخبرني باذا الكبش يحيا

وقال الشيخ داود الحكيم

من طول ابعاد وهجر جائر … ومسيس حاجات وقلت منصف
ومغيب الف لا اعتياض لغيره … شط الزمان به فليس بمسعف
اواه لو حلت في الصهباء لي … انشاء فاذهل عن غرام متلف

وقال يحيى بن سلامه الحصكفي وفيه لزوم ما لا يلزم

اقول وربما نفع المقال … اليك سهيل اذ طلع الهلال
تكاثرني بالات المعالي … وكيف يكاثر البحر الهلال
اتطمع ان تنال المجد قبلي … وانى تسبق النجب الهلال

القبب حوض
الماء في اسفل
الصغار من النوق

وتبسم حين تبصرني نفاقا … وتخفي في جوانحك الهلالا
وتبطن شرة في لين لمس … كالانت مع اللمس الصلالا
وتنتظر الدوايري ولكن … عليك تدور بالشر الهلالا
كان وجوههم في ذل مثوى … وفرط صبابة فيها الهلالا
واعراضا اذ بلت الاحاجي … كما يبدو اعلى القوم الهلالا
وما تغني الكنايف عن صدوع … بها ان تراءا بالصدع الهلال
واعجب كيف يلزمكم كتابي … واعقل من لبيبكم الهلال

حبه الرجا اثرها فرقي والقمص الرث لحديد الذي تشبه ولما تولد الولد

وقال الاحلاني

لیالی الوصل لی احبتی … بجرية العهد ارجعي وعودي
قد مرض القلب بذا هجركم … زوري مريض حكى وعودي

اخر

لا ينثني الصب عن لحبو لو … غوزب في غرامه وعودي
ليلقد لشوق اذا الورق شذت … على غصون بانة وعودي
في روضة قد كسيت ازهارها … من احمر واصفر وعودي
سواقها التجاع في عروبة … يا ما زمجها بتر وعودي
اشجارها ترف في غلايل … نسيمها كعنبر وعودي
بغنيك طايرها اذا شذى … عن صوت قينات وحسن عودي

موال لبعضهم

عودي لبيتي وشمي رايحة عودي … عودي مريضك عسى يحضيك عودي
عودي زعق والملاهي البسي عودي … عودي طعن في الاعادي طاعنوا عودي

دوبيت

عودي للوصل واصحبي بالعودي … عودي بعصناك واخطري في العودي
مهفهف ليعتق من نشره … رايحة العنبر والعودي
اطرب من الناظر مثلما … اطرب بالمزمار والعودي
فقلت والاشواق في مهجتي … تلعب لعب النار بالعودي
عطافه … يا ليلة الوصل لنا عودي

الصّلاح الصفدي

بهم لجفانه رمالي . فذبت من صدد وبينه انت مالي سواه خصم . لاند قاتلي بعينه
لغز ١٠٤٢٢

ماذا يقول سيدي في خمسة حسابيه اورادها كثيرة حسون مع ثمانيه
اخماسها عجايب ثلاثة منها ميه واثنان جزء واحد وواحد للباقيه

موال

يا قلت ما قلبك قبل تناظرها … زين الخراج لحاجبه وناظرها
لها حواجب قسي من نبل ناظرها … ترمي تصيب لناظرها بناظرها

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي تاريخ بتهنيه لشهر رمضان لابن بستان

خير حبر به مواسمنا … قد زها قد زهاسنا وسما
قد يا قدرنا بكم قربا … نا باشراق عدلكم وسما
تهن شهرا اتانا باين … وافر السعد زايدا اعظما
شهر صوم لكم نورخه … رمضان بكم يحي نعما

وله مهنيا ومورخا مولانا الشيخ البكري بالعيد

كعبة فضل نجمها البهاء … مشرق شمس العلا ومغربها
ومن اذا المشكلات قد عظمت … كان بدر الاله معربها
ومن اذا المكرمات قد قسمت … كان برغم الحسود اطيبها
من فخره اعجز المدايح لو … قال بليغ الزمان اطنبها
ومن اذا الكروب قد دهمت … كان جلا غمها ومذهبها
ومن اذا ما محامد ذهبت … لم يرض الا حماه مذهبها
ومن اذا حلة الفخار بدت … كان طرازا لها مذهبها
وان سعى شامخ النفوس له … اضحى باسراره مهذبها
من كل مجد حازت مناقبه … ومجده لم يجد له شبها
يا حاميا من الحماه لجا … وما حيا بالادله الشبها
دمت لاعيادنا تجملها … وطيبكم لم يزل مطيبها

وابق بعز وصحة وكذى ... بنون داموا ايمة بنها
بكم يهني عبدا مورخه ... العيد اضحى بكم يزيدها
ذي مدحة من عبيد بابكم ... جهد مقل اذ يك قربها
ضعيفة العزم من ضعيف قوا ... لكي تنال الذكي طيبها
فكم نيلكم بكم ولكم ... عبيدكم المادحون طيبها
فلان اتتكم مدحة عظمت ... مدحكم رانها واخذها
فابقوا لامثال ذالها الترو ... من نعم لا تبيد اعذبها
والمهدي بالدعاء صلوا ... عساه يجدوا والنفس هذبها
وللرفيع الشفيع احمد من ... حاز من المعجزات اعجبها
اقرا السلام من السلام كذ ... او في صلاة اهدى واعجبها
والال والصحب الذين محوا ... بالباس باسيافهم وغيهبها

وما قيل في الايام المنحوسة نحسيتم شرعا بهواء فهل تعود ليال بغذا الاسل

توق سبعة ايام قد اطردت ... من كل شهر هلالي مناحسه
فثالث الشهر مذ يوم وخامسه ... وثالث العشرة الوسطى وسادسه
ثم احذر حادي عشريه تحشيشه ... حرم ورابعها تخشى وخامسه

قال الكرماني الحنفي في مناسكه عن ابن عباس رضي الله عنهما موقوفا ومرفوعا الايام كلها لله عز وجل لكن خلق بعضها سعودا وبعضها نحوسا كما ان الخلق كلهم عبيد الله عز وجل فجعل بعضهم للجنة وبعضهم للنار وما من شهر الا وفيه سبعة ايام نحسات فاليوم الثالث نحس فيه قتل قابيل هابيل والخامس نحس فيه اخرج آدم من الجنة وفيها رسل العذاب على قوم يونس وفيه طرح يوسف في الجب والثالث عشر فيه نزل البلاء على ايوب وفيه سلب سليمان ملكه وفيه قتلت النصارى واليهود الانبيا ويوم الحادي وعشرين فيه خسف الله بقوم لوط ومسخ النصارى خنازير واليهود قردة ونشر زكريا عليه السلام واليوم الرابع والعشر فيه ولد فرعون وادعى الربوبية وفيه غرق وفيها ارسل الجراد والقمل والضفادع واليوم الخامس والعشرين فيه شق النمرود بطن تسعين امراة وفيها القى الخليل عليه السلام في النار وفيه [illegible] عليه السلام واخر اربعاء في الشهر نحس دايما هكذا قيل وما يعلم حق[illegible]

حال

لحال الا الله عز وجل

وقال اخر

سالته من محمد قبلة ... فقال عوذا لست بالمنكر
استعمل الصبر ومن ذا الذي ... يشغله الصبر عن السكر

وكتب العلامة ابو حيان الى شخص من ارباب القلوب والاحوال وكان قد اجتمع معه في مجلس بحث ولم يعرب في كلامه يقول

لحن كثير يحط من قدرة ... وتراه يسقط من لحاظ الاعين
فاذا طلبت من العلوم اجلها ... فاجلها منها مقيم الالسن
ما خلفوا الاما ما ورثوا ... ابناءهم مثل العلوم فايقن

فكتب ذلك الشخص في ظاهرها يقول

سر الفصاحة كامن في المعدن ... لسرائر الارواح لا بالالسن
ماذا يفيد اخا لسان معرب ... ان لم يكن خالقه بقلب الكن
فاذا نطقت فسر ما اضمرته ... فقل الصحيح ودع مكين بالادمن

وقال الحظيري الوراق

اشياء في خد من كلفت به ... فيها لاهل الغرام اوطار
الخمر والورد والشقايق و ... التفاح والجلنار والنار

ولد معي في ٤٠٨٠ ٥٦٨

عللت قلبي فيك بالتسويف ... ونقلت من امن الى تخويف
هذا اسم من اهواه يسقط تارة ... ويصح بعد العكس والتصحيف

ولد في ٤٠٨ ٥٨

حتف نفسي من هجر من ... لاح في الشعر قلبه
لو راه مهجتي تذو ... ب لما رق قلبه

ولد في ليلة مطيرة

اقول والليل في امتداد ... وادمع الغيث في انسفاح
اظن ليلي بغير شك ... قد بات يبكي على الصباح

وما كتبه على مروحة رحمه الله تعالى

١٢٩

بدا يروح جسمي لما راءه ما الاقي وما ينفس كربي الا نسيم كتلاقي

ولد مثله

يا غادرًا راوحي اذ راى — جسمي من مرض الهوى قد فني
لم تطف استجابي ولكنما — اشعلت ناري حاين روحني

ولبعضهم

في حي طيبة ساكن حبه اورث في قلبي

نعم عاشقين عن وصل فلما نظرهم

الدمع جعفر في ساد في ظلال النائلين عيني

سدر البناوي صفحة ٢

لبعضهم

ان كنت في الدنيا تروم لغنى — وتطلب الاخرى وتخشى المحن
فلازم التقوى وكن شاكرا — وخالق الناس بخلق حسن

والافندي تقي الدين بن معروف وكتبه على العصا التي جعلت للسلطان مراد من خشب الابنوس

الذي اصله من سقف الكعبة المشرفة وهو هذا

عصاة لنصر قد سيقت الينا — من البيت المعظم ذي المناقب
كانت في اليد البيضاء منا — تلقف بغي ذي افك مراقب
مراد الله ساق الى مرادي — سعادات موصلة المناصب
فقلت لي الهنا فارخوها — بها شرفي ولي فيها مارب

٩٨٣

هذين البيتين حكاهما ابن كثير عن شيخ جمال الدين المرجي

اتجه الى الزهر تشتهي به — وارمي جار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته — من قبل ان يحلو قد قصرا

وقال الاناري رحمه الله تعالى — ٢٧

انا في زاري وانس قلبي — وبات معانقي من غير عتب
فقمت لفرحتي ادعو الربي — دم يا رب حلو انبي عجبي

لاقضي بالتواصل منه ديني

٧

ولا تجمع له شملا بشاني — يسامر بلذات المعاني
وافرد لي به فيما اعاني — ولا تجعل هناك سوى لساني

حيا بين من اهوى وبيني

والبعد حاسدنا عن حمانا — وقينا من المسرة من عدانا
واغنينا بفضلك عن سوانا — وان قدرت اسنانا يرانا

بحقك فليكن انسان عيني

الغيره تخمس مثله وفيه

صفى لي من احب وزال كربي — وبعد البعد فزت بطيب قربي
فرحت وقد فرحت اقول حبي — ادم يا رب خلوتي بحبي

لاقضي التواصل منه ديني

لاهي بالمجد بالمثاني — اسقط عني اذي واشي وشاني
ولا ظفر بالامان وبالاماني — ولا تجعل هناك سوى لساني

سفيرا بين من اهوى وبيني

ودم بالسعد لي ولد قرانا — ومن وفى الهنا اجزل قرانا
وزل بصر الورى يا من يرانا — وان قدرت اسنانا يرانا

بحقك فليكن انسان عيني

وقال اخر مخمسا فيه

دلي بعد التنائي والتاني — وبتنا بين تقبيل وعتبي
واهي بالوصال قتيل قلبي — ادم يا رب خلواتي بحبي

لاقضي بالتواصل منه ديني

وطول بيننا ليل التداني — وتمر دوننا درك العياني
ودرني واحدا واجعله ثاني — ولا تجعل هناك سوى لساني

سفيرا بين من اهوى وبيني

ومتعنا بلقيا نا زمانا — وسامحنا بما تجني امانا
ولا تنطق بما تخفي لسانا — وان قدرت اسنانا يرانا

بحقك فليكن انسان عيني

بدا يروح جسمي لما راءَ ما الاقي وما ينفس كربي الا نسيم كتلاقي

ولد مثله

يا غادرًا راوحني اذ راى جسمي من ضر الهوى قد فني
لم تطف اسجاني ولكنما اشعلت ناري حاين روحني

ولبعضهم

في حي طيبة ساكن حبه اورث في قلبي
نعلى عاذلي عن وصله فلما خطفني حبّ
الدمع جفوني سا دق فلذا الدمع عيني

لبعضهم

لو كنت في الدنيا تروم لغنى وتطلب الاخرى وتخشى المحن
فلازم التقوى وكن شاكرا وخالق الناس بخلق حسن

وللافندي تقي الدين بن معروف وكتبه على العصا التي جعلت للسلطان مراد من خشب الابنوس
الذي اصله من سقف الكعبة المشرفة وهو هذا

عصاة لنصر قد سيقت الينا من البيت المعظم ذي المناقب
فكانت في اليد البيضاء منا تلقف بغي ذي افك مراقب
مراد الله ساق الى مرادي سعادات موصلة المناصب
فقلت لي الهنا فارخوها بها شرفي ولي فيها مارب

٩٨٣

هذين البيتين حكاهما ابن كثير عن شيخ جمال الدين المزي

انجح الى الزهر لتسعى به وارم جمار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته من قبل ان يحلق قد قصرا

وقال الانباري رحمه الله تعالى

اتاني زائري واسر قلبي وبات معانقي من غير عتب
فقمت لعزمتي ادعو الربي ادم يا رب طول ابي بحبي
لاقضي بالتواصل منه ديني

٧

ولا تجمع له شملا بشاني يسامرني بلذات المعاني
وافردني به فيما اعاني ولا تجعل هناك سوى لساني
من اهوى وبيني

اغار عليك من غيري ومني وقينا من المسرة من عدانا
ولو اني خبأتك في جفوني

سالته في ثغره قبلة فقال لي تري لم تجز لثمه
فما كها في الخد واقنع بها ما انا رب الشي عطي حمله

ان كان شرع هواك اطلق مهجتي فو كيل شوقي عاجز عن حبسه
او كان منك الطرف اظهر ناظري فلكل شي افة من جنسه

هذه الابيات الاربعه لجامع هذه السفينة وراقمها وكل اول بيت
مقلوب اخر كلمه في بيت قبل الا اول الابيات فاول مقلوب اخر الابيات
وهي محبوكة اولها باخرها وهي للاديب الفاضل الشيخ زين بن احمد الصوفي

قمر قد قمر العقل وكم قد كساني ثوب سقم وارق
قرار العاشق في جنته احرقا كل اليها فسبق
قبس الشوق باحشاي وفي كل قلب من هوى خلى حرق
ترح الدمع جفوني ولعد صد حتى صار ما بي من رمق
وكذلك هذه الابيات مثلها
برح التبريح بي من رشا لم يكن يقضي لديه لي ارب
برااه به الحسن وقد صار بدر التم منه في تعب

ولا تجعل هناك سوى لساني
سفيرا بين من اهوى وبيني

ومنعنا بلقيا نا زمانا وسامحنا بما نخشى امانا
ولا تنطق بما نخفي لسانا وان تدري انا نا يرانا
بحقك فليكن انسان عيني

بدا بروح جسمي لما راءه ما الاقي وما ينفس كربي الا نسيم كتلاقي

ولهُ مثله

يا غادرًا او حتى اذراى	جسمي من مرض الهوى قد فنى
لم تلطف استجابي ولكنما	اشعلت ناري حاين روحني

ولبعضهم

في حي طيبة ساكن حبه اورث في قلبي
من داء الوجد [illegible]

[illegible]

الشوق باحشاي رتى كل قلب من هوى حلى

[illegible]

لبعضهم

والافندي

الذي اصله من [illegible]

هذين البيتين [illegible]

وقال الانصاري

اتاني زائري وانس قلبي	وبات معانقي من غير عتب
فقمت لفرحتي ادعو الربي	ادم يا رب خلواتي بحبي

لاقضي بالتواصل منه دبي

ولاتجمع

يا

ولا تجمع له شملا بشاني	يا سامر بلذات المعاني
وافردني به فيما اعاني	ولا تجعل هناك سوى لساني

حفيا بين من اهوى وبيني

وابعد حاسدينا عن حمانا	وقينا من المسرة من عدانا
واغنينا بفضلك عن سوانا	وان قدرت امسانا يرانا

بحقك فليكن انسان عيني

الغير تخميس مثله وفيه

صفى لي من احب وزال كربي	ولبعد البعد فزت بطيب قربي
فرحت وقد فرحت اقول حبي	ادم يا رب خلواتي بحبي

لاقضي بالتواصل منه دبي

لاهي بالمجد بالمثاني	امط عني اذى واش وشاني
لاظفر بالامان وبالاماني	ولا تجعل هناك سوى لساني

سفيرا بين من اهوى وبيني

ودم بالسعد لي وله قرانا	ومن وفر الهنا اجزل قرانا
وزل الهجر الوردي يا من يرانا	وان قدرت انسانا يرانا

بحقك فليكن انسان عيني

وقال الاخر مخمسا فيه

دني بعد التنائي والتابي	وبتنا بين تقبيل وعتبي
واحيي بالوصال قتيل قلبي	ادم يا رب خلواتي بحبي

لاقضي بالتواصل منه دبي

وطول بيننا ليل التداني	وتمم دوننا ادراك العياني
ودرني واحدا واجعله ثاني	ولا تجعل هناك سوى لساني

سفيرا بين من اهوى وبيني

ومتعنا بلقيا ما ارمانا	وسامحنا بما تخفي امانا
ولا تنطق بما تخفي لسانا	وان قدرت انسانا يرانا

بحقك فليكن انسان عيني

سالت حلول من اهوى بقلبي … فزار وبعد بعدي دق عتبي
فلما ان خلوت دعوت ربي … ادم يارب خلوتي بحبي
لاقضي بالتواصل منه ديني

ولغنيني به عن كل ثاني … وعن كاس وقهقهة القناني
وعن طرب المثالث والمثاني … ولا تجعل هناك سوى الساني
سفيرا بين من اهوى وبيني
وقرب حبنا والبعد عدانا
واسبل ستر لطفك والامانا … علينا واخفنا عن من سوانا
وان قدرت انسانا ليرانا … بحقك فليكن انسان عيني

ولبعضهم
يا مخجل البدر المنير اذا بدا … يا فاضح الغصن الرطيب اذا انثنى
من لي بعشرك الحرام فانني … ما زلت اعشق منه وادي المنحنى

وقال الشيخ محمد الاخلاقي في لف ونشر
قبلته فافتر باسم ثغره … وضممت غصن قوامه لما انثنى
وطفقت انشد والغرام يهزني … هذا العذيب وبارق والمنحنى

وله موال
قد زار في الدار من تيمني طيف … ينفي الكرى مذ سرى يحكي سحاب كثيف
فقلت لو كان في الامكان زال الحيف … تهدت واشتدت يا دارها بالخيف

موال اخر
حيات اراك الدوح ما انثنن … يا ورق الاغنا يا كلما تختن
هذا وانتن ازواجا فلو كنتن … سلي فؤادي وحق الله ما حبتن

غطاه
بالله يا شجرات بالنقا يهززن … اعصانكن اخبريني لا جفاك المزن
ان الظبا اللواتي تحزن قلبي حزنا … هل حزن بالامس وادي كن ام لا حزن

غطاه
يا شط بغداد ربنا فيك لما جرى … صبية غسلت ثوبا بماء المزن
ما زلت ساري حذاها وللهوى يهززه … حتى تبدلت افراحي بذاك الحزن

وقال الاخلاقي في قباني
يا فاتني بجماله وكماله … كالبدر يزهو فوق غصن البان
فالصبر والسلوان بالمبعاد … والانجاز والتبريح بالقباني

ولاخر

٦٢

وله فيه ايضا
يا حسنه من حاسب كاتب … بالبخس في قبانه لا يجور
سلاسل الريحان في خده … وعقربا لصدغ عليه يدور

وقال الشهاب الحجازي فيه ايضا
يا صاح قبانينا بجماله … قد شاق قلب المستهام العاني
اصبري به نفسي بحبة خردل … وصبابتي والوجد بالقباني

وقال الشهاب المنصوري مضمنا
قاطعتني فوصلت قبلك معشرا … وسلوت عنك عرفت ام لم تعرف
لا تقلقي تبكي عليك اسا ولا … قلبي يحدثني بانك متلفي
فاجبتها لا بد من هذا اذا … جاء الشتاء عرفت ام لم تعرف

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي تاريخ مولانا السلطان محمد بن السلطان مراد
مراد للجنة زفت روحه … والملك وليه اجل ملك
مذ حل تحت الملك قلت ارخوا … محمد شرف دور الملك

وله فيه ايضا مورخا
بولاية المولى المليك محمد … عم الهنا والكون بالبشر انشرح
ومحى الشفا سقم الوجود فارخوا … بمحمد قد شرف الملك وصح

وله ايضا مورخا فيه
مراد في الفردوس والملك زانه … محمد الاتي بخير سداد
بابن ابيه قد تولى فارخوا … تولى على الملك مراد

وله ايضا مورخا فيه دوبيت
الملك بملكه اتاه الصون … من كل اذى وعونه والعون
اشراق سنا مليكنا عم لذا … ارخ بمحمد اضاء الكون

وله تاريخ في الافندي حسن بن علي ابن امر الله بمصر حين ولي القضا
مصر لعدل تبشرت بالذي … ولي قضاها ذي الثنا الحسن
علي اصل ارخوا عامه … جاء منصف الشرع بهيج حسن

اخر في سروجي
يقولون اللذاذة في تلاه … واطيبها مجامعة الفروجي
لقد كذبوا اللذاذة عندي … ركوبي دائما فوق السروجي

وقال ابن سكرة في كافات الشتاء السبعة

جاء الشتاء وعندي من حوائجه ... سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ... مع الكباب وكس ناعم وكسا

غيره
وكافات الشتاء تعد سبعا ... ومالي طاقة بلقاء سبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفى ... ظفرت بعزد يا في بجمع

وقال الزمخشري

وقايلة اري الايام تعطي ... لئام الناس من رزق حثيث
وتمنع من له شرف وفضل ... فقلت لها خذي مثل الحديث
رات حل المكاسب من حرام ... مجادلت بالخبيث على الخبيث

ابو حيان
بدر تم له على الخد خال ... في احمر يبتنو منذ التشقيق
نسب الحسن المحقق معناه ... ولكن عذاره تعليق

وللاخر
رايتها ملفوفة في كسا ... خوفا من الكاشح والطامع
قلت لها من انت يا هذه ... قالت انا السادس في السابع

موال
لقيته قلت وقيتني من الافات ... باسه ادريمحو صبك المضنا والافات
قالت تريد بجذونه وخرافات ... تنصب علينا وتاخذ سادس الكافات

اخر
اذا لم يكن للمر ثان وثالث ... وكان فتى في الناس مغرى برابع
فقولا له قولا صحيحا ترحلت ... عن الحما يا صاح عنك بسابع

وقال اخر مضمنا

جاء الشتا محيوا من حوائجه ... عشرون كاملة يا ايها الروسا
فبقاب عال وعكاز وجربته ... وطيلسان ثقيل يحبس النفسا
وفرنة وغناها مع مضربة ... وجوخة يا لها اكرم بها وعسا
واله للطعام الحار قد جمعت ... كشكا وعدسا ودهنا لم يصب
والزرمع لبن الجاموس ان له ... لذاذة اذ بسمن صار منغمسا
ثلاث عشرها في البرد نافلة ... مع سبعة قالها شيخ من الروسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ... مع الكباب وكس ناعم وكسا

دنسا

حراما الحق هو عبد العزيز ١٩٦

ثمانية

سادة ... بنا لها شفنا ... من ابعده اف در التقليد مغفرة ... صحا صحة حملة ... صوة حجي ...

٦٥
ثمانية ان تسبح الدهر لي بها ... فاعلها بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومزج وماكل ... وملهي ومشموم ومال ومحبوب

وله ايضا
١٩٥
اذا اجتمعت في مجلس الانس سبعة ... فبادر وربما التاخير عنه صواب
شواء وشمام وشهد وشاذن ... وشمع وشاد مطرب وشراب

غيره
عندي فديتك راءات ثمانية ... انفي بها الحزن اذ وافاوان وردا
راح وروح وريحان ورق رشا ... ورفرف ورياض ربرب وردا

غيره
اذا بلغت من الدنيا ولذتها ... سبعا فاني في اللذات سلطان
خمر وخود وخاتون وخادمة ... وخضر وخلاعات وخلان

٥٣
وقال الصفدي في مليح تركي

ظبي من الترك له مقلة ... كحلا ترنوا تحت ذاك الجبين
قد كتب الحسن على وجهه ... انا فتحنا لك فتحا مبين
يخاطب الناس على رفعة ... كانه موسى على طور سين
يا قلب لا تملت الى غيره ... ما انت الا في ضلال مبين

وحكي ان لبعض الناس كانت له جارية بديعة الجمال وكان يحبها وهي تحبه فشكى
لين حاله الى صديق له فقال اعرضها على البيع لتنكسر نفسها فعرضها على البيع فاوشى عليها الدلال
فابيعت على انهم ياخذون له احسن منها بنصف ثمنها فلما قبض الثمن ورجع به الى منزله
وجد فراشها في صدر الايوان خاليا فكاد يطير عقله فنتف لحيته وشق ثيابه كلما ستعليه وخرج
وردها هايما على وجهه حتى جاء الى المشتري فقال له ما الذي تريد مني قال جاريتي فقال المشتري ان شا
فان ابت فانا معذور فقال له يا اخي حتى اكتب لها ورقة لعلها ترق فكتب اليها يذكرها
بايامه الطيبة معها فقرات الورقة وكتبت في ظهرها كان وكان وقالت
تعطي حبيبك لغيرك بايدك وترجع تطلبه ... يا ويح من قد راحت خيل العرب بكساه
ثم انها تشبثت على الالف من كساه ورجعت اليه فاشتد جنونه وخرج عريانا
الى ان وقف بين يدي السلطان وصاح مظلوم فقال له ما قصتك فشكى اليه حاله
فاستدعى الجارية بين يديه فاعجبه جمالها وكمالها فدفع للمشتري ما غرم وامر
للجارية بكسوة جميلة ولسيدها مثلها وامر له ايضا بجايزة سنية وجعله من ندمائه
وقال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى ...

شيئاً فاحببت ان انظم فيه فقلت

للصيف سبع من النوبات رائقة … باحة من ذوات وقيت دنسا
نور ونور ونوم فوق نمرقة … ناعورة ونسيم طيب ونسا

قال الاصمعي رحمه الله تعالى الايادي ثلاثة يد بيضا وهي البادية بالمعروف ويد خضرا وهي المكافاة على المعروف ويد سوداء وهي المن بالمعروف وقال قاضي القضاة ولي الدين عبد الله بن بقا

كم دولة بفنون الظلم قد فنيت … وداح اثارهم من عكسهم وتحوا
وجاء من بعدهم من يفرحون بها … وقال سبحانه حتى اذا فرحوا

لبعضهم
ان الطبيب لدا مريد بره … مادام في مدة الانسان تاخير
حتى اذا ما انقضت ايام مدته … حار الطبيب وخانته العقاقير

وقال كاتبه وجامعه مورخا في موت تاج الدين الدجهي رحمه الله تعالى

رحم الله امرأ [illegible] قد علا المكرمات [illegible] قلت في تاريخه [illegible] ان تاج الدين مات

وقال جامعه ايضا مورخا مولد عبد البر الوراق سماه محمد

يا عبد بر قد ابن [illegible] وبجر جوده قد زخر [illegible] يهنيك مولود اتى [illegible] في مدحه انلو اسور
وفيه قد ارخ جا [illegible] محمد حوى فخره وللجامع في بنت لاحمد بن ابو الجريد عى صالحه

احمد البشر بالتي [illegible] طلعة بهيه [illegible] من نسل خير قد اتت [illegible] اخلاقها رضيه
وقد اتى تاريخها [illegible] صالحة بهيه [illegible] وللجامع مورياً في الامير احمد بجاني
صبحت من عظيم ذنبي [illegible] وصعد زفراتي [illegible] فقلت ما ثم منجا [illegible] فقلت احمد بجاني

ولا بن الجيعان في مليح كاتب يتغزل فيه موريا بالصناعه

حبيبي كم تصد ولم تماطل … وغيري يا مليح له تواصل
تقاطعني وعمري قد تقضى … وحبل مودتي في الحب واصل
بغمز ولاك حتى جرت فينا … وناظرك الكحيل الى قاتل
ومستوفي غرامي فيك اضحى … يخرج من جرايده فواضل
يعود لذمن سباقي ما بقي لي … بحبك وهو موقوف وحاصل
على ختمات صبري واكتابي … ومحزوما فصبري والرسايل
اليك فقد نعت مكلفا بي … فوافق يا مليح لها وقابل

وقال الشيخ حسن الشامي في القهوة

كانما القهوة في الفنجان مذ … افرغها السقاة من اباريقها
جارية من الحبش اعجبت … جلاسها فارتشفوا من ريقها

وله فيها
شبهت قهوتنا الطيب مذاقها … شفة المحبوب تلوح لشارب
فاذا انت يوما تدار بمجلس … كل تراه لمصها جا طالب

وله فيها
اشبه القهوة في فنجانها … طفلا صغيرا مع ابيه يحمله
على يديه شاخصا لوجهه … وكلما اعجبه فقبله

وقال الاستاذ الشيخ محمد البكري في القهوة

عرج على القهوة في حانها … فاللطف قد حف بندمانها
حانحكي الجنة في بسطها … ورقة العيش واخوانها
لاهم تبقيه ولاغم اذ … قابلك الساقي بفنجانها
قريبة العهد لعجلان فان … شككت فانظر حسن ولدانها
لا يوجد الغم بحاناتها … قد خضع الهم لسلطانها
شراب اهل الله فيه الشفا … جواب من يسال عن شانها
يا نعما تغسل اكدارنا … ويحرق الهم بنيرانها
يعود من البعد كانونها … اف على الخمر واذنانها
فهو رحيق لو بذ ختمه … قد شهد العقل ببرهانها
فاشرب ولا تسمع كلام الذي … يجهل لغيي بحرمانها

ولبعضهم
قالوا فلانا نعد الحي ولاتنه … وعاد يمنع ودا كان يمنحه
فقلت لا تعجبوا من فعل صاحبكم … فمن قليل يساء العزل يصلحه

وقيل حمل قاض سكران الى بعض الولاة على قفص حمال فسمعه الوالي يقول والله لا سلمت اني سكران ولو سلمت اني سكران ما سلمت اني خمر ولو سلمت انه خمر ما سلمت اني شربته طايعا ولو سلمت اني شربته طايعا ما سلمت اني شربته الا للتداوي ولو سلمت اني شربته لغير التداوي لا اسلم ان احد وانا سكران فقال الوالي سيبوه يمضي الى حال سبيله فانه لبس لنا به طاقة فايده اذا اردت تقضي لحاجة قس ظلك في الشمس بقدمك وانظر كم قدم ثم ضعف له احرف اسمك بجمل واسقطه زوجا زوجا فان بقي [illegible] واحد [illegible]

ان شا الله تعالى واذ بقي زوج فقدم خبر الله تعالى لوقت اخر فان لحولي ساعات تقضى فيها لحاجة

وقال الشيخ ابو الفتح المالكي الدمشقي في القهوة والخمر لهما الشيخ علي ابو بكر فقال

وروض قد حكى جنات عدن … خلوت به مع الرشاء الاغن
ولما صار في حوزي وامني … اتتنا قهوة من قشر بن

تعين على العبادة للعبادي

لقهوتنا معان ليس تخفا … تفوق المسك والكافور عرفا
وفي كاساتها الماء المصفا … حكت في كف اهل الذوق صرفا

زبادا ايا وسط الزبادي

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي مخمسا لهذه الابيات عافاه الله تعالى

اضحيت صبا قولاني ولا زمني … حليف شوق قولاني ولا زمني
يا خليلي اذا حاديتما وطني … بالله ربكما عوجا على سكني

وعاتباه لعل العتب يعطفه

واستمطرا من سجايا حسنه كرما … واستعطفاه لصب صبره انصرما
ولاطفا حسي يانس للطف كما … وحدثاه وقولا في حديثكما

ما بال عبدك بالهجران تتلفه

قد صار ذا مهجة بالوجد راجفة … ومقلة من بعاد غير طارفة
تجدوا النعم له يوما بعاطفة … وان تبسم قولا في ملاطفة

ما ضر لو بوصال منك تسعفه

فان تكن رحمة لي منه تجتلب … ومن محياه لاح السول والطلب
معرفا بي وقولا بيننا نسب … وان بدى لكما في وجهه غضب

فغالطاه وقولا ليس نعرفه

ولد معمي في اسم ٤٠٨١

مر يا عذولي يوم لوم شج … لم يلق للعاذلين مسمعه
فني كحيل الجفون مثلي لكم … اصبح صب يصب مدمعه

وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي خمسة ابيات تعمل بتسعة وعشرين حرفا وصفة العمل بها تامر شخصا ياخذ في ضميره حرفا من حروف ا ب ت ث وتقرا عليه الابيات وتحفظ ما يقول الك

من الابيات فما كان للنفيه تقول لي في هذى وتجمع ما سمى لك من الابيات الذي له فيهم الحرف وتحسب للاول واحد وللثاني اثنين وللثالث اربعة وللرابع سبعة وللخامس خمسة عشر وتجمع الاعداد وتحسب بقدرها من الحروف فما انتهى اليه العدد فهو الحرف الماخوذ وهذه هي الابيات

١ سيد جيد عطوف صفي … سندا روع تلي علي
٢ بصلاح حققتطني بخير … ذي علاء منش مرب تقي
٤ حسنه فوق وصفه حبيبي لا … حزن لا فيه خوف لاج وفي
٧ منه لا خير ذكر كل ود … زين صون له شديد ولي
١٥ ضيفه ظل في علو مكين … لا ملا في فعل عظيم قوي

ولد ما دحا مصطفى جلبي الكشاف من وزن لم وهي يلتزم فيه انه من البحور الستة عشر مضمنا في اوايلها اسمه الشريف وهي

مصرنا باهت وتاهت طربا … بيهي عطر الاوصاف
صادف اللهجة برّ حسن … محسن بالبذل والاسعاف
طاهر العرض به الشام جبي … قطرنا نعم الحباء الوافي
فاضل الكرب كشاف ولا … بدع في التفضيل للكشافي
يا له من مصطفى حاز الصفا … والصفا بالعدل والانصاف

سوال من الشيخ يحيى الاصيلي للحميدي

ما قول مولانا الامام العالم … مختار كل ناثر وناظم
ذي القدم الثابت في فن الادب … والراحة التي ازالت التعب
سيدنا الزين الرضي الحميدي … مد الاله عمره بلا تزيد
في قول قناص الظبا الكوانس … الصاحب الفخر فتى مكانس
اذ تطلب الراحة فاتعب قدمك … لم تعب الى المعالي قدمك
حيث مع الفا وصل هذا التعب … حتما وعند قطعها القطع وجب
فالاخف ضدا فيرتكب … اعرب لنا عما به العرب
ومت لوصل ذي انقطاع سببا … ما صاحب الفاجوا طلبا
ناظمه يحيى الاصيلي الشافعي … ارشده الحق لعلم نافعي

فاجابه الشيخ عبد الرحمن الحمدي

ياسيدا الهنا فضله … بالفضل اذ ختامه فضله
ومن علوم وهب الجم له … وبالثناء والسناء جمله
ومذهبا الام من ام له … ومبلغ الامل من امله
هديت اذ هاديتني بالدرر … منتظما من محض محض الفكر
فرحت من فرحت بالفوايد … مقلدا قلايد الفرايد
حييتني بانفع المسايل … ابديتها في صورة المسايل
لذاك جبريل اتى من علما … اصحابه دينهم وفهما
افدتني عن فاء ذي لتقابس … ووصله بنحل الرضى مكانس
وفي الذي اتى به الصواب اذ … لم يصل في قريض قد نبذ
والفا قليل حذفها بالنسبة … للهمز فهو دونه للرتبة
والربط فايت بحذف الفالم … يجد بحذف الهمز معنى انثلم
لماراه النحو ساد راسيا … دام بمجالك القريض يحيى
قد جاكم حمدي لا حميدي … من عاجز مقصر حميدي

وقال مولفه علي بن محمد الملاح ممزوجين

انظر الى جرحنا بجديد … في خده … حظي وهو … من سينه
انظر الى خد الحبيب بماسلبي … خال الحكى … قد زانه … عيونه

قيل لا تطلب عالما عاملا تبقى بلا علم ولا طعاما بلا شبهة تبقى بلا طعام ولا صديقا بلا عيب تبقى بلا صديق ومن كان همته ما يدخل بطنه فقيمته ما يخرج منه وقال الاحلاقي في زايد

موال

حبيت اهيف قوامه بالبها مايد … سبا فوادي وعن وصلي غدا حايد
فقلت ما الاسم يامن قتلتي رايد … وصف غرامي وحسنك قال لي زايد

وله لغز في نثر ٦٥١ الاسم ثلاثي ان صحفته كان اثنين في الحساب او حرفته اعجز حصر جميع الحساب وتحير فيه كل حاسب فان قلعت عينه كان ابين تلثاه من حروف الشرط وباقيه لا يدخل على الاسماء قط ان عكسته كان سنا برقه يذهب بالابصار وتصحيفه فصل يستوي عن اخره الليل والنهار ان قلعت عينه كان اس لكل

عدد مجموع اوبنا منصوب او مرفوع وان حذفت طرفيه كان سورة من الكتاب الكريم وحيوان عظيم الخلقة جسيم وان اراد احد قلبه لا يستطيعه اوله اخره جميعا او حذفها لاحد وخفف وصحف كان داخل في جميع الانساب وان نقل كان تمامه كله الذواب مشحونة به كتب الحديث في كل عصر قديم وحديث مسماه قد حبي بصحبة النبي عليه السلام وسنده متصل به على الدوام ان بدلت عينه واوا كان من اسماء الذيب او ميما كان الذهب من قريب وان بدلت واوه كافا وصحف كان من خيار الانعام وعكسه مصحفا من اعدائه على الدوام رزقكم الله من علومه الزاخرة ونفعنا واياكم به في الدنيا والاخرة ولا زلت عونا وغوثا لكلها رب ورا ومبدا ومسدا يامن بنانك وجنانك الرغايب والغرايب امين والسلام لابن وكيع

جوهري الاوصاف يقصر عنه … كل فهم وكل ذهن دقيق
شارب من زمرد وثنايا … لولو فوقها فم من عقيق

غيره

ولما وقفنا للوداع وصار ما … كنا نظن من النوى تحقيقا
واعلى ورد الشقايق لولوا … ونثرت من فوق الدماء عقيقا

وقال محمد بن سعد رحمه الله تعالى

ولما اعتنقنا للوداع واعربت … عبراتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين محاجر ومعاجر … وجمعن بين بنفسج وشقايق
وانا الفداء لظبية احداقها … موصولة من وجهها بحدايق

الاربلي

ولما التقينا ومن الزمان … راى دمع عيني دما في الما في
فقال وعهدي به لولوا … اجرى عقيقا وهذا التلا في
فقلت حبيبي لا تعجلن … جعلت فداك الحيا والوفا
فتلك اوايل دمع الوداع … وهذي اواخر دمع الفرا في

ابن رفاعة

وورد في خد حبيبي لواحظ … مناع علم السحر عن لحظ دوو
وواوات صدغيه حكين عقاربا … من المسك فوق الجلنار قد التوو
ووجنته حمرا تلوح لجمره … عليها قلوب العاشقين قد اكتوو
وودي له باق ولست بسامع … لقول عذول والعواذل مذعوو

وواللّه لا اسلوا ولو صرت رمة   وكيف واحشائي على حبه انطوو

ويحكى ان ابن وكيع راى محبوبه يبصق على الثرى فقال

امنع ريقك المعسول عني   وانت به على ارض تجود

فاجابه

وانت لو اقتصرت عليه جدنا   ولكن قد علمنا ما تريد

قال لقمان شيئان اذا حفظتهما لا تبالي بما صنعت بعدهما درهمك لمعاشك ودينك لمعادك وقيل اربعة لا تعرف في اربعة السخا في الروم والوفا في الترك والشجاعة في القبط والعم في السودان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه عجبت لمن يدخل الحمام على الريق ثم يوخر الاكل بعد خروجه كيف لا يموت وقال بعضهم

انى يحلى اناس بهم بالذ المديح ٠ زاروا وزانوا وزادوا هذا الجناس المليح

ذوبيت

يا من جعل الليل علينا سكنا   حذحل به حفو قد ما سكنا
اجمع شملي بمن بقلبي سكنا   لم ارض من الناس سواه لي سكنا

ذوبيت

الماء بمقلتي لمن شاء يرد   يا من اخذوا القلب ومني بعدوا
والنار بمهجتي لمن شا تقد   ردو لعلي بالذي تعتقدوا

غيره

الغصن انت ولا عيل لعاشق   تحت شمايلك المحاسن حلة
والظبي انت وليس لي تنقلت   فالعين تغزل والعذار ينبت

غيره

عثرت في ارض قوم   قالوا وقالوا وقالوا
ناديت يا اهل العناية   الله فيه الكفاية

غيره

اذا مررت بقوم   سلم وسلم وسلم
سكرى بشرب المدامة   ففي السلامة سلامة

قيل ان نبي الله سليمان عليه السلام صنع كلبا من ذهب وجعله على باب بيت المقدس فمن كان عنده شي من السحر ومر على ذلك الكلب نبح عليه فنسي الذي ما كان معه من السحر وقيل انه صنع عصا في محراب الجامع وكانت اشارتها لم يقدر يمس تلك العصاه الا من كان من اولاد الانبياء عليهم السلام ومن لم يكن منهم احترقت يده وصنع نارا عظيمة فمن لم يطع الله عز وجل ظاهرا وباطنا احرقته النار اذا نظر اليه وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي مخمس ابيات البهاء زهير

ظفرت

٢٩

ظفرت بساعات اسرحلت   بها قلت اذ عن رقيب خلت
صفى الصدر البعد عني جلت   دعا اللّه ليلة وصل خلت

وما خالط الصفو فيه كدر

بها لي السرور اتى دفعة   تجرعت منه الهنا جرعة
وعني العنا دفعت دفعة   اتت بغتة ومضت سرعة

وما قصرت مع ذاك القصر

سقتني براح وفا صرفة   مع الحب امست في تحفة
سقتني وقد دست في طفقة   بغير احتيال ولا كلفة

ولا موعد بيننا ينتظر

وما كان الا الحبيب البشير   حوت منه كل حظ خطير
وما ثم من بيننا من يشير   فقلت وقد كاد قلبي يطير

سرورا بنيل المنى والوطر

تنبه فوادي واغنم هنالك   وحي من هنالك وايقظ هنالك
ويا طرفي انظر الى من هنالك   ايا قلب تعرف من قد اتاك

ويا عين تدري من قد حضر

ويا عاد لي الزم كذا هاجعا   ويا سر ناالا تكن ذايعا
ويا شملنا دم لنا جامعا   ويا فجر الا تق عد راجعا

فقد بات في الارض عندي القمر

ويا سمعي اطرح مقال الهذي   ويا حظي ادفع مزيد الاذى
وللعذل لا تتركن منفذا   ويا ليلتي هكذا هكذا

وباسم الله قف يا سحر

لا يري من منيتي عليَّ   وادفع ما مضى الغلا بالتي
واطفي من وصله غلتي   فكانت كما اشتهي ليلتي

وطال الحديث وطاب السمر

ولذ لسمعي شهي الخطاب   والعين منظره المستطاب

وللذوق بالرشف حلو الرضاب … وهي لنا من لطيف العتاب

غرايب ماعنلها في السير

وبتنا بوصف الصفا في ائتلاف … وماشابنا شايب باختلاف
ولم يك للمخش منا اقتراف … فرحنا بحرد يولنا العفاف

ونسجه فوق ذاك الاثر

وما سامنا الخنا باعث … ولا مسنا بالاذى عابث
ولم يدر وقط بنا نافث … خلونا ومابيننا ثالث

فاصبح عند النسيم الخبير

وقال الحميدي مورخا وفات محمد بن تميم

قال رحمه الله كريما قضى … كان مزيل الكرب والضير
محمد من تمم جده … قد جدا اثر الجد في السير
كان جوادا حسنا محسنا … مدبر وافر الخير
فقيل ارخ مذ قضى نحبه … فقلت قد آل الى الخير
المبير ٩٨٦

وله تاريخ موت السلطان سليم خان وتوليه السلطان مراد خان رحمهما الله تعالى

قضى نحبه الشامي سليم امامنا … سقى الله بالغفران والعفو تربته
ومن بعده ولي علينا مرادنا … الطالنا المولى المهيمن مدته
وحين رقى الكرسي قلت مورخا … مراد ولينا اصلح الله دولته
٩٨٢

والشيخ محمد الفيومي لغز في ٩٨٠

الحمد لله جزيل الفضل … حمدا كثيرا موذنا بالفضل
ثم الصلاة والسلام ابدا … على النبي الهاشمي احمدا
ماذا تقول العالم العلامه … ذوا الذوق والذكا والفخامه
الالمعي اللوذعي النحرير … من فضله بين الورى شهير
لقد علا مجدا وفضلا وسما … حتى علا ما بين ارض وسما
وحفه الاله بالعناية … محققا الثنا بلا نهايه
وان ذا يشار نحوه بالايدي … عبد الرحمن هو الحميدي

ادام

ادام ربي في الانام الرفعه … لقدره والمجد زده رفعا
في اسم ثلاثي بلا زياده … ان عد بلا اعاده
الثلث منه قد احاط مشرقا … مع مغرب كذا وطال وارتقا
وثلثه الاخر ربع اول … من اسم سورة وماذا مشكل
وربعه في ربع صبري الاول … قد بان ما قد قلت صاف ينجلي
فمن ترى بالجواب يا خير الزمن … واظهرت ما في السوال قد كمن
قد قال هذا عاجز مقصر … وفهمه عن العلوم قاصر
تجد باعضاء فان النظما … قد جاز كيفا رب زدني علما
صوب الصواب سائلا الهاما … من فيضه وفضله انعاما
محمد المنسوب للفيومي … يرجوا رضى من ربه القيوم
وهو ابن سلام ابن عبد القادر … الشافعي الازهري القادري
ثم السعودي خرقة قد سما … مادرته مما نظمت سما

فاجابه الشيخ عبد الرحمن الحميدي والغز في ٩٦١

من بعد حمدا المجيب السايل … مرسل طه انفع الوسايل
محمد من حل ما قد الغزا … موضح ما حل بشرع ميزا
دام له يهدى من السلام … مع الصلاة وافر السلام
اقول في الجواب عن لغزيه … وقعت في مختلف مشتبه
مثلث الرسم ولكن شكله … مربع الاضلاع ثم وصله
صفق قلبي منذ راه طربا … وطار من فرط سرور وصبا
نصفا اذا صحفت مع قلب حفف … تجده ذا وجهين ذايق عرف
مركب لا كن تراه مفردا … كم طاير فيه سمعنا غردا
اوضحت ما الغزته يامن علا … على سواه بعلا وعلا
واني اسال من كهف الادب … ومبلغ الامل اقصى الارب
بحر العلوم معدن الفضايل … قطب المعالي عمدة الافاضل
حاوي الفنون بهجة الاداب … ارشاد غاوي روضة الطلاب

شمس المعارف والرضا محمد دمت له في كل حين احمد
نجل الامام العالم العلامه سلام اهداه العفو سلامه
عن اسم جنس انه عدة احرفه ثلاثة بضبطه من عرفه
اوله حرف بجد وصف نغم وطرده قلبه كعكسه في النغم
قلبه تلفظه مع التصحيف ظرفا بدى من جملة الظروف
ثلثاه مثل الثلث حرف عطف كل يرى مشاركا في الوصف
او ولمن مع قلبه قد صحفه وربما راوا الى تعرفه
او صحفه لي لا زلت ذا افضل ومن ولا تكن يا سيدي يكن تكن
ولا تكن بغير فضل با خلا ولا تخيب من اتاك سايلا
اذ الكريم اخذ ومعطي وانت هو بل زحت تعطي
بقيت في عز برغم الحاسدي بجاه احمد اجل حامدي
دامت عليه صلوات تتلي تتلوا سلاما لا يزال يملي
واله وصحبه والتابع ما حل حل بسوال تابع

فاجابه الشيخ محمد بن الشيخ سلام الفيومي رحمه الله تعالى

حمدا لمن قد من بالاحسان شكرا له دوما على الايمان
ثم الصلاة والسلام تالي على الذي قد خص بالافضال
محمد واله الاطهار القايمين في دجى الاسحار
واستعين الله في الجواب عن لغز اخي فكرة الاعجاب
ابدا حاذق لبيب ماهر علامة فهامة مثابر
ذو الذوق والذكا والاتقان زين الدين الله عبد الرحمان
اعني الحميدي فضل قد شاعا بين الورى حتى ملا الاسماعا
لا زال في عز منيع مرتفع وضده لا زال في خفض وضع
الغزت في اسم ذي ثلاث احرف الها في الذكر حرف الالف
وقلبه والاسم والى واخر الرمز فيه الباقي
اذ منتصر طرد انه معدودا من ذي الحياة ظاهرا مشهودا

وعكسه

وعكسه روى مع التصحيف مخالف لرسمه المشيف
فليتني قد حزته في داري ففيه لذة بلا انكار
قد تم بالايجاز ما نظمته وحسبي الله الذي املته
والحمد لله في ختام الكلام لربنا مبدا او الختام
صلى مع التسليم دايما على النبي المرتقي مكادما
محمد من خص بالشفاعة في يوم حشر وبني الساعة
ما دام ذكر الله في الافكار وغرد الطير على الاشجار
مرتجل الابيات يدعى في الورا محمد وهو الذي قد قصرا
ابوه سلام هو الفيومي يرجو رضي من ربه القيوم

ثم الغز ... ف ٣٠٢١ رحمه الله تع

وبعد هذا ما يقول العالم المعلم ومن اليه قد اشرنا مع كلام لفهم
فيما انقضى انفا في قولنا المنظم في اسم الجنس حرفه
اذ منتقدا تعلم ثلاثة من احرف ال هم فيما تفهم ان قلت ذا وح فقل
فانك المعظم وسم به ما قد اتى في الذكر وهو محكم وان تصحف نقطه فهو جاد ابسكم
او زد حرفا بنوعها لموضع مكرم وان تقلب حرفه بالعدو يرجم ان انا وخيما
فكلما اجبتم عن السوال ثانيا وثالثا اندم لا زلت في اوج العلا بكل فضل فزتم
واعضض لطرف منك عن ردي قول تسلم قلت ادري يعقسما مراي بحر انظم
بضاعتي في الشعر قد قلت فشعري مبهم فلن تجد عيبا وقد تسد بابا وتغنم
محمد المنسوب في سواله المقدم قد قال هذا ابهم ثم تلاه القلم
بخطه مستضعف وحظه منعدم فاكتب جوابين لنا فمن بفضل انتم
محمد رجي مع صلاة مع سلام يسلم على النبي واله وهو تعالى اعلم

فاجابه الشيخ عبد الرحمن الحميدي والغز اليه رحمه الله ف ٣٠٧٠٥٠

من بعد حمد القدم ما دمت ذا تقدم لعالم الغيب وما اخفى الضمير يعلم
اقول يا من قد دري بين الانام يعظم لي منك لغز قد اتى بمجل معظم
ثلثاه عشر ثلثه بذا المحسوب يحكم الذ اذا صحفته كاذ تقلب تفهم

تحريف ثلثيه بدى	منه لكل مطعم	وان حذفت ثلثه	فحرف عطف لفهم
تحريف معنى جمعه	لكم جمال معكم	مقلوبه در فخذ	رد جواب يفحم
وانت يا شمس الهدى	دمت لنا نعلم	ابن لنا ما اسم برا	سلنا اخو برقم
فردوا ان صحفته	زوج بذوق يعلم	وكم على تصحيفه	علت وسادت قدم
مقلوبه تصحيفه	اسم وحرف يرسم	وعينه غين وذا	قدر لنا مسلم
ابنه لي لا زلت في	امن بمن ينتظم	ولا تكن يا ذا الحجا	ممن لعلم يكتم
دمت على غيظ العدا	نمو الديك النعم	بجاه خير الخلق من	له الفخار الاعظم
محمد خير الورى	وهو الحبيب الاكرم	عليه صلى دوما	ولم يزل يسلم

واله وصحبه … نظمي بهذا يختتم

فاجابه الشيخ محمد بن الشيخ عبد السلام الفيومي

حمدا لربي دائما	فهو الولي الملهم	وهو العليم بالخبا	يا في الزوايا تكتم
واستعين الله في	ابدا جواب يعلم	حل اللغز قد اتى	كالدر حين ينظم
ابداه شيخ عصرنا	هو الامام الاعلم	من فضله قد شاع في	الانام فهو مكرم
اللغز في شيء يرى	سلنا اذ يرقم	ذو اربع في وصف	كل الذي يسلم
حروفه ان صحفت	نعل نعل اذ رمتم	وايضا ان قلبتها	غلت فقولي مفهم
هذا العمري بعضها	في اللغز قد اشرتم	لم يبق لي معنى ولا	لفظا لنا تركتم
فعند هذا اكتفي	باي رمز نفهم	ادام ربي دائما	عليك فضلا يعظم
ممتحا بالسادة ال	فروع كل منهم	ثم الصلاة بعد ذا	على النبي الاعظم
مع السلام تلوها	وهو تعالى اعلم	محمد هو ابن سلا	م درى ما قلتم

اجاب عن الغازكم … فالفضل ايضا لكم

وكتب مولانا شيخ الاسلام محمد المنشي لمولانا شيخ الاسلام محمد البكري الصديقي

لقد كان بحر الفضل واعدني بما	بنسيانه المنشي المصحف قد اسي
وذلك انشاء بديع قد احتوى	محاسن ذي قد رشيق موشس
فما ذاك الا عن تلهيه مولما	فيا شيخ هذا العصر ولمن ينتمي
بمشغول داعيه المسنى ولاوه	تلافيه صونا للوفا عن تدنس

ولازال

ولا زالت الشراة لازمة دارا	ذراه على ابح الرواق المونس

فاجابه مولانا المشار اليه بمثل هذه الابيات

اكاس بنبراس بجمر بندكسي	ورشف رضاب ام كادريق العس
ودر عقود ام دراري كواكب	اثرن غراما اذا مرن بحندس
وعذراء ماست في وشاح مقصب	والاغزال الترك ماس بسندس
واهيف مياس القوام ممنطق	هو البدر لكن في غياهب برنس
وشكل جمال صاغه الخوف عليا	عن الخلق صونا عن رسوم مهندس
ورقم عذار في حواشي صحيفة	كليل حوالي زهرها اللون مشمس
ورتبة راق فوق قمة معارج	من الغر يطوي فعلها اي قوس
اخي عزمات يحذر الليث بطشه	نقل في هزبر في عرين مخيس
يوسع اطراف القنا بنجيع من	نحاه فيحدث عن سنان مورس
ويضحك اسياف الحروف وقد غدت	تعض على قرم هنالك عبس
اداك وهذا والذي قلت كله	والانظام جا في عقد اشوس
اذا قلتم الالغاز فتح بيانه	هنالك ترى سحبان نطقه اخرس
فسبحان من يبني ما ينشا المرشيا	ومن ذلك المنشي فيا فخر اكوس
وما مثل المنشي حاشا وانما	الحروقت ما كان من وعد نسي
ولست كما قلتم موليا بما	صنعت ولكن لا قلب حدس
واني على المنجز ما به	وعدت فاحسن بالقبول لا تسي
فودي فيكم اي ود وانه	على اي صدق في الولا موسس

وكتب مولانا المفتي الاعظم شيخ الاسلام محمد بن بستان الحنفي مفتي الاسلام وعالم الديار المصرية الشيخ علي المقدسي الحنفي رحمهما الله تعالى

على كعبة الافضال والحرم القدسي	سلام كنشر المسك من حرم القدسي
نأى لا نأى عهد التواصل بيننا	فجدد به رسم التواصل بالانس
ولا تنس ودا شاع ذكر ولائه	ودم للاواخي بيننا احكم اسي
ووادٍ كوصف الماء ورقة الصبا	سرت سحر الشفا الفؤاد من اللمس

وكفاني الذي لولاه ما فاه لي فم ‌‌ ‌ لما كتبت كفي ولا هجعت نفسي

علوم المولى محيطة بابداع الفضل وان نظمت درى الافلاك كما تنتظم عقود الدرر في الاسلاك فهو عاجز ان يصف قدر علي علت فضائله اسنمة هام السماك ونمت فواضله العلية مستفز الاملاك مطلع الانوار القدسيه ومنبع الاسرار الانسيه عالم رباع الربع المسكون وعينه الواكف المهتون المولى الفاضل العلامة والجهبذ الكامل الفهامة شيخ مشايخ عصره وعمدة افاضل مصره سالك مسالك التحقيق وناهج مناهج الدقيق والفايز بذلك القطر بأوفر حظ من الظهور والحايز قصب السبق بين ذلك الجمهور والمستقر في مراتب رؤسائه استقرار الفلك عند ارسائه بحر البيان الزاخر ومجز الاوايل والاواخر عمدة المذهب ومنصفه وقرض البيان ومشنفه بتأليف كانها الخرايد وتصانيف ابهى من القلايد حلا بها من الزمان عاطلا وارسل بها غمام العلوم هاطلا ان تكلم في علوم الاوايل بهر الالباب وولج على مشكلاتها من كل باب الى ادب فهو فيه منتهاه وبمحل شمسه المنيع وسهاه هذا وانما عندنا من كثرة الاشواق جاذبة نحوكم بالاطواق يضاعفها تذكر تلك السجايا وما انطوت عليه من احسن المزايا التي لو كانت نسيما لكانت عليلا او زمانا لم تكن الا سحرا او اصيلا ولئن اعترض عايق الزمان وبالله وعونه المستعان فان القلوب في المقاصد والاعراض متلاقية على موارد الاخلاص والامحاض على ان وجدها لا ينفك في مزيد بمكان لا يناجي فيه من بعيد والظن في الله جميل وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب فيه من المحب المخلص المشتاق محمد القاضي بالعسكر المنصور بروم ايلي وذلك قبل ان يلي الفتيا فاجابه مولانا الشيخ المكرم علي المقدسي المشار اليه

من المل الاعلى الى عالك العلي	سلام على الوصف باللطف والانس
على من غدى في الحلم والعلم مفردا	ومن نجوم الفضل كالبدر والشمس
لدسيرة في الخلق تخبر انه	محمد ومن عند ذي العرش والكرسي
وقد شرفت مصر بنور قضائه	وصارت علينا بعده مصر كالحبس
نا فنأت معه المسرة والهنا	وبدل اسعد القرب بالبعد والنحس

ولم ينسنا في بعده مثل قربه	وحيا بحيا في فاحيي به نفس
وعظم مقداري واعلا مراتبي	وضاعف لي انسي واضعف من باسي
وذكرني بالفضل والود والولا	ولبس الوداد المحض عندي بالمنسي
واني على تلك العهود لواثق	مقيم على رسم الدعا مصبح ممسي
واسئل ربي ان يمن بجمعنا	بجمع وسلم ثم في حضرة القدسي

اما بعد فقد ورد على العبد الاصغر والمحب الاكبر الى الجناب الاقدس الافخر كتاب كريم وفضل عظيم وعميم وشرف وحلاه في المسامع بدره وشنف فظفر العبد بالجوهر والعنبر والياقوت والمسك الاذفر فالتقط منه وعرف واهدى الى احبابه منه واتحف والتحف ظلال تلك الهدايا الفاخرة وكتحف ندم والنفس الى لقايه بالاشواق وطاير القلب نحو موادده تواق فانتصب العبد قايما له على الحال بما يجب من التعظيم والاجلال مفرد

وقبلته الفا والفا فقال لي ‌‌ عرامي زده واضرب الالف في الالف

ثم تاملته فاذا الفصاحة قصيده والبلاغة وسيله والانفاس من الفتوحات المكيه والحضرات القدسيه كيف لا فالمنشي هو الفصيح اذا تكلم اجزل واوجز واسكت كل ذي لسن بفصاحته واعجز والبديع الذي ابدع في مكتوباته بمنثوره ومنظومه واللبيب الذي طلع في بستان معارفه من ازهاد كلمه ما يخجل الروض اذا افتخر بمشمومه بل البحر الذي جرت سفن الاذهان فلم تدرك قراره وعجز الامثال والنظراء ان يخوضوا تياره بل العالم الذي اذعنت له الاعلام وشهد باحكام احكامه عظماء الحكام ما برز في موطن تحت الابرز على الاقران ولا اجرى جياد علومه الى غاية الا كانت مطلقة العنان ولا راوه حق اخبر عن فضله الا بمثل ليس الخبر كالعيان كم اظهر من العلوم في الفضل بين الخصوم ما يبهر العقول ويحير المفهوم وانار بمشكاة ذكائه ظلم النوازل والواقعات ودجي المشكلات والمعضلات وخلص المظلوم من الظالم فلا جرم ان كان هو المجتبي المختار لاشرف المناصب الدينية اذ هو طراز الحلة العثمانية والمملكة السعيدة المرادية دام ظلها وعم على الاسلام طلها ووبلها وامَّ

حاعد ما من الاشتياق والغرام فهو كما تشهد به الخاطر الخطير متزايد على الدوام لاسيما
عند تذكر تلك الاوقات السعيدة والايام سقاها الله شأبيب الغمام ذات الانسجام وبلغنا
من فضله من ذلك غاية المرام ثم المطلوب العفو عن العبد حيث قصر وتجرا حيث
قابل نفائس الدرر بخسيس الحصى والمدر والسلام وانشد الشيخ عبد الله بن
ابن عبد العزيز بن ابو الحسن الجرجاني القاضي لنفسه رحمه الله تعالى

يقولون لي فيك انقباض وانما — راوا رجلا عن موقف الذل احجما
ارى الناس من داناهم هان عندهم — ومن اكرمته عزة النفس اكرما
وما كل برق لاح لي يستفزني — ولا كل من لاقيت ارضاه منعما
وما زلت منحازا بعرضي جانبا — عن الذل اعتد الصيانة مغنما
اذا قيل هذا مورد قلت قد ارى — ولكن نفس الحر تحتمل الظما
واني اذا ما فاتني الامر لم ابت — اقلب كفي اثره متندما
ولكنه ان جاء عفوا قبلته — وان مال لم اتبعه هلا وليتما
واقبض خطوي عن حظوظ قريبة — اذا لم انلها وافر العرض مكرما
واكرم نفسي ان اضاحك عابسا — وان اتلقى بالمديح مذمما
انزهها عن كل ما قد يشينها — مخافة اقوال العدى فيم او لما
ولم اقض حق العلم ان كنت كلما — بدى طمع صيرته لي سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي — لاخدم من لاقيت لكن لاخدما
ااغرسه عزا واجنيه ذلة — اذا فاتباع الجهل قد كان احزما
فان قلت جد العلم كاب فانما — كبا حين لم يحمي حماه بضيغما
ولو ان اهل العلم صانوه صانهم — ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا — محياه بالاطماع حتى تجهما

وقال ايضا رحمه الله مخمسا لابيات السهيلي

يا من اليه لعفوه التشفع — وبجوده في كل حال اطمع
يا من تراقبه القلوب وتخشع — يا من يرى ما في الضمير ويسمع
انت المعد لكل ما يتوقع

نفسي بعزك تستغيث لذلها — حملت ذنوبا لا تقوم بحملها
ناديك فاكشف محنة من حملها — يا من يرجى للشدائد كلها
يا من اليه المشتكى والمفزع

نفسي لما قد قدمته عليلة — كسلانة بالصالحات بخيلة
مالي تقربني اليك فضيلة — مالي سوى قرعي لبابك حيلة
فلئن رددت فاي باب اقرع

قلبي يذوب من الذنوب بهمه — حيران لا يصحو لكثرة غمه
يا من يجود على العصاة بحلمه — من ذا الذي ارجو واهتف باسمه
ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

ممن اروم القرب ان تك مبعدي — من مسعفي من عاصمي من منجدي
من مسعدي ومساعدي في مقصدي — ما ثم باب غير بابك سيدي
في بحر جودك يا كريم انا اطمع

يا من مواهبه على جليلة — يا من عطاياه لدي جزيلة
يا من هداياه الي جميلة — مالي سوى فقري اليك وسيلة
وبالافتقار اليك فقري ادفع

عمري ودمعي والتصبر قد فني — وهواي يهوي بي الى ما يردني
فالى من يعفو لي لعلي انثني — ولئن تعاظمت الذنوب فانني
منك التجاوز رحمة اتوقع

ها قد سالتك بالنبي محمد — امنن علي بتوبة كي اهتدي
انت المتمم جوده والمبتدي — ها قد قصدتك لا تخيب مقصدي
يا من اليه دائما التضرع

قد عاد قلبي بالمعاصي ناسيا — وبلهوه وبكسبه اصبح لاهيا
اني ضللت ولم تزل لي هاديا — حاشا الفضل ان تقنطها
الفضل اجزل والمواهب اوسع

يا من بجوده كل شيء يطلب — ودعاؤنا عن علمه لا يحجب

٢٦

صبا

ستة وفياه اول حره ... سدته على سالكي وهذا طبي
فلاى باب غير بابك ارجع ∴ وباى جود غير جودك اطمع
الا اليد قد لقيت ما اصنع ∴ فكلا نما الابواب بابك وحده ∴ وكانما انت الخليقة اجمع

يا راحما منه اليه المهرب	حاشاك اذ يأتي لبابك مذنب

ويخيبه المسي لعود ويرجع

وقال اخر مسدس لابيات السهيلي رحمه الله تعالى

شعر

شمر فبين يديك هول المفزع	من قبل ان تغشاك ما لا يمنع
وارجع لمن احكامه لا تدفع	وقل المسي بباب عفوك يضرع
يا من يرى ما في الضمير ويسمع	انت المعد لكل ما يتوقع
ان اثقلت ظهري الذنوب بحملها	ورمت صروف الحادثات بنبلها
والعين من جزع تفيض بويلها	ناديت معتمدا عليك بحملها
يا من يرجى للشدايد كلها	يا من اليه المشتكى والمفزع
اذ لم تكن لي في الشدايد من يكن	اذ لم تصن وجهي بفضلك من يصن
هذا المشيب اتى بضعف لم يكن	فعساك ربي بالمعونة ان تمن
يا من خزاين رزقه في قول كن	امنن فان الخير عندك اجمع
لا حول لي ربي ولا لي حيلة	لا تلجني فسوال غيرك محنة
فلك الرجوع وان تناهت فتنة	ان الوقوف بغير بابك ذلة
مالي سوى قرعي لبابك حيلة	ولين طردت فاي باب اقرع
ما العبد تنجو عن نوالك زلة	الا وو التنجي بفضلك رحمة
لي فيك امال وعندي وقفة	ما جنيت وفي فوادي حسرة
مالي سوى فقري اليك وسيلة	فبالافتقار اليك فقري ادفع
هذا العليل شكى اليك بسقمه	بجناب عزك انت مالك حكمه
وبك استغاث فلا تكله لعلمه	يا جابر العظم الكسير بحلمه
من ذا الذي ادعوا واهتف باسمه	ان كان فضلك عن فقيرك يمنع
بجناب عزك قد وقفت وسايلا	ذلا ومسكنة ودمعا سايلا
وسالت بما قد علمت مسايلا	يا رب لطفا ثم عفوا شاملا
حاشا الجود ان تخيب سايلا	الفضل اجزل والمواهب اوسع
ادعوك يا من لا يخيب داعيا	ان كنت من كسب المآثم واهيا

كريه

٢٥

كن لي حاشا لفضلك ان تقنط عاصيا	ها قد مددت يدي لفضلك راجيا الفضل اجزل والمواهب اوسع

[illegible] بعض [illegible] مخمسا

سبا العقول بصبح جل فاطره	وصاد قلبي المعنا وهو فاطره
غزال سرب بغزل الجفن غازلنا	وقد غزانا ببيض السود ناظره
اذ صال ساعده اسد فرايسه	او ماس ناظره فالقلب طايره
تبني حسن بدى ان دار طلعته	تهدى الذي قد اضلته غدايره
ما مثله بشر في ثغره درر	في طرفه حور هاروت ساحره
لم انس حين وفا والوقت فيه صفا	والحب بعد جفا قد سرنا ظفره
وصار ينشد لي والكاس في يده	يا كرصبحك اهنا العيش باكره

منفق

وقال رجل لشريح القاضي انك قضيت علي بالجور فليدخلنك الله النار فقال الا ادخلها وقبلي سبعة من ولاني القضا اذ راني جابرا فولاني ومن علمني اذ علمني خلاف الشرع ومن جاء بك مدعيا عليك حيث ظلمك بالدعوى والشاهدان حيث شهدا عليك بالزور والمزكيان حيث زكيا فاسقين عندي وقال الجاحظ يستدل على ميل القاضي بتسع امارات تقريب احد الخصمين وتبسمه في وجه احدهما ومضاحكته قبل انجلاء الحق وتلقين احد الخصمين الحجة وتشجيع احدهما على الاخر ومدح احدهما وارتفاع احدهما في المجلس وقال الاصمعي كان حاتم الاصم يقول سمعنا ان العجلة من الشيطان الا في خمسة اشيا فان تعجيلها من السنة اطعام الضيف اذا نزل وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا بلغت وقضاء الدين اذا وجب وتعجيل التوبة من الذنب اذا اذنب وقال عليه الصلاة والسلام من صبر على خلق زوجته اعطاه الله من الاجر مثل ثواب ايوب عليه السلام ومن صبرت على خلق زوجها اعطاها الله تعالى من الاجر مثل ثواب اسية امراة فرعون وقال الشيخ عبد الرحمن الحميدي قصيدة دالية تشتمل على حكايات اجناس بني آدم وغيرهم من الحيوانات وذا الدبطب منه

ببسم الاول المبدي على العرش استوى ش	بدات ملازم الحمد تنزهه عن ابن وعن حد	اله واحد فرد وقدسه عن الاشباه	قديم جل عن ند والامثال والضد

منه

ترحمه وحوش البر ٭ والاطفال في المهدي ٭ هو الباقي
لينا ارسل المختار ٭ طه للهدى يهدي ٭ بنبي جاء با
امام الرسل خير الخلق ٭ جزل البذل للوفد ٭ تقي محسن سمح ٭ وفي صادق الوعد
له بدر السماء انشق ٭ بالايماء و لقصد ٭ ورد الضوء بعد محو ٭ بنقل احمل الردى
ذا الضرع من عجفا ٭ لغد المس باليد ٭ وان الجذع لما ان ٭ تلاه شاكي الصدى
من الاقصى لخ مرتقى ٭ سبا عند او الحد ٭ وحياه اله العرش ٭ بالاسعاد والسعد
ومعجزه معجز من ٭ نحاه قاصد العد ٭ عسى عيسى تبلغني ٭ لدوا فوز بالقصد
وتظفر بالمناعيني ٭ واطفي لاعج الوجد ٭ وانزل عنزلا رحبا ٭ فسيحا موطن المجد
واشكو لها الادنية ٭ وما احفي لدا ابدى ٭ وانقالي اخفتها ٭ وانجازت عن الحد
واسال الشفاعة لي ٭ ومن اختار من الجد ٭ وانزل روضة كرمت ٭ بمولى الحر والعبد
خليلي خل عنك القول ٭ في زيد وفي هند ٭ وفي اسما وفي سلما ٭ وفي سعد وفي دعد
وقامات كغصن البان ٭ كم قد دن من قد ٭ وشعر كالدجى لولا ٭ جبين تحته مهدى
يضل ذوي المهدى منه ٭ ليوم الحشر عن رشد ٭ والحاظ مراض قد ٭ حكين الصارم الهندي
ملكن حما الملوك وقد ٭ اهن وصدن من اسد ٭ وانف بالسنا اقنا ٭ سوى ظاهر الحد
وخد فيه الف بين ٭ ماء الحسن والوقد ٭ حكى روضا نضير قد ٭ زهي من زاهر الورد
وثغر العس يحكي ٭ الجنا طيع ممتد ٭ وصدر واسع رحب ٭ تقي زين بالنهد
وخصر لا يكاد يرى ٭ اذا دققت في النقد ٭ وردف مثقل حاو ٭ لعقب كب ذيه تد
وساق ساق اهل الشوق ٭ للاتعاب والكد ٭ بجماز علا قدما ٭ يرى في الحسن كالزبد
وحب المرء مرد في اك ٭ ردى فاحذر رد المرد ٭ وكل الناس عج عنهم ٭ وسالمهم مع البعد
وعش فردا فرد الله ٭ للضعفا والفرد ٭ اتاك النصح من نقد ٭ فخذوا حذر من الرد
فكم جربت اصنافا ٭ ولم اظفر بذي ودي ٭ خبرت العجم والاتراك ٭ من الوراد من هند
واهل المدن والارياف ٭ مع من جاء من نجد ٭ وكل لغاتهم ادرى ٭ وها انا بعضه ابد
لسان العرب اهل البدو ٭ يا زهران تعال عندي ٭ حليمل وين بعرانك ٭ ابلان اليوم وين تغدي
وسكان اليمن ما فعل ٭ من اميوم شافي عدي ٭ وسكان الحجاز اندر ٭ برحم الله حبيبا اغد
ومخلوع مصر شمس لدين ٭ قم رقص بالشندي ٭ وفي الزينه كل الزين ٭ والنسمه التي وهي

وناتقنا تنل علي ٭ الترقوة والتارقين قصد ٭ وتلق زور تلك تلق ٭ علي تلاق مني زند
وسكان الصعيد يشمس ٭ والراد لخنوا الدندي ٭ نزوج مردوش ينقرح ٭ وددزده دالها العند
وهملو وشوفو داها ٭ وتبش ابو لنيا ولدي ٭ كما تبتي بعاديتي ٭ خشيمك داء ولدد دي
وادي للمحتسب عله ٭ فلا شي حوابعاد عندي ٭ ولبعض الريف لقول ابيه ٭ على الادوم اه يا ايدي
وال اسا اوادش الايش ٭ واهل دالاحا من اذي ٭ واشغفنا لبن اروه ٭ وحملوه معه اردي
واهل بيوت اشي ماكل ٭ وكلكم ايا جندي ٭ ودبلنا صقيع اطره ٭ ودي الالائي في الفرح
طبيخ لادع والاتنه ٭ واوم اراصم الارده ٭ وفي الفيوم يقولوا خو ٭ ورا صر الله تجي عند
وزحزحني وادحرحني ٭ جباوه في مشلنده ٭ واهل الغرب يمش ٭ واش بيك تورك المرد
هوى الزميط والكسكاس ٭ والبازين سيب فقدي ٭ والله من يسيل ساقي ٭ وساق لحاجه من بعد
وادفع فلسك الماللسبيل ٭ دوي من الودي ٭ وبنت لحاج علوس طاح ٭ مستفقها وهي عندي
واهل الشام بيلع ارك ٭ وللاوشباش صليع عدي ٭ دفي خاروف للبغل ٭ تعال لينا بها العند
وها اليقطينا في فليك ٭ فبدك الزيد فل بيدي ٭ والخونو بها الكبا ٭ نتعذ بها هيك فيد
ونهر قلبط وللحتي ٭ بخوج عيني هو بدي ٭ ودهلبز الخلاء في الشم ٭ بيتي للنوم فيه
وموج الدين غاح لامضغ ٭ صاغ ناجح بها وعدي ٭ حيال الشام حسي كودو ٭ وسكلكاس مع
واطلع عوك الكلعه ٭ وشيل الكمخ بالمدى ٭ وفي فرجلاخز الفلوس ٭ مع البكطين والعد
وداالسو باص كل سب ٭ وهات بوسك مع عدي ٭ كلام الترك انجيوه ٭ الذي قد جا صفا
وجانم عل ذا طلبوا ٭ وانظر دوك برى اشدى ٭ جير ططلي شفر مصلى ٭ سني اصلي كمد صرد
هي اختا كمد رحنيا ٭ سن ورد س بني كردي ٭ كلد براب بني ولبر ٭ ددي اختا كلز شند
ودم كسه بكن بشبدر ٭ ددي باشن كسر شندي ٭ لسان شركس داغالا ٭ كوس كج فج يا قيزدي
كلام الفارسي دخير ٭ بيا بودم صفا احدي ٭ منرا ول سخن بودم ٭ تراه مال تو كردي
بازاوي جان دفتم ٭ خريدم ارهش مردي ٭ وتكوردي بتوربنا ٭ ديكا ودوا نتوا بكدي
للموم وخنتر خب ٭ كلام الحبش بالجدي ٭ وبدها نيتو نا كيكي ٭ لسان الدوبعه ابدي
لسان الكرد في خوش ٭ تجيزها في بنا بدي ٭ بنسيكم امدر لقد بين ٭ لسان العرب في العد
وهندي وكن حيز هي ٭ بكيره في ميكود ٭ مهذي لبعض السنتهم ٭ اتتك لسابق الوعد
وقل عني ٭ دعا اليه حافظ العهد ٭ معا لغالط الامر ٭ والفقراء والجندي

على سفر وفي حضر وفي صلاة وفي وردى		ارى الافراح والاتراح	والراحات والكد
وخذ مني محاكاة حكت مستعذب الشهد		بما حازوا من الالات	في هزل وفي جدى
وما تشدو ابو الاطيار	في الاوراد والورد	على الاشجار في الاسحار	فيحرو في بردى
ندفدف دفدفدف	دف دف محكم الشد	وطاططي وطاططي	فغير يشفي الجندى
وشن شن شن شن شن	سبع زاد في وجدى	وطوطوطوطوطو	ساجحل في السد
ودن دن دن دن دن دن	عود مذكر الود	وعوعوعوعوعوعوا	بنبح الكلب للوفد
واه اه اه اه اه اه	صفا سمع صيحة الكرد	وويق ويق ويق ويق	صياح البوم في بعد
واش اش اش اش اش اش	معاصات للولد	ونونونونونونو	صوت الهر في البرد
وقوقوقوقوقوقوا	اذان الديك في الورد	وفاخت دايما اشكر	بصوت يوقظ الوجد
وقمري ياكريم ناطق	باذن الواحد الفرد	هو الله الرحيم الخا	لق البارى هو المبدي
عليم بالذي قد كان	من زوج ومن فرد	هو المعطي الماجد الما	نع المولى هو المهدي
تعالى عن مقالات	لقال مظهر الجحد	الاهي للتحميد ياعف	واباي كذا ولدى
واصحابي واحبابي	وبالاهلاك خذ ضد	وعنى ددء ابليس	حين اراد للمفقدي
وانسى اذا اسيت	في رمسي وفي لحدي	وعند الحشر انقذني	من الاهوال والكد
وسامحني اذا حوسبت	يوق الحشر كن رفد	ووفقني لما رضيت	واسلك نهجا الى الرشد
وابعد نحي عن الميلان	بالعرقات في الخلد	وكن خلقي عن خلفت	باذا المن من بعدى
وصن عرضي عن كسبها	اهل اللوم والحقد	بجاه المصطفى الماحي	العناعن سنكي الجهد
ختام الانبيا من جا	الرسل الهدى مهدى	صلاة ثم تسليم	لدى صحبه اهدى

والها ابتدا قال بسم اسه والحمدى

وقال الشيخ تاج الدين السبكي في طبقاته في ترجمة الشيخ عبد العزيز الديريني

اذا ما مات ذو علم وتقوى	فقد ثلمت من الاسلام ثلمه
وموت الصالح المرضي نقص	ففي مراة للاسلام نسمه
وموت الفارس الضرغام ضعف	فكم شهدت له في النصر عزمه
وموت فتى كثير الجود محل	فان بقاوه خصب ولغمه
ومحسنان خمسة يبكي عليهم	وموت العز تخفيف ورحمه

٣٧ وكان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلماء زمانه يا اصحاب العلم قصوركم قيصريه وبيوتكم كسرويه وابوابكم طالوتيه واخفافكم جالوتيه ومراكبكم قارونيه واوانيكم فرعونيه وموايدكم جاهليه ومذاهبكم شيطانيه فاين المحمديه

وقال البوني في كتابه الاصول والضوابط من العجايب الواقعة مما نقل السيد في التاريخ ان ارسطاطاليس كان سلطانه وقوته في دفع مرض البرسام وان افلاطون الالهي كان سلطانه وقوته في دفع الاسهال وان ابا معشر كان سلطانه وقوته في دفع خلط الفالج فمات ارسطاطاليس مبرسما ومات افلاطون الالهي مجذرا ومات بقراط مبطونا ومات ابو معشر مجنونا ومات سقراط مفلوجا فمات كل واحد من هولاء بما هو سلطانه وقوته هكذا وجدت في تاريخ الحكما

وقال بعضهم

بقراط دون قيل مات بسكتة	وبفالج قد مات افلاطون
وكذا ارسطاطاليس مات ببرسم	وكذاك جالينوس هم مبطون

وقال عبد الملك بن مروان يوما لبعض جلسائه اتاني منك كلام ونسبت عنك ملام

ونقل الشيخ تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى عن الشيخ علاء الدين القونوي انه قدم اليه سوال من يهودي بالشام صورته

ايا علماء الدين ذمي دينكم	تحير دلوه باوضح حجتي
اذا ما قضى ربي بكفري بزعمكم	ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
دعاني وسد الباب عني فهل الى	الدخول سبيل بينوا لي قضيتي
قضى بضلالي ثم قال ارض بالقضا	فهل انا راض بالذي فيه شقوتي
فان كنت بالمقضي يا قوم راضيا	فربي لا يرضى بشوم بليتي
وهل لي رضى ما ليس يرضاه سيدي	وقد حرت دلوني على كشف حيرتي
اذا شاء ربي الكفر مني مشية	فها انا راض باتباع المشية
وهل لي اختيار ان اخالف حكمه	فبالله اشفوا بالبراهين علتي

فاجابه العلامة الشيخ علاء الدين القونوي عفى الله عنه امين

صدقت قضى الرب الحكيم بكلما	يكون وما قد كان وفق المشية

وهذي اذا حققته متاملا ... فليس يسد الباب من بعد دعوتي
لان من المعلوم ان قضاءه ... باجر على تعليقه بشر يطى
يجوز ولا يأباه عقل كما ترى ... حدوث امور بعدها ربه تأتي
كما الري بعد الشرب والشبع للذي ... يكون عقيب الاكل في كل مرة
فليس ببدع ان يكون معلقا ... قضاء اله الخلق رب الخليقة
بكفرانه مهما كنت بالبغي رافضا ... تعاطي اسباب الهدى مكيد في
من جملة الاسباب مع ما رفضته ... مع الامر والامكان لفظ النهى دني
فانت كمن لا ياكل الدهر قائلا ... اموت بجوع ان قضى لي بجوعتي

وقال ابن الشلار

لعمرك ما مصر بمصر وانما ... هي الجنة العليا لمن يتفكر
واولادها الولدان من نسل ادم ... وروضتها الفرد وكيد النيل كوثر

وقال زين الدين بن عقيل

ايا دهر ما شحت وسحت تكرما ... وكم انشأت الفا وكم انسانت الفا
وكم عمرت ارضا وكم غمرت رضا ... وكم وهبت ضعفا وما اوهنت ضعفا

في معربي

يا ايها النفس البيد اذهبي ... محبه المشهور من مذهبي
سفضفض الثغر له نقطه ... سكنية في خاله المذهب
اسبى التوبة من حبه ... طلوع شمسا من المغرب

دوبيت

قبلت فم الحبيب والناس نيام ... لما ورشفت من ثناياه مدام
فاغتاظ وقال انت في الفقرا امام ... دلفتي خمر وشربك الخمر حرام

وقال الحافظ علي بن الفضل

اذا ما اراد الله امرا اتى به ... سواء احب العبد ذلك ام كره
ولا يدفع المقدور عند حلوله ... ولو كان من ادهى الانام واكرم

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه هجو

٩٤

ابوك اب حر وامك حرة ... وقد يلد الحر الجراد غير نجيب
فلا يعجبن الناس منك ومنهما ... فما خبث من فضة بعجيب

وقال ابو بكر الكاتب في اخيه منصور

ابوك ابي وانت اخي ولكن ... الى قد كان يبذر في سباخ
تجاذبني فلا تجري لجري ... وهل تجري البياذق كالرخاخ

عيره
لا تكثر انت والزمان عليه ... عبدك بالبين والجفا غوانا
وتورا من يلمح كتبك اذ لم ... يسمح الدهر ان يراك عيانا

هجو
يا رب لا غرس جاه فاهلها ... دون السلام ارامل غربانا
اخذ البغاء رجالها اننا حقت ... لسوا بخاوتبا دلي الغبيبانا

٢٨

غيره
استطلع الاخبار من نحوكم ... واسال الارياح حمل السلام
وكلما جاء غلام لكم ... اقول يا بشراى هذا غلام

غيره
بالله لا تقطعوا عني رسايلكم ... فان فيها شفا القلب والبصر
وانسونا بها ان عز قربكم ... فالانس بالسمع مثل الانس بالنظر

دوبيت
قد نبهك الديك بصوت زجج ... يا بدر تمام
لا تغفل عن شرب حياة المهج ... اياك تنام
قم فاسرج كاسات قبل السرج ... في جنح ظلام

غيره
من البدر او عاين بدرا بردا ... يخفي ويلوح من نواحي بردا
قد ركب في عقيق فيه بردا ... لو ذاق لماه حر قلبي بردا

غيره
شهود ودي تودي وهي ضادقة ... وحاكم الحب بالاشجان قد حكما
هب انني مدع قد غاب شاهده ... اليس قد بان يقضي بالذي علما

غيره
الهجر حبيبي وناى ... وتذلل عندما ذلي

وقال الشيخ زين الدين
ابن الوردي في قاضي فلان
اذا حكم جار ولو على الجار وان
غضب لوصال وفرق
... لا يتعظ باعتبار

ولا يعتبر باتعاظ يخالف الشريعه ويبادر الخليقه بنصح فاضحيه ويفضح ناصحيه لا شرف لدذكر ولا ذكر لدشرف شهود الزور عنده في الصدور وعيب الحكم في الخلوة والرشوة عنده حلوه نقتني المماليك من مال الصعاليك النجاة عندي عقلا في تسميته منقوصا مستثقلا كلما حاول لدعزلا عبس وتولى الولاة تقصر عنه والحجاج ازهد منه يورث المحجوب ويجحد الوجوب سالت رب العرش اصلاحه اوعزله والناس في عافيه ومن اشعار الاشعار

بابي ذايب القلب في الهوى اذا نظرت عيني اليه وجدا

فحوى من احبه اطيع صبابا بالحي واعصي عواذلي

متولة لمن قده كالغصن عند التمايل

نتيجي اذو بجرا بعدار التعاشر يغا صلى

اذا نطقوا كانوا جمال المحافل

في الوغا كالعضنفر للمقابل

امال العجل والشمايل

على كل كافل

الافاضل

وقال عفى الله عنه

	الملمهم ثم تاملتهم طالة و قوتي بغا زلعهم		فلاح لي ان ليس فيهم فلاح بغير نفع فالرواح الرواح	
اخر	لله ذو فوارس يوم الوغا درعوا الفوارس بالرماح وفصلوا		يهوى الخناطة لا اليم تشيحي بالمرهفات وخيطوا بالاسهمي	
غيره	يا ناقلا الي قول حاسد لا تؤذني في جهة النصح غا		لا ينبغي نقل الذي لا ينبغي اسمعني السوء سوى مبلغي	

الصفي

الصفي الحلي رحمه الله تعالى

من شاء يملك حفظ صحة جسمه فليجعلن غذاءه من اربع من لحم ساعته وجزء نهاره		والفوز طول الحياة بدوامها لا يقبل التغيير في اقسامها وطعام ليلته وقهوة عامها	

غيره

٢٦

الصادق الذي امتحن يا عذولي ان قلبي حواه

تغيب عني زاد فكري يا قوم حتى اراه

قلب كئيب فنكث رحمة عليه حداه

صبا طال الوسواس وطال عناه

فؤادي وقفا على نجواه

جسم من اطال شقاه

وذاك رمناه

نواه

علينا بترتيب الصدور وليلي الصدر

في القضاء الجالس

في الورى لسيف الهدى

هذه قصيدة مشجرة من انشاء الشيخ الامام نجم الدين عمر النسفي رحمه الله

واحد العصر والعدل ماجد الانصاف ماما هاما باسكونه اما

ان حل في الفخر اعلا المراتب

تباينه في القول والفعل والفكر

في تمد بين الحمد والذكر

العلى والصوم والفطر

وصال القدرى

والنصر

وكثرة الحرق وشدة الحسد وانقطاع الولد والمشي بالنمايم والنظر الى المحارم
وتربية النغول والبغض للفحول خلاف النسا والرجال لا يجوز به الاستحلال ملهوس
عبوس غاية طرسوس نواخره في صغره وزاد في كبره ان ركب ركض وان مشى مرض
مختلف الراي متخلق باخلاق البغل ان لا ينته جمح واذا غاشته رمح وان اجعته
طمح وان اشبعته سلح يبول في فراشه اذا عمل النبيذ في راسه ان جود كفر
وان قدر قهر محتون على غير الله حاذق بالهرسة والاخلة ان غضب بكى وان
رمي شكى وان هزل انطوى وان سمن النوى معدن الملطايز والوف للعجايز
ان ايتمنته خانك وان اكرهته اهانك وان اهنته اكرمك وان اغضبته شتمك
صاحب طلول ربات وجلاهق وحمام وبيادق حاضن دجاج وفراريج وطرما
ودراريج ان اسكنته خربت وان لعبته رحب وان طردته وقفت وان قتلته
اجرت صالحهم مابون وطالحهم ملعون شره عنيد وخيره بعيد معروف
بالصلف موصوف بالحلف مسترخي البدن طويل الحزن نتن الموق بادي العروق
نامي العرقوب كثير العيوب طويل الذراع

وقال ابن الوكيل

عناصر اربع في الكاس قد جمعت	وفوقها الفلك السيار والشهب
ماء ونار هواء ارض قدح	وطوقها فلك والانجم الحبب

ونرجع الى اخلاق الخدم كثير النخاع مسلوب زينة اللحا محروم لذة الانثا
وهو يتزوج الابكار ويهتك الاستار يابس المصافح عاري الاساجع شديد
النفاق قليل الاتفاق بين الرفاق كثير الشقاق شره عند الطعام
سفه على الاقوام فقير ذو امال وحيد ذو عيال شرس حقود حرون جحود
بعيد من الحيا باردا اللقا يتلقاك بالبكى ان قلت نعم قال لا او قلت
لا قال بلى اذ منع ثمن حنق واذ بذل ثمن خرق جري جبان طويل
الاحزان مظلوم الصفر خالي المعرفة ان لغ محزون خاين ماون ترضيه
اللقمة ويخدع بالطعمة اكثر الناس غلمة واقودهم في الظلمة واحذقهم
بالاجارة واعرفهم بالتجارة واعلمهم بمزمار وانجبهم لمصايد الفار وابيعهم
للنكاك واصيدهم للسمك اذا فرغ من ملعقته غرزها في منطقته ماواه

عاذلي جهلا بحالي مرة لا اعرف الغمض وطيب المنام
لست مطيعا ولا اسلوا هوى النفس وبدر التمام
القلب من حبه نار على الاحشام منها اضطرام
لا راحة لمحبي والصبر لا ابرام
ينفني باانواع الضنا والغرام
فالذي طال هواه يرام
سكرا بغير المدام
يكم في الانام
ذو اسقام

الغرام جبلة والبدر من لد

الفواد بوشك لبين حاد

ذكر اخلاق الخدم من كتاب بدايع الاسجاع
تاليف حسن بن عبد الرحيم بن الوليد الكلابي
الدمشقي نقلا عن الجاحظ ضيق الصدور
وشدة النفور وطول الاعمار وقلة الاصطبار
وكبر الاقدام واضطراب الاجسام وانكار
الحمد وقلة الرحمة وسرعة الدمعة
وابتغاء السمعة والطمع للعدو ولطف القياد
واسترخاء السرج وقلة الخرج وسوء الخلق

عذب قلبي حبه يملا القلب اذا غاب

الدهليز وخبيم على الافرين لهم بالقمار عليه سوء الدبار من قلة مداراته
يدخل النحل على امراته ويجمع لها بكده وينفقه على ضده لا بدله فيه من شر يلدن
فهو لغيره وشر يكد بغيك يستر عورته عن الانام ويبذلها للطغام يقطع
الصلاة ويمنع الزكاة ببعض الزمارات وقبضه في الصارات يأكل بشدقين
وينعق بيدين فمنه محبوس ودعاوه منكوس **وقال الحاكم بامر الله**

اذا ما حلت بحصيا نمضر	فقد اودى بساحلها الدمار
فلا احد يمر بجانبيها	ولا بيت هناك ولا جدار
ولا شجر ولا ثمر تراه	سوى اثل له ورق صغار

اخر

اود من اهوى لان الهوى	توحيد احسن من شركه
ولو اراد الله ستر الهوى	ما سلط الدمع على هتكه

وقال الجنيد رضي الله عنه

عودوني الوصال والوصل عذب	ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين ابتغوا ازجرني	فرط حبي لهم ما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي	ما جزا من يحب الا يعب

وقال ذي النون المصري غفر الله له

قد بقينا مذبذبين حيارى	نطلب الصدق وما اليه سبيل
قد عاوى الهوى تخف علينا	وخلاف الهوى علينا ثقيل

وقال السيد محمد صبيح رحمه الله

وتبصرني اذا ذو المال يزهى	بما يحوي من المال الجزيل
اراه كان عيني لم تراه	واعرض عنه اعراض الملول

وقال بدر الدين البغدادي من اصحاب الغوري

يقولون تكلى ومن لم يذق	فراق الاحبة لم يثكل
لقد جرعتني ليالي الفراق	شرابا امر من الحنظل
كما جرعتني ليالي الوصال	شرابا الذ من السلسل

وله

زاير نم عليه حسنه	كيف يخفي الليل بدرا طلعا

راقب الغفلة حتى امكنت	ورعى الحارس حتى هجعا
ركب الاهوال في زورته	ثم ما سلم حتى ودعا

وقال سعد الله بن نصر بن سعيد بن الدجاجي الحنبلي رآه في المنام

ادفع بصبرك حادث الايام	وترج لطف الواحد العلام
لا تيأسن وان تضايق امرها	ورماك ريب صروفها بسهام
فلله تعالى بين ذلك فرجة	تخفى عن الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا	وفريسة سلمت من الضرغام

وله

بخلت بنفسي عن دني المكاسب	وما عجزت لي حيلة عن مطالبي
فان لم انل دنيا فقد نلت همة	تنزه نفسي عن دني المعايب
ابت همتي الا سموا الى العلا	وان طاطاتني حادثات النوايب

وقال سمنون الخواص صهر ابو الحسن المصري

انت الحبيب الذي لا شك في خلدي	منه فان فقدتك النفس لم تعش
يا معطشي بوصال كنت واهبه	هل فيك لي راحة ان صحت واعطشي

وله وكان قيل لي انها الشيخ عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم	وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فلما دعى قلبي هواك اجابه	فلست اراه عن فنايك يبرح
رميت ببين منك ان كنت كاذبا	وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان في الدنيا جميعا باسرها	اذا غبت عن عيني لعيني يملح
فان شيت واصلني وان شيت لا تصل	فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

تخميس ابيات عباس ابن الاحنف للشاب الفاضل محمد المغربي المقري دام نفعه

عدم المتيم في الصبابة انسه	لوم الغرام لديه يشبه امسه
لم ذا تغالط في الحقايق حسه	يا ايها الرجل المعرض نفسه
اقصر فان شفاءك الاقصار	
ان كان يمكنك اصطبار فاصطبر	او لا فمت كمدا اذا لم تعتبر
فالحق والناد حشوك تستعر	نزف البكا دموع عينك فاستعر

عينا لعينيك دمعها مدرار

هذي الاماني لم تغن بطيبها — او ما رحمت النفس في تعذيبها

انت العدو لها وانت حبيبها — من ذا يعيرك عينه تبكي بها

ارايت عينا للبكاء تعار

وقيل ان لبعض الاعراب اقام في خدمة عبد الملك مدة ثم عاد الى اهله من غير ان يعلم الخليفة بعوده فلما اتى اهله وكان له ابنة صغيرة عمرها عشر سنين سلمت عليه وقالت له يا ابت اين كانت هذه الغيبة فقال عند الخليفة قالت فما نرى عليك شيئا من اثره ولا نعمته قال ساعود اليه قالت وكيف تعود اليه ايضا قال لا يمكنني غيبة عنه قالت فبحياتي وحياتك عليك ان تبلغه السلام وتقول له يا من ابيض بيمانك فاجعلنا ممن نبكي عليها ولا تجعلنا ممن يبكي فيها وتنشده هذه الابيات

لنوائب الدنيا اذا عرتك فانتبه — يا نائما في جملة النوام

اعلى الصراط تزل وعد فاقتي — ام في الجنان تجود بالانعام

قال فاقام مدة ورجع الى الخليفة فلما راه الخليفة قال له اين كنت قال عند اهلي قال فما لقيت منهم قال يا امير المومنين لي ابنة عمرها عشر سنين حملتني امانة وحلفتني ان ابلغك اياها قال ادي ما قالت قال تسلم عليك وقال ما تقدم وانشده الابيات فقال والله لقد صدقت وامر الوزير ان يدفع له عشرة الاف درهم [illegible] وان يعطي في كل عام مثل ذلك وحكي ان جارية من جواري المعتمد ابن عباد قالت

له وهما في سجن اغمات : لقد هنا هنا — فقال لها مجاوبا

قالت لقد هنا هنا — صيرنا الا هنا .

ومما نسب لقاضي القضاة سعد الدين الديري وامر ان تكتب على قبره وهو قوله

يا من قضى على الانام بالفنا — فصار الى هناء وعنا

اجعل لنا نصيبنا وسيرنا — الى هنا الهنا الى هنا

وقال اعرابي من بني فزارة لقد عشقت جارية من طي وكانت تظهر لي المودة فاقمنا على ذلك عدة سنين والله لم يقع بيننا غير المحادثة والنظر فخلوت بها ليلة فرايت بياض كفها في سواد الليل فوضعت كفي على كفها فقالت مه لا تفسد بيننا ما صلح قال فارفضت

عرقا

عرقا من الحيا ولم اعد لمثل ذلك وقال

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني — منه الحيا وخوف الله والحذر

وكم ظفرت بمن اهوى فيقنعني — منه الفكاهة والتحديث والنظر

اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم — وليس لي في فساد منهم وطر

كذلك الحب لا اتيان معصية — لا خير في لذة من بعدها سقر

الوضاحي مثله

ان كنت اهواك يا سولي لفاحشة — فلا وقيت مدى الايام من ضرر

اني اصونك عن حال تعاب به — كما تصون جفوني باطن النظر

فالواجب على المرء اذا ظفر بمن يهواه ونال منه مناه ان يكتم حاله خوفا من حاسد او نذل معاند يطمع فيه اذ تفسد عليه ما يبغيه اذ الثقة بالاخوان في هذه الزمان غرر ونصا فاتهم قبل ان تصفوا من الكدر وفي الكتمان امن من الخطر وقال مفرد

زرعت في القلب زرعا من مودتكم — حتى تمكن في الاحشاء والكبد

وحكي عن حاتم الزاهد انه قال اذا رايت من اخيك عيبا فان كتمته فقد خنته وان قلته لغيره فقد اغتبته وان واجهته به فقد اوحشته قيل فما نصنع قال الكناية عنه وتعرض فيه وتجعله في جملة الحديث فمن ذلك ان امراة اتت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقالت اشكو اليك زوجي يا امير المومنين ان زوجي من اهل الخير في الدنيا يقوم الليل حتى يصبح ويصوم النهار حتى يمسي ثم ادركها الحيا فقالت اقلني يا امير المومنين فقال لها جزاك الله خيرا فقد احسنتي الثنا عليه فلما ولت قال كعب يا امير المومنين لقد بالغت في الشكوى فقال علي بالمراة وزوجها فلما حضرا قال لكعب اقض بينهما قال كعب يا هذا ان الله تعالى يقول ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع صم ثلاثة ايام وافطر يوما وقم ثلاث ليال وبت معها ليلة فقال عمر والثاني احسن من الاول واستحسنوا فطنته وبعث به قاضيا الى البصرة

ومن مليح الكنايات ان بعضهم دخل على شارب دوى فاراد ان يستفسر عن حاله في الدوا فقال كم نعلك اليوم وذلك ان شارب الدوى يمتنع عن كل التصرف الا عن الخلا فلا يلبس نعله الا اليه وقال بعضهم واجاد رحمه الله تعالى حيث الزم القافية الواحدة على اختلاف

حبيبي لقد اصبحت بالسقم هكذا — وطرفي عليلا لاقيت بعدك هكذا

ابيت على فرش الضنا متقلقا   وانت على فرش التنعم هكذا
وعيناي من فيض الدموع تقرحت   وقلبي من ذكراك يخفق هكذا
وتصبح مسرورا بجسمك لاهيا   واصبح ذا قلب من الضيق هكذا
واهواك يا زين الملاح وتبتغي   هلاكي وعمري تحت طوعك هكذا
وتنكر حتى كاني لم اكن   ضممت الى صدري قواماً هكذا
وتبخل عني بالسلام وعندما   تراني قد اقبلت تعرض هكذا
وتنسا وقد بتنا وانت معانقي   وقد تركتك الخمر تنعس هكذا
وبتنا وما بيني وبينك ثالث   كزوج حمام او كغصنين هكذا
فمن بعد ذاك الود والوصل كله   الا ان مليح منك تهجر هكذا

ومن احسن ما قيل في عدد الشوق والمقابلة في ذلك ولقد اجاد الناظم رحمه

لي اهيف خده الزاهي به ضرج   وريقه بالطلا والمسك ممتزج
حوى ثلاثين وصفا قد شغفت بها   في حسنه تذهب الارواح والمهج
ظبي غرير كحيل اغيد قمر   غصن رشيق نضير يانع ارج
احوى ظريف مصون احور صلف   بدر منير بديع ادعج غنج
ريم رخيم نفور العس غل   الحى مليح لطيف فاتن بهج
ولي ثلاثون وصفا في محبته   ما قالها عاشق في الحب مندرج
صب غريب كئيب واله دنف   حيران مضنى مشوق وامق وهج
باك حزين شجي نايح كلف   ولهان نعسان ثريد هايم هرج
سهران ساه نحيف قد قلق   مغرا عطوف الوف كيس فرج
ولي ثلاثون وصفا للعذول بها   قد نال منها المعنا الهم والحرج
صعب قبيح بغيض احمق نكد   مر ثقيل كثيف خارج سمج
كل بخيل صفيق كاذب جبن   نكس ذميم مراي حاسد بجح
خبل شحيح سخيف ابلم ولع   نحس لئيم عديم فاجر وهج
ولي ثلاثون وصفا لو ظفرت بها   لنال بي بعد فرط العسر الفرج
مال زمان نوال دولة حشم   قرب صفاء وفاء منزل بهج

كاس شراب كباب قينة قمر   ساق نديم مغني شاعر لهج
ورد اقاح شقيق خضرة شجر   روض ربيع غزير ركب فرج

وقال مجد الدين بن مكانس وهو المردوف من الشعر تغمده الله برحمته ورضوانه

رمى حتر قلبي باجفانه   رشا ما درى قدر ما قدرما
واضرم نار الاسى في الحشا   ولم يشتكي ضر ما ضرما
وقد كان قدم احسانه   ولكنه قد ما قدما
وسلم قلبي الى صده   فياليته سل ما سلما
وهدم بنيان صبري به   ولا اشتكي هد ما هدما
وعلمني فيه طرفي الهوى   ولكنه عل ما علما
وكم رقم الحسن في خده   طرازا فيا رقم ما رقما
والهوجاد يوما المسكينه   واوصله اجرما اجرما
لفتنت الحباد حساده   على حبه كلما كلما
وحرم ما حل من وصله   وفي مهجتي حرما حرما
وقد عز ممن احب الوفا   فما اخل ما عزما عزما
عجبت لعندم دمعي به   اذا ما جرا وهما اوهما
فسلمت امري به للقضا   لا ارجو به اجرما اجرما



وله ايضا عفى الله عنه

من لي به اهيف حلو اللما   لولاه سقامي في هواه لما
اهوى رشيقا احورا كلما   رمى بالحاظ الظبى كلما
البسني ثوبا الضنا معلما   لما اتاني بالجفا معلما
وصير القلب له معلما   وحاز لغرا باردا مع لما
واحرق قلبا في بعدما   ارجوه من طيب اللقا بعدما
واصلني دهرا وياقل ما   كان لا نجاز المنا قل لما
فرحت ولها نابه مغرما   ارى حياتي بعده مغرما
وبت اشكوا فقده عندما   اجرى دموعي في الهوا عندما

ماضره بالخذلو انعما … فهو من الحسن ترى انعما
يا عاذلي في حبه انت ما … تعذر صبا للغرام انتما
فراقب الله ولا تاتـ ما … ابديت من نصحك لي ناعما
وان تدع عذلك اوتسل ما … ابليت في نصحك لي تسلما
فكم سبت باللحظ بيض الدما … قلبا وكم قد سفكت من دما
وكم تاسفت على منع ما … كان حبيبي به منعما
وكم ترشفت رضابا لما … رايت احلا من جبو لما

رحمه الله ما الطفه وارق الفاظه مع ما فيه من التجنيس العجيب وغريب الفصاحة وقال علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه من لم تكن فيه ست خصال فلا تسالوا منه حاجة ولا ترجوا منه دينا ولا اخرة من لم يكن فيه الوفا في ارومته والكرم في طبيعته والبشر في جبهته والنفاسة في خلقته والنيل في نفسه ومخافة الله تعالى في قلبه وقال الامام الحافظ عبد الرحمن بن الجوزي في كتابه صيد الخاطر في الجزء الثاني مسطا بني المنصور لبغداد وتم بناوها اسس بناء الكرخ واقربه فكانت الانهار تجري بينها وتتخرق بين المحال والدروب وكان ببغداد ستون الف حمام واحصيت السمريات العبرانيات بدجلة فكانت ثلاثون الفا وقدر كسب ملاحيها في كل يوم تسعون الف درهم ولقد راينا اسواق الكرخ وباب الطاق لا يختلط العطارون بارباب الزهايم والروايح المنكرة ولا اسواق البزازين بارباب الدواخن وكان الكرط طايفة من القضاة والشهود وظرفا اصحاب التجار درب يختص بهم قال وكنت اسمع من المشايخ ان بدجلة حمامة سمارية مصفرة زينة لا يركبها الا اهل الظرافة والتجار والاجناد والملاحون بالثياب الجميلة وكان الناس غالبا كانهم في دعوة من كثرة القرا والوعاظ في كل مكان من اجتماع ارباب البزة وحكى غير واحد انهم احصوا المبكرين الى الجامع في يوم الجمعة فعدوا نحو من اربعماية ضو وكان طلاب العلم والمعروفون بالزهد يواسون بالمال العزيز تارة من بيت المال وتارة من الاجواد من غير من ولا اذى وقصة دعلج مشهورة وهو انه اعطى رجلا عشرة الاف دينار في مرة واحدة وحدثنا عن ابي عبد الله السلماسي من اهل الكرخ اذا السلطان استقرض منه عشرة

الاف دينار ثم بعد حين ردها عليه فلم ياخذها وقال هو في حل منه فقال السلطان نحن اغنيا عن هذا فقال انا اسلكم تقبولها لانه ياكل منها اقوام صالحون فاذا علموا اني اخذت ذلك واختلط بما لي امتنعوا من الاكل منه قال الحافظ وهذا كله مما ادركه ابن عقيل وهو من المتاخرين فايدة من الذرلعية ورد في القران العظيم التمثيل بثلاثة اشياء الفتيل والنقير والقطمير قال الله تعالى ولا يظلمون فتيلا وقال تعالى والذين تدعون من دون الله ما يملكون من قطمير وقال تعالى ولا يظلمون نقيرا والثلاثة في النواة فالفتيل الذي في شق النواة والنقير هي النقرة التي في ظهر النواة ومنها تنبت النخلة والقطمير القشرة الرفيعة المحيطة بالنواة وهي في غاية الخفاء وقال الحاجري الاربلي

ولما التقينا ومن الزمان … راى دمع عيني دما في المآقي
فقال وعهدي به لؤلؤ … ايجري عقيقا وهذا التلاقي
فقلت حبيبي لا تعجلن … خجلت فذلك حيا وباقي
فتلك اوايل دمع الوداع … وهذي اواخر دمع الفراق

اخر
جود من الترك ذات وجه … كالبدر في حالة الكمال
جاءت بكيس بغير ماء … تروم زبدا بغير دال
٦٢

قيل في الابر سبع خصال من خصال الصالحين اقرع الراس عزيز الدمعة مكاشف الشريرة قايم بالليل متوسط بالخير خالي من الشعر فقير لا يملك الا نفسه ساكت لا يتكلم وقال العتبي سمعت اعرابيا كنا نختلف اليه نسمع من وعظه فكان اذا فرغ من خطبته قبض على لحيته وقال مسكين ابن ادم مكتوم العلل مستور الاجل اسير الجوع صريع الشبع ثم ينشد

يا ميتا في كل يوم بعضه … سدد فيوشك ان تموت جميعا

حل عقد الحديث الشريف

اذا اصبح المرء في صحة … فقد نال ملكا بتدبيرها
وان كان في سربه امنا … يخوف العدا بتاشيرها
وان طلل كموت في يومه … فقد ملك النفس بتسخيرها

ومن قد حوى هذه كلها	اتته الدنيا بحذافيرها

وقد حدثنا ان الوزير فخر الملك لما دخل لبغداد قبل زمن ابن عقيل فقيل له ان عادة البغداديين في شهر رمضان تفرقة الحلوى فقال اشتروا الناحتي نفرق على جيراننا فمضوا الى الحلاوي بين سوري الكرخ وقالوا تريد ان تعمل لنا الف خشكنانك في كل واحد منا من السكر فقال خذوا فقالوا عندك هذا قال نعم فاخبروا الوزير فتعجب وقال قولوا له كم بعت في نصف هذا الشهر يعني شهر رمضان فقال لا ادري ولكن كان عندي من الكاغد ثلاثة غاية من فنفذت في استعمالها في الحلوى قال ابن عقيل وحدثني محمد قال قرات بخط الفنيا بوري ان فخر الملك رفعت اليه قصة سعاية في رجل فوقع عليها السعاية قبيحة وان كانت صحيحة ولين كنت اخرجتها مخرج النصح فخسرانك فيها اكثر من الربح وانا لا ادخل في محظور واسمع قول مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة شيبتك لقابلتك على جريرتك فاستتر على نفسك هذا العيب واتق من يعلم الغيب فان الله تعالى للصالح والطالح بالمرصاد انتهى ما نقلته من صيد الخاطر وذكر ابن الجوزي في تاريخه المنتظم عن ابي مسلم ابراهيم البصري البلخي قال خرجت سحرا وقد غرب القمر وكان يوما باردا فاذا حمام قد فتح بابه فقلت ادخل الحمام للدفا والراحة فساعة فتحت الباب قال قايل ابو مسلم اسلم تسلم ثم انشا

ثم انشا	لك الحمد اما على نعمة	واما على نقمة تدفع
	تشا فتفعل ما شيته	وتسمع من حيث لا تسمع

فبادرت وخرجت وانا فزع فقلت للحمامي الست تزعم انه ليس بالحمام احد فقال اسمعت شيا فاخبرته ما كان فقال ذاك جني تترايا في كل حين وينشد الشعر فقلت هل عنده من شعره شيا قال نعم ثم انشدني

ايها المذنب المفرط مهلا	كم تمادي وتركب الذنب جهلا
كم وكم تسخط الاله بفعل	سمج وهو محسن الصنع فضلا
كيف تهدى جفون من ليس يهدا	ارضى عنه من على العرش ام لا

قال ابن العربي قول الطبيب اذا كان الثدي الايمن مسود الحلمة فهو ذكر وان كان في الثدي الايسر فهي انثى ومن ادعى ذلك عادة لا واجبا في الخلقة لم يكن ولم

بفسق

بفسق واما من اخبر عن كسوف الشمس والقمر فقد قال علماونا يودب ولا يسجن اما عدم كفره فلانه امر يدرك بالحساب وتقدير حسب ما اجرا الله عز وجل عادته والقمر قدرناه منازل واما ادبهم فلانهم يدخلون الشك على العامة قال شبيب بن شبة حضرت يحيى بن خالد البرمكي وقد قال له رجل والله لانت احلم من الاحنف واحلم من معاوية واحزم من عبد الملك واعدل من عمر بن عبد العزيز فقال يحيى والله لغير غلام الاحنف احلم مني ولسرحون غلام معاوية احلم مني ولابي الزعيزع صاحب شرطة عبد الملك احزم مني ولمزاحم قهرمان عمر اعدل مني وما اقرب الي من اعطاني فوق حقي قال شبيب فعجبت من سرعة جوابه وتعديده هولاء حتى كانه قد اعد الجواب انتهى وقال سفيان الثوري دخلت على جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه فقلت يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي اراك قد اعتزلت عن الناس فقال يا سفيان فسد الزمان وتغير الاخوان فرايت الانفراد اسكن للفواد ثم انشد يقول

	ذهب الوفا ذهاب امس الذاهب	والناس بين مخاتل وموارب
	يفشون بينهم المودة والصفا	وقلوبهم محشوة بعقارب
لبعضهم منقفد	زمان قل فيه الناس حتى	كان الناس في فلك البروج
	وقالوا قد لزمت البيت جدا	فقلت لفقد فايدة الخروج

سيل ابن عباس رضي الله عنهما ايهما اشد الحزن ام الغضب فقال مخرجهما واحد فمن كظمه كان حزنا ومن اظهره كان غضبا قال ذلك في المزاج النفس والاوج العطر وسيل امام الحرمين اعاد الله علينا من بركاته هل البارى عز وجل في جهة فقال لا فقيل له ما الدليل على ذلك فقال قوله عليه السلام لا تفضلوني على يونس بن متى قيل له ما وجه الدليل من هذا الخبر فقال لا اقوله حتى يعطي ضيفي هذا الف دينار فقال اثنان هي علينا قال لا يتبع بها اثنان فانه يشق عليه فقال واحد هي علي فقال ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما عرج به وانتهى الى حيث سمع صريف الاقلام بالمقادير لم يكن باقرب من يونس بن متى وهو في قاع البحر في الظلمات الثلاث وهو ينادي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اي فلو كان البارى عز وجل في جهة تعالى عن ذلك لكان محمد صلى الله عليه وسلم اقرب الى الله وذكر الحافظ الذهبي من كان فردا في زمانه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في النسب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه في القضا وابي بن كعب رضي الله عنه في النسب وزيد بن ثابت رضي الله

عنه في الفرايض وابن عباس رضي الله عنهما في التفسير والحسن رضي الله عنه في التذكير ووهب بن
منبه في القصص وابن سيرين في التعبير ونافع في القراءة وابو حنيفة في الفقه وابن اسحق
في المغازي ومقاتل في التاويل والكلبي في قصص القران والخليل في العروض والفضيل بن
عياض في العبادة وسيبويه في النحو ومالك في العلم والشافعي في فقه الحديث وابو عبيدة
في الغريب وعلي المديني في العلل ويحيى بن معين في الرجال وابو تمام في الشعر واحمد بن حنبل
في السنة والبخاري في نقد الصحيح والجنيد في التصوف ومحمد بن نصر المروزي في الاختلاف
والجبائي في الاعتزال والاشعري في الكلام ومحمد بن زكريا الرازي في الطب وابا معشر في النجوم
وابو الفرج الاصبهاني في المحاضرة وابو القسم الطبراني في العوالي وابن نباتة في الخطب
وابن حزم في الظاهرية وابو الحسن البكري في الكذب وابو محمد الحريري في المقامات وابن
منده في سعة الرحلة وابو الطيب المتنبي في الشعر والموصلي في الغنا وابو بكر الخطيب
في سرعة القراءة وعلي بن هلال الشهير بابن البواب في الخط والصولي في الشطرنج
وعطا السلمي في الخوف من الله تعالى وابو ذر رضي الله عنه في صدق اللهجة وابو عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه في الامانة وزاد على الذهبي بعضهم فقال والبديع الهمداني
في سرعة الحفظ وابو نواس في المجون والخلاعة وابن حجاج في السخف والزمخشري
في البلاغة وعمارة بن حمزة في التيه والفضل بن يحيى في الجود وجعفر البرمكي في
التوقيع وابن زيدون في سعة العبارة وعبد الحميد في الكتابة والوفا وابن القرية
في والقاضي الفاضل في الترسل والعماد الكاتب في الجناس ومعاوية رضي
الله عنه في الحلم والمامون في حب العفو وعمرو بن العاص رضي الله عنه في الدها
وابو موسى الاشعري رضي الله عنه في سلامة الباطن والوليد الصغير في شرب الخمر
وعبد الملك بن مروان في البخر واشعب في الطمع وابن الجوزي في الوعظ واياس
قاضي البصرة في التفرس والنسفي في مغالط الجدل وجرير في الهجا والكميت وحماد
الراوية في شعر العرب وابو علي بن سينا في الذكا والامام فخر الدين الرازي في الاطلاع
على العلوم والسيف الامدي في التحقيق والنصير الطوسي في الهيئة وابو العبا
في الاجوبة المسكتة واحمد بن ابي داود في المروة والسخا وابو العلا المعري في الاطلاع
على اللغة ونجم الدين الكاتب في المنطق وابو مسلم الخراساني في علو الهمة والحزم

وحكي

وحكي ان الحجاج بن يوسف الثقفي اراد قتل الشعبي وكان يطلب علة يقتله بها فلم يجد فطلبه
ودعاه ليلة بعد العتمة فدخل على الحجاج فساله وقال يا شعبي ما واحد من اثنين وواحد من
واحد وواحد لا واحد ايها العبد فقال الشعبي لا اعبد واحدا من طريق العدد ولا واحدا من
طريق الجسد ولا واحدا مثل الولد بل اعبد واحدا لا يدخل في العدد ولا يخرج من الجسد
ولا يستقر في الصلب مثل الولد ليس كمثله شي وهو السميع البصير فسكت الحجاج واطلق
سبيله واعلم ان السفينة بيت لغير اساس وقبر مهيا وسجن ضيق ترجف من
الموت وهي فرس اللجة تجري على الامواج وحاملة الاثقال راكبها خايف من الغرق
راسيه غريب عن وطنه معاند للرياح هلاكه كل حين حاصل ومع ذلك كله هو راغب في
ركوب البحر وسال الامام علي كرم الله وجهه ورضي عنه عظيم فارس فقال يا موبذان
اي شي كان غالب على انوشروان فقال ثمان خصال كان يتواضع للضعفا ويتكبر على الكبرا
ويلين في المقال لاهل الدين ويغلظ على الامرا ويحلم عن المعتذر ويشدد على العاتي ويتانى
في اموره ولا تزعزعه الملمات ولا الامور المشكلات فقال الامام علي رضي الله عنه والله ليس
الملك الا هذه الخصال

ومما قيل في مجد النعمة

سل الفضل اهل الفضل قدما ولا تسل … غلاما ربي في الذل ثم علا
فلو ملك الدنيا جميعا باسرها … تفكر ما قد كان في الحال اولا

فايدة في القران العظيم سبع سور سموا المنجيات من لازم تلاوتها كل يوم امنه الله
تعالى مما يخاف ورزقه من حيث لا يحتسب ووفقه لرضاته وهي يس والدخان
والواقعة وتبارك الملك وهل اتى على الانسان والبروج والم نشرح وقد نظم الشيخ
نجم الدين الاسيطي الشافعي نزيل مكة المشرفة فقال

المنجيات السبع منها الواقعة … وقبلها ياسين تلك الجامعة
وخمس الانشراح والدخان … والملك والبروج والانسان

وقال النبي صلى الله عليه وسلم القلب ملك وسريرته التصديق وتاجه التوحيد
وسراجه الحكمة ووزيره العلم وتدبيره العقل وبساطه الرجا وسجنه الخوف وسلاحه
التوكل وشجرته التقوى وصاحبه الاديان وعرشه البيان وترجمانه اللسان
وخادمه الميدان فايدة سيل الامام الغزالي عن قوله تعالى هو الذي خلقكم منكم

كافر ومنكم مومن فالبنو ادم على قسمين كافر ومومن فالكافر في النار بالاجماع والمومن
على قسمين تايب وعاصي فالتايب في الجنة بالاجماع والعاصي على قسمين تايب
ومصر فالتايب في الجنة بالاجماع والمصر على قسمين مصر على الصغاير ومصر على الكباير
فالمصر على الصغاير مسئول عنه غير معذب عليها فيغفر الله له بالجنة والمصر على
الكباير على قسمين قايل بتحريمها ومستحلها فمستحلها في النار بالاجماع والقايل
بتحريمها واقف واقف بين المشيئة ان شا غفر له وان شا عذبه والله اعلم
وحكي عن هارون الرشيد انه مر في بعض الايام وصحبته جعفر البرمكي واذا
هو بعدة بنات من العرب يستقون الماء فعرج عليهم يريد الشرب واذا باحداهن
تقول

تولي لضيفك ينثني … عن مضجعي وقت المنام
كي استريح وتنطفي … نارا تاجج في العظام
دنف تقلبه الاكف … على بساط من سقام
اما انا فكما علمت … فهل لوصلك من دوام

فاعجب امير المومنين ملاحتها وفصاحتها فقال لها يا بنت الكرام هذا من قولك
ام منقول قالت بل من قولي قال اذا كان من قولك صحيح فامسكي المعنى وغيري القافيه
فقالت

تولي لضيفك ينثني … عن مضجعي وقت الوسن
كي استريح وتنطفي … نارا تاجج في البدن
دنف تقلبه الاكف … على بساط من شجن
اما انا فكما علمت … فهل لوصلك من ثمن

قال لها والاخر مسروق قالت بل كلامي قال فان كان كلامك فغيري القافيه فقالت

تولي لضيفك ينثني … عن مضجعي وقت السهاد
كي استريح وتنطفي … نارا تاجج في الفواد
دنف تقلبه الاكف … على بساط من حداد
اما انا فكما علمت … فهل لوصلك من سداد

فقال لها والاخر مسروق قالت بل كلامي قال اذا كان كلامك فامسكي المعنى
فامسكي المعنى وغيري القافيه فقالت

تولي لضيفك ينثني … عن مضجعي وقت الهجوع
كي استريح وتنطفي … نارا تاجج في الضلوع
دنف تقلبه الاكف … على بساط من دموع
اما انا فكما علمت … فهل لوصلك من رجوع

٢٧ فقال لها امير المومنين انت من اي هذا الحي قالت من اوسطه بناء واعلاه عمودا
فعلم امير المومنين انها بنت كبير الحي ثم قالت له وانت من اي راعي الخيل فقال من
اعلاها شجرة واينعها ثمرة فقبلت الارض وقالت ايدك الله امير المومنين ودعت
له ثم انصرفت مع بنات العرب فقال الخليفه لجعفر لا بد من اخذها فتوجه
جعفر الى ابيها وقال له امير المومنين يريد ابنتك فقال حبا وكرامة تهدى جارية
الى امير المومنين ثم جهزها وحملها اليه فتزوجها ودخل بها فكانت عنده
من اعز نسائه واعطى والدها ما ستره بين العرب من الانعام ثم بعد مدة
انتقل والدها بالوفاة فورد الخبر على امير المومنين فدخل عليها وهو كئيب فلما
شاهدته وعليه الكآبة نهضت ودخلت الى حجرتها وقلعت ما كان عليها
من الثياب الفاخرة ولبست ثياب الحداد واقامت النعي به فقيل لها ما
سبب هذا قالت مات والدي فمضوا الى الخليفه واخبروه فقام واتى اليها وسا لها
من اعلمها الخبر فقالت وجهك يا امير المومنين قال وكيف ذلك قالت منذ انا
عندك ما رايتك هكذا ولم يكن لي من اخاف عليه الا والدي لكبره ولكن انت
تعيش يا امير المومنين فتغرغرت عيناه بالدموع وعزاها في ابوها واقامت
مدة وهي حزينة ثم لحقت به رحمها الله تعالى مكاتبت الملك الظاهر
بيبرس البندقداري من انشا ابن فضل الله للسيد الشريف ابو نمي بن
بركات حين كثرت الشكاوي فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من بيبرس اما بعد يا شريف فان الحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة
احسن والسيئة في نفسها سيئة وهي من بيت النبوة اقبح واشين وقد
بلغنا عنك ايها السيد انك اويت المجرم وسفكت دم المحرم ومن يهن الله
فما له من مكرم فان لم تقف عند حدك والا اغمدت فيك سيف جدك والسلام

فغلب الرقعة وكتب بخطه بسم الله الرحمن الرحيم ان العبد معترف بذنبه تايب الى ربه فان تاخذ فانت الاقوى وان تعفوا فهو اقرب للتقوى
من شرح لامية العجم للصلاح الصفدي

اذا كان في اسم المرء شين هوت به	الى الشر فليعذر اذاه المحاذر
شريف وشيعي وشيخ وشاهد	وشمر وشريب وشح وشاعر
سوى الشافعي او شاهد او فقيه	كذا الشهداء المتقون وشاكر

اخر

رعى الله اقليما سقى الله ارضه	وجاد عليه بالبشاشة والبشر
وروى ثرى اقطاره بعد محلها	بماء على الاكباد احلى من القطر
وزاد على اهل القرى بزيادة	اتت بعد عسر بالسهولة واليسر
ففي نقصه فضل من الله واسع	وفي كسره جبر الى غاية الجبر
فكم فيه من فضل وكم من فضيلة	كما قالت الحذاق بيتا من الشعر
اذا كنت في مصر ولم تك ساكنا	على نيلها العالي فما انت في مصر

فقلت ساكنا على النيل فقال

وان كنت فيها ساكنا شط نيلها	ولم تك في شيء فما انت في البحر

فقلت على النيل وفي شيء فقال

وان تك في شيء ولم تك سالما	من الهم والتبريح يا ضيعة العمر

فقلت وسالم من الهم فقال

وان كنت لا هم عليك ولا عنا	ولم تك ذو مال فانك في خسر

فقلت وذو مال فقال

وان كنت ذو مال ولم تك سالما	من الدين لا تنفك في غاية العسر

فقلت وسالم من الدين فقال

وان كان لا دين عليك ولا عنا	ولم تك ذو جاه فانك في حصر

فقلت وذو جاه فقال

وان كنت ذو جاه ولم تك عاشقا	فانك يا هذا اعد من الصخر

فقلت وعاشق فقال

وان كنت

٢٨

وان كنت في عشق ولم تك واصلا	فما انت الا في لهيب من الجمر

فقلت وواصل فقال

وان كنت قد حزت الشروط جميعها	وانت بحال لا تبيع ولا تشري

فقلت لا ابيع ولا اشتري فقال

فانت بعيد الذهن والذوق احمق	صقيع رقيع مهمل ابلم قشري

اذل الله اهل الدنيا بخصلتين الفقر والموت فلولا الفقر ما خدمت العبيد الاحرار ولولا الموت لما خضع كل جبار عنيد واعلم ان الفقير اذا كان شجاعا قيل اهوج وان كان سمحا قيل متلاف وان كان حليما قيل ضعيفا وان كان وقورا قيل بليدا وان كان فصيحا قيل مهذارا وان كان صميتا قيل عييا اطيب عيش الرجل ان يكون عنده مال يكفيه ودار تاويه وجاه يحميه وزوجة ترضيه وقيل لبعضهم هل اتخمت قط قال لا قيل وكيف ذلك قال لاني اذا طبخت انضجت واذا مضغت دققت ولا اكظ المعدة ولا اخليها ومما قيل في الدنيا وغرورها وصفتها

هي الدار دار الاذى والكدر	ودار الشرور ودار الغير
فلو نلتها بحذافيرها	لمت ولم تقض منها وطر
ايا من يؤمل طول الحياة	وطول الحياة علينا ضرر
اذا ما كبرت وبان المشيب	فلا خير في العيش بعد الكدر

قيل استبق بنو عبد الملك بن مروان فسبقوا مسلمة وكان ابن امة فتمثل عبد الملك بقول

نهيتكم ان تحملوا هجناءكم	على خيلكم يوم الرهان فتدركوا
فيفتر كفاه ويسقط سوطه	وتخدر رجلاه فما يتحرك
وما يستوي المرآن هذا ابن حرة	وهذا ابن اخرى ظهرها متشرك
وادركه خالاته يوم شمنه	الا ان عرق السوء لاشك مدرك

ولكن كما قال علي بن المعمر رحمه الله تعالى

لما انجموا طالعين بنا نحو	ولكن خطبنا هو بارماحنا قهرا
وما زادها دنيا السيادة مذ لنا	ولا كلفتنا خبزا ولا طمعت قدرا
ولكن خلطنا بحير بنانيا	فجاءت بهم بيضا غطارفة زهرا
وكاين ترى فيها من ابن سبية	اذا التقى الابطال يطعنهم شزرا

الابطال

ويحذر ايات الطعان بكفه   فيوردها بيضا ويصدرها حمرا
كريم اذا اغبر اللئيم تخاله   اذا ساد في ليل الدجى قمرا بدرا

فقبل عبد الملك راسه وقال احسنت والله يا بهي ذاك انت وامر له بمائة الف درهم مثل ما اخذ السباق وحكي ان امراة كانت تسمى فضل الشاعرة كانت جارية مولدة من مولدات البصرة وكانت امها من مولدات العامة وكانت تعرف بفضل العبدية وكانت حسنة الوجه والجسم والقوام فصيحة سريعة الجواب مطبوعة في قول الشعر ولم يكن في نساء زمانها اشعر منها وكانت لرجل نخاس بالكرخ من مدينة بغداد يقال له حسنويه فاشتراها محمد بن فرج الرخجي واهداها الى المتوكل وكانت تجلس للرجال فياتوها الشعر عصبة لجد عصبة يمتحنوها بان تجيزهم الشعر في الوقت على البديهة من غير توقف فالقى عليها يوما ابو دلف القاسم بن عيسى العجلي قوله

قالوا عشقت صغيرة فاجبتهم   اشهى المطي الي ما لم يركب
كم بين حبة لولؤ مثقوبة   نظمت وحبة لولؤ لم تثقب

فاجابته

ان المطية لا يلذ ركوبها   حتى تذلل بالزمام وتركب
والدر ليس بنافع اصحابه   حتى يولف للنظام ويثقب

وقال ابو العتاهية لما دخلت فضل العبدية الشاعرة على المتوكل يوم اهديت اليه قال لها اشاعرة انت قالت هكذا يزعم من باعني واشتراني فضحك المتوكل وقال انشدينا من شعرك

فقالت

استقبل الملك امام الهدى   من عام ثلاث وثلاثينا
خلافة افضت الى جعفر   وهو ابن سبع ثم عشرينا
انا لنرجوا يا امام الهدى   ان تملك الارض ثمانينا

فاستحسن الابيات وامر لها بخمسة الاف درهم وامر عريب فغنته الابيات قالوا والقي عليها يوما بعض اهل الادب قوله

ومستفتح باب البلاء بنظرة   تزود منها حسرة اخر الدهر

فقالت مجيبة له

فوالله ما يدري اتدري بما جنت   على قلبه ام اهلكته وما تدري

وكان بين فضل المذكورة وبين سعيد بن حميد مودة ومحبة فكتبت اليه تقول

وعيشك لو صرحت باسمك في الهوى   لقصرت عن اشياء في الهزل والجد

ولكنني ابدي لهذا مودة   وذاك واخلو فيك بالبث والوجد
مخافة ان يغري بنا قول كاشح   عدو فيسعى بالوصول الى الصد

وقال يحيى بن اكثم في مجلس الواثق والفقها بحضرته من حلق راسه يوم النحر قبل ان يحج قد عيا القوم عن الجواب فقال الواثق انا احضر من ينبيكم بالخبر فبعث الى علي بن محمد بن جعفر بن علي بن موسى ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وقال سالتك بالله يا امير المومنين الا اعفيتني قال اقسمت عليك لتقولن قال اما اذا ابيت فان ابي حدثني عن جدي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله تعالى جبريل ان ياتيني بياقوتة من الجنة فهبط بها فمسح بها راس ادم عليه السلام فتناثر الشعر منه فحيث بلغ نورها صار حرما

وسال بعض المزينين وقد لعب منصفا اذا ايده كبهتي فكتبت اليه اقول الحمد لله الذي زين الوجود بتاج اصفيائه محمد عليه السلام وكلم موسى تكليما تعالى ذلك الكلام عن كلام الانام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل من فرض الفرايض وسن السنن وقام على قدام الجد والاجتهاد وهجر في طاعة ربه الوسن صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه واتباعه وشيعته وجنوده واحزابه ما خلق خالق وقص وعبد الله عابد ومع طول عبادته اعترف بانه عن القيام بحقوق الطاعة قصر وبعد فاني لما وقفت على ما ابرزه من رقم باسمه هذا الرقيم من العجايب من فنون شتى شهدت له بانه في وقته انجب نجيب فحين اشهد العقول ما ادهش واتى بما ابلج الخواطر وانعش واعجز واظهر الغرايب من فنون يعجز عن الاتيان بمثلها ارباب الصناعة والعقد على شكره بحق اجماع البلاغة استخرت الله وابديته وهو حقيق بالتاييد جدير برتبة القيامة على التابيد لا زال راقيا مراتب الفلاح لاقيا في مقاصده النجاح قال ذلك بفمه وزبره بقلمه الفقير علي بن محمد الملاح عامله الله تعالى ووالديه بالعفو والغفران والسماح قيل قدم الاستاذ ابو القاسم القشيري بغداد فعقد مجلس الوعظ فروى في اول مجلس عقده الحديث المشهور عن النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم نومه وطعامه وشرابه الحديث فقام سايل وقال له لم سمي السفر قطعة من العذاب قال لانه سبب الفرقة للاحباب فاضطرب الناس وما امكنه ان يتم المجلس والله اعلم وحدث محمد بن ابراهيم بن يوسف عن ابيه قال اخرجنا بجارية للرشيد اشتريناها

له لنبيعها فمررنا بخيام الاعراب فاذا رجل قبيح الوجه يضرب امراة احسن الناس وجهًا
فاومينا اليه نمنعه فقالت دعوه فانه اسدى الى الله يدًا واذنبت ذنبًا فصبري ثوابه
وصبره عقابي قال احمد بن النضر الهلالي سمعت ابي يقول كنت في مجلس سفيان بن عيينة
فنظروا الى صبي يدخل المسجد فتهاونوا به لصغر سنه فقال سفيان كذلك كنتم من قبل فمن الله
عليكم ثم قال لي يا نضر فلو رايتني ولي عشر سنين طولي خمسة اشبار ووجهي كالدينار وانا
كشعلة نار ثيابي صغار واكمامي قصار وذيلي بمقدار ونعلي كاذن الفار اختلف الى علماء
الامصار مثل الزهري وعمرو بن دينار اجلس بينهم كالمسمار محبرتي كالجوزة ومقلمتي كالموزة
وقلمي كاللوزة واذا دخلت المجلس قالوا وسعوا للشيخ الصغير اوسعوا للشيخ الصغير قال
ثم تبسم ابن عيينة وضحك وحدث اسحق بن طلحة بن عبيدة قال دخلت على حرقة بنت
النعمان بن المنذر وقد ترهبت في ديرها بالحيرة وهي في ثلاثين جارية لم ير مثل حسنهن قط
فقلت لها يا حرقة كيف رايتي عثرات الملك قالت ما نحن فيه اليوم خير مما كنا فيه امس
انا نجد في الكتب القديمة انه ليس من اهل بيت يعيشون في حبرة الا سيعقبون بعدها عبرة
ان الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه الا بطن بيوم لهم يكرهونه واني قد قلت في ذلك قولًا فلت وما
هو قالت

بينا نسوس الامر والامر امرنا ... اذا نحن منهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها ... تقلب تارات بنا وتصرف

قال البويطي قال الامام الشافعي رضي الله عنه من اطراك في وجهك بما ليس فيك فقد شتمك
ومن نقل اليك فقد نقل عنك ومن نم عندك فقد نم بك ومن اذا ارضيته قال فيك ما ليس
فيك فكذا اذا اسخطته قال فيك ما ليس فيك قال الربيع كنت عند الشافعي رضي الله عنه
اذ جاءه رجل برقعة فقراها ووقع فيها فمضى الرجل فتبعته الى باب المسجد وقلت والله
لا تفوتني فتيا الشافعي فاخذت الرقعة من يده فاذا فيها

سل المفتي المكي هل من تزاور ... وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فاذا الامام الشافعي رضي الله عنه قد وقع فيها
اقول معاذ الله ان يذهب التقى ... تلاصق اكباد بهن جراح

قال الربيع فانكرت ذلك على الامام الشافعي ان يفتي لحدث بمثل هذا فقال لي يا ابا محمد
هذا رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر يعني شهر رمضان وهو حدث السن فقال هل

عليه ان يقبل او يضم من غير وطئ فافتيت بهذا قال الربيع فتتبعت الشاب وسالته
عن حاله فذكر لي مثل ما قال الامام الشافعي رضي الله عنه فما رايت احسن منها فتيا
وقال محمد بن النضر الصابح كان ابي مولعًا بالصلاة على الجنائز من يعرف ومن لا
يعرف فصادف جنازة رجل معها خلق كثير لا يعرف منهم احدًا فقال امض مع هذه الجنازة
فاصلي عليها واتبعها حتى توارى فاربح قيراطين من الثواب كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم كل قيراط مثل احد فصليت عليها وادخلوها الى المقابر وجاؤوا الى قبر محفور
فوضع النعش ونزل انسانان الى القبر فخرج واحد وبقي الاخر وهال الناس التراب
فقلت يا قوم ينزل اثنان ويخرج واحد والاخر يدفن حي مع الميت فقالوا اشتبه
عليك فقلت ما رايت الا اثنين وبقي الاخر ما ابرح حتى يكشف الله عز وجل عما رايت
فخرج الناس كلهم من المقبرة وبقيت وحدي فجئت الى القبر فقرات تبارك عشر مرات
وتبارك الملك ثم بكيت وسالت الله عز وجل وقلت يا رب اكشف لي عما رايت فاني اخاف
على عقلي ان يذهب فانشق القبر وخرج منه شخص فولى ولم يلتفت الي فقمت خلفه
وقلت يا هذا بمعبودك الا وقفت حتى اسالك فما التفت الي فقلت يا هذا
اني شيخ ضعيف لا يمكنني النهوض معك فبمعبودك الا وقفت حتى اسالك فوقف
والتفت الي وقال نضر الصابح قلت نعم قال اما تعرفني قلت لا فقال نحن ملكان
من ملائكة الله عز وجل ملائكة الرحمة موكلان باهل السنة اذا اضطجعوا في قبور
نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عني قيل ركب حماد بن العباس قبل الوزارة وهو
عامل واسط يومًا الى بستان له للنزهة فراى في طريقه من البلد شيخًا مطروحًا
على الطريق وهو يبكي ويولول وحوله نسا وصبيان مطروحين في الرماد فوقف
وسال عن خبره فاشير له الى دار محترقة وقيل له هي دار الشيخ احترقت البارحة
فافتقر وكان تاجرًا ولم يبق له في الدنيا شي وافلت بنفسه وعياله على هذه الصورة
فوجم ساعة ثم قال ابن الوكيل فجاء اليه فقال اريد اذا انذبك لشي ان فعلته
كما امرتك فعلت وصنعت وذكرجميلًا كثيرًا وان تجاوزت فيه رسمي فعلت وصنعت
وذكر قبيحًا فقال امر بما امرت فقال قد ترى حال هذا الشيخ وقد المني قلبي واني
اردت النزهة وقد تنغص علي عيشي بسببه وما تسمح نفسي بالتوجه الى النزه

لا اعد تضمن لي اني اذا عدت العشية من النزهة وجدت الشيخ في داره كما كانت
مبنية مجصصة نظيفة وفيها القماش والامتعة كما كانت وعياله فيها مسرورون مكسوون
كسوة الشتاء وكسوة الصيف مثل ما كان لهم فقال له الوكيل تقدم الى الجهبذ ان يطلق
علي كلما اريده من الصناع والنجارين وانا اضمن هذا كله قبل ان تعود فاحضر
الجهبذ وصاحب الشرطة فتقدم اليهما حامد بذلك وسار وكان الزمان صيفا وقال
لصاحب الدار انفرد واكتب كلما ذهب لك من كل صنف وقومه واجتمع مع عيالك
على التذكرة حتى لا يشذ عليك منه شيء واحضر الجهبذ مالا عظيما وصبه وضمن
للصناع اضعاف اجرهم ثم جاء الرجل بدرج عظيم اثبت فيه كلما ذهب منه حتى
المكنسة والمقدحة والاشنان والاطعمة فتفرق الرسل واحضروا مثل ذلك فجمعه
في بيت وصليت العصر وقد سقفت الدار وجصصت وعلقت ابوابها ولم يبق
الا البياض فانفذ الوكيل الى حامد وساله التوقف في البستان ولا يركب منه
الى ان يصلي العتمة ليشاهد جميع ما اراده مفروغا منه ففعل حامد ذلك وصليت
العتمة وقد بيضت الدار وطينت وكنست وفرشت ولبس الشيخ وعياله الثياب
ودفعت اليهم مفاتيح الصناديق والخزائن مملوءة بكل ما ذكر انه احترق له واجتاز
حامد والناس مجتمعون له كانه يوم عيد يضجون بالدعاء له فسال الرجل يحلف ان داره لو
بناها في عدة سنين لما جاءت كهذه وان عمارتها احسن عمارة وانه قد حصل في خزائنه اكثر مما ذهب
له واقبل وهو يدعو ببكاء عظيم وشهيق هو وعياله وسائر الحاضرين وجاء الجهبذ
فوقف بين يديه فقال هات خمسة الاف درهم فاحضرها فقال يا شيخ خذ هذه
فزدها في راس المال فاخذها وسار حامد شاكرا الى داره وحدث التنوخي
عن ابيه قال حدثني ابو الفتح احمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن المنصور المنجم
ان حامدا كان يتقدم على موائده في كل يوم لعدة من بعض الموائد لكل واحد جدي
موضع بين يديه لا يشاركه فيه احد ياكل منه ما ياكل ويرفع الباقي فيفرق على
الغلمان قال فحضر المائدة يوما رجل لم يكن شاهد امر الجدي قبل ذلك فهاله ما راه
فقال له ايها الوزير قد احدثت في الطعام من الكرم كل شيء حسن واحسنت امر هذا
الجدي وهو شيء لم تسبق اليه فكيف وقع لك فقال نعم كنت في دعوة قبل علو حالي

فقدم

فقدم على المائدة جدي وكان في نفسي لهذا انا مشغول بها فلمحت موضعا من الجدي
استطبته فاردت امد يدي اليه فاخذه اذا فرغ نفسي فسبقني بعض الحاضرين
فاخذه واكله فورد علي من ذلك مشقة عظيمة حتى تنغص علي طعامي فاعتقدت
في الحال ان وسع الله علي ومكنني ان اجعل على مائدتي جديا لعدد الحاضرين لئلا
يتفق عليهم مثل هذا الفعل فلما عاينت من الاتساع في الحال فعلته وذكر
التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة عن عيسى بن عبد الله البغدادي قال حدثني
صديق لي قال كنت قاصدا الرملة وحدي وما كنت دخلتها قط فانتهيت
اليها وقد نام الناس ليلا فعدلت الى المقابر ودخلت بعض القباب التي على القبور
وطرحت درقتي واتكأت عليها وعانقت سيفي واضطجعت اريد النوم لادخل البلد
نهارا فاستوحشت من الموضع وارقت فلما طال ارقي احسست بحركة فاخرجت
راسي من بعض ابواب القبة فرايت دابة كالذيب عظيمة فاخفيت نفسي فاذا به
يقصد قبة قريبة من القبة التي انا فيها [illegible] طويلا ويدور حولها ثم دخلها
فارتبت منه وانكرت امره وتطلعت نفسي الى علم ما هو عليه فدخل القبة وخرج
عنها مطيلا ثم جعل يتبصر ثم دخل وخرج بسرعة ثم دخل وانا انظر اليه فضرب بيده
الى قبر في الزاوية التي في القبة فجعل يحفره فقلت نباش لا شك فيه وتاملته
يحفر بيديه فعلمت ان في يديه الة من حديد يحفر بها فتركته الى ان اطال وحفر
شيئا كثيرا ثم اخذت سيفي ودرقتي ومشيت على اطراف انا ملي حتى دخلت
القبة فلما احس بي قام الي يقاتلني فاستدار ونوى الي ليلطمني بكفه فضربت
يده بالسيف فابنتها وطارت فقال اوه قتلتني لعنك الله وعدا بين يدي
يعدو وتبعته وكانت ليلة مقمرة حتى دخل البلد وانا اتبعه ولست اخبره الا بحيث
يقع بصري عليه الى ان اجتاز في طرق كثيرة وانا في خلال ذلك اتعلم الطريق لئلا
اضل حتى صار الى باب فدفعه ودخل واغلقه وانا اسمع فعلمت الباب ورجعت
اقفو الاثر والعلامات حتى انتهيت الى القبة التي كنت فيها ودخلت القبة التي
كان فيها النباش فطلبت الكف فوجدتها فاخرجتها الى القمر فبعد جهد جهيد
انتزعت المقطوعة من الالات الحديد فاذا هو كف فيه حناء وخاتمان ذهب [illegible]

١١

علمت انها امراة وتاملت الكف فاذا هي احسن كف فمسحت الدم منه ونمت في القبة التي كنت فيها
الى الصباح ودخلت البلد من الغد اطلب العلامات حتى انتهيت الى الباب فسالت لمن الدار
فقالوا القاضي البلد واجتمع على الدار خلق كثير وخرج منها شيخ بهي فصلى الغداة بالناس وجلس
في المحراب فازداد عجبي من ذلك فقلت لبعض الحاضرين من يعرف هذا القاضي قالوا فلان
فطلبت معه الحديث حتى عرفت ان له ابنة عاتقا وزوجة فلم اسال ان القبلة منه ابنته فتقدمت
اليه فقلت بيني وبين القاضي ايده الله تعالى حديث لا يصلح الا على خلوة فقام ودخل
المسجد وخلا بي فاخرجت له الكف وقلت له اتعرف هذا فتاملها طويلا ثم قال اما الكف فلا
اعرفها واما الخواتم فخواتيمي لي ابنة عاتق اشتريت الخواتم لها فاالخبر فقصصت عليه القصة
فقال قم معي فقمت معه فادخلني واغلق الباب واستدعى طبقا فيه طعاما فاحضر واستدعى
امراته فقال له الخادم كيف تخرج ومعك رجل اجنبي فقال لا بد من خروجها فخرجت فقال لها
استدعي ابنتك فقالت يا هذا الشيخ انت ما الذي حل بك قد فضحتني وانا امراة كبيرة
فكيف تمكن صبية عاتقا فحلف بالطلاق لتخرجنه قال فخرجت فقال لها كلي معنا فرايت الصبية
ولم ار احسن منها الا انها مصفرة اللون فانها من الدم ثم جعلت تاكل بيمينها وشمالها محجوبة
فقال لها اخرجي يدك الشمال فقالت انها خراج وهي مشدودة فحلف لتخرجنه فقالت امراته
يا رجل [illegible] لف له ايمانا كثيرة ما اطلعت على هذه الصبية على
سوء قط الا البارحة فانها جاءتني بعد نصف الليل فايقظتني وقالت يا امي الحقيني والا
تلفت فقلت ما بالك فقالت قد قطعت يدي والساعة اموت ثم اخرجت يدها فرايتها مقطوعة
فلطمت وجهي فقالت لا تفضحيني بالصياح عند ابي والجيران فقلت لا ادري بما اعالجك فقالت
اغلي زيتا واكوي به يدي فكويته وشددت يدها وقلت لها خبريني بقصتك فامتنعت فقلت
لا بد والا فضحتك فقالت انه وقع في نفسي ان انبش الموتى واسرق هذه الجارية فاشترت لي جلد
وصنعت لي كفا من حديد وكنت اذا نام لبست الجلد والكف وامرت الجارية ان تفتح لي الباب
وامشي على اربع فلا يشك من يراني الا انني كلب فامضي الى المقبرة وقد عرفت خبر من يموت وابن
قبره فانبشه واخذ الاكفان وادخلها الجلد واجي فادخل واغلق الباب وانزع ما علي من جلد
فادفعها الى الجارية فتضعه في بيت لا تعلمون به وعندي الان من الاكفان بثلاثمائة كفن او ما
يقاربها لا ادري ما اصنع بها غير اني كنت التذ بذلك فلما كانت الليلة سلط الله علي رجل كانه

حارسا فضربني بالسيف فتوقيت الضربة بيدي فابانها فقلت لها اظهري انه قد خرج لك
خراج وانصفرة لونك تصدق قولك فاذا مضت ايام قلت لابيك ان لم تقطع يدها والا
سرت يدها فياذن لنا فنشيع انا قد قطعناها وينتشر الخبر فعملنا على هذا لعدان
اسننته وقد تبت وعزمت على بيع الجارية وانت قد فضحتنا فقال لها القاضي هذا
صاحبك الذي قطع يدك فلما عرفتني جزعت ثم قال لي القاضي من اين انت فقلت من العراق
جئت اطلب الرزق فقال لي قد جاءك الرزق حلالا ونحن قوم لنا نعمة وستر فلا ترد النعمة
ولا تهتك الستر فاريد ان ازوجك ابنتي واغنيك عن الناس وتكون معي في داري ثم خرج
الى المسجد فخطب وزوجني وسكنت معه في الدار فوقعت الصبية من قلبي وكدت اموت عشقا
لما واقمت معها شهرا وهي نافرة مني تبكي حسرة على يدها وهي حاقدة علي الى ان كنت ليلة
فاحسست بثقل على صدري فانتبهت فاذا الصبية جالسة على صدري وبيدها موسى
تريد ان تذبحني به فجهدت ان اتخلص منها فما امكنني فقلت لها ما الذي دعاك الى هذا قالت
انك قطعت يدي وهتكتني وتريد تنجو مني سالما فنظرت فاذا الخلاص منها بعيد فقلت هل
لك في شيء غير هذا قالت وما هو قلت اطلقك الساعة وانا اخرج غدا من البلد فان لم توافقيني
على ذلك فاما ان اذبحك واهرب واما ان اسلمك الى السلطان فتنكشف جنايتك الاولى
والثانية ويتبرا منك ابوك واهلك فقالت لا بد من ذبحك فقد استوحش كل منا من صاحبه
والا تحلف لي ايمانا مغلظة على ان تطلقني وتخرج من البلد فلا تزال عيني تعدها ابدا
فقلت افعل ذلك واخرج غدا بعد طلاقك فلا تفضحيني ولا تطلع احدا على امرك وتزوجك
من شئت فقد شاع بين الناس ان يدك قطعت لخراج وترجعين الستر فقالت لا بد من
ان تعجل لي الطلاق في هذه الساعة فطلقتها وحلفت لها ايمانا مغلظة على خروجي من البلد
فقامت عن صدري تعدو وجعلت تطهر ان الذي فعلته مزاح وتلاعبني فقلت اليك
عني فقد حرمت علي فلا يحل لي ملامستك وفي غد اخرج عنك فقالت الان علمت صدقك
والله لئن لم تفعل لا تنجو مني ثم نهضت وجاءتني بصرة وقالت هذه مائة دينار خذها
نفقة لك واكتب ورقة بطلاقي واخرج غدا فاخذت الدنانير وخرجت سحرة ذلك اليوم
بعد ان كتبت لابيها بطلاقها واني خرجت حياء منه . وحكي ان اعرابيا تعرض للفضل
بن يحيى فامر له بعشرة الاف درهم فقبضها وانشد يقول

ولاعية لامثلك بافضل في الندا … فقلت لها الم ترتعد للتي الامري
ارادت تنهى الفضل من عادة الجدا … ومن ذا الذي ينهى السحاب عن القطر
لذا احد لو ان معشا رجودها … على البر كان البر اندى من البحر

وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لو تخابثت الامم وجينا بالحجاج وحده لغلبناهم
ما كان يصلح لدنيا ولا اخرة لقد ولي العراق وهو اوفر ما يكون فاخر به حتى صيره
الى اربعين الف الف ولقد ادى الي في عامي هذا ثمانون الف وقال رجوت ان بقيت
الى قابل ان يودي ما ادي الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مائة الف الف وعشرة
الاف الف انتهى وحدث علوان بن داود عن رجل من قومه قال بعثني اهلي
بهدية الى ذي الكلاع في الجاهلية فكنت على بابه حولا لا اصل اليه ثم انه اشرف ذات
يوم من القصر ولم يبق احد حول القصر الا خر له ساجدا قال فامر بهديتي فقبلت ثم
رايته بعد ذلك في الاسلام وقد اشترى لحما بدرهم فسمطه على فرسه وهو يقول

اف للدنيا اذا كانت كذا … انا منها في بلاء واذى
ولقد كنت اذا قيل من … انعم الناس معاشا قيل ذا
ثم بدلت بعيشي شقوة … حبذا هذا شقاء حبذا

شقوه

وقال الشعبي خرج علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى السوق فاذا هو بنصراني
يبيع درعا قال فعرف علي رضي الله عنه الدرع فقال هذه درعي بيني وبينك
قاضي المسلمين والقاضي يومئذ شريحا كان علي استقضاه فلما راى شريح امير المومنين
قام من مجلس القضا واجلس عليا عليه وجلس شريح قداما الى جنب النصراني
فقال علي رضي الله عنه يا شريح لو كان خصمي مسلما لجلست معه مجلس الخصم ولكن
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصافحوهم ولا تبدوهم بالسلام
ولا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا عليهم والجيوهم الى مضايق الطريق وصغروهم
كما صغرهم الله تعالى اقض بيني وبينه يا شريح لو كان خصمي مسلما لقعدت معه
مجلس الخصم فقال شريح ما تقول يا امير المومنين فقال رضي الله عنه هذه درعي
ذهبت مني منذ زمان فقال شريح ما تقول يا نصراني فقال النصراني ما اكذب امير المومنين
الدرع درعي فقال شريح ما ارى ان تخرج من يده فهل من بينة فقال علي رضي

٧

عنه صدق شريح فقال النصراني اما انا فاشهد ان هذه احكام الانبيا امير المومنين
يجي الى قاضيه وقاضيه يقضي عليه هي والله يا امير المومنين درعك اتبعتك من
الجيش وقد زالت عن جملك الاورق فاخذتها وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي رضي الله عنه اما اذا اسلمت
فهي لك وحمله على فرس عتيق قال الشعبي لقد رايته يقاتل المشركين وفرض له
علي كرم الله وجهه الفين واصيب معه يوم صفين قال وكان الحجاج كثيرا
ما يسال القرا فدخل عليه يوما رجلا فقال له الحجاج ما قبل قوله تعالى امن هو
قانت فقال قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما ساله
احدا بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله
اني لابغضك فقال له الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وقيل ان
عبد الملك بن مروان قال للحجاج يوما ليس احدا الا وقد عرفت له عيبا فاخبرني
ما عيبك قال اعفني يا امير المومنين قال لا بد من ذلك قال انا لجوج حقود
حسود سريع الغضب بعيد الرضى قليل الصبر قاسي القلب سفاك الدما
فقال عبد الملك ما في ابليس اكثر من هذا انتهى وكان الحجاج زنيل ويحي
شاطر وكلامه كلام ساحر وصولته صولة جبار وفعله فعل الكفار وكان مع
ذلك خصيب المائدة ياكل معه كل يوم جميع الوفود الواردين عليه وغيرهم من
اقاربه وقواده خمسماية لون من الطعام وقيل انه كان يطعم في كل يوم على
الف مائدة ثريد وجنب من شوي ويطاف به على محفة تلك الموائد ليتفقد
امور الناس وعلى كل مائدة عشرة ويقول يا اهل الشام مزقوا العيش لئلا
يعاد عليكم وكان له ساقيان احدهما يسقي العسل والماء والاخر يسقي اللبن
ودخلت عليه ليلى الاخيلية يوما فانشدته

اذا ورد الحجاج ارضا مريضة … تتبع اقصى دايها فشفاها
شفاها من الداء العقام الذي بها … غلام اذا هز القناة ثناها

فقال لها لا تقولي غلام ولكن قولي همام ثم انزلها عند بعض نسائه فلما كان
الغد دخلت عليه فقال يا غلام اعطها خمسماية فقالت ايها الامير اجعلها

اخبار حجاج

اخبار الحجاج [illegible]
يوسف بن عقيل
الثقفي [illegible]
[illegible]
[illegible] ٢٥٦
١٢٠

اذ يومًا فقال لبعض الحاضرين انما امرك ببنياه فقالت الامير اكرم من ذلك فجعلها لها
ابلا وانما كان امرها بشياه. **وخطب يومًا فقال** يا الناس الصبر على محارم الله ايسر
من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل وقال يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حياءك
تفعل ما تفعل وتقول هذا فامر به فاخذ فلما نزل دعى به فقال لقد اجترات علي فقال
لذا انت تجتري على الله عز وجل فلا تنكره على نفسك واجتري انا عليك تنكره علي فخلي
سبيله وقدم اليه قوم من الخوارج فامر بضرب اعناقهم فضربت فلما انتهى القتل
الى شاب منهم قال ايها الامير انا كنا اسانا في الذنب فما احسنت انت في العفو فضاق
كلامه من الحجاج اريحيه فقال الحجاج اف لهولاء الجيف ما كان فيهم من يقول مثل هذا
وامر بتخليته وتخلية من بقي منهم **قال الشعبي** كنت يومًا عن يمين الحجاج اذ دخل
عليه اعرابية كانها قمر فسلمت ثم جلست فقال لها الحجاج ما جاء بك فقالت اختلاف
الحلوم وكثرة الغروم قال لها حال الناس قالت البلاد مقشعرة والفجاج مضرة
والناس مسنتون ورحمة الله يرجون ثم انشدته اشعارا فوجم لها الحجاج ثم قال
العرف هذه يا شعبي فقلت لا الا اني لم ار قط اشعر منها قال هذه ليلة الاخيلية ثم امر
الحجاج حرسيًا على راسه فقال اقطع عني لسانها فخرج بها الحرسي فلما اراد ان يقطع
لسانها قالت ويلك انما اراد ان تقطع لساني بالعطية لا بالمدية فرجعت اليه مع
الحرسي فقالت اراد والله ان تقطع مقولي فقال يا غلام اعطها عشرة الاف درهم
وقيل ركب الحجاج يومًا فرسًا وكان الفرس جموحًا فلما استوى على ظهره جمح به ولم يملك عليه
نفسه وعدا به حتى وصل الى ظهر الجزيرة وكان الفرس عطشانا فلما راى الماء وقف فاغتنم
الحجاج وقوفه ونزل عنه ونادى اعرابيا كان قريبًا منه يلتقط ثمرات النخل فلما قرب منه
سال عن اسمه وحسبه فقال له الاعرابي اني اكره ان يكلمني احمق مثلك قال وما
رايت من حمقي وانت لا تعرفني قال ركوبك هذا الشيطان الذي كاد يقتلك
قال يا اعرابي من خير الناس قال وهذا ايضا من حمقك اما علمت ان ثريثيا خير
الناس منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم من قال ابو بكر قال ثم من قال
ثم عمر قال ثم من قال ثم عثمان قال ثم من قال ثم علي قال الحجاج فاين انت
من هذا الحي من ثقيف فان الناس لا يفرقون بينهم وبين قريش قال البيت والله

الاحمق تسالني عن قوم لئام الجدود صغار الخدود بقية عاد وثمود انا عبد منهم هذا
اللعين الحجاج بن يوسف عليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال فلما تم الاعرابي كلامه الا
والناس قد اقبلوا اليه يهنونه بالسلامة والعافية فلما تحقق الاعرابي انه الحجاج وضع يديه
على راسه وقال ويلاه وايتم عيالاه وجعل يتسلل من الناس ليفر فامر الحجاج باحضاره فلما دنى منه
قال ايها الامير ذلك السر الذي بيننا اكتمه فضحك الحجاج حتى استلقى على قفاه وامر بحبسه فلما
انصرف امر باحضاره فقال له بعد ان جمع وجوه اهل دولته حدث القوم السر الذي كان بيني
وبينك ولا تخالف في كلمة واحدة قال او يعفيني الامير قال لا بد ان تقول فقص كلما وقع وقال له
فضحك القوم فقال الحجاج وما كنت تصنع هناك قال التقط ثمرا ارجع بهن الى اولادي
فاني تركتهم يتضاغون من الجوع فشفق الحجاج لحاله وامر له بوقر خمسين جملا من التمر فخرج
وهو يقول ما سمعت ان احدا انتفع بشتم الحجاج غيري وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج
يامره بقتل رجل سماه له من اصحاب علي بن ابي طالب رضي الله عنه فبعث الحجاج اليه فلما دخل
عليه قال له ويحك ما الذي جنيت على امير المومنين تستحق به القتل قال وما ذاك اصلح الله الامير
قال امرني بقتلك قال ولم ذلك وانا والله ما جنيت جناية ولا خلعت يدًا من طاعة ولا فرقت
بين جماعة وانا مع ذلك اعول ثلاثا وعشرين امراة ما منهن واحدة الا وتمتني بقرابة وسبب
قال ومن يعلم ذلك قال اذًا اتيك بهن فلما كان الغد اتى بهن فقامت واحدة منهن قائمة وقالت

احجاج اما ان تمن بنعمة … علينا واما ان تقتلنا معا
احجاج لو تشهد مقام بناته … وعماته يندبنه الليل اجمعا
فمن رجل دان يقوم مقامه … احجاج مهلا لا تزدنا تضعضعا

قال فرق الحجاج بعد ان سمع شعرها ورحم الرجل وكتب الى عبد الملك بن مروان يراجعه فيه فكتب
اليه ان اكتبه في اصحابك واجعله من خاصتك واعطه عشرة الاف درهم معونة ففعل الحجاج
معه ذلك وما عرف للحجاج مكرمة غيرها وكان الحجاج كما وصف نفسه سفاكا للدما مقداما
على قتل الاخيار واهل الفضل وذلك ان امه كان يقال لها الفارعة وكانت تحت الحارث بن
كلدة طبيب العرب فدخل عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فقالت لم طلقتني واي شيء
كرهته مني قال دخلت عليك في السحر فوجدتك متخللة فان كنت باكرت الغدا فانت
شرهة وان كنت بتي والطعام في اسنانك فانت قذرة فقالت انما تخللت من شظايا

السوال فتزوجها بعده يوسف بن ابي عقيل فوطيها يوما فلما قام عنها كانت في سراويله عقرب فضربت احليله فعاودا الوطي لينجذب السم فعلقت منه فولدت له الحجاج بغير دبر فنقب عن [illegible] وابى ان يقبل ثدي امه او ثدي غيرها فتصور لهم ابليس لعنه الله في صوره الحارث بن كلدة الطبيب فقال لهم ما خبركم قالوا ولد للفارعة ولد وابى ان يقبل ثديها فقال اذبحوا له جديا اسود والعقوه من دمه واطلوا وجهه فانه يقبل على الثدي فلاجل ذلك كان الحجاج لا يصبر عن سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره ولذلك احصي من قتله قتلا وصبرا فكانوا مائة الف وعشرين الف وعشرة الالاف امراة ووجد في سجنه اعرابي بال في رحبة المسجد فلما اطلقوه انشد

اذا نحن جاوزنا مدينة واسط		خرينا وصلينا بغير حساب

فاجتمع في الحجاج انه من نطفة سم واول شي نزل بطنه دم وكان طبيبه ابليس وروي عن جعفر ابن المغيرة قال حطيط التابعي رحمه الله تعالى كان صواما قواما يختم في كل يوم وليلة ختمة ويخرج من البصرة الى مكة حافيا في كل سنة فوجه الحجاج في طلبه فاخذوا واتي به الى الحجاج فقال له اني سايلك فقال له حطيط اني قد عاهدت الله تعالى لين سئلت لاصدقن ولين عوقبت لاشكرن قال ما تقول في قال انت عدو الله تقتل على الظنه قال فما تقول في امير المومنين قال انت شرارة من شراره وهو اعظم منك جرما قال الحجاج خذوه وقطعوا عليه العذاب قال فاخذوه وفعلوا به ذلك فلم يقل حسا ولا نبسا فاتوا الحجاج واخبروه فامر بقصب فشق ثم غاص في لحمه وصب عليه الخل والملح وجعل يشد قصبة قصبة فلم يتكلم فقال اخرجوه الى السوق واضربوا عنقه قال جعفر فانا رايته حين اخرج فاتاه صاحب له فقال له الك حاجة قال نعم شربة ماء فاتاه بها فشرب ثم ضربت عنقه وكان ابن ثمان عشرة سنة رحمه الله ودس الحجاج الى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رجلا سم له عصا تمشي عليه في اول قيام الناس بعرفات فلما احس بها عبد الله وبالسم قال قتلني قتله الله وسبب ذلك ان الحجاج خطب خطبة يوما فاطال وتاخرت صلاة الجمعة فقال له ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك قال ان تفعل فانك سفيه مسلط ودخل عليه الحجاج في مرضه ذلك فقال له من بك يا ابا عبد الرحمن فقال وما تفعل به قال قتلني الله ان لم اقتله قال لما اراك فاعلا

انت

١٢٥

انت الذي امرت رجلا ان يخشني بزج الرمح فقال لا تقل هذا يا ابا عبد الرحمن ثم خرج من عنده فلبث اياما ومات رحمه الله ورضي عنه وذلك في سنة ثلاث وستين وهتك حرمة النبي صلى الله عليه وسلم في خادمه انس بن مالك فاذاه واهانه كما تقدم وله عدة وقايع لا يسعها هذا المحل فان شناعته لا تحد ولا تعد قابله الله بما يستحق وقيل انه لما اخذ سعيد بن جبير رحمه الله تعالى وقال له اكافر انت ام مومن قال والله ما كفرت بالله مذ عرفته ولا اشركت به منذ وحدته قال والله لاقتلنك شر قتلة فلما امر بقتله قال لا سلطك الله على احد بعدي فذبحه كما تذبح النعم نسال الله عز وجل فلما راى الحجاج ذلك جزع جزعا شديدا وكان ذلك في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وهو ابن سبع واربعين سنة ومات رحمه الله وليس على وجه الارض احد الا وهو محتاج الى علمه ومات الحجاج بعده في شهر رمضان ولم يسلط على احد بعده وذلك انه لما قتل سعيد بن جبير اصابه زمهرير فكان يجد النار في داخله والبرد من خارجه وكانت المراوح تروح عليه من خلفه والنيران تشتعل من قدامه فلبث بعد ذلك سبعة ايام ثم هلك وكان متى نام يرى ان سعيد بن جبير يحمل عليه بسيف في يده وتارة يجر برجله فيثور من منامه ويقول مالي ولسعيد بن جبير ولم يزل على ذلك حتى هلك وكان ينشد في مرضه

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا انهم من ساكني النار		بانني رجل يحلفون على عميا وجهلهم ما ظنهم بقديم العفو غفار

وقيل انه مر يوما فسمع استغاثة فقال ما هذا فقالوا اهل الحبوس يقولون قتلنا الحر والبرد فقال اخسئوا فيها ولا تكلمون فما عاش بعد ذلك غير جمعه وهلك ولما اشرف على المنية فرح المسلمون وسروا وابتهجوا واستبشروا فبلغه ذلك فامر مناديه ان ينادي الا ان الحجاج يموت فليفرح من لا يموت ولما اشتد به الالم قال للمنجم ما ترى قال لا باس عليك فلست بميت ولكن ارى انه يموت ملك عظيم اسمه كليب فاسمك انت الحجاج فصاح وانا والله كليب سمتني به امي وانا طفل فما لبث ان مات وهو ابن خمس وخمسين سنة وفيه يقول بعضهم

انسى كليب زمان الهزال		وتعليمه سورة الكوثر

وروي عن الزبير بن بكار باسناده قال بلغ الحارث بن عمرو الكندي عن الحسنا بنت عوف
جمال وكمال فارسل اليه امراة من كندة يقال لها عصام وقال اذهبي فاعلمي علم الجارية قالت
فاتيت امها فاذا انا بجارية كانها من الظبا واذا حولها بنات كانهن الغزلان فاعلمتها
بالذي جيت له فارسلت الى بنتها اذ يا بنيه هذه خالتك اتت لتنظر اليك فلا تستري
عنه وجها ولا خلقا وناطقيه ان استنطقتك واذنت لها فلما دخلت عليهن وتوسمت خلقها
رايتها احسن النساء وجها وجسما فخرجت وهي تقول ترك الخداع من كشف القناع
حتى دخلت على الحارث فقال لها ما وراك قالت اصلح الله الملك صرح المخض عن الزبد
اقول حقا ولخبرك صدقا رايت وجها كالمراة يزينه حالك كاذناب الخيل اذا ارسلته
قلت سلاسل وان مشطته قلت عناقيد مايل لها حاجبان كانما خطا بالقلم اوسودا
بحبر تقوسا على مثل الظبيه الجهرة النجلا تزقانصا ولا قسوره بينهما انف المتوسم ان
ينظرها ويجلادن باشفارهما تحتهما بينهما انف كحد السيف المصقول لم يشنه قصر
ولم يعبه طول حفت به وجنتان كالارجوان في بياض محض كالجمان مشيق فيه فم
لذيذ المبسم فيه ثنايا بالاشر واسنان كالدر ينطق فيه لسان ذو فصاحة وبيان
بحركه عقل وافر وجواب حاضر تنطق عليه شفتان حمراوتان في لين الزبد يجلان
دبقا كالشهد ركب على عنق بيضا فضة كالسبيكة الفضه على صدر كصدر التمثال
قد مُدّ به عضدان مدمجان ممتليان لحما مكسوان شحما بهما ساعدان دقيق قبضهما
لين عصبهما تتصل بهما كفان ما فيهما عرق يمس ولا عظم يجس تنا في ذلك الصدر
ثديان كانهما رمانتان تحت ذلك كله بطن كالقباطي المدبجة احيطت تلك العكن
بسره كلون العاج خلف ذلك ظهر كالجدول ينتهي الى خصر لطيف ولها كفل
ينهضها اذا قعدت ويقعدها اذا نهضت كانه دعص رمل لبده سقوط طل يحمله
فخذان لفا وان تحتهما ساقان خدلجان يحملان الكلكل وقدم كحرف اللسان فتبارك
الله مع صغرهما كيف يطيقان حمل ما فوقهما فاما ما سوى ذلك فاني قد تركته لوقت
صفته الا انه كاحسن ما وصف في شعر او قول فارسل الحارث الى عوف بن محكم يخطبها
من ابيها فقال قد اجبتك وزوجتك على ان تجعل لها ثلاث خصال فقال له
الحارث وما تلك الخصال قال ان لا تقيم عندها بعد ان تغلب وتسمي بنيها ما شاءت

وتزوج بناتها من احبت فقال له الحارث عند ذلك ما سالت مستوى اما اقامتها عند
امها فان خير البيوت للمراة بيت زوجها واما انها تسمي اولادها ما احبت فانا انما نسمي
اولادنا باسماء ابائنا واما ان تزوج بناتها من شاءت فانا لا نزوج بناتنا الا اكفائنا
من الملوك ولكني ساجعل لها مكان ما سالت ثلاث خصال هن انفع لها ولك قال وما
هن قال اجعل لها عقارا كافيا وابلا تعد دابل قومها واجعل لها حوايج بكر بن
وايل فقال عوف عند الصباح يحمد القوم السرى فارسلها اليه وزوجها منه فبعث
اليها من الصداق ما يبعث الى نساء الملوك فلما جهزت اليه دخلت عليها امها في الليلة
التي تدخل فيها عليه توصيها فقالت لها اي بنية ان الوصية لو تركت لفضل وادب
او في مكرمة في حسب اذا لتركت لك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل يا بنية
لو استغنت المراة عن الزوج بحاجة ابيها اليها لكنت من اغنى الناس عنه ولكنهن خلقن
للرجال كما ان الرجال خلقن لهن يا بنية انك قد خلفت العش الذي فيه درجتي والوكر
الذي فيه خرجت الى موضع لم تعرفيه وقرين لم تالفيه فكوني له امة يكون لك عبدا
واحفظي لخصال العشرة تحوزي بهن ذكرا اما الاولى والثانية فحسن الصحبة
والقناعة وحسن العشرة والطاعة فان في القناعة راحة القلب وفي السمع والطاعة
رضى الرب واما الثالثة والرابعة فالتفقد لموضع عينيه والتعاهد لموضع انفيه فلا
تقع عينيه منك على قبيح ولا يشم انفه منك الا طيب ريح واعلمي ان الكحل احسن الحسن
الموجود والما اطيب الطيب المفقود واما الخامسة والسادسة فالحفظ لماله والمراعاة
لحشمه وعياله واعلمي ان اصل الاختصاص بالمال حسن التقدير وبالمراعاة للحشم والعيال
حسن التدبير واما السابعة والثامنة فالتعاهد لموضع طعامه والهدو عند منامه
فان حرارة الجوع ملهبة ونفرة النوم مغضبة واما التاسعة والعاشرة فلا تفشين
له سرا ولا تعصين له امرا فانك ان افشيتي سره لم تامنين غدره وان عصيتي
امره اوغرتي صدره واتقي يا بنية الفرح ان كان ترحا والاكتئاب اذا كان فرحا
فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير وكوني اشد ما تكوني له
اعظاما اشد ما يكون لك اكراما واعلمي يا بنية انك لن تحتوي عليه وتصلي
اليه والحظ الذي منه حتى تؤثري هواه على هواك ورضاه على رضاك فيما احببتي

٥٦

وكرهني قال ثم عملت الى الملك وعلمت ما قالت لها امها فعظم موقعها منه وولدت له الملوك
السبعة الذين هم ملكوا من بعده ولنرجع الى الخبر الحجاج قيل ان عبد الملك بن مروان
لما وجه الحجاج بن يوسف الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه في جيش كثير من اهل
الشام وسار حتى قدم مكة في جمادى الاولى سنة ثنتين وسبعين فنزل بالطايف
وجعل يبعث الخيل الى عرفة فيلتقون مع خيل عبد الله بن الزبير هناك فتنهزم خيل
ابن الزبير وتنصر خيل الحجاج ظافرة وكتب الحجاج الى عبد الملك يعلمه بذلك وسال
الامدد بالخيل فارده بخمسة الاف في ذي الحجة فركب الحجاج من الطايف ونزل بير
ميمون فحاصر ابن الزبير ولم تزل الحرب بينهم ستة اشهر وسبعة عشر ليلة
بمكة قال ابن المنذر بن الجهم خذل ابن الزبير اصحابه خذلانا شديدا وهرب منهم الى
الحجاج نحو عشرة الاف ومن جملتهم ولده حمزة وولده حبيب فلما راء عبد الله
ذلك دخل على امه اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم وقد بلغت من العمر
مائة سنة وكف بصرها فقال يا اماه خذلني الناس حتى ولداي واهلي ولم يبق معي
الا اليسير فما رايك قالت انت والله يا بني اعلم بنفسك ان كنت تعلم انك على حق
واليه تدعوا فامض الى ما قتل عليه اهلك ولا تدع المروان يلعبون برقبتك وان
كنت انما اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من معك فان
قلت كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت فهذا ليس من فعل الاحرار واهل الدين وكم
خلودك في الدنيا القتل احسن فقبل راسها وقال هذا والله رايي والذي قمت به
داعيا وما ركنت الى الدنيا ولا احببت المقام فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله
تعالى ان تستحل حرمته ولكن اردت ان اعلم رايك فزدتيني بصيرة فانظري يا اماه فاني
مقتول في يومي هذا فسلمي امرك الى الله تعالى ولا تشتد حزنك فان ابنك لم يتعمد اتيان
منكر قط ولا عمل فاحشة ولم يجر في حكم الله تعالى ولم يغدر في امان ولم يتعمد ظلم
مسلم ولا معاهد ولم يكن شي عندي من رضى الله تعالى اللهم لا اقول هذا تزكية مني لنفسي
انت اعلم بي ولكني اقول ذلك تعزية لامي لتسلوا عني فقالت امه اني لارجوا من الله تعالى
ان يكون عزاي فيك حسنا وان تقدمتني وان تقدمتك فبنفسي اخرج حتى انظر الى ما يصير
امرك قال جزاك الله خيرا يا اماه فلا تدعيني من الدعا قالت لا ادعه الا لمن قتل

منقصل

على باطل

٥٧

على باطل فقد قتلت على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل
وذلك الظما في الهواجر وبره بابيه وبي اللهم اني قد سلمته لامرك فيه ورضيت بما
قضيت فاثبني في عبد الله ثواب الصابرين قال فخرج من عندها وليعود دعا
ومغفرا ثم دخل عليها ليودعها وقال لها جئت مودعا لك لاني ارى ان يوم اخر عهدي
بك من الدنيا واعلمي يا اماه اني ان قتلت انما اكون لحما على وضم لا يضرني ما يصنع بي
قالت صدقت يا بني دم على بصيرتك ولا تمكن ابن ابي عقيل منك ادنني اودعك
فدنى منها فضمته وقبلته وودعها وقبل يدها فحست بيدها الدرع فقالت ما هذا صنع
من يريد ما تريد فقال البسته لا لاشد منك قالت فانه لا يشد مني فنزعه ثم اخرج
كميه وشدهما اسفل [illegible] قميصه وتحت القميص جبة خز فادخل اسفلها في منطقته
ثم خرج وهو يقول

اني اذا اعرف يومي اصبر	اذ بعضهم يعرف ثم ينكر

فسمعته امه وهو يرتجز فقالت تصبر انشا الله تعالى ابوك ابو بكر والزبير وامك
صفيه بنت عبد المطلب واسما بنت ابي بكر الصديق وكان الحجاج قد شحن الابواب بالرجال
عليهم القولاذ ووقف هو وطارق في ناحية الابطح الى المروة وجعل عبد الله بن الزبير
يحمل في هذه الناحية مرة وفي تلك اخرى كانه اسد في اجمة ما يقدم عليه احد من
الناس الا ويفرون عنه اماما وهو يجرحهم ويقول

لو كان قرني واحدا كفيته	فقال له صفوان والقا والله وكان عبد الله

ابن مطيع ممن ثبت مع ابن الزبير وكان قد هرب يوم الحرة ولحق بمكة وكان من
شجعان قريش وفرسانهم وكان يقاتل ويقول

انا الذي فررت يوم الحرة	والحر لا يفر الا مرة
يا حبذا الكرة بعد الكرة	لاجزين فرة بكرة

ولا زال ابن مطيع يقاتل حتى قتل رحمه الله تعالى قال نافع مولى بني اسد لما كان
صبيحة يوم سبعة عشر من جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين بات عبد الله بن
الزبير يصلي عامة ليلته الى الصباح فقيل له اذن فاذن عند المقام ثم ركع
ركعتي الفجر ثم تقدم فصلى باصحابه فقرا سورة ن والقلم حرفا حرفا ثم سلم

وقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اكشفوا وجوهكم حتى انظر اليكم وكان عليهم المغافر والعمايم فكشفوا
وجوههم ثم قال يا آل الزبير لا يرمنكم وقع السيوف فاني لم احضر موطنا قط الا خرجت جريحا وما اجد
من الم جرحها اشد مما اجده من وقع سيوفها وصونوا [illegible] سيوفكم كما تصونوا وجوهكم لا اعلم احد
كسر سيفه فان الرجل اذا ذهب سلاحه فهو كالمراة اعزل غضوا ابصاركم عن البارقة وليشغل
كل امرئ منكم بقرنه ولا يلهينكم السوال عني ولا تقولوا اين عبد الله بن الزبير الا من كان سايلا عني
فاني في الرعيل الاول ثم تمثل

ولست بمبتاع الحياة بسبة	ولا مرتق من خشية الموت سلما

ثم شد على اصحاب الحجاج فقال اين اهل مصر فقيل له هم من هذا الباب لاحد ابواب المسجد
فحمل عليهم وحمل اصحابه معه وكان يضرب ليسبق فلحق رجلا فضربه فقطع يده فانهز
حتى خرجوا من باب المسجد فجعل رجلا اسودا يسبه فقال اصبر يا ابن حام ثم حمل عليه
فضربه فصرعه ثم دخل عليه اهل حمص من باب بني شيبة فقيل من هولاء فقالوا اهل
حمص فشد عليهم وجعل يضربهم حتى اخرجهم من المسجد ثم رجع وهو يقول

لو كان قرني واحدا كفيته	او ردته الموت وقد ذكيته

ثم دخل عليه اهل الاردن من باب اخر فقال من هولاء فقيل اهل الاردن فحمل عليهم
وجعل يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف متمثلا

لا عهد لي بغارة مثل السيل	لا ينجلي غبارها حتى الليل

ثم قال لمن معه احملوا على بركة الله عز وجل وعونه فحملوا معه حتى بلغوا الحجون فرمي
باجرة فاصابت وجهه وارعش منها فلما وجد سخونة الدم وهو يسيل على وجهه
ولحيته قال متمثلا

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا	ولكن على اعقابنا تقطر الدما

فتصايحوا عليه فشد عليهم وهو يقول

يا رب ان جنود الشام قد كثروا	وهتكوا من حجاب البيت استارا
يا رب اني ضعيف الركن مضطهد	فابعث الي جنودا منك انصارا

فتقدموا اليه في الوقت وتكاثروا عليه من كل باب فشدخوا بالحجارة وجهه
ووقع فاكب عليه موليان له واحدهما يقول العبد يحمي سيده ويحتمي فقتلوا جميعا

رحمهم الله تعالى وذلك يوم الثلاثا السابع من جمادي الاولى سنة ثلاث وسبعين
وجاء الخبر الى الحجاج فركب هو وطارق ووقف عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذكر
من هذا انا محاصرون منذ سبعة اشهر وهو في غير خندق ولا حصن ولا منعة وينتصف
منا بل يفضل علينا فبعث الحجاج اخزاه الله براسه الى عبد الملك بن مروان وكذلك براس عبد الله
ابن صفوان ابن امية بن خلف وامر الحجاج بصلب جثته بمكة وارسل الى اسماء بنت ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما وهي ام عبد الله بن الزبير ان تاتيه فابت فارسل اليها لتاتيني او لا اتيتك
حتى تبعث الي من يسحبني بقرونى فاتاه رسوله واخبره بقولها فلما راى انها ليست
باتيه قال يا غلام ناولني عيبتي يعني نعلي فناوله اياها فقام وهو يتوكا ويتودف
اي يسرع حتى اتاها ودخل عليها فقال لها كيف رايتيما صنع بعدو الله قالت رايتك
افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك وقد بلغني انك كنت تعيره بابن ذات النطاقين
وقد كنت والله ذات النطاقين اما احدهما فنطاق المراة التي لا تستغني عنه واما الاخر
فكنت احمل فيه طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر الصديق رضي
الله عنه فيا ويل امك انعيره اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيخرج
من ثقيف كذاب ومبير فاما الكذاب فالمختار ابن عبيد واما المبير فانت يا حجاج
ثم قالت له ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم مرة فدفع دمه الى ابني فشربه فاتاه
فقال له صلى الله عليه وسلم لن تمسك النار ومسح عليه وقال ويل لك من الناس
وويل للناس منك فانصرف الحجاج عنها ولم يراجعها ولما قتل ابن الزبير ارتجت مكة
بالبكا والنواح فامر الناس فتجمعوا ثم صعد المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال
يا اهل مكة بلغني بكاؤكم على ابن الزبير واستقطاعكم قتله الا وان ابن الزبير
كان من خيار هذه الامة حتى رغب في الخلاف ونازع فيها اهلها فخلع طاعة الله وليكا
كان شيء مانع للعصاة لمنعت آدم حرمة الجنة لان الله تعالى خلقه بيده ونفخ فيه
من روحه واسجد له ملائكته واباحه جنته فلما اخطا اخرجه منها بخطيئته وآدم
اكرم على الله من ابن الزبير والجنة اعظم حرمة من الكعبة اذكروا الله يذكركم وكان
عبد الله بن الزبير يكنى ابا خبيب وقيل ابا بكر ولد بالمدينة بعد الهجرة وهو اول مولود
ولد للمهاجرين بالمدينة ففرحوا به فرحا شديدا وذلك ان المهاجرين قيل لهم ان

قبن

ومبير

اليهود قد سحروكم فلا يولد لكم ولد فلما ولد عبد الله اخذه النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره وحنكه بتمرة وكان اول شي دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسماه عبد الله باسم جده ابي بكر رضي الله عنه وكان بكنيته
وذكر ابن الزبير عند عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فقال قارى القران :.
عفيف في الاسلام ابوه الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وامه اسماء
بنت ابي بكر الصديق وجده ابو بكر الصديق وعمته خديجة الكبرى بنت خويلد وخالته
عايشه وجدته صفية بنت عبد المطلب والله لاحاسبن له نفسي محاسبة لم احاسبها
لابي بكر ولا لعمر رضي الله عنهما وكانت خلافة عبد الله ابن الزبير ثمانية اعوام
وخمسة اشهر وتوفي وهو ابن ثلاث وسبعين سنة وكان اشبه الناس بجده
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت امه تقول وهو مصلوب اللهم لا تمتني
حتى اوتى به فاحنطه واكفنه فاوتيت به بعد ذلك فجعلت تحنطه بيديها
وتكفنه قال ابن ابي مليكة كنت اول من بشر اسما بنزول ابنها عبد الله قال فدعت
بسب يماني وامرتني بغسله فكنا لا نتنا ول عضوا الا جاء معنا فكنا نغسل العضو
ونضعه في اكفانه حتى فرغنا منه ثم قامت فصلت عليه فما اتت عليها بعد ذلك
جمعة حتى ماتت رضي الله عنها وكان سبب نزوله ان الحجاج صلبه على عقبة
المدينة ليرى ذلك قريشا فجعلوا يمرون به ولا يقفون حتى مر به عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما فوقف عليه وقال السلام عليك ابا خبيب قالها ثلاثا لقد نهيتك
عن هذا قالها ثلاثا لقد كنت صواما قواما تصل الارحام وتعز الاسلام فبلغ
ذلك الحجاج اذله ذلك فاستنزله ورمي به في قبور اليهود فاخذته امه ودفنته
كما ذكرنا انتهى وقيل لقي الحجاج اعرابيا خارجا من الاخبية بالمدينة فقال
له يا شيخ امن اهل المدينة انت قال نعم قال كيف حال البلد قال بشر حال
قال لاي شي قال لحقهم البلا بقتل ابن الزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ومن قتله قال قتله الفاجر اللعين الحجاج بن يوسف عليه لعنة الله من قليل
المر[illegible]
يا شيخ ممن احرنه ذلك قال اي
واد[illegible]
في الحجاج اذا لقيته قال والله اني

لعارف به

لعارف به لا عرفه الله خيرا ولا وقاه ضيرا وكشف الحجاج العمامة وقال استعلم يا شيخ كسوء اذا
سال دمك الساعه فلما ايقن الشيخ بالهلاك تحامق وقال والله العجب اما والله يا حجاج لو كنت
تعرفني لما قلت لي هذه المقالة انا والله العباس بن ثور اصرع في كل يوم خمس مرات قال
فضحك الحجاج وقال له انطلق لا شفا الله ابيض من جنونك وقيل اول ما ظهر من كفاءة الحجاج
انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله
ولا ينزل بنزوله فشكى عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال يا امير المومنين في شرطتي
رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المومنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المومنين
وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله
فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتاخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج
وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم لا ترحلون مع العسكر فقالوا له انزل فتغدا معنا ودع
عنك الكلام يا ابن اللخنا فقال هيهات ذهب ما هناك ثم امر فضربت اعناقهم وامر بخيل
روح بن زنباع فعرقبت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك
وقال يا امير المومنين جرى علي اليوم من الحجاج قال وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب
خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ماذا
فعلت اليوم مع سيدك روح بن زنباع قال يا امير المومنين انما يدي يدك وسوطي
سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين
والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني على العسكر فقال افعل فتم للحجاج ما يريد وقوي
من ذلك اليوم امره وعظم اشره وكان هذا اول ما عرف من كفاءته ولما قدم
الحجاج المدينة واستقر بها عبث باهلها واستخف باصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يختم في اعناقهم وختم على يدي جابر بن عبد الله رضي الله عنه وختم في عنق انس
ابن مالك اذلالا له كما تقدم فكتب محمد بن الحنفية بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
الى عبد الملك بن مروان ان الحجاج قدم بلدنا وقد خفته فاحب ان لا تجعل له علي سبيلا
ولا سلطانا بيد ولا بلسان فكتب عبد الملك الى الحجاج ان محمد بن الحنفية كتب الي يستعفيني
منك وقد اخرجت يدك عنه فلا اجعل لك عليه سلطانا لا بيد ولا بلسان فلا تتعرض
له فكان الحجاج يلقاه في الطواف فيعض على شفتيه ويقول انه لم ياذن لي فيك امير المومنين

فيقول ويحك اما علمت ان لله في كل يوم وليلة ثلاثمائة وستين لحظة او نظرة فلعل
ينظر الي منها بنظرة فيرحمني فلا يجعل لك علي سلطانا ابدا ولا بلساد فكتب بقوله الحجاج
الى عبد الملك بن مروان فكتب به عبد الملك الى ملك الروم في بعض مكاتبة اليه وكان
ملك الروم قد توعده فكتب اليه ملك الروم ليست هذه من سجيتك ولا سجية ابائك
وما قالها الا نبي او رجل من اهل بيت نبي وذكروا ان الحجاج كان جالسا في قبته
الخضراء وعنده وجوه اهل العراق والشام اذا اتى بشخص بعض من الخوارج عمره عشر سنين
له ذوابة طويلة تبلغ الى حجره فدخل ولم يسلم بل نظر الى بناء القبة يمينا وشمالا
وقال اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم
بطشتم جبارين وكان الحجاج متكيا فاستوى جالسا وقال يا غلام اني ارى لك ذهنا
وعقلا احفظت القران قال او خفت على القران الضياع حتى احفظه قال افجمعت
القران قال او كان متفرقا حتى اجمعه قال الحجاج افا حكمت القران قال او ليس
الله تعالى قد انزله محكما قال الحجاج افاستظهرت القران قال معاذ الله ان اجعل
القران وراء ظهري قال له الحجاج ويلك ماذا اقول لك قال الويل لك قال اوعيت
القران في صدرك قال الحجاج فاقرا شيئا من القران فاستفتح الغلام يقول اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح
ورايت الناس يخرجون في دين الله افواجا قال الحجاج يا ويلك انه قال يدخلون
قال الغلام قد كانوا يدخلون واما اليوم فقد صاروا يخرجون قال ولم ذلك قال
لسوء فعلك بهم قال الحجاج ويلك هل عرفت المخاطب لك قال نعم شيطان ثقيف
الحجاج قال له يا ويلك من ابوك قال الذي زرعني قال فمن امك قال التي ولدتني
قال فاين ولدت قال في بعض الفلوات قال فاين نشات قال في بعض البراري قال
يا ويلك امجنون انت فاعالجك قال لو كنت مجنونا لما وصلت اليك ووقفت بين
يديك لاني ممن يرجوا فضلك ويخاف عقابك قال الحجاج فما تقول في امير المومنين
قال رحم الله ابا الحسن قال الحجاج انما اعني عبد الملك بن مروان قال الفاسق الفاجر
لعنه الله قال يا ويلك وبم استحق اللعنة قال والله ما انكر حقه غير انه اخطا خطية
ملات السموات والارض قال وما هي قال استعماله اياك على رعيته تستبيح اموالهم

وتستحل دماوهم فالتفت الحجاج الى اصحابه وقال ما تشيرون في هذا الغلام قالوا اله
اسفك دمه فقد خلع الطاعة وفرق الجماعة فقال الغلام يا حجاج جلساء اخيك خير
من جلسائك فقال ابي محمد بن يوسف قال على الفاسق لعنة الله انما اعني اخاك فرعون
فانه قال لجلسائه ما تامرون في موسى قالوا ارجه واخاه وهولاء يامرونك
بقتلي والله لتقوم عليك الحجة غدا بين يدي الله تعالى مالك الجبارين ومذل
المتكبرين فقال له الحجاج يا غلام قيد الفاظك واقصر لسانك فاني اخاف عليك
بادرة الامر وقد امرت لك باربعة الاف درهم تستعين بها فقال الغلام لا حاجة
لي في هذا المبلغ بيض الله وجهك فاراد به العمى والبرص واما قوله واعلى كعبك
فاراد به التعليق والصلب ثم التفت الى الغلام وقال ما تقول فيما قلته قال قاتلك
الله ما اعلمك ... فقال الحجاج يا حرسي اضرب عنقه فقال له الرقاشي هبه لي اصلح
الله الامير قال هو لك لا بارك الله لك فيه فقال الغلام لا ادري ايكما احمق الواهب
اجلا قد حضر ام المستوهب لاجل لم يحضر فقال الرقاشي استنقذتك من القتل وتكافيني
بهذا الكلام فقال الغلام هنيئا لي الشهادة اذا ادركتني السعادة يا عجباه جئت
من بلاد الضنك وارجع الى اهلي وبيدي صفرا بلا شي القتل احب الى قال الحجاج
قد امرنا لك بماية الف درهم وقد عفوت عنك لحداثة سنك وصفاء ذهنك
واياك والجراة على ارباب الامور فتقع بعد هذا مع من لا يعفوا عنك ولئن رايتك
في شي من عملي لاضربن عنقك فقال الغلام العفو بيد الله لا بيدك والشكر لله
لا لك ولا جمع الله بيني وبينك او يلتقي السامري وموسى ثم خرج فابتدرك الخدم
على اثره فقال لهم الحجاج دعوه فما رايت اشجع قلبا ولا افصح منه لسانا ولا والله
ما وجدت مثله وعسى ان لا يجد هو مثلي قط وذكروا ان الحجاج بن يوسف الثقفي
بعث الغضبان بن القبعثري ياتيه باخبار عبد الرحمن ابن الاشعث من كرمان
وبعث عليه عينا يخبره بما يقول له فلما انتهى الغضبان الى ابن الاشعث قال له
ابن الاشعث ما وراك يا غضبان قال الشر بعيد قال وما ذاك قال تغدا بالحجاج
قبل ان يتعشى بك فرجع الامين الى الحجاج واخبره بما قال الغضبان فلما انصرف من
عند ابن الاشعث نزل الخارجة كرمان وهي ارض شديدة الحر كثيرة الرمضا فضرب بها

قبته وقعد فيها فورد عليه اعرابي من بكر بن وايل على فرس وبقود ناقة له فاراد ان
يتطلع المضبان فلما راه العضبان عرف ارادته فدنى منه الاعرابي وقال
السلام عليك فقال العضبان السلام كثير وهي كلمة مقولة فقال الاعرابي للعضبان
ما اسمك قال الاخذ قال وتعطيني قال لا احب ان يكون لي اسمان قال ومن اين جيت
قال من الذلول قال واين تريد قال وما امشي في مناكبها قال لمن عرض اليوم قال
فرعون على النار قال لمن بشر قال الصابرون قال لمن غلب قال حزب الله قال
من حزب الله قال المفلحون فعجب الاعرابي من منطقه وحاضر جوابه ثم قال
اتقرض قال انما تقرض الفارة قال اوتسمع قال انما يسمع القبلة قال افتنشد قال
انما ينشد الضالة قال افتقول قال انما يقول الامير قال افتسجع قال انما تسجع
الحمامة قال فتنطق قال انما ينطق كتاب الله قال وتشعر قال لحدثني حتى اشعر قال
كيف ترى فرسي هذه قال هي خير من غيرها وغيرها خير منها قال قد علمت ذلك قال
لو علمته ما سالتني قال انك لمذكر قال الى المعروف قال ذلك اردت قال وما ارادك
لذلك قال الدخول معك لاقيل في قبتك قال خلفك اوسع لك قال اضرت بي
الشمس قال الساعة يا تيك الفي قال الرمضا احرقت قدمي قال بل عليها تبرد قال
قد المني قال مالي عليه من سلطان قال اني لا اريد طعامك ولا شرابك قال لا
تتعرض لهما فوالله لا ذقتهما ابدا قال سبحان الله قال قبل كونك قال ما ارى عندك الا
ما ادى قال بل هراوة ادق بها راسك فقال الاعرابي ما رايت كاليوم قط قال بلى
قد رايت ولكنك نسيت قال الاعرابي اني لاظنك جنيا قال اللهم احفظني من الجن
فلما راه الاعرابي ذلك ولى منصرفا وقال والله رجل احمق فلما قدم الغضبان على
الحجاج قال له الحجاج اعراقي انت قال لا ولكنني رجل وصاف قال كيف تركت ارض كرمان
قال ماؤها وشل وسهلها جبل ولصها جبل وتمرها دقل فان كثر الجيش بها جاعوا
وان قلوا بها ضاعوا قال تالله انك لصاحب الكلمة تغدا بالحجاج قبل ان يتعشى بك
قال ايها الامير ما نفعت ما قيلت له ولا ضرت من قيلت فيه قال الا بد ان اقطع يدك
ورجلك قال العفو اقرب وان فعلت فبجرمي قال فاني لاحملك على الادهم قال الامير يحمل على
الادهم والاشقر قال انك للذيذ قال اللديد خير من البليد قال الحجاج انطلقوا به الى السجن

فانطلقوا

فانطلقوا به الى السجن وهو يقول فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
فلم يزل في السجن حتى بنى الحجاج قصرا بواسط فاعجبه ما لم يعجبه مثله فقال لاصحابه كيف ترون
هذا القصر قالوا ما راينا مثله قال هو كما قلتم وليس فيه عيب وسابعث الى رجل يخبرني بعيبه
ثم بعث الى الغضبان فاتي به يرفل في قيوده فقال له كيف ترى هذا القصر فقال يا حجاج بنيت
في غير بلدك لا لك ولا لولدك ولا يسكنه احد من سلفك لا يبقى ولا يدوم وما لم يبق كان
لم يكن قال الحجاج لقد صدق ردوه الى السجن فانه صاحب الكلمة فقال اصلح الله الامير
قد اكلني الحديد ولا اطيق المشي قال احملوه فحملوه الرجال على ايديهم فقال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فقال الحجاج انزلوه فقال رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
المنزلين فقال جروه برجله فقال بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم
قال فاستحسن الحجاج كلامه فقال اطلقوه فقد عجبني كلامه وذكر القاضي ابو الفرج
المعافا في كتابه انيس الجليس بسنده الى ان قال اخبرني ابي بكر الهذلي قال قال
لي الشعبي الا احدثك حديثا تحفظه في مجلس واحد فكنت حافظا كما حفظته انا قال قدم
الحجاج وقال لابن ابي مسلم اعرض علي العرفا فعرضهم عليه فراى فيهم وخشا من وحش الناس
فقال ويحك هولاء خلفاء الغزاة في عيالهم قال نعم قال اطرحهم واغد علي بالقبايل
على راياتها فجعلوا يعرضون عليه فاذا وقعت عينه على رجل جاء ودعا بالشعبي لمرت
به السن الاولى فلم يكن احد ومرت السن الثانية فدعاني وقال من انت فاخبرته فقال
اجلس فجلست فقال اقرات القران قلت نعم قال فرضت الفرايض قلت نعم قال ما تقول في
كذا وكذا في قول ابي تراب فاخبرته به فقال اصبت ثم قال انظرت في العربية قلت نعم
قال رويت الشعر قلت قد نظرت في معانيه قال انظرت في الحساب قلت نعم فقال لابن ابي مسلم
انا لمحتاج اليه في بعض الدواوين قال رويت مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال حدثني بحديث بدر قال فابتدات له من رويا عاتكة حتى اذن موذن الظهر
ثم دخل وقال لي لا تبرح فخرج فصلى الظهر فاتممتها له فجعلني عريفا على الشعبيين ومنكبا
على جميع همدان وفرض لي في الشرف فلم ازل عنده باحسن منزلة حتى كان عبد الرحمن بن
الاشعث فاتاني براي اهل الكوفة فقالوا يا ابا عمرو انك زعيم القراء فلم يزالوا حتى خرجت
معهم فقمت بين الصفين اذكر الحجاج واعيبه باشيا وقد علمتها قال فبلغني انه قال الا تعجبوا

من هذا الشعبي الخبيث الذي جاني وليس في الشرف من قومه فالحقته بالشرف وجعلته
عريفا على الشعبيين ومنكبا على جميع همدان ثم خرج مع ابن الاشعث يحرض علي اما
لين امكنني الله منه لاجعلن الدنيا عليه اضيق من مسك جمل قال الشعبي فما لبثنا اذ هزمنا
فجيت الى بيتي فدخلته واغلقت علي بابي فمكثت تسعة اشهر والدنيا اضيق علي
مما قال من مسك جمل فندب الناس الى خراسان فقام قتيبة بن مسلم فقال انا لها فعقد
له على خراسان وعلى ما غلب عليه منها وامن له كل خايف فنادى مناديه من لحق بعسكر
قتيبة فهو امن فجاني شي لم يجيني شي هو اسر منه فبعثت مولى لي الى الكناسة
فاشترى لي حمارا وزودني ثم خرجت فكنت في العسكر فلم ازل معه حتى اتينا فرغانة
فجلست ذات يوم وقد برق فنظرت اليه فعرفت ما يريد فقلت ايها الامير عندي
علم ما تريد قال ومن انت قلت اعيذك لا تسال عن ذلك قال اجل وعرف اني ممن يخفي
نفسه قال فدعى بكتاب فقال اكتب نسخته قلت لست تحتاج الى ذلك فجعلت املي
عليه وهو ينظر الي حتى فرغت من كتاب الفتح قال فحملني على بغلة وارسل الي بسرق
من حرير وكنت عنده في احسن منزلة فاني ليلة اتعشى معه واذا انا برسول الحجاج
بكتاب فيه اذا نظرت الى كتابي هذا فان صاحب كتابك عامر الشعبي فان فاتك
قطعت يدك على رجلك وعزلتك قال فالتفت الي وقال ما عرفتك قبل الساعة
فاذهب حيث شيت من الارض فوالله لاحلفن له بكل يمين فقلت له ايها الامير ان
مثلي لا يخفي قال فقال انت اعلم قال فبعثني اليه مع قوم ووصاهم بي وقال اذا نظرتم
الى خضراء واسط فاجعلوا في رجليه قيدا ثم ادخلوه على الحجاج قال فلما دنوت من
واسط استقبلني ابن ابي مسلم فقال لي يا عامر اني لا اخاف عليك من القتل ولكن اذا
دخلت على الامير فقل كذا وقل كذا قال فسكت عنه فلما اتي بي الى الحجاج وانا مقيد
خرج الي يزيد بن ابي مسلم وقال انا لله وما بين دفتيك من العلم يا شعبي وليس بيوم
شفاعة اذا دخلت على الحجاج فبو له بالشرك والنفاق على نفسك فبالحرى ان تنجو
فلما كنت قريبا من الايوان خرج الي محمد بن الحجاج فقال انا لله وما بين دفتيك من
العلم يا شعبي وليس بيوم شفاعة فاذا دخلت على الامير فبو له بالشرك والنفاق
فبالحرى ان تنجوا فلما قمت بين يديه قال هيه لا مرحبا ولا اهلا يا شعبي اكرمتك

وادنيتك

وادنيتك وقربت مجلسك يا خبيث ولست في الشرف من قومك ولا عريف ولا منكبا على
همدان ثم خرجت مع عبد الرحمن بن الاشعث تحرض علي قلت اصلح الله الامير احزن
بنا المنزل واجدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا السهر واستحلسنا الخوف وو
في خزية لم نكن فيها بررة اتقيا ولا فجرة اقويا وهذا اوان حقن دمي واستقبلت تحتنا
بي التوبة قال صدق والله ما بروا حيث خرجوا ولا قووا حين فجروا اطلقوا عنه
قيوده ثم قال العهد لي ولكن مني قريبا فارسل الي يوما نصف النهار وليس عنده احد
فسالني عن مسلة في الفرائض فاخبرته عنها وعن اقوال الصحابة اذ دخل الحاجب
فقال ان بالباب رسلا قال ادخلهم فدخلوا وسيوفهم على عواتقهم وعمايمهم في
اوساطهم وكتبهم في ايمانهم قال ائذن فدخل رجل من بني سليم يقال له سيابة بن عاصم
قال من اين قال من الشام قال كيف امير المومنين في بدنه وكيف هو في حاشيته كيف
كيف قال بخير قال كان وراك من غيث قال نعم اصابتني فيما بيني وبين امير المومنين
ثلاث سحايب قال فانعت لي كيف كان وقع المطر وكيف كان اثره وتباشيره قال
اصابتني سحابة بحوران فوقع قطر صغار وقطر كبار فكان الصغار لحمة الكبار
ووقع سبطا متداركا وهو السح الذي سمعت به فواد سايل وواد نازح وارض مقبلة
وارض مدبرة واصابتني سحابة بسوان فلبدت الدماث واسالت العزاز وادحضت
التلاع وصدعت عن الكماة اماكنها واصابتني سحابة بالقريتين فقاءت الارض
بعد الري وامتلات الاخاد وافعمت الاودية وجيتك في مثل مجر الضبع قال ائذن
قال فدخل رجل من بني اسد قال هل كان وراك من غيث قال لا كثر الاعصار واغبرت
البلاد واكل ما اشرف من الجبلة واستيقنا انه عام سنة قال بيس المخبر انت قال
اخبرتك بما كان قال ائذن قال فدخل رجل من بني حنيفة من اهل اليمامة قال هل كان
وراك من غيث قال سمعت الرواد تدعو الى زيادها وسمعت قايلا يقول هلم اظعنكم
الى محلة تطفا فيها النيران وتشتكي فيها النسا وتتنافس فيها المعزى قال فوالله ما درى
الحجاج ما اراد فقال له ويحك انما تحدث اهل الشام فافهمهم قال اما تطفا النيران
فاخصب الناس فلا توقد نارا يختبز بها وكان السمن والزبد واللبن واما تشتكي النسا
فان المراة تظل ترنق بهمها وتمخض لبنها فتبيت ولها انين من عضدها كانها ليستا منها

واما تنا قش المعزى فانما ترى من انواع الشجر والوان الثمار ونور النبات ما يشبع
بطونها ولا يشبع عيونها منبت وقد امتلات اكراشها لها من الكظة جن وتبقي الجزر
حتى تستنزل بها الدرر قال ايذن فدخل رجل من بني الحرام من الموالي وكان اشد اهل زمانه
قال من اين قال من خراسان قال فهل كان وراك من غيث قال نعم ولكن لا احسن اقول كما
كما قال هولاء قال فما تحسن انت قال اصابتني بجلوان فلم ازل اطاء في اثرها حتى
دخلت على الامير قال لئن كنت اقصرهم في المطر قصة انك لاطولهم بالسيف خطوة
وقيل اراد الحجاج الخروج من البصرة الى مكة فخطب الناس وقال يا اهل البصرة
اني اريد الخروج الى مكة وقد استخلفت عليكم محمد ابني واوصيته فيكم بخلاف ما
اوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فانه اوصى في الانصار ان
يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم الا واني قد اوصيته فيكم ان لا يقبل من محسنكم
ولا يتجاوز عن مسيئكم الا وانكم قايلون بعدي كلمة ليس يمنعكم من اظهارها الا
الخوف لا احسن الله له الصحبة واني معجل لكم الجواب لا احسن عليكم الخلافة اخبرنا
ابو عبيد قال لما قتل الحجاج بن الاشعث وصفت له العراق قدم عيسا واتسع في
انفاق الاموال فكتب اليه عبد الملك بن مروان اما بعد فقد بلغ امير المومنين انك
تنفق في اليوم ما لا ينفقه امير المومنين في الشهر وقال

عليك بتقوى الله في الامر كله	وكن لوعيد الله تخشى وتضرع
ووفر خراج المسلمين وفيئهم	وكن لهم حصنا تجير وتمنع

فكتب اليه الحجاج

لعمري لقد جاء الرسول بكتبكم	قراطيس تملى ثم تطوى فتطبع
كتاب اتاني فيه لين وغلظة	وذكرت والذكرى لذي اللب تنفع
وكانت امورا تعتريني كثيرة	فارضخ واعتل حينا فامنع
اذا كنت سوطا من عذاب عليهم	ولم يك عندي في المنافع مطمع
ايرضى بذاك الناس ام يسخطونه	ام احمد فيهم ام الام فاقرع
وكانت بلاد جئتها حين جئتها	بها كل نيران العداوة تلمع
فقاسيت منها ما علمت ولم ازل	اصارع حتى كدت بالموت اصرع

٧

فلم ارجعوا من زحفهم قد سمعتهم	ولو كان غيري طار منها فيروع
وكنت اذا هموا باحدى هناتهم	حسرت لهم راسي ولم اتقنع
فلو لم يذد عني صناديد منهم	تقسم اعضاي ذياب واضبع

وقيل عمل عبد الملك بن مروان مصراعين لبعض ابواب بيت المقدس وعمل الحجاج مصراعين
ايضا فنزلت صاعقة فاحرقت مصراعي عبد الملك وسلم ما عمله الحجاج فكتب الحجاج انما مثلي ومثل
امير المومنين كمثل ابني ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر وانما اكلت النار
مصراعي امير المومنين تقبلا من الله عز وجل والسلام فسر عبد الملك بذلك ولما حضرته الوفاة
كان يقول اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين
وهي المدينة التي انشاها وكان يوم موته يسمى عرس العراق ولم يعلم موته احد حتى اشرفت
جارية من القصر وهي تبكي وتقول الا ان مطعم الطعام ومفلق الهام قد مات ثم دفن فسمع حجر
لئلا يسل من قبره فقال كاتبه رحم الله ابا محمد ما يدع القراءة حيا ولا ميتا فضحك الناس من قوله
ف ووقف رجل من اهل الشام على قبره وقال اللهم لا تحرمنا شفاعة الحجاج وحلف رجل بالطلاق
ان الحجاج في النار فاستفتى طاووس فقال لغفر الله لمن يشاء وما اظنها الا طلقت فاستفتى
الحسن البصري فقال اذهب الى زوجتك وكن معها فان لم يكن الحجاج في النار فما يضركما انكما في
الحرام وذكر المقريزي في كتابه التناجر والتخاصم بين بني امية وبني هاشم ان الحجاج
بن يوسف صعد يوما اعواد منبره وقال على رؤس الاشهاد ارسولك افضل ام خليفتك يعرض بان
عبد الملك بن مروان بن الحكم افضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمعه جبلة بن الحكم
قال لله علي ان لا اصلي خلفه ابدا واذا رايت من يجاهده جاهدته معه فخرج مع عبد الرحمن بن
الاشعث وقتل معه قال واقتدى به في كفره وذكر من قال بقوله واخبار الحجاج كثيرة
ومساويه شهيرة لا تعد وقد افرد لبعضهم كتاب كبير في اخباره ووقايعه قد اطلعت عليه
وهذه نبذة يسيرة جمعتها من كتب متفرقة قبل ان اطلع على ذلك الكتاب فليعلم والحمد لله
وحده وقيل كان لبعضهم قينة فجلس يوما على مجلس الشراب وامر باحضارها فلما حضرت
تاقت نفسه لمواقعتها فقام اليها فلم يتيسر فتركها وعاد اليها ثانيا فلم يتيسر فعاد الى مكانه
واخذ قدحا وقال يا جارية غني

خليلي ما للعاشقين قلوب	ولا للعيون الناظرين ذنوب

فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى … اذا كان لا يلقى المحب حبيب

فقالت يا سيدي ليس الشعر هكذا وانما هو كما قال الشاعر

خليلي ما للعاشقين ايور … ولا للمحب لا يلين سرور
فيا معشر العشاق ما اوجع الهوا … اذا كان في اير المحب فتور

تخجل منها وقال غني ما شيت وحكي ان ابو ابراهيم بن سهل السهيلي الاشبيلي الاسلامي
كان يهوديا واسلم وكان يهوي يهوديا اسمه موسى فتركه وهوي شابا اسمه محمد فقيل له في ذلك

فقال

تركت هوى موسى لحب محمد … ولولا هدى الرحمن ما كنت اهتدي
وما عن قلا مني تركت وانما … شريعة موسى عطلت بمحمد

الشيخ الاكبر والعلم الانور ابو عبد الله بن العربي الطائي قال في استعارة الخال

بدى خاله رب لا بنه … على عرش كرسي الخدود قد استوى
وارسل في الاصداغ رسلا اعزة … على فترة تدعوا الانام الى الهوى

وقال الشيخ ابو الفتح المالكي في بحث الشيخ شمس الدين البهنسي الصغير فقه به النحو الكبير
يدلي عذاره فيه حرف جر وواو عطف وهمز وصل والكثر نحاة وجنديه وردف سنية المطل
مع انه ليس شافعيا بحيه البحث في الحلي وقال بعضهم

احبك حبا لو تفرق بعضه … على الناس مات الناس من شدة الحب
فيا مهجتي بالله رق لمهجتي … وما لك يا قلبي تجور على قلبي
فان كان ما ذنبي سوى ان احبكم … فما في ذنوب الناس احسن من ذنبي

اخر

لا تخضعن لذي لوم تستغيله ١٥٦ … واغلظ له بات مطواعا ومذعانا
ان الحديد تذيب النار قوته … ولو صببت عليه البحر ما لانا

وقال ابو علي الحسن بن سينا

اجعل غذاوك كل يوم مرة … واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه … ماء الحياه يراق في الارحام

وله

اقول للشاهد اذ يثني … عطف رشا قلبي به قد هلك
يا معطف الشاهد سبحان من … سواك في الحسن ومن عدلك

الغراطي

شبها بالشقيق وهو خدود … واعتدال الغصون وهي قدود

ويزهر

ويزهر الاقاح وهو ثغور … وانعقاد الرمان وهو نهود
ان عهدي كما علمت قديم … وغرامي كما علمت جديد

وقال ابن حمديس الصقلي

يا سالبا قمر السماء بجماله … البستني للحزن ثوب سمائه
اضرمت قلبي فارتمى بشرارة … وقفت بخدك فانطفت في مائه

وقال بعض المغاربة فيمن يحسن الخط ويجيد الكتابة ولا يفهم معنى ما يكتب

يزهي بخطهم قوم وليس لهم … غير الكتاب الذي خطوه معلوم
والخط كالسلك لا يحفل بجودته … اذ المدار على ما فيه منظوم

٦٤

بعضهم وهو ابن حجه في شرح بديعيته من التشابيه العقم التي لم يسبق اليها قول القايل

في احلاب

قصرت اخا دعه وغاب قذاله … فكانه متربق ان يصفعا
وكانه قد ذاق اول صفعة … واحس ثانية لها فتجمعا

وقال محمد بن اسمعيل بن علي بن مكنسة القرشي

رقت معا قد حصر فكاه … متنقد من عدل وتجلدي
وتعقدت اصداغه فكانها … مسرور قد من حلقه المتجعدي
ما بالهم عجبوا وقد زعم الورى … ان الذي يختص بالوجه الندي
لا يغدعنك وجنة محمرة … رقت ففي الياقوت طبع الجلمدي

ويحكي ان المعتمد ابن عباد اللخمي صاحب قرطبه واشبيلية انشد في مجلسه بيتا من شعر المتنبي
وجعل يردده استحسانا له وفي مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسي فانشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما … يجيد العطايا واللهى تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى … بانك تروى شعره لتالها

وقال بعض المغاربة قال الصلاح الصفدي ولو تجمع اوصاف النظير من الغراب مثل اذ

يقول

اذا ما غراب صاح يوما فقل له … ترفق رماك الله يا طير بالبعد
لانت على العشاق اقبح منظرا … واكره في الابصار من رؤية اللحد
تصيح بنوح ثم تعثر ماشيا … وتعثر في ثوب من الحزن مسود
متى نحت صح البين وانقطع الرجا … كانك من فقد الحياة على وعد

وذكر الثعالبي ان الفضل بن عبد الحميد كان قد بالغ في تاديب ولده ابي الفتح وتهذيبه وحمل
عليه عيونا تنظر ما يصدر منه فيدكاتباته فاعلم انه استهدى شرابا من صديق له ليلة النيروز لوجه
والى له ذلك التمعص واستدعى الرقعة فاذا فيها قد اغتنمت الليلة اطال الله بقاك رقدة من عين
الدهر وانتهزت فرصة من فرص العمر وانتظمت مع اصحابي في سلك الثريا فان لم تحفظ علينا
النظام باهداء المدام عدنا كبنات نعش والسلام فاستطار والده فرحا واعجابا بهذه الرقعة
وقال الان ظهر اثر براعته ووثقت بجريه على طريقي ووقع له بالفي دينار وقال السراج الوراق

يقبل الارض مشتاق لمكم ويد ... كم قلدته يدا بالجاه والمال
وما لسائل ان يبقيان لي حرما ... تجد له كل يوم وفدا مال

دعبل
ما احسب العيش واما على ... ان لا اري وجهك يوما فلا
لوان يوما منك او ساعة ... تباع بالدنيا اذا ما غلا

وقال ياقوت في معجم البلدان عند ذكر ايوان كسرى ما زلت اسمع ان كسرى لما اراد بناء الايوان
امر بشراء ما حوله من مساكن الناس وارغابهم بالثمن وادخاله في الايوان واسكان في جواره
عجوز لها دويرة صغيرة فراودها على بيعها فامتنعت وقالت ما كنت لابيع جوار الملك بالدنيا
جميعا وان كسرى استحسن منها هذا فامر ببناء الايوان وترك دارها في موضعها منه واحكام
عمارتها ثم قال ولما رايت الايوان رايت في جانبه قبة صغيرة محكمة العمارة تعرفها اهل
تلك الناحية بقبة العجوز فعجبت من قوم كان هذا مذهبهم في العدل والرفق بالرعية كيف ذهبت
دولتهم لولا النبوة التي شرفها الله تعالى وشرف بها عباده . وقال ابن الحاجب يذكر الايوان

يا من يتيه بشاهق البنيان ... انظر صنيع الدهر بالايوان
هذي المصانع والدساكر والبنا ... وقصور كسرى انوشروان
كتب الليالي في ذراها اسطرا ... بيد البلى وانامل الحدثان
ان الحوادث والخطوب اناسطت ... اودت بكل موثق الاركان

واجتاز الملك العزيز جلال الدولة البويهي على ايوان كسرى فكتب عليه بخطه من شعره
يا ايها المغرور بالدنيا اعتبر ... بديار كسرى فهي معتبر الورى
غنيت زمانا بالملوك فاصبحت ... من بعد حادثة الزمان كما ترى

وقال القاضي الفاضل واجاد رحمه الله تعالى

في

لها منن تصفو على السوم اربع ... وواحدة لولا سماحة تكفي
سرور الى قلب وبر الى يد ... ونور الى عين وعطر الى انف
ولما راينا ياسمين حبابها ... مددنا يمين العطف قبل فم الرشف

نسخة كتاب باعتذار وصلت كتابك باعتذارك عن ذنبك فاعلم ان ذنب امثالك
مغفور ورجوع لومك مقبول ووفا عذرك مامون فانس من اخيك ما عتب
ان ينساه منك وراجع فيه الذي تحب ان يراجعه فيك والسلام وقال ابن المعتز

خل الزمان اذا تقاعس او جمح ... واشكو الهموم الى المدامة والقدح
واحفظ فؤادك ان شربت ثلاثة ... واحذر عليه ان يطير من الفرح
هذا دواء للهموم مجرب ... فاسمع مقالة ناصح لك قد نصح
ودع الزمان فكم رفيق صالح ... قد رام اصلاح الزمان فما صلح

وفي شوال سنة ستمائة واربعة وعشرين احضر امراة من اسكندرية بغير
يدين وموضع يديها مثل الحلمتين فجي بها بين يدي رضوان الوزير فعرفته انها
برجليها ما يعمله الناس باليدين من خط ورقم وغير ذلك فاحضر لها دواة
فتناولت برجلها اليسرى قلما فلم ترض شيئا من الاقلام المبرية التي احضرها
فاخذت السكين وبرت قلما لنفسها وشقته وقطته واخذته فامسكته برجلها
اليمنى وكتبت باليسرى احسن ما يكتب الناس بايديهم وناولت الرقعة للوزير
فاذا فيها السوال بالزيادة في راتبها فزادها واعادها الى بلدها وقال الامام الشافعي

عندي يواقيت القريض ودره ... وعلي اكليل الكلام وتاجه
يربي على روض الربى ازهاره ... ويرق في نادي الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ ... والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل ... ولقد يهون على الكريم علاجه

وقال ابن صهر الموصلي
ولما اشتكيت اشتكى كل من ... على الارض واعتل شرق وغرب
لانك جسم لقلب الزمان ... وما صح جسم اذا اعتل قلب

قال الامام الشافعي رضي الله عنه وارضاه



ثلاثة اشيا دوى من لا دوى له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت ببلدكم يعني مصر وعنه انه قال رضي الله عنه اقدر المفتقر على المناظرة من عود لسانه الركض في ميدان الالفاظ ولم يتلعثم اذا رمقته العيون بالالحاظ وعنه رضي الله عنه من استغضب ولم يغضب فهو حمار ومن استرضي فلم يرض فهو جبار وكان رضي الله عنه بصيرا بعلم الطب قال عجبت لمن يدخل الحمام ثم لا ياكل من ساعته كيف يعيش وعجبت لمن تعشى بالبيض المصلوق ونام عليه ثم لا يموت وقال من اكل الاترج ثم نام لم امن من ان تصيبه نبحة وقال لم ار انفع للوبا من البنفسج يدهن به ويشرب منه ذكرت العلما من علامة وفاء المرء ودوام عهده حنينه الى اخوانه وبكاوه على ما مضى من زمانه ومن علامة الرشد ان تكون النفس الى بلدها مشتاقة والى مسقط راسها تواقة وقال بعض حكماء العرب عمر الله البلدان بحب الاوطان ميلك الى بلدك من كرم محتدك قال وكان بقراط يداوي كل عليل بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع الى هوائها وتنزع الى غذائها وقال العلامة جار الله الزمخشري في ذلك

هوى ظباء الترك نفسي فداهم … وهل يفتن الناس الا ظباهم
وما ابصرت عيني سوى الترك معشر … رجالهم معشوقة ونساهم
فاية اقمار تريك اماهم … واية كثبان تريك وراهم
وجوههم صبح مساء شعورهم … بنفسي واهلي صبحهم ومساهم
سيوف ولكن الرماح انثنا وهم … رماح ولكن السيوف مضاهم
اسود ولكن للظبا انتما وهم … ظباء ولكن الاسود اباهم
هم اصل اصناف المحاسن كلها … ولا عيب لولا غدرهم وجفاهم
فلا تاملوا منهم وفاء فانهم … اناس مع العنقا طار وفاهم

وقال رحمه الله

استغيث الله من ترك الظبا … كل شر جاءني من هولاء
ادهشوا عقلي حتى لست ادري … اي فرق بين ارض وسماء
رقت الاوجه منهم غير ان … لا ارى في خلقهم غير الجفاء
كلما رجيت منهم جودة … او وفاء سودوا وجه رجاء

كيف يوفون

كيف يوفون لعهد هل سمعتم … في لسان الترك باسم للوفاء
تركوا العهد وخانوا فلذا … لقبوا بالترك من ترك الوفاء

وقال معاوية رضي الله عنه ما اخاف على ملكي الا ثلاثة الحسين بن علي وعبد الله ابن عمر وعبد الله بن الزبير قيل فلم لا تقتلهم قال نصلي من اتاه مر وقال الخوارزمي

فلو اني جعلت امير جيش … لما حاربت الا بالسوالي
لان الناس ينهزمون منه … وقد ثبتوا لاطراف العوالي

وله

اذا كنت في دار يهينك اهلها … ولم تك مكبولا بها فتغرب
فان رسول الله لم يستقم له … بمكة امر واستقام بيثرب

وله

كرر على كووس الراح يا ساقي … حتى ترى الميل في عطفي وفي ساقي
ثم فارقني ان صل الهم يلسعني … فالرقية الراح والساقي هو الراقي
قالوا المدامة درياق لشاربها … فهات يا املح الساقين درياقي
ما لي ابقي من اللذات باقية … وان شرخ شبابي ليس بالباقي
هات التي شبهت ظلما بشمس ضحى … لو عارضته لغطته باشراقي
نادية الوصف الا انها عدلت … نار الخليل فلم تهمم باحراقي
استغفر الله من اني نسبت بها … ولم اكن لحمياها لذواقي
ولم يذقها ابي كلا ولا احد … من اسرتي واتقا فالناس صدا في
وفي تشبيبي بها اثم تمحصه … كفارة وهي مدحي لابن اسحاقي

وله وللمامون العباسي في الشطرنج

١٩٦

ارض مربعة حمراء من ادم … ما بين الفين معروفين بالكرم
تذاكروا الحرب فاحتالا لها حيلا … من غير ان ياثما فيها بسفك دم
هذا يغير على هذا وذاك على … هذا يغير وعين الحزم لم تنم
فانظر الى فطن جالت بمعرفة … في عسكرين بلا طبل ولا علم

ومن كلامه رحمه الله الناس ثلاثة فمنهم مثل الغذا لا بد منه على كل حال من الاحوال ومنهم كالدواء يحتاج اليه في حال المرض ومنهم كالداء مكروه على كل حال وعنه لا نزهة الذ من النظر في عقول الرجال وعنه قوله غلبة الحجة احب

لهم من غلبة القدرة لان غلبة الحجة لا تزول وغلبة القدرة تزول بزوالها فايده
عن المامون قال من اراد كتابا سرا فليكتب بلبن حليب حلب لوقته ويرسله
لمن يريد فيعمد الي قرطاس فيحرقه ويذر رماده على الكتابه فتقرا وقال الاربلي

	دع النجوم لطرقي يعيش بها	وبالعزيمة فانهض ايها الملك
	ان النبي واصحاب النبي نهوا	عن النجوم وقد ابصرت ما ملكوا

وقال المامون للفضل ابن الربيع اغتنم قضاء الحوايج للاخوان فالفلك
ادور والدهر اخون والعمر انقص من ان يتم على كل حال او يدوم على سرور

لبعضهم	بيننا حرمة وعهد وثيق	وعلى بعضنا لبعض حقوق
	فاغتنم فرصة الفعال فايد	ري مطيق لها متى لا يطيق
لبعضهم	ذوى جانبي ندا والمزن مخلفه	وجاد لي حين لا جود بموجود
	فاستانف الدهر لي عزا بخدمته	فما اقول لايام مضت عود
	ولي شبابي فما اتبعته اسفا	اذ كان لي خلفا عن كل مفقود
	فما نسيت فما انسى الذي فعلت	ايامه البيض في ايامي السود

وقال ابو الاسود الديلي لبنيه يا بني عليكم بهذا المال فاطلبوه اجمل مطلب
واصرفوه في افضل مذهب وصلوا منه الارحام واستعطفوا به الاقوام واجعلوه
جنة لاعراضكم يحسن في الناس ذكركم فان في بذله تمام الشرف وبنا المروة
حتى انه يسود غير السيد ويقوي غير الايد ومن ملك مالا فلم يصل منه رحما
ولم يعط سايلا فتش الناس عن اصله فان كان مدخولا هتكوه وان كان
شريفا هجنوه كل شي يقدر على رده الا القضا ويستطاع قلبه الا الطبيعه
حركة الاقبال بطيه وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد من مرقاه
الى مرقاه والمدبر كالمقذوف به دفعة واحدة من علو الى اسفل هجا اخر

	لو ان قفاه مراة لكاتب	من الانفاس تراه مصدية

يعني من كثرة ما نوكي ويكب على وجهه تحت اللاطة فان الغالب ان يكون وجه
اللايط في قفا المفعول به ولا يخفى ما يكون منه حين الفعل والحركات المودية
الى تصاعد الانفاس التي لو قابلت الشمس اكسفتها وهو من احسن الكنايات وقال

الوزير جلال الدين عميد الدولة في المسترشد

	وجدت الورى كالماء طعما ورقة	وان امير المومنين زلاله
	وصورت معنى العقل شخصا مصورا	وان امير المومنين مثاله
	ولولا طريق الدين والشرع والتقى	لقلت من الاعظام جل جلاله
ولبعضهم	تجرد من احب فقال لي من	يلوم واظهر الحسد المكتتم
	اجاد لك الحبيب بلبس جسم	له كالخز قلت نعم وانعم

وقال الاصمعي سمعت هرون الرشيد يقول وبين يديه راس جعفر بن يحيي البرمكي لا يستطيع
الناس ان ينصفوا الملوك من وزرائهم وكتابهم ولا يتهيا لهم ان ينظروا بالعدل بينهم وذلك
انهم يرون ظاهر حرمة كفاتهم واجتهاد نصيحة صنايعهم ثم يرون ايقاع الملوك بهم وازالة
نعمهم فيقول القايل منهم ما ذاك الفعل الا لحسدهم وهناك جنايات في عظيم السياسة
وتدبير المملكة تقل تلك العقوبات معها وتغتفر في جنبها لا يستطيع الملك اذاعتها للفضاحة
عليه فيها ولا يمكن ترك عقوبتهم عليها لما فيهم من الاستخفاف لها فعذره عند الخاصة غير معلوم
وعند العامة غير مقبول ومما نقل من تاريخ دمشق قال سليمان بن يحيي بن معاذ
كنت انا ويحيي بن اكثم نسير مع المعتصم وهو يريد بلاد الروم فمررنا براهب في صومعة فقلنا
ايها الراهب اترى هذا الملك يدخل عمورية فقال انما يدخلها ملك اكثر اصحابه اولاد زنا
قال فاتينا المعتصم واخبرناه فقال انا والله صاحبها اكثر اصحابي اتراك واعاجم وعن سعيد
ابن حميد قال سالني بعض الاشراف في حاجة له عند رجل فقصدته وكلمته فيها فلم يجبني
الى ما سالت فرجعت من عنده وكتبت الى صاحبي معتذرا اعزك الله حظي بهذا الدهر
تستعمله باخلاقك الطاهرة مع الناس كافة وقد مضى الوقت المستعمل فيه ما انت عليه
فبقيت اعزك الله من امرت بلقائه واجللت كتابي عن تسميته فلم ازل اسدي وانير
واسهر واشعر واقبل

وقال المنصوري رحمه الله في فرضي حاسب

	وحاسب فرضي حسن منطقه	اعيذ جوهره بالله من عرض
	ساومته الوصل فاستقصى فقلت له	خذ ما تشا وصل يا حاسبا فرضي
ولبعضهم	رعى الله احبابا اذا ما ذكرتهم	توالت عيوني بالعيون الهوامع
	هم اخذوا قلبي غداة تحملوا	وابقوا تباريح الاسى والهوى معي

استغاثة لبعضهم ولقد اجاد

يا خالق الخلق يا رب العباد ومن ... قد قال في محكم التنزيل ادعوني
اني دعوتك مضطرا فخذ بيدي ... يا جامع الامر بين الكاف والنون
نجيت ايوب من بلواه حين دعا ... بصبر ايوب يا ذا اللطف نجيني
واطلق سراحي وامنن بالخلاص كما ... نجيت من ظلمات البحر ذا النون

المنصوري

واهيف اذ عضبت منه ... خاطبني بالرضى ولا فظ
يقابل البعد بالتداني ... فلا غليظا يرى ولا فظ

ولنرجع الى اتمام الكلام الاول وهو هذا ادبر واقل والنمو واقرا عليه السير وافهمه ما في قضا حقوق الاخوان من الفخر وجميل الذكر فكنت كنافخ في قفص وقاطن في مقبرة ثم قاربته فتباعد وساهلته فاستصعب وسامحته فرمح ومنحته فطمع وركضته فجمح وكنت محمد بن عبد الملك في عنفه والحسن بن وهب في لطفه وموسى بن مروان في سخفه فلتقابل الايناس بالانقباض واقبالي بالاعراض ثم صار الى التثاقل بالكلام واذ يكلم فبالا يحيط به الافهام ولو علمت اني اذا عاودته في حاجتك واحتملت مضض البواب وسوء الحجاب حصلت منه على امر محمود لبذلت في ذلك غاية المجهود ورايت ذلك قليلا في جنب ما ارجبه لك وارضاه لك وقال بعضهم

فاشرب من الليل ثم ساعة ... بعد انتصاف الليل ثم انتبه
وعاود الشرب الى ان ترى ... الصبح وقد اقبل في موكبه
وانبذ اكوكب سطا لعقا ... فاشرب عليه وعلى كوكبه
من يد ظبي صدغه عقرب ... ويلي من الصدغ ومن عقربه

لبعضهم

تقسم قلبي في هواه فعنده ... فريق وعندي شعبة وفريق
اذا ظميت نفسي اقول له اسقني ... فان لم يكن ماء لديك فريق

ويروى ان المتوكل احب ان ينادم الحسين بن الضحاك واذ يرى ما بقي من طرفه وشهر ما كان عليه فاحضره وقد كبر وضعف فسقاه وحياه بوردة وكانت على شفيع الخادم ثياب مورده فمد الحسين يده الى ذراع شفيع فقال له المتوكل ويلك يا حسين انحش اخص خدم عندي بحضرتي فكيف لو خلوت به ما احوجك الى ادب وقد كان المتوكل غمز شفيعا على ال

فقال الحسين يا سيدي اريد دواة وقرطاس فامر له بذلك فكتب بخطه

وكالوردة الحمراء حيا باحمر ... من الورد يمشي في قراطق كالورد
له عبثات عند كل تحية ... بكفيه تستدعي الحليم الى الوجد
تمنيت ان اسقى بعينيه شربة ... تذكرني ما قد نسيت من العهد
سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة ... من الدهر الا من حبيب على وعد

٦٨

ثم دفع الرقعة الى شفيع وقال ادفعها لمولاك فلما قراها استملحها وقال احسنت والله يا حسين لو كان شفيع ممن تجوز هبته لوهبته لك ولكن يا شفيع بحياتي الا كنت ساقيه باقي يومه هذا واخدمه كما تخدمني وامر له بمال كثير فحمل معه واعطاه لكل بيت الف دينار ولبعضهم

فاذا وليت وكان امرك نافذا ... فاحسن صنيعا في الولاية واتني
من قبل يطلبها الفتى فتفوته ... ويقول عند زوالها يا ليتني

وحكي ان السلطان قازان رحمه الله تعالى كان قد رسم انه اذا ركب للسير يركب معه من علماء ديارم الشيخ العلامة قطب الدين الشيرازي والشيخ شمس الدين العبيدي فسارا يوما مجتمعين فلما ازدحم الامراء الكبار حول السلطان سبقهم شمس الدين العبيدي وكان نحيفا خفيفا فقال السلطان للشيخ قطب الدين اين راح الشيخ شمس الدين ولم يسبقنا فقال هو بسبب كثرة المجاهدة في العلم والعمل صار كالروح المجرد ففرسه بسبب غاية خفته ليسبق الخيل ثم اتفق ان قطب الدين تخلف عن السلطان وكان منحما سمينا ثقيل البدن فسال السلطان شمس الدين المذكور عن سبب تخلف القطب فقال هو جبل العلم ولا يطيق الفرس حمله فتخلف فعرف السلطان ان ما قال كل منهما الحق وصاحبه انه ليس بينهما البغض ولا حسد فاثنى عليهما وحمد الله تعالى على ان علماء ديارم اصدقاء مخلصون في المودة كما هو عادة المتحابين في الله رحمهم الله وقيل ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم خرج يوما للصيد فتعب ونزل عند شجرة ليستظل بظلها في وسط النهار لما حصل له من التعب فبينما كذلك اذ خطر بباله هذان البيتان فكتبهما على لحا الشجرة وهما

خبرينا خصصت بالروح بالغيث ... بصدق والصدق فيه شفاء
هل يموت المحب من الم الحب ... وهل ينفع المحب اللقاء

ثم انه بعد ذلك ركب وسار ثم بعد ذلك الى تلك الشجرة فوجد تحت كتابته خطا يقول فيه

ان تجدا سوالك الدوح عما … ليس يوما به عليك حفاء
ليس للعاشقين من الم الحب … سوى اللقا والوصال دواء

قال فعجب لهذا الاتفاق الغريب ومضى وقال بعضهم

افعل جميلا ما استطعت فانه … لابد تولي الولاية يعزل
ان الولاية لا تدوم لواحد … ان كنت تنكر ذا فاين الاول

وقال ابن نباتة

ايا داد دار اليمن من كل وجهة … عليك ولا زال الهنا لك يجلب
ولا عدم القصاد بابك انه … لنجح الرجا باب صحيح مجرب

ول

كم اقاسي من الغرام واخفي … من وشاتي صبابة وغليلا
اه يا ويلتي ويا ليت اني … كنت لم اتخذ فلانا خليلا

وقال المزني سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه ومدح من لا يعرفه **وقال الشيخ شهاب الدين**

نقل الاراك باذخرة ريقه … من فرقف من جنب لمسك اذفر
قد صح ما نقل الاراك لانه … يرويه حقا عن صحاح الجوهري

وقال اسحاق الموصلي دخلت على امير المومنين الرشيد يوما فقال يا اسحق انشدني صنعته في هذه الايام فانشدته اقول

وامرة بالبخل قلت لها اقصري … فذلك شي ما اليه سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى … بخيلا له في العالمين خليل
ومن خير حالات الفتى لو علمته … اذا قال شيا ان يقال نبيل
فاني رايت البخل يزري باهله … فاكرمت نفسي ان يقال بخيل
عطاي عطاء المكثرين تكرما … ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى … وراي امير المومنين جميل

فقال الرشيد يا فضل اعطه مائة الف درهم ثم قال لله در ابيات اتيت بها يا اسحاق ما احسن اصولها واحكم فصولها واقل فضولها فقلت كلامك هذا يا امير المومنين احسن من شعري فعلام اعطى الجايزة فقال يا فضل اعطه مائة الف اخرى **وحكي انه لما مات** عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم نفرت قيس وهذيل واسد ومن والاهما من العرب

من مضر واقاموا على قبره اياما وحالفوا ان لا يدخلوا مكة الا حفاة يعزونه في ابيه فتكلمت هذيل وقالت يا ابا طالب لقد هدمتنا مصيبتك وهدتنا رزيتك فخطب لعمرك جسيم ومصاب عظيم قد مات ربيع الناس وعماد العرب ذو الوجه الاغر ملك فاوهب وولد فانجب فاعظم الله اجرك وجبر كسرك فانتخير خلف من اكرم سلف **ثم تكلمت بنو اسد** فقالوا يا ابا طالب لعز علينا فقد ابي الحارث ساقي الحرم وعلم الكرم كاس المجد ومات ففقد ورزية جسيمة وحسرة عظيمة فانت وارث الجود وملجا الوفود وذو الداء الاسود **ثم تكلمت غطفان** فقالوا يا ابا طالب بموت ابي الحارث وترنا الزمان واجتاحنا الحدثان بالاغر الابلج والملك المتوج وانتلغم الثرة من تلك الشجرة **ثم تكلمت هوازن** فقالوا يا ابا طالب موت ابي الحارث خطب وحمل ثقيل كان شفيعا لمن شفع وعزا لمن رجع لا تجد نادم ولا يهان جاره وانت بعده تمنع فقده وتشد عقده **ثم تكلم ابو عمير** فقال يا ابا طالب اصبحت راس الحسب وسيد العرب فاشدد حبال المجد واعقد تاج السودد واتم بناه ك

قال عبد الله بن حمدون دخلت على المعتصم يوما فرايته متفكرا فامتنعت من التسليم عليه ووقفت فقال لي بعد ساعة من اذن لك بالدخول قلت حاجبك ايتاخ قال لما الك لا تسلم قلت خشيت ان احول بينك وبين ما انت متفكر فيه فقال هي حجة ثم لم ازل في مذاكرته حتى نشط واستدعى المغنا فحضرت جارية حسنا بارعة الجمال فغنت

حي طيفا من الاحبة زارا … بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في الظلام تحت دجى الليل … ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا … قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن … شغل الحلي اهله ان يعارا

فرفع المعتصم راسه الي وقال ما معنى شغل الحلي اهله ان يعارا قال وكنت عالما فقلت لا اعلمه يا امير المومنين فقال ومن يعلمه قلت محمد بن مروان قال هو محبوس في مال عليه فقلت ليس احد يخبرك غيره قال اخرجه الى لعنه الله واذهب به الي وجيئني به فذهبت واخرجته وقلت له ان امير المومنين سيسالك عن شعر فاذا سالك قل لا اعلمه فاذا قال ومن يعلمه قل احمد بن محمد البارقي فدخلنا على المعتصم فسلم محمد فرد عليه السلام ثم قال له ما معنى قوله شغل الحلي اهله ان يعارا فقال لا اعلم الحيه يا امير المومنين قال ومن يعلمه قال محمد بن ايرن

وكان محبوسًا قال اتريدوا ان تخرجوا الاخر وعليه مال مبلغه جملة الاف الف وقد جنح الي
كسرها قلنا يا امير المومنين ليس في خدمتك من يعرفه غيرهم قال امضيا واخرجاه الساعة
فاخرجناه وقلنا له ان امير المومنين سيالك عن شي فلا تعرفه وعرفه قصور معرفتك
عنه ثم دخلنا فسلمنا عليه فرد السلام ثم قال صعب عليك اخراج المال فاجابه بجواب حسن
ووعد انه سيعطي ما عليه وقال اني لا اطالبك بعد اذ وقعت عيني عليك فان هذا القدح
في الكرم ولكن قد وهبته لك بارك الله لك فيه هات قل لي ما معنى قوله شغل الحلي اهله
ان يعارا فقال لا اعلم يا امير المومنين فلما سمع هذا ضرب بيده الى الجبته وقال عزمتم
على اخراج كل من في حبسي بسبب هذا البيت فمن يعلمه ويلكم قال فقلت يا امير المومنين
انا اعلمك به قال فاين كنت الى الساعة قلت هذا كان في حبس امير المومنين فانكرت
معرفتي له حتى جعلت ذلك سببًا لاخراجهما فقال هذه عشرة الاف درهم قد طبت بها
نفسًا هات قل لي ما معنى شغل الحلي اهله ان يعارا قلت اخبرني عبد الصمد بن المعذل قال قدم
علينا بالبصرة رجل تاجر واسع النعمة وكان له ثمانون سنة يتمنى الولد ولم يرزقه فلم
يزل ينذر النذور حتى رزق ولدًا ذكرًا بعد ياس منه فشغف به شغفًا شديدًا
[illegible] من اخراجه من الدار فلما شب اختار له عشرون معلما اديبا فصيحا قال وكنت انا احدهم
فلما كانت نوبتي قال لي قد علمت ان لله عز وجل دنيا وسماوات وارضا وخلقا ومتى لم اخرج
لمشاهدة ذلك خشيت على عقلي فاشرت على ابيه باخراجه فابى وبنى له قبة عالية تشرف
على وادي الشاع وبين الوادي والبصرة فرسخين وميل واجلسه فيها فقال الشاب فرسخان
وميل حساب دقيق كذا زعم جرير حيث يقول

لو كنت حرًا يا ابن بنت مناجع ❁ شيعت ضيفك فرسخين وميلا

قال ابن المعذل فجلست معه يومًا افاوضه في الاحاديث وهو كالساهي يديم النظر الى
سطح دار كانت بالقرب منه واذا بجارية قد اشرفت من وراء ستر ولم ير مثلها حسنا ولا
شكلا فاقبل ينظر اليها والجارية تنظر اليه وانا اوهمه اني لست اراها فانقضت نوبتي
ثم انصرفت ثم عادت النوبة الي فوجدت الفتى عليلا وقد قامت على ابيه القيامة بسبب
مرضه فاحضر الاطبا والمعالجين فخلوت بابيه وقلت له علي علاجه فدعني واياه
تفعل فاقمت تسعة ايام والفتى تزداد علته وهو يراقب الموضع ولا يري ذلك الشخص

فلما كان عشية ليلة العاشر نزلت له الجارية كانها الشمس المضية فنظر الفتى اليها
فخفت عليه فانطلق لسانه فانشا يقول

حي طيفا من الاحبة زارا	بعد ما صرع الكرى السمارا
طارقا في الظلام تحت دجى الليل	ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا	قبل ذاك الاسماع والابصارا

قال فاجابته الجارية تقول

ان حبي كما عهدت ولكن	شغل الحلي اهله ان يعارا

قال المعتصم ما اراك زدتنا الاخيرة فقلت يا امير المومنين قد اوضحت ما
اردته فتامله اذ كان عندك خلي ويكون يمكن اعارته هذه تخبر انها
كانت حايضا فنزهت نفسها ان تكلم الفتى حتى طهرت قال المعتصم احسنت والله
انيت بها بينا نفيه فقلت ان اهل الطرف ليسمونه كسر الحلي قال فما فعل الفتى
قلت اطلع ابوه على الحال فبذل الاموال وزوجه وعوفي والله اعلم وقال ابو تمام
ابن اوس الطائي رحمه الله

قال الحسود بدى في الخد عارضه	فقلت لا تكثروا ما ذاك عايبه
لما استقل بارداف تجاذبه	واخضر فوق جمان الدر شاربه
واقسم الورد ايمانا مغلظة	ان لا تفارق خديه عجايبه
كلمته بجفون غير ناطقة	فكان من رده ما قال حاجبه
الحسن منه على ما كنت تعهده	والشعر حرز له ممن يطالبه
اغلى واحسن ما كانت شمايله	اذ لاح عارضه واخضر شاربه
وصار من كان يلحى في مودته	ان سيل عني وعنه قيل صاحبه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شرار الناس من اكرمه الناس اتقاء لسانه
وقيل الكريم يرعى حق اللحظة ويتعاهد حرمة اللفظة من ذي جار اخرب الله داره

ولبعضهم	احذر من الناس طرا	لا بارك الله عليهم
	لانهم محض سوء	لو اطلعت عليهم
البستي	وان اقر على رق انامله	اقر بالرق كتاب الانام له

ولبعضهم

انظر الى لاعب الشطرنج يجمعها … مغالبا ثم بعد الجمع يرميها
كالمرء يكدح في الدنيا ويجمعها … حتى اذا مات خلاها وما فيها

ولبعضهم

رقت كؤوس الهنا من شدة الطرب … والعود زمزم حتى جاء بالعجب
والدوح قد صفقت اوراقه طربا … حتى تمايل غصن البانة الرطب
وانشدت خطباء الطير ساجعة … ثم اصطبح طربا من ابنة العنب
مدامة نسجت من فوقها دررا … حتى تكلل تاج الكاس بالحبب
يطوف بدر بها والشمس في يده … تغنيك اوصافه عن اسطر الكتب
تفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد … حتى تلوح ثنايا ثغره الشنب
فالورد في خده زاه ووجنته … حمالة الورد لا حمالة الحطب
وحين يرنو الينا باللحظ ينشدنا … السيف اصدق انباء من الكتب

ولبعضهم

اذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل … عليه ولم يخطر لديه ببال
فمثله في بيت الكنيف بنجمة … ويل فوقه في وقت كل مبال

وقال ابو الفرج بن هند

سالت زماني وهو بالجهل مولع … وبالسخف محتز وبالنقص مختص
فقلت له هل من طريق الى الغنا … فقال طريقان الوقاحة والنقص

اخر

اذا الجد لم يسعدك في طلب العلا … فلن تدركنها بالمساعي والجد

لناجم

ولا تغترر بالليث عند حذوره … فكم خاذر فاجى بوثبة صايل

اخر

تكثر من الاخوان ما اسطعت انهم … كنوز اذا استنجدتهم وظهور
وان قليلا الف خل وصاحب … وان عدوا واحدا لكثير

اخر

ايا رب قد احسنت عودا وبداة … الي فلم ينهض باحسانك الشكر
فمن كان ذا عذر لديك وحجة … فعذري اقراري بان ليس لي عذر

وقال الاسكافي الزنجاني

واني لاستحيي الغمام اذ ترى … على اروس اولى بهن المقانع

اخر

يا من زكا اصلا وطاب ولادة … واثمر غرسا يانعا وصفى نفسا
اذكرك الوعد الذي سمحت به … خلائقك الحسنى وحاشاك ان تنسى

وكم قلت اخر

اخر

وكم قلت شوقا ليتني كنت عنده … وما قلت اجلالا له ليته عندي

لمضرس بن ربعي

اياك والامر الذي ان توسعت … موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن ان يعذر المرء نفسه … وليس له من سائر الناس عاذر

وقال عبد الله ابن جعفر الطيار رضي الله عنه

ارى نفسي تتوق الى امور … يقصر دون مبلغهن مالي
فنفسي لا تطاوعني ببخل … ومالي لا يبلغني فعالي

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه

اصون عرضي بمالي لا ادنسه … لا بارك الله بعد العرض في مالي
احتال للمال ان اودى فاكسبه … ولست للعرض ان اودى بمحتال

وقال اياس بن القايف في ذلك الوزن

يقيم الرجال الاغنياء بارضهم … وترمي النوى بالمقترين المراميا
فاكرم اخاك الدهر ما دمتما معا … كفى بالمنايا فرقة وتنائيا

وقالت حرقة بنت النعمان بن المنذر في ذلك الوزن

بينا نسوس الامر والامر امرنا … اذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها … تقلب تارات بنا وتصرف

وقال الفرزدق في ذلك الوزن والمعنى

اذا ما الدهر جر على اناس … كلاكله اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا … سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال سالم بن وابصة واجاد

اذا شئت ان تدعى كريما مكرما … اديبا ظريفا عاقلا ماجدا حرا
اذا ما اتت من صاحب لك زلة … فكن انت محتالا لزلته عذرا
فان تصاريف الزمان عجيبة … فيوما ترى عسرا ويوما ترى يسرا

وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض … على الماء خانته فروج الاصابع

وقال ابو نواس واجاد

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ... له عن عدو في ثياب صديق

ولاخر
طلق الدنيا ثلاثا ... واتخذ زوجا سواها
انها زوجة سوء ... لا تبالي من اتاها

ولاخر
واعرض عن مطاعم قد اراها ... فاتركها وفي بطني انطواء
فلا وابيك ما في العيش خير ... ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيى بخير ... ويبقى العود ما بقي اللحاء

وقال المقنع الكندي مفرد
ليس العطا من الفضول سماحة ... حتى تجود وما لديك قليل

اخر
اذا وترت امرءا فاحذر عداوته ... من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

اخر
وللموت خير من حياة زهيدة ... وللمنع خير من عطاء مكدر

اخر
احمد الله على انني ... كضفدع يسكن في اليم
اذ هي فاهت امتلا فمها ... او سكتت ماتت من الغم

اخر
اذا كان رب البيت بالدف مولعا ... فشيمة اهل البيت كلهم الرقص

اخر
يا حسنه لتنحت تزهو محاسنها ... بها بما قد حوت من رائق الكلم
صحت وقد لطفت اجزاؤها فحكت ... لطف النسيم وحاشاها من السقم

٣٢٤ فايدة روى الترمذي رضي الله عنه انه راى رب العزة جل جلاله في المنام المعزة فقال يا رب اني اخاف سوء الخاتمة فقال الله تعالى له قل اللهم اني اخافك واخاف من لا يخافك يا ستار العيوب يا غفار الذنوب يا دافع البليات يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام وقال اخر

في الناس من لا يرتجى خيره ... الا اذا مس باضرار
كالعود ما يعلم مقداره ... الا اذا احرق بالنار

وقال الخليل
لا تعجبن لخير زل من يده ... فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا

اخر
واذا الجد كان عوني على المرء ... تقاضيته بترك التقاضي

اخر لابن طباطبا
لنفسي الفداء لغايب عن ناظري ... ومحله في القلب دون حجابه
لولا تمتع مقلتي بلقائه ... لوهبتها لمبشري باايابه

وقال اخر
ارى اهل القصور اذا اميتوا ... بنوا فوق المقابر بالصخور

[illegible]

ابوا الا مباهاة وفخرا ... على الفقراء حتى في القبور

ولاخر
اوليتني البر والاحسان متصلا ... فكيف يطمع شكري ان يكافيكا
وليس لي قدرة الا الدعاء وان ... يبلغك الله ما ترجوا ويكفيكا

ولاخر
خذ من زمانك ما صفى ... ودع الذي فيه الكدر
فالعمر اقصر من معا ... تبة الزمان على الغير

ولاخر
لا خير في صحبة خوان ... ياتي من الود بالوان
فلعنة الله على صاحب ... له لسان ووجهان

ولاخر
اذا وجد الشيخ في نفسه ... نشاطا فذلك موت خفي
الست ترى ان ضوء السراج ... له لهب قبل ان ينطفي

ولاخر
ولم ار كالمحبوب ليلة وصله ... وقد راضه لومي له وعتابيا
اذا كان غضبانا لقيني بوجهه ... وبالظهر يلقاني اذا كان راضيا

وقال الجلال السيوطي في الاتقان مسئلة يكره اتخاذ القران معيشة يتكسب بها وقال ... اخرج من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعا من قرا القران فليسال الله به فانه سياتي قوم يقرؤن القران يسالون الناس وروى البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرا القران عند ظالم ليرتفع به لعن بكل حرف عشر لعنات ابن الزبير

حلبة الكميت
وجعلت عطف قوامه لي شرعة ... في مجلسي وخدوده تفاحي
ومن اللواحظ نرجسي وعذاره ... اسي ومعسول المراشف راحي
والوجه بدري والثنايا انجم ... والثغر ليلي والجبين صباحي
واقول يا قلبي لقد بلغت المنى ... جمع الحبيب مجالس الافراحي

قوله تعالى ولا تقل لهما اف الاية وهو صوت يدل على تضجر او اسم فعل هو التضجر وقل لهما قولا كريما ذا كرم وهو القول الجميل يقتضيه حسن الادب ويستدعيه النزول على المروة مثل ان تقول يا ابتاه ويا اماه انظر الى ادب ابراهيم عليه السلام اذ قال لابيه يا ابت مع ما به من الكفر ولا يدعوهما باسمائهما فانه من الجفا وسوء الادب وديدن الدعا وسيل الفضيل بن عياض عن بر الوالدين فقال ان لا تقوم لخدمتهما عن كسل وقيل له لا ترفع صوتك عليهما ولا تنظر اليهما شزرا ولا يريان منك مخالفة في ظاهر ولا باطن وان تترحم عليهما

ما عاشا ويدعوا لهما اذا ماتا ويقوم بخدمتهما ويقوم بخدمة اوداديهما من بعدهما فعن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال الا من البر ان يصل الرجل اهله ودابته وقوله تعالى عز وجل
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة عبارة عن الانة الجانب والتواضع والتذلل لهما فان
اعزازهما لا يكون الا بذلك فكانه قال واخفض لهما جناح فان جناحان الذليل عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رضي الله في رضى الوالدين وسخطه في سخطهما وروي
عنه انه قال يفعل البار ما يشاء ان يفعل فلن يدخل النار ويفعل العاق ما يشاء ان يفعل
فلن يدخل الجنة وقيل بينما هشام بن عبد الملك ذات يوم في صيد وقنصه اذ نظر
الى ظبي تتبعه الكلاب فتبعه واحالته الكلاب الى صبي اعرابي يرعى غنماله فقال له هشام
يا ظبي دونك الظبي فاتيني به فرفع الصبي راسه اليه وقال وقال يا جاهل القدر الاخير
لقد نظرت الي بالاستصغار وكلمتني بالاحتقار فكلامك كلام جبار وفعلك فعل حمار
فقال له هشام ويحك اما تعرفني فقال عرفني بك سوء ادبك اذ بداتني بكلامك قبل سلامك
قال ويلك انا هشام بن عبد الملك فقال الاعرابي لا قرب الله دارك ولا حيا مزارك ما اكثر
كلامك واقل اكرامك فما استتم كلامه حتى احدقت به الخيل والجيوش من كل جانب كل
منهم يقول السلام عليك يا امير المومنين فقال هشام اقصروا السلام واحتفظوا بالغلام
فقبضوا عليه ورجع هشام الى قصره وجلس في مجلسه وقال علي بالغلام البدوي فاتي به
فلما راى الغلام كثرة الغلمان والحجاب والوزراء والكتاب وابناء الدولة لم يكترث بهم
ولم يسئل عنهم بل جعل ذقنه على صدره ينظر حيث يضع قدماه الى ان وصل الى هشام
ووقف بين يديه ونكس راسه الى الارض وسكت عن السلام وامتنع من الكلام فقال له
بعض الخدم يا كلب العرب ما منعك ان تسلم على امير المومنين فالتفت اليه مغضبا
وقال يا برذعة الحمار منعني من ذلك طول الطريق ونهت الدرجة والتعويق فقال له هشام
وقد تزايد غضبه يا صبي لقد حضرت في يوم حضر فيه اجلك وخاب فيه املك وانصرم
فيه عمرك فقال الصبي والله يا هشام لين كان في المدة تاخير لم يكن في الاجل تقصير ما ضرني
من كلامك لا قليل ولا كثير فقال له الحاجب بلغ من محلك يا اخس العرب ان تخاطب امير المومنين
كلمة بكلمة فقال له مسرعا لقيك الجندل ولامك الويل والهبل اما سمعت ما قال الله
عز وجل يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها فاذا كان الله يجادل احدا فمن هشام حتى

يخاطب خطابا فعند ذلك اغتاظ هشام غيظا شديدا وقال يا سياف علي براسه فقد اكثر
في الكلام فيما لا يخطر على الاوهام فاخذ الصبي وترك في نطع الدم وسل سيف النقمة على راسه
وقال السياف يا امير المومنين عبدك المدل بنفسه المنقلب في رمسه اضرب عنقه وانا بريء من
دمه قال نعم فاستاذنه ثانيا فاذن له ثم استاذنه ثالثا فهم ان ياذن له فضحك الصبي
حتى بدت نواجذه فازداد هشام منه تعجبا وقال يا صبي اظنك معتوها ترى انك تفارق
الدنيا وتزايل الحياة وانت تضحك هزوا بنفسك فقال والله يا امير المومنين لين كان في المدة
تاخير لم يكن في الاجل تقصير لا ضرني منك لا قليل ولا كثير ولكن ابيات حضرت الساعة
فاسمعها فقتلي لا يفوت وان كثرت الصموت فقال هشام هات واوجز هذا اول وقتك من
الاخرة واخر من الدنيا فانشا يقول

نبيت ان الباز علق مرة	عصفور بر ساقه المقدور
تكلم العصفور في اظفاره	والباز منهمك عليه يطير
ما في ما يغني لمثلك شبعة	ولين اكلت فانني لحقير
فتبسم الباز المدل بنفسه	عجبا واطلق ذلك العصفور

فتبسم هشام وقال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تلفظ بهذا اللفظ في اول
وقت وطلب ما دون الخلافة لاعطيته يا خادم احش فاه درا وجوهرا واحسن جائزته
وخلي سبيله وذكر القاضي ابو الفرج المعافاه ابن زكريا النهرواني في كتاب
انيس الجليس قال حدثنا الحسين بن القاسم حدثنا جرير بن احمد بن ابي داود قال سمعت
العباس بن المامون يقول قال لي علي بن موسى الرضى ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام
على ذوي الادوات الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ومعاداة العوام
لاهل المعرفة وذكر في كتابه ايضا قال حدثنا محمد بن القاسم الانباري حدثني ابي حدثنا
موسى بن عبد الرحمن بن مسروق الكندي الكوفي حدثنا محمد بن المنذر الكندي وكان جارا
لعبد الله بن ادريس قال حج الرشيد ومعه الامين والمامون فدخل الكوفة فقال لابي يوسف
قل للمحدثين ياتونا يحدثونا فلم يتخلف عنه من شيوخ الكوفة الا اثنان عبد الله ابن
ادريس وعيسى بن يونس فركبا الامين والمامون الى عبد الله بن ادريس فحدثهما بماية حديث
فقال المامون لعبد الله يا عم اتاذن لي ان اعيدها عليك من حفظي قال افعل فاعادها كما سمع

وكان ابن ادريس من اهل الحفظ يقول والله لولا اني اخشى ان ينفلت مني القران مادونت
العلم فتعجب عبد الله من حفظ المامون وقال المامون يا عم الى جانب مسجدك دار ان
اذنت لي اشتريتها ووسعت بها المسجد فقال مالي الى هذا حاجة قد اجزاه من كان قبلي
وهو يجزيني فنظر الى قرح في ذراع الشيخ فقال ان معنا متطببين وادوية اتاذن
لي ان يجيك من يعالجك قال لا قد ظهر لي مثل هذا وبرى فامر له بجايزة فابى ان يقبلها
وسار الى عيسى بن يونس فحدثهما فامر له المامون بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها
فامر له بعشرين الفا فقال عيسى لا ولا اهليلجة ولا شربة ماء على حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولو ملات لي هذا المسجد ذهبا الى السقف فانصرفا من عنده

وقال انشدني الحسين بن عبد الرحمن

اذا لم تسامح في الامور تعقدت	عليك فسامح وامزج العسر باليسر
فلم ار اوفى للبلاء من التقى	ولم ار للمكروه اشفى من الصبر

وروى بعض اهل الادب ان فتى من اهل الكوفة قد فاق اهل زمانه في الادب والبيان
والفصاحة ناقدا في صناعته حاذقا في براعته حسن [illegible]
الترسل فطنا في التامل حافظا للاخبار راويا للاشعار خبيرا بسير الملوك في الايام
السالفة بصيرا بالبحث عن امورهم في الايام الانفة حاذقا في التصنيف فايقا في
التاليف صبيح الوجه مقبول المشاهد حلو الشمايل وكان مع ذلك محروما لا يتوجه له وجه
من العمل الا عارضه فيه عايق وحال دونه حايل وقدر سابق فبقي على ذلك حينا من
الدهر وقد برز عليه في القدر والمال والجاه من كان دونه في الصناعة متاخرا فضاق
صدره وضلت مقاليده فخرج الى بغداد واكترى في بعض خاناتها منزلا واجمع رايه على
ان يحمل نفسه على خطة هايلة يكون فيها هلكه او ملكه وتربص لذلك وجها الى ان عزم
امير المومنين المامون ان يشرب يوما هو وصنوه المعتصم فامر المامون بالاستعداد
ليوم سماه ليخلوا فيه مع الجواري منفردين عن ساير الندماء فظهر خبرهما بذلك وعرف
الناس ذلك اليوم الذي عزما عليه فعزم هذا الرجل المذكور ان يتطفل على الخليفة
واخيه المعتصم فمضى الى اخوانه واصدقايه فاستعار من احدهم قبا وجبة ومن
اخر منطقة وخنجرا وسيفا ومن اخر برذونا ومن اخر ما يحتاج اليه من الطيب واللبس

وركب

٧٦

وركب عند طلوع الشمس الى دار المعتصم وقال للحاجب عرف الامير اني رسول امير المومنين
واستاذن لي عليه فمضى الحاجب عدوا حتى اخبر المعتصم فاذن له فلما دخل عليه
وتمثل بين يديه قال له يا سيدي ان امير المومنين يقريك السلام ويقول لك
انسيت الوعد ام اتقدم اليك بالركوب لنخلوا ونستريح يومنا هذا قال فقال
المعتصم لا والله ما نسيت ذلك ولكن تربصت ساعة ونمت نومة لا تقوي
بذلك على انتصاب ساير النهار فقال الفتى فعجل الان ايها الامير فانه امرني
ان لا افارقك حتى اتيك به فامر المعتصم باسراج مركوبه واسرع في التاهب
ولبس ثيابه وتطيب وركب وركب الفتى معه والمعتصم لا ينكر شيا من كلام
الفتى ويتامل لطافته ونظافته وهيئته ويتوهم انه من بعض خواص
اخيه واخذ الفتى يحدث المعتصم بالاخبار والنادرة والامثال السايرة حتى انه
دخل في قلب المعتصم فاقبل عليه بكليته ولم يتمكن من سواله شهوة
لاستماع حديثه حتى بلغ باب الخليفة فالقى الفتى نفسه عن دابته ومشى
بين يدي المعتصم والحجاب لا ينكرون منه شيا ويظنون انه من
المعتصم حتى نزل المعتصم فاخذ الفتى بركابه ودخل المجلس فدخل معه الفتى
فلما استقر المعتصم في مجلسه جلس الفتى بين يديه وهو منهمك في نوادره
واخباره والمعتصم مصغ اليه تعجبا مما يسمع من حسن كلامه فاخبروا المامون
ان المعتصم قد وصل ومعه فتى لا يعرف من هو فقال المامون اخي قد عرف
ان هذا المجلس قد اتفقت لا يحتمل ان ينظر احد من الناس الا من هو
عديل النفس وقد احسن اخي اذ جعل لنا ثالثا فان المجلس اذا لم يحضره اكثر
من اثنين تعطل لقيام احدهما الى الصلاة او الى ما لا بد منه ثم خرج
من ساعته فرحا وليس همه الا تصفح وجه الغلام واستنطاقه واعتبار
قدره وعقله فلما استقر على سرير ملكه والفتى عالم بما وقع في نفس امير المومنين
نهض قايما وقبل ايادي امير المومنين وعاد الى مجلسه واخذ في نوادره
وعجايبه وطرايف مضحكاته وحسن اخباره وغرايب اشعاره كانه
يغرف من بحر وهو مع ذلك يوهم المامون انه من خواص المعتصم [illegible]

وساعد نسيمه حتى غلب على قلب المامون واظهر الحسد لاخيه في صحبة مثل هذا
الغلام وكماله فامر المامون باحضار الجواري من غير ستارة فحضرن واخذن
في الغنا فما من صوت يمر الا والفتى عارف به وبقايله والمغني به ومتى قيل
وفي من قيل فعز في عين المامون حتى ملا عينه وتزايد حسده لاخيه في صحبة
مثله ثم مس الفتى نوال ولم يجد للمدافعة سبيلا فقام وهو مستيقن انما
سيذكرانه ويتواصفان امره اذا خلا المجلس فما هو الا ان غاب من بين
ايديهما حتى قال المعتصم المامون لاخيه المعتصم يا ابا اسحاق من صاحبك
هذا فوالله ما رايت رجلا اكثر منه ادبا ولا انظف هيئة ولا اظرف منه
شمايلا فقال المعتصم والله ما اعلم من هو وانه جاءني مبكرا برسالة امير المومنين
فقال المامون سالتك باسيا اخي اهو كذلك فقال اي والله الذي لا اله الا
هو فقال المامون هذا طفيلي ورب الكعبة وغضب واذن للجواري بالنهوض
فنهضن واقبل الفتى راجعا فلما نظر الى خلو المجلس من الجواري والى تغير
وجه المامون وقف على باب المجلس واقبل بوجهه على المعتصم وقال يا ابا
اسحاق كاني بك قد اخذت في نوع من الزور والبهت وهذا المجلس لا يحتمل
المزاح وما هكذا وعدتني ثم قال والله يا امير المومنين ما بليت من احد
من الناس مثل ما بليت به من هذا الانه ابدا يعرضني لمثل هذا واشباهه ويغري
بي ويوقعني في كل ورطة ثم اقبل على المعتصم وقال يا ابا اسحاق سالتك بالله
وحق امير المومنين الا ما اعفيتني من مداعبتك التي لا تحتمل وتودي الى مواخذة
امير المومنين ولم يزل ياتي بهذا وامثاله حتى شك المامون في امره والتفت
الى اخيه المعتصم وقال سالتك باسا اخي وبحياتي عليك الا ما اعلمتني بحقيقة
امره فقال المعتصم يا امير المومنين بريت من ذمة الله ورسوله ومن حياتك
وولايتك ان كنت اعرفه اورايته قط الا في يومي هذا قال الفتى كذب والله
يا امير المومنين لقد كنت معه دهري الاطول وفي مصر في موضع كذا ويوم كذا
وان هذا فعله معي ابدا فاستضحك المامون تعجبا وقال ادخل فدخل فامره
بالجلوس فجلس ثم قال لك الامان ان صدقتني الحديث فصدق الحديث على وجهه

فاعجب المامون من حسن منطقه ولطف مداخله ودقيق تصرفه وامر باعادة الجواري
الى مجالسهم فطربوا سايريومهم فقال المامون لذا اخبرني باعجب ما لحقك في قدومك
من الكوفة الى بغداد واجعله نظما ولا تكتم علي شيا فقال نعم وانشد

بينا انا راقد في البيت مكتيبا … مفكر في امور الدهر والبيت
وليس في البيت من شي الم به … وبي من الجوع ما يدني الى الموت
اذا بصوت بباب الدار اسمعه … والاذن مصغية مني الى الصوت
ناديت من ذا الذي ارجوه لي فرجا … نادى انا فرج زن لي كرا البيت

قال فضحك المامون حتى استلقى على قفاه وضرب برجله من شدة الضحك وقال
ثم ماذا قال يا امير المومنين فخرجت فاذا هو صاحب البيت يطالبني بالكرى
ثم عدت ثم رجع المرة اخرى فمضى ومضيت على وجهي لا اعلم اين اتوجه فسالت كل
من لقيته عن صديق لي كنت انس به وربما استقضيت منه الحاجة فما لقيت في
الطريق من يخبرني عنه فخطر على بالي بيتان من الشعر في ذلك المكان وهما

غريب الدار ليس له صديق … جميع سواله اين الطريق
يعلق بالسوال لكل شخص … كما يتعلق الرجل الغريق

فاشرفت علي يا امير المومنين جارية بوجه كانه البدر ليلة كماله وتمامه وهي تقول

ترفق يا غريب فكل حر … يمر بحاله شعث وضيق
وكل ملمة ان انت فيها … صبرت لها اتيح لها الطريق

ثم قالت خذ هذه فادفع بها فاقتك فوالله ما هي الا مواساة من قوت وزرت
الى بيتي فاذا فيها عشرة دنانير فرجعت من فوري فوجدت صاحب الكرى قايما على
الباب فدفعت له خمسة دراهم واستمتعت بالباقي الى الان ووقعت لي هذه القصة
وهذا الامر الذي كلفني على ما فعلت وانشا يقول

لم ات فعلا غير مستحسن … جهلا بفعل الاحسن الاصلح
لكنني قد جاء التي اوجبت … ضرورة اتيان مستقبح

فاعجب المامون من امره واستحسنه وامر له بمائة الف درهم يصلح بها شانه
والحقه بمراتب الخاصة ثم رفعت منزلته عنده وصار اقرب الناس اليه واخرج ارج

١٦٦ من عنده واورد داخل البيت وسمي طفيلي المعتصم فانشد المامون يوما ذلك الطفيلي وقال

كانت لقلبي اهواء مفرقة … فاستجمعت اذ رانك العين اهوائي
وصار يحسدني من كنت احسده … وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي
تركت للناس دنياهم ودينهم … شغلا بذاتك عن ديني ودنيائي

فاستحسن المامون الابيات وامره بالقايها على الستارة وصار الفتي اذا احضر يوم سرور المامون لم يكن للمامون هم الا اقتراح هذه الابيات الى ان ينقضي المجلس ثم ان الفتى بعد ما حسنت حالته ارسل الدار التي اشرفت عليه منها تلك الجارية فاذا هي لرجل من اهل بغداد من مباشريها ومات ولم يخلف ولدا سوى تلك الجارية وما مات حتى تضعضع حاله فاعلم المامون بذلك فامر المامون بخطبتها للفتى ودفع المهر من عنده وصار الفتى والجارية في نعمة عظيمة بقية عمرهما

قال الاصمعي دخلت المسجد الجامع في ايام الرشيد واذا رجل يدور بين الصفوف ببنتين احدهما في يمينه والاخرى في شماله وهو يقول

بنتي صبرا اباكما • انكما بعين من براكما • وهو الذي بعينه يرعاكما • ولو شا لفضله اغناكما

فلم يبق في المسجد احد الا بكى رحمة له واوما اليه بالجلوس حتى انصرف الامام من الصلاة وبسطوا له ثوبا والقوا اليه فضة وذهبا كل بما معه حتى امتلا ذلك الثوب فاشترى له منزلا واقام بالبصرة وكان سريع الخاطر جيد البديهة في الشعر والنثر وكان يكنى ابا فرعون فبلغ خبره هارون الرشيد فامر باشخاصه مع البريد الى بغداد فلما وقف بين يديه قال له انت ابا فرعون قال نعم يا امير المومنين قال الك حاجة قال لا حاجة لي غير مدحكم يا امير المومنين فقال الرشيد لا حاجة لنا في مدحك بل اقسمت عليك بحقي الا ما هجوتنا والمجلس غاص باهله من امير ووزير ونديم وحاجب وكاتب وفيهم جعفر بن يحيى وابوه يحيى واخوه الفضل والفضل بن الربيع وسعيد بن مسلم الباهلي وهلال النديم واحمد بن عمران الكاتب ومسرور الحاجب وهرون الصاحب فقال بمن ابدا يا امير المومنين فقال بمن شيت فالتفت يمينا وشمالا وقال من هذا قالوا سعيد بن مسلم الباهلي فانشا يقول

هممت ان اضرب في حديد بارد … الكنت اطمع في نداك سعيد
لو كنت تملك حين تملك مصلة … بجورها وتصير حيث تريد
او كنت تملك نيل مصر جميعه … من حيث ينقص ماوه ويزيد

وانا ان مسلم مبادرا بانائه … يبغي الوضوء لقلت ذاك صعيد

فقام سعيد مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله فقال له الرشيد ويحك عد فاقعد وارضه فانه شاعر فجلس وارضاه ثم التفت الى الفضل بن الربيع وسال عن اسمه وانشا يقول

لسانك احلى من جنى النحل موعدا … وكفك بالمعروف اضيق من قفل
تمنى الذي يا تيك حتى اذا انتهى … الى امل ناولته طرف حبل

فقام الفضل مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله فقال له الرشيد يا فضل انه شاعر اجلس وارضه فنعل ثم التفت الى احمد بن عمران الكاتب وسال عن اسمه وانشا يقول

لنا كاتب مولع بالخلاف … كثير الخطا قليل الصواب
الح لجاجا من خنفسا … وازهى اذا ما مشى من غراب

فقام احمد بن عمران مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله فقال له الرشيد اجلس يا احمد فانه شاعر وارضه ففعل ثم التفت الى هرون الصاحب وسال عن اسمه وانشا يقول

وصاحب لسوء كالداء العضال اذا … ما ارفض في الجلد يجري ههنا وهنا
يجري ويظهر من عورات صاحبه … وما راى عنده من صالح دفنا
اذ حي ذاك فكرب منه على جلد … او مات ذاك فلا تشهد له حزنا

فقام هرون مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله فقال له الرشيد يا هارون اجلس فانه شاعر وارضه ففعل ثم التفت الى هلال النديم وسال عن اسمه وقال

الا من يشتري مني هلالا … بيرديه ولعديه بفلس
واشرط للذي يشريه مني … ليعلم من خصال فيه خمس
منهن البغاء مع المكاري … وانا الجراح وكل حلس
ويصطاد الذباب بشفريه … ولو كان الذباب براس جعس

فقام هلال مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله فضحك الرشيد حتى علا صوته وكثر طربه ثم قال يا هلال اجلس وارضه فانه شاعر فجلس وارضاه فانه شاعر ثم التفت الى مسرور الخادم وسال عن اسمه وقال

وحاجب سوء مذموم خليقته … يمشي على مثل معوج العراجين
وما دعوت عليه قط العنه … الا واخر يتلوني بامين
فليته كان ارض الروم مسكنه … او كان اقصى بلاد ... بالصين

٧٦

فقام مسرور مغضبا يسحب ذيله وانتضا سيفه وهم به فقال له الرشيد اجلس وارضه
فانه شاعر ففعل ثم التفت الى البرامكة وكانوا قريبا من امير المومنين فقال من هولاى
فقيل له البرامكة فانشا يقول

اذا ذكر الشرك في مجلس ... اضات وجوه بني برمك
وان تليت عندهم اية ... اتوا بالاحاديث من مزدك
فعلمهم كافر مشرك ... على دين شعلة المشرك

فقام كل منهم مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله والرشيد قد كثر تعجبه وعلا
بالضحك صوته وقال لهم اجلسوا وارضوه فانه شاعر فاطاعوا الامر ولم يبق الا الخليفة قال
فاحتشم وسكت فقال له يا ابا فرعون الحقني باصحابي قال بل امتدحك يا امير المومنين
فان الهجا لا يليق بك فقال لا حاجة لي في مدحك وقد اقسمت عليك بحياتي الا الحقتني
باصحابي فانشا يقول

ياعين سحي الدمع واستعبري ... قد بايع الناس لهارون
خليفة اثوك من فعله ... لا يعرف البعر من التين
لا بد للاحمق من دولة ... افلح الذين مزدين

فقام الرشيد مغضبا يجر سيفه ويسحب ذيله وقال له يا ابن اللخنا بلغت مني في
الهجا الى ههنا فقالوا له الجماعه يا امير المومنين اجلس وارضه فانه شاعر والهجا لا يكون
معجبا حتى يكون مغضبا فجلس وامر له بجل ما امر والده وانصرف وهو من اغنى الناس
وهم يتضاحكون ويتناشدون هجاوه بينهم ويتعجبون من سرعة جاشه وحاضر
بديهته وفصاحة لسانه وحسن بيانه فقال احمد بن عمران صدق الله القايل في هذا المعنى
يا امير المومنين الم تر هذا كيف اخذ المال ولم ينصب ولم يستحقه بمدح بل اخذه بقوله القبيح
فقال الرشيد وما قال القايل يا احمد قال قال القايل

يا راكب الهول والافات والهلكة ... لا تتعبن فليس الرزق بالحركة
من غير دين السبع العلا نشاه ... ومن اقام على ارجايها ملكه
سبحانه من لطيف في مشيته ... ادار قطبا بما قد شاده فلكه
الم تر البحر والصياد منتصب ... في لجة ونجوم الليل مشتبكة

بجر

٧٧

يمد اطرافه والموج يضربه ... وعقله بين عيني كلكل الشبكه
حتى اذا صار مسرورا بها جذلا ... للحوت اذ شك مسعود الردا حنكه
عدا عليه بها صقر بلا دنس ... فصرت املك منه للذي ملكه
لطف من الله يعطي ذا ويمنع ذا ... هذا يصيد وهذا ياكل السمكه

ويحكى ان ابا الاسود الدئلي كان كثيرا ما يغشى معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
فيسمع معاويه قوله ويقرب مجلسه قال فاستاذنت امراة يقال لها ام عوف وهي زوجة
ابي الاسود فاذن لها فدخلت وكانت امراة برزه فقالت اصلح الله امير المومنين وامتع
به المسلمين ان الله جعلك خليفة في البلاد ورقيبا على العباد يامن بك الخايف ..
ويستكفي بك المضطر وانت الخليفة المرتضى والامير المرتجى فاسبغ الله عليك النعمة
وحباك بالكرامة وجلبك النقمة قد قصدتك في امر ضاق عني المخرج منه وكرهت
انثاره لما اردت اظهاره فيكشف امير المومنين عني الهم وينصفني في الحكم فاني اعوذ
بسلطانك الوثيق والامر العظيم الجليل الذي يشتد مثله على ذوات البعول فقال
معاوية وما هذا الامر الذي استشعرت شعاره قالت من طلاق جاني من بعلي جاف غدار
... الله مخافه ولا يوجد في قلبه لاحد رافه قال ومن بعلك قالت ابو الاسود فالتفت
معاوية الى ابي الاسود وقال اما تسمع كلام هذه المراة فقال انها تقول من الحق بعضا
وليس احد يطيق عليها نقضا فاما ما ذكرت من الطلاق فهو حق وساخبرك في ذلك بصدق
والله ما طلقتها لريبه ظهرت ولا لعضلة حضرت ولكن كرهت شمايلها فقطعت حبايلها
قال فاي شمايلها كرهت قال ابو الاسود تهيج علي بكلام عتيد ولسان حديد فقال لا بد من محاو
فاردد عليها قولها قال هي يا امير المومنين كثيرة الصخب دايمة الكذب مهينة الاهل موذية
للبعل ان رات خيرا دفنته وان رات شرا اذاعته تخبر بالباطل وتطيب مع العاذل لا تنكل
من العبث ولا يزال بعلها معها في الربث فقالت اما والله لولا اكرامي لمجلس امير المومنين
لرددت عليك بوادر كلامك بكلام يربع قلبك ويذهل لبك فقال لها معاويه
اقسمت عليك الا اجبتيه فقالت يا امير المومنين سوال جهول بخيل اذا قال فشر قايل
وان صمت فذو غوايل يشبع ليله حيث يضاف وينام حيث يخاف اذا سيل مسه
الفضل منع وان طلب منه الجود قطع وذلك لما يعلم من لوم ابايه وقصر ...

١٧٣ ... واهون الناس عنده من اكرمه

بحار صايح وضيفه جايع لا يصرم نارا ولا يرعى جوارا واهون الناس عنده من اكرمه
واكرم الناس عنده من اهانه فقال لها معاوية سبحان الله ما اعجب ما تاتي به هذه المراة
انصرفي عنى صباحا وعودي الي زواحا فلما كان العشي عادت فامر باحضار ابي الاسود فلما
راها ابي الاسود قال اللهم اكفني شرها قالت اما شري فقد كفاك الله وارجو ان يكفيك
شر نفسك وكان في حجرها ابن لها من ابي الاسود فاراد ان ياخذه منها وقال ليس يحمله احق
مني فوثبت وانتزعته منه وقالت اصلح الله امير المومنين هو ولدي من هذا الرجل كانت
بطني وعاء وحجري فناء وثديي سقاء الاحفظه اذا نام واحفظه اذا قام فلم ازل كذلك
حتى بلغ التمام وجاوز سبعة اعوام وكملت خصاله واستوكفت اوصاله واملت نفعه ورجوت
رفعه فياخذه مني كرها فاعني عليه ايها الامير فقد رام اسري واراد قسري فقال لها معاوية
ما تقول يا ابي الاسود فقال اصلح الله امير المومنين هذا ابني حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل
ان تضعه فانا اقوم عليه في ادبه وانظر في اربه امنحه علمي والهمه حلمي استكمل عقله ويستحكم
فواره ونعله قالت صدقت حملته خفيفا وحملته ثقيلا ووضعته شهوة ووضعته كرها
فقال معاوية ما رايت جوابا احضر من جوابها فقال ابي الاسود اسمع مني يا امير المومنين ثم قال

مرحبا بالذي يجور علينا	ثم اهلا بجامل مجهول
اغلقت بابها علي وقالت	ان خير النساء ذات البعول
اشغلت نفسها علي فراغا	هل سمعتم بفارغ مشغول

فاجابته

ليس ما قال بالصواب وبالحق	لمن حاد عن منار السبيل
كان حجري فناوه حين يضحى	ثم ثديي سقاوه في الاصيل
لست ابغي بواحدي يا ابن حرب	بدلا ما رايته وبجليل

فانشا معاوية رضي الله عنه يقول

ليس من غذاه طفلا صغيرا	وسقاه من ثديه بالجدول
هي اولى به واقرب نفعا	من الله كذا قضاء الرسول

ثم امر معاوية رضي الله عنه بالصبي ان يدفع الى امه وحكي ان رجلا من بني تميم
ضلت له ناقة فخرج في طلبها فبينا هو يسير ذات يوم اخر النهار اذ لاحت له نار فقصدها
فاذا هو ببيت شعر في سفح جبل ... فاناخ ... الى ... وسلم على اهلها

هجو المقابر في محاضرة الادب والمقاول صح ٢١٢ بفرق مختصر وفي مروج الذهب ثاني صحيفة ١٥٩ بالمخالفة بزيادة ونقص وتغيير

فخرج اليه شيخ من بني عامر فرحب به ثم دخل القبة فخرجت اليه جارية ومعها
مسح ووسادة فبسطتها للرجل وقالت اقعد سالما وخرج الشيخ فجلس معه يحدثه
ثم صوت بالجارية بالولوة هاتي من رزق الله ما تيسر فاتت بقعب فيه
لبن وشن فيه تمر فاقبل يجرع من اللبن وياكل من التمر هو والعامري
فلما فرغا من الاكل جلس العامري يحدث التميمي حتى صليا العشا الاخرة ثم دثر
ضيفه وعقل ناقته عند راسه وانطلق الى بيته فاقبل على ابنته وكانت جميلة
اديبة قد تربت مع اخوالها بالبصرة فروت الاشعار وفهمت الاخبار وايام
العرب ووقايع العجم واحاديث الامم فقال لها يا بنية اني اريد ان ادلج الى
بني فلان في بعض حوايجي فاذا اصبح ضيفنا التميمي فغديه واويه حتى
ينصرف راضيا فلما اصبحت الجارية بعثت اليه بقعب فيه لبن وشن فيه تمر
فاقبل يجرع اللبن وياكل من التمر حتى اكتفى وقام الى راحلته ليشد عليها رحلها
فخطر بباله بيتا من الشعر في هجا بني عامر بن صعصعة وهم هولاى الذين اضافوه
فرفع صوته وانشد يقول

لعمرك ما تبلى سرابيل عامر	من اللوم ما دامت عليها جلودها

فسمعته البنت فخرجت اليه وجلست معه وانسته وطمعته في نفسها ثم قالت
له ممن انت يرحمك الله قال ولم خاف ان تكون سمعته ينشد البيت فقالت اني لا
امن ان اخرج من قومي فاقع في قومك فاسال عنك وانزل بك للمعرفة التي بيننا
فقال انا رجل من بني تميم فقالت له لا حياك الله وهل كان ياني بفعالك اولا تميمي
اتعرف الذي يقول فيهم

تميم بطرق اللوم اهدى من القطا	ولو سلكت سبل المكارم ضلت
اذا الليل يجلو النهار ولا ارى	ظلام مجار عن تميم تجلت
تميم كجحش السوء يرضع امه	ويتبعها دهرا اذا ما تولت
ذبحنا فسمينا فتم ذبيحنا	وما ذبحت يوما تميم فسمت
ولو ان برغوثا على ظهر نملة	يكر على صفي تميم لولت

فقال لا والله ... تميم اللئام قالت ممن انت قال من عجل قالت تحفنا ما دام ...

قال نعم قالت اما سمعت الشاعر حيث يقول

اذا الناس يعطون الجزيل فانما … عطايا بني عجل ثلاث واربع
اذا مات عجلي بارض فانما … يخيط له فيها ذراع واصبع

قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من بني يشكر قالت ما اظنك الا صادقا

اما سمعت الشاعر حيث يقول

اذا اليشكري مس جلدك جلده … فلا تذكرون الله حتى تطهر
ولو ان من لوم يموت قبيلة … وتغنى اذا ماتت من اللوم يشكر

قال والله ما انا من هولاء الاجناس فانهم انجس من الخنازير قالت فممن

انت قال من عبد القيس قالت الان صدقت اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

فان عبد القيس لاقت دلاهم … الى العشب بصلا وخلا
من جوفها محيصا قد صلى … يا لوا سيلون النساء سيلا

وفيهم يقول الشاعر الاخر

اذا كنت عبديا فما لك حيلة … الى لبس فرو في الشتا مع القسوة

فقال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من باهلة قالت صدقت اما سمعت

الشاعر حيث يقول فيكم

وعرض الباهلي وان توقى … عليه مثل منديل الطعام
اذا ازدحم الكرام على المعالي … تنحى الباهلي عن الزحام
ولو ان الخليفة باهلي … لقصر عن مناواة الكرام
ولو ولدت حليلة باهلية … غلاما زاد في عدد اللئام

فقال لا والله ما انا منهم ولا قلت الا كذبا قالت قل الحق تنجو قال انا من فزاره

قالت اصبت اما سمعت قول الشاعر

لا تامن فزاريا خلوت به … على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامن فزاريا على حمق … بعد الذي نيك من حنث ومن عار
قوم اذا نبح الاضياف كلبهم … قالوا لامهم بولي على النار

قال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من ثقيف قالت صدقت يا سخيف وهل

يأتي بالمذلة الا ثقفي اما سمعت الشاعر حيث يقول

اضل الناسبون لنا ثقيفا … فليس لهم اب الا الضلال
فان تنسب اذا نسبت ثقيف … الى مجد فذلكم المحال
خنازير الوحوش فاقتلوها … فان دماها لكم حلال

فقال والله ما انا منهم فقد عرفت ذنبي وانا تايب الى ربي فقالت لا اتركك او تخبرني

ممن انت فقال انا من عبس قالت الان صدقت يا نجس اوما سمعت الشاعر حيث يقول

اذا عبسية ولدت غلاما … فبشرها بلوم مستفاد
اذا العبسي شيم الى قراء … غطا واستمال الى الرقاد
فعبس الام العربان اصلا … واردلهم الجلوم النتاد

قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من بني ضبه قالت اما سمعت الشاعر حيث يقول

لقد زرقت عيناك يا ابن معنكر … كما كل ضبي من اللوم ازرق

فقال والله ما انا منهم وانما انا من تغلبة فقالت اما تستحيي من العرب قل الحق حتى

تخلص اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

فثعلبة بن سعد شر نسل … والامهم واغدرهم لجار

فقال لا والله ما انا منهم قالت ويلك فممن انت انتسب واصدق قال انما انا من

بني النضر من هوازن قالت اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

اذا النضري حل فناك يوما … فلا تامن زناه ولو بكلبه

فقال لا والله ما انا منهم ولقد كذبت فقالت قل الحق قال انا من بني اسد قالت اهل لوم

ونكد قال لها اطلقيني ولا اعود ابدا قالت بل اسمع ما قال فيهم الشاعر

اذا اسدية بلغت ذراعا … فزوجها ولا تامن زناها
وان اسدية حصنت وعفت … ولم تفجر فاشرك والداها

فقال لست والله من هولاء وانما انا من اياد قالت صدقت يا مرتاد اما سمعت الشاعر

الا يا اياد السوء لا ذر دركم … فما كلب اسود في حرامكم

قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال انا من بني طي قالت تنجو من راسك الى كي بل قل الحق

تنجوا قال هو الحق ان نفع الصدق قالت اما سمعت الشاعر حيث يقول

وماطي لا ابنبط تجمعت … على غير ميعادها فاستترت
ولو ان عصفورا بمد جناحه … على حي حي في الفلا لاستظلت

١٦ فقال والله لقد قلت غير الحق ولا انا منهم وانما انا من بجيلة فقالت بئس بجيلة وهل
تعرف بجيلة الا بالافعال الرذيلة اما سمعت الشاعر حيث يقول

سالناعن بجيلة حين سارت … لنخبر اين قربها القرار
وقد وقعت بجيلة بين بين … وقد خلعت كما خلع العذار
فما تدري بجيلة حين تدعى … القحطان ابوها ام نزار

١٧ فقال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من خثعم قالت بئس القبيلة وما اظنك
صدقت الا الساعة اما سمعت قول الشاعر

وخثعم لو صفرت لها صفيرا … لطارت في البلاد مع الجراد

١٨ قال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من خزاعة قالت صدقت اما سمعت الشاعر

اذا افتخرت خزاعة من قديم … وجدنا فخرها شرب الخمور
وباعت كعبة الرحمن جهارا … بزق بئس مفتخر الفخور

١٩ قال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من سليم قالت بل من نسل قبيح الان
صدقت اما سمعت الشاعر حيث يقول

في السليم شتت الله شملها … نبيك بايديها وتعبي ابورها

٢٠ فقال لا والله ما انا منهم وانما انا من كندة قالت اهل بخس ورده اما سمعت قول الشاعر فيهم

اذا افتخر الكندي ذو المجد والندى … فدع كندة فكل اللوم في كندة

٢١ فقال لا والله ما انا منهم فقالت بئس الرجل الكذاب انت فممن انت قال من تنوخ قالت بئس
الشباب والشيوخ اما سمعت الشاعر حيث يقول

اذا تنوخ قطعت منهلا … في طلب الغارة والثار
انت تجزي من اله السماء … وشهرة في الاهل والجار

٢٢ فقال لا والله ما انا منهم ولقد قلت غير الحق وانما انا من مزينة قالت جئت بالشينة
اما سمعت الشاعر حيث يقول

وهل مزينة الا لو محتهم … ما عندهم حسب يرجى ولا دين

٢٣ قال لا والله ما انا منهم قالت ممن انت يا هاربا في كل قبيلة قال من النخع قالت بئس الجمع

وبئس الفرع اما سمعت الشاعر حيث يقول

اذا النخع اللئام بدو جميعا … ينادي الناس هم رذل اللئام
وما نسبوا الى مجد كريم … ولا هم في الصميم من الكرام

٨٠

٢٤ فقال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من لخم قالت لا لحم ولا شحم اما سمعت
الشاعر

اذا انتمى قوم لفخر قبيلة … تباعد فخر المجد من لخم اجمعا

٢٥ قال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من جذام قالت جئت بالسخام اما سمعت
الشاعر

اذا كاس المدام ادار يوما … لمكرمة تنحى عن جذام

قال لا والله ما انا منهم ولقد كذبت رجاء الخلاص وانا تايب فاطلقيني فقد عرفت
٢٦ ذنبي قالت والله ما اتركك او تصدقني ممن انت قال من دهمان قالت بئس الشيوخ
والشبان اما سمعت الشاعر حيث يقول فيهم

اذا دهمان دارت يوم حرب … رحاها فوق هامات الرجال
رايتهم يحثون المطايا … سراعا هاربين من القتال

قال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت اما تصدقني وتنجو قال انا من قضاعة
قالت الان جئت بالشناعة وصدقت الساعة اما سمعت قول الشاعر حيث الشاعر

لا يفخرن قضاعي باسرته … مذبذبين فلا قحطان والدهم
فليس من محض يمني ولا مضر … ولا نزار فخلوهم الى سقر

قال لا والله ما انا منهم وانما انا من شيبان قالت بئس والله الانسان ولقد جئت
بالبيان اما سمعت الشاعر حيث يقول

شيبان قوم بلا عديد … وكلهم مقتر لئيم
ما فيهم ماجد حسيب … ولا نجيب ولا كريم

قال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت قال انا من نمير قالت من نسل الثير وعد دخيب
وما اظنك الا صادقا اما سمعت قول الشاعر

لقد خضبت فتاة بني نمير … وما عرفت انا ملها الخضابا
ولو وطئت فتاة بني نمير … على حسك نصف الليل بجنحه الكلابا
فغض الطرف انك من نمير … فلا كعبا بلغت ولا كلابا
ولو وضعت فتاة بني نمير … على حسك [illegible]

ولو وزنت حلوم بني نمير … عيزان لما بلغت ذبابا

فقال والله ما انا منهم قالت فممن انت اصدقني تنجو قال من تغلب قالت اوليك نسل التغلب اما سمعت الشاعر حيث يقول

لا تطلبن خؤولة من تغلب … فالزنج اكرم منهم اخوالا
والتغلبي اذا تنحنح للقرى … حك استه وتمثل الامثالا

قال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت يا هاربا من اهله وقبيلته قال من بني مجاشع قالت من اجل ذلك صرت للعار جامع اما تستحيي ان تكذب قال ما قلت الحق ولا نهت الا صدقا قالت اما سمعت الشاعر حيث يقول

تبكي المنية من رسوم مجاشع … جهرا تصيح من الحريق باسته
ولها اذا ابتكت شهيق حمار … كصياح سنور علت بجدار

قال والله لقد قلت غير حق ولا انا من هولاء قالت فممن انت قال من كلب قالت صدقت فان الحق اصلح قال هو ذاك قالت اما سمعت الشاعر حيث يقول

فلا تقربن كلبا ولا باب دارها … ولا تطمعن في نيلها وجوارها

فقال لا والله ما انا منهم قالت لا لعنك الله فممن انت قال انا من بني لقيط قالت لا لذلك انت سليط وللفحش والعار خليط اما سمعت الشاعر حيث يقول

الا لعن الاله بني لقيط … فانهم لقبية ال عاد
وما هم من تميم في ذراها … لئام انهم اسفل الزاد

فقال لا والله ما انا منهم وانما انا رجل تربيت مع العرب وانا من الفرس قالت الان جيت بالحق وما اظنك صدقت الا الان اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

الا قل لمغتر وطالب حاجة … يريد قضا في نجحها وتمامها
فلا تقرب الفرس اللئام فانهم … يبيعون مولاها بحسب قوامها

فقال لا والله ما انا منهم وانما انا من الموالي قالت الان وقعت في حبالي اما سمعت الشاعر

الا من اراد اللوم والفحش والخنا … فعند الموالي الوسط والطرفان

قال لا والله ما انا منهم قالت فممن انت يرحمك الله ويلك فقد شغلني امرك فلو صدقت لكان اصلح لشانك قال انا من الادحام قالت الان وقعت في الزحام اما سمعت قول الشاعر

فلا تنكحن الا دحام فانهم … مساوي خلق الله خوس الاكارع

قال يا هذه والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من جعف قالت الشاعر و تولد

اذا جعفية ولدت غلاما … نبشرها القواد مجيد

قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من الازد قالت اما سمعت قول الشاعر

اذا ازدية ولدت غلاما … نبشرها لقواد مجيد
فجمع الناس مجتمع عليه … كان عجانه زبر الحديد

81 قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من بني عذرة قالت اما سمعت الشاعر

وعذرة شر من ركب المطايا … وانذلهم ومن ركب السفينا

قال والله ما انا منهم قالت فممن قال من بني كلاب قالت الذي قيل فيهم

قوما اذا اكلوا اخفوا كلامهم … واستوثقوا من زتاج الباب والدار
لا يقتبس الجار منهم فضل نارهم … ولا يكف به عن حرمة الجار

قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من قيس غيلان قالت الذي قال فيهم

لحا الله ابا قيس غيلان انها … اضاعت ثغور المسلمين جهارا

قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من بني امية قالت بنو امية دوا تخلجا هليه الذي قال فيهم الشاعر

وهي باصية بنيانها … فما ذعلي الله فقدانها
وكانت امية فيما مضى … جرى على الله شيطانها
فلا ال حرب اطاعوا الاله … ولم يتق الله مروانها

قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من بني ناجية بن لوي قالت اما سمعت فيهم

ذكرت قريشا بانسابها … فانكر قلبي بني ناجية
اولئك قوم لهم شيمة … ولكنهم امهم زانية

قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من الانصار قالت الذي قيل فيهم

ذهبت قريش بالمكارم كلها … واللوم تحت عمائم الانصار

قال والله ما انا منهم قالت فممن انت قال من بني هاشم قالت فلذا انت ظالم اما سمعت قول الشاعر حيث يقول

بنو هاشم عوجوا الى البخل تنكم … فقد صار سعر التمر صاعا بدرهم
فان كنت من رهط النبي وحزبه … فهذي النصارى رهط عيسى بن مريم

قال والله ما انا منهم قالت فاصدقني وقل لحق ممن انت فاني في اثرك حتى تخبرني قال من ولد الشيطان الرجيم قالت لعنك الله في الكتاب الحكيم

وصدق فيك قول الشاعر

الا يا عباد الله هذا عدوكم	وهذا عدو الله ابليس فاعلموا

فقال لها هذا مقام العايذ بك التايب اليك فاطلقيني قالت لا والله لا اطلقك حتى تحلف انك متى وصلت الى قومك ان تجعل العذرة على راسك وتنادي باعلا صوتك هذا جزا من اضيف واكرم فهجا من اضافه وتحذر ان تنزل لقوم فتهجوهم او تنشد شيا حتى لعرف من هم فحلف لها فاطلقته وانصرف الى حال سبيله وهو خجلا انتهى وحكى صاحب كتاب انيس المجليس للقاضي ابو الفرج المعافا قال حدثني رجل من العرب قال كان بيننا وبين قوم حرب فلقونا فهزمناهم فاذا فتى منهم قد صبر لنا فجعل لا يحمل على ناحية من عسكرنا الا هزمها ثم اقتتلنا بارماحنا فتعقنا عليه فعرضنا عليه الامان فقال

ذل الحياة وذل الممات	وكلا اراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد	فسيري الى الموت سيرا جميلا

ثم حملنا عليه فقتلناه فاذا هي امراة وقال بعضهم قيل ليحيى بن خالد بن برمك ايها الوزير اخبرنا باحسن ما رايت في ايام سعادتك قال ركبت في بعض الايام في سفينة اريد النزهة فلما طرحت رجلي لاصعد اتكيت على لوح من الواح بيدي نطار رفضا من خاتمي وكان ياقوتا احمرا قيمته الف مثقال فتطيرت من ذلك فلما عدت الى منزلي واذا بالطباخ قد اتى بذلك الفص بعينه وقال ايها الوزير لقيت هذا الفص ببطن حوت وذلك اني شريت حيتانا فشققت بعضه ولقيت هذا الفص فعلمت انه لا يصلح الا للوزير اعزه الله تعالى فقلت الحمد لله هذا بلوغ الغاية فقيل له اخبرنا باعظم ما لقيت من المحن قال اشتهيت قدر سكباج وانا في السجن فغرمت الفي دينار رشوة للسجان حتى اتيت بقدر ولحم يقطع في قصبة فارسية والخل وساير حوايجها في قصبة اخرى فتركوا عندي جميع ما احتاج اليه واتيت بنار فاوقدت تحت القدر ونفخت ولحيتي في الارض حتى كادت روحي تخرج فلما نضجت تركتها تفور وتبرد وفتت الخبز وعمدت

انفلتت من يدي فانكسرت البرمة على الارض فبقيت التقط اللحم وامسح منه التراب واكله وذهب المرق الذي كنت اشتهيته فهذا اعظم ما مر بي انتهى وحكى انه انقطع رجل في قافلة الحاج فتاه عن الطريق ووقع في الرمل فجعل يسير الى ان دنا من خيمة وبها عجوز وعلى باب الخيمة كلب نايم فسلم الرجل على العجوز وطلب منها طعاما فقالت له امضي الى ذلك الوادي واصطاد من الحيات بقدر كفايتك وعدا لحاسوى لك منها واطعمك فقال الرجل انا لا اقدر اصطاد الحيات فقالت العجوز انا اصطادها لك فلا تخف ومضت معه ومعها الكلب فاصطادت هي والكلب بقدر كفايتهم وجعلت تشوي الحيات فلم يجد الجايع بدا من الاكل وخاف ان يموت جوعا فاكل ثم انه عطش فقال الماء فقالت العجوز دونك العين فاشرب منها فمضى الى العين فوجد ماء مالحا ولم يجد من شربه بدا فشرب وعاد الى العجوز فقال عجبت منك ايها العجوز ومن مقامك في هذا المكان فقالت العجوز كيف تكون بلدكم فقال تكون في بلادنا الدور الرحبة الواسعة والفاكهة اليانعة اللذيذة والمياه العذبة والاطعمة الطيبة واللحوم السمينة والنعم الكثيرة والعيون الغزيرة فقالت العجوز قد سمعت فقل لي هل تكونون تحت يد سلطان يجور عليكم واذا كان لكم ذنب اخذ اموالكم واستاصل شاقتكم واخرجكم من بيوتكم فقال قد يكون ذلك فقالت اذا يعود الطعام النظيف والعيش الظريف والنعم اللذيذة مع الجور والظلم عليكم سما ناقعا ولعود اطعمتنا مع الامن درياقا نافعا اما سمعت ان اجل النعم بعد نعمة الاسلام الصحة والامن وقال عوف بن مسكين حدثني برمك ابو البرامكة قال كنت انجم الملوك واهدي اليهم المعجونات من الادوية فاتيت ملك الهند فصادفته في مجلسه فسلمت عليه وعرضت ما كنت جيته به من الهدية فقبلها ثم شغلني بالحديث الى وقت حضور المايدة فاقعدني معه عليها فاكلت حتى شبعت ثم امسكت فنظر الي وتاملني ورفع راسه الى غلام واقف بين يديه واشار اليه باشارة لم افهمها فمضى الغلام وعاد ومعه قضيب في غلاف كانه من طين خوز فتناوله ثم مسح على بطني ثلاث مرات فكانه لم يكن في بطني شي من ذلك الطعام ثم اكلت حتى شبعت [illegible] ذلك فقلت في

في الرابعة ايها الملك الهذا الطعام بد ان يخرج قال لا بد فقلت حسبي اه امتا الحسد اذا
اجبت فاخذت جايزته فقلت له ماهذا ايها الملك فما ظننت ان الله خلق مثل هذا فقال لي
هذى مما يختص به الملوك فانصرفت عنه ثم اتيت ملك الصين فوجدته على صحفة البحر يسكر
عليه فرد علي السلام وقبل هديتي وامرني بالجلوس فرايت في كفه جوهرة في خاتم قد اخذ
ماحولها من ضوها فلما رآني لا اقلع عنها انتزع الخاتم من يده وقذف به في البحر فاغتممت
لذلك وخفت ان يكون قد حقدها علي فلما رانى على تلك الحالة علم ما عندى استدعى بغلام
كان بين يديه وقال له جئني بذلك السفط فجا بسفط مختوم ففك عنه الختم ثم اخرج
من السفط درجا واخرج من الدرج حقا واخرج من الحق سمكة عيناها من
زبرجد وفي ذنبها شرابة فامسك الشرابة في يده والقى السمكة في البحر فما كان الا لحظة
حتى رايت السمكة ظهرت والخاتم في فيها فقلت ايها الملك ما هذا فاني ما ظننت ان الله
خلق مثل هذا قال هذا مما يختص به الملوك فاخذت جايزته وانصرفت فاتيت بعد ذلك
هشام بن عبد الملك فلما رآني قال تاخرت عنا يا برمك فحدثته بزيارة ملك الهند وملك الصين
وارهما فقال سر الى خزانة الطب حتى تاخذ لنا من المعجونات ما تستفرقه للسموم في بلد
الهند والصين فمضيت الى خزانته وابتدايت بالعمل فاذا خادم له قد اقبل وقال اجب
امير المومنين فقمت ودخلت عليه فلما وصلت الى الصحن نظر الي ونادى باعلى صوته ردوه
فردوني وتوهمت ان ذلك لامر حدث فلما اصبحت دعاني وقال يا برمك روعناك بالامس
فقلت قد كان ذلك يا امير المومنين فقال ما كان ذلك لسوء اردناه بك ولكن في عضدي كبتان
من عقيق فاذا دخل داري من السم شي تنا لحا فاخبرنا ذلك لما ارسلناك واتيت فقلت اذا
راى امير المومنين ان يريني اياهما فليفعل فحسر عن ذراعه الى عضده واذا هما على صفة الكبتين
من العقيق فقلت يا امير المومنين ما ظننت ان الله خلق مثل هذا فقال هذا مما يختص به الملوك
فاخذت جايزتي منه وانصرفت وقال المنصور لولده المهدي يا ابا عبد الله لا تجلس
مجلسا الا ومعك فيه رجل من اهل العلم يحدثك فان محمد بن شهاب قال ان الحديث ذكر
يحبه الذكور من الرجال ويكرهه مونثهم

ان المشيب وما بدا في عارضي	صرف الغواني فانصرفت كريما
وصحبت الا على جليس صالح	حسن الحديث يزيدني تعليما

وكان بجيل بن محمد

وكان بجميل بن محمد بن جميل يقول اللهم اني اعوذ بك من السبع فقيل له انت تركب
في الكرخ فاي سبع في الكرخ فقال لو اردت ذلك لقلت السبع ولكن استعيذ بالله
من سبع خصال فاقول اللهم اني اعوذ بك من السبع واضمرهما وهي اللهم اني اعوذ بك
من السبي الخايب والبرج العايب والحايط المايل والميزاب السايل وسحمات الروايا
والمطايا التي لا تحمل الرزايا والتهور في البلاليع والركايا وقال المعافا بن
زكريا في كتاب انس الجليس من نظمه

مالك العالمين منا من رزقي	فلماذا الملك لخلق رقي
قد قضى لي بما علي وما لي	خالق الخلق وكرم قبل خلقي
صاحبي البذل والذي لي بابادي	ورفيقي في عسر في حسن رفقي
وكما لا يرد رزقي عجزي	فكذا لا يجر رزقي حذقي

وقيل دخل رجل على المنصور يوما فقال

اقول له حين واجهته	عليك السلام ابا جعفر

فقال له المنصور وعليك السلام فقال

فانت المهذب من هاشم	وفي الفرع منها الذي يذكر

فقال له المنصور ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

فهذي ثيابي قد اخلقت	وقد عضني زمن منكر

فالقى اليه المنصور ثيابه وقال هذه بدلا عنها وفيه ايضا عن عايشة
رضي الله عنها قالت حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة نساه حديثا
فقالت امراة منهن يا رسول الله هذا حديث خرافة فقال اتدرين ما خرافة ان
خرافة كان رجلا من عذرة اسرته الجن فمكث فيهم دهرا ثم رددوه فكان يحدث
الناس بما راى فيهم من الاعاجيب فقال الناس حديث خرافة وقال القاضي ابو الفرج
عوام الناس يرون ان قول خرافة وحديث خرافة انما معناه حديث لا حقيقة
له وانه مما يجرى في السمر المستانس به وينتظم من الاعاجيب وطرف الاخبار
ما يرتاح له ويستمتع اهل الانديه بالافاضة فيه ويقطعون اوقات تذاكرهم
به ويتداولونه وانه لا معتمد له ولا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق

في كل ما يخبر عنه واعلم بحقيقة الامر واولى من رجع الى قوله واخذ به والقى ما خالفه
واما ما وصفنا من مذهب العامة فان الحديث فيه مضاف الى الجنس الذي هو جزو
منه وليعض من جملته وعيوله من كل حديث ليس بحديث خرافة واطال المولف في
اشتقاق الناس من قولهم احترف فلان من بستانه هذه كتمرة وخرف فلان والخرف
واشباهه وما قيل فيه من النظم وغيره فليراجع وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان من افكه الناس يعني انه كان يمزح وروي عنه انه قال
ان الله تعالى لا يواخذ المزاح الصادق في مزاحه ومن ابي الجليس ايضا بسنده الى بكر
ابن عبد الله وثمامة بن عبد الله بن انس قالا حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان فيمن سلف من الامم حبرا يقال له مورق
وكان متعبدا فبينا هو قايم في صلاته اذ ذكر النساء فاشتهاهن فانتشر وقطع الصلاة
فغضب فاخذ قوسه فقطع وترها وعقده بمذاكيره وشده الى عقبيه ثم مد رجليه
فانتزعهما ثم اخذ طمره ونعليه حتى اتى ارضا لا انيس بها ولا وحش فاتخذ عريشا
ثم قام يصلي فجعل كلما اصبح انصدعت له الارض وخرج منها خارج ومعه اناء فيه
طعام فياكل حتى يشبع ثم يدخل فيخرج له خارج اخر باناء فيه شراب فيشرب حتى
يروى ثم يدخل وتلتيم عليه الارض واذا امسى فعل مثل ذلك فمر ناس قريب منه
فاتاه رجلان من القوم مرا تحت الليل فسالاه عن قصدهما فسمت لهما بيديه
وقال هذا قصدكما حيث تريان فسارا غير بعيد ثم قال احدهما لصاحبه ما
يكن هذا الرجل ههنا في ارض لا انيس بها ولا وحش لو رجعنا اليه حتى نعلم علمه فرجعا
اليه فقالا له يا عبد الله ما يقيمك بهذا المكان بارض لا انيس بها ولا وحش فقال
امضيا لشانكما ودعاني فالحا عليه قال فاني مخبركما على ان من كتم علي منكما
اكرمه الله تعالى في الدنيا والاخرة ومن اظهر علي منكما اهانه الله تعالى في الدنيا
والاخرة قالا نعم قال انزلا فنزلا فلما اصبح خرج من الارض الذي كان يخرج من
الطعام ومثله معه فاكلوا حتى شبعوا ثم دخل فخرج عليهم شراب في اناء مثل
الذي كان يخرج ومثله معه فشربوا حتى رووا ثم دخل فالتامت الارض
فنظر احدهما الى الاخر وقالا ما يعجلنا هذا طعام وشراب وقد علمنا امكث الى العشا

ء فمكث فخرج اليهما من الوشاشل الذي خرج اولا لهما فقال احدهما لصاحبه امكث بنا حتى
نصبح فمكثا حتى اصبحا فلما اصبحا خرج اليهما مثل ذلك ثم ركبا وانطلقا فاما احدهما فلزم باب
الملك حتى صار من خاصته وسماره واما الاخر فاقبل على تجارته وعمله وكان ذلك الملك لا يكذب
احد في زمانه من اهل مملكته كذبة تعرف الا صلبه فبينا هو ليلة في السمر يحدث بما راى
من العجايب فقال الا احدثك ايها الملك بحديث اعجب منه فحدثه بحديث الرجل الذي راه
وامره فقال الملك ما سمعت بكذب قط اعظم من هذا والله لتاتيني على ما قلت ببينة
او لاصلبنك فقال ببينتي فلان فقال رضى ايتوني به فلما اتاه قال له الملك ان هذا حدثني
انكما مررتما برجل كان من امره كذا وكذا فقال الرجل كذب واساء ايها الملك ولست تعلم ان هذا
كذب وهو ما لا يكون ولو اني حدثتك بمثل هذا لكا نعلنك من حق ان تصلبني قال صدقت
وبررت قال النبي صلى الله عليه وسلم فادخل الذي كتم عليه في خاصته وسماره
وامر بالاخر فصلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاما الذي كتم فاكرمه الله تعالى في الدنيا
والاخرة واما الذي اظهر عليه منهما فقد اهانه الله في الدنيا وهو معذبه في الاخرة ثم نظر
بكر بن عبد الله المزني الى ثمامة بن عبد الله بن انس وقال يا ابا المثنى اسمعت جدك انسا
يحدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ومنه ايضا عن السدي
قال كان ملك وكان له ابن يقال له الخضر والياس اخوه في النسب او كما قال فقال الياس
للملك انك قد كبرت وابنك الخضر ليس يدخل في ملكك فلو زوجته لكي يكون ولده
ملكا بعدك فقال له يا بني تزوج قال لا اريد قال لابد لك قال فزوجني فزوجه امراة
بكرا فقال لها الخضر انه لا حاجة لي في النسا فان شيت عبدت الله معي وانت في طعام
الملك ونفقته وان شيت طلقتك قالت بل اعبد الله معك قال فلا تظهري سري
فانك ان حفظتي سري حفظك الله وان اظهرتيه عليه الملك اهلكك الله فكانت
معه سنة لم تلد فدعي بها الملك وقال انت شابة وابني شاب فاين الولد فقالت
انما الولد بامر الله عز وجل ودعي الخضر فقال له يا بني اين الولد قال الولد من الله تعالى فقيل
للملك فلعل هذه المراة عقيم لا تلد فزوجه امراة اخرى قد ولدت فقال الخضر طلق
هذه قال تفرق بيني وبين هذه وقد اغتبطت بها فقال لابد من ذلك فطلقها ثم زوجه
ثيبا قد ولدت فقال لها الخضر كما قال للاولى فقالت بل اكون معك فلما كان بحول دعاها

الملك فقال انك ثيب قد ولدتي قبل ابني فاين الولد قالت وهل يكون الولد الامن بعل
وبعلي مشتغل بالعبادة ولا حاجة له في النساء فغضب الملك وقال اطلبوه فهرب وطلبه
ثلاثة من خدامه لم يصابه اثنان منهم فطلب اليهما ان يطلقاه فابيا وجاء الثالث فقال له
لا تذهبان به فلعله يضربه وهو ولده فاطلقاه ثم جاؤا الى الملك فاخبره الاثنان
انهما اخذاه وان الثالث اخذه منهما فحبس الثالث ثم فكر الملك فدعى الاثنين فقال
انتما خوفتما ولدي حتى هرب وذهب فامر بهما فقتلا ودعى بالمراة وقال انت هربتي ابني
وافشيتي سره ولو كتمت عليه لاقام عندي فقتلها واطلق المراة الاولى والرجل فذهبت
المراة واتخذت عريشا على باب المدينة فكانت تحتطب وتبيعه وتتقوت بثمنه فقال
فقال رجل من اهل المدينة فقير فقال بسم الله فقالت المراة وانت تعرف الله قال انا
صاحب الخضر قالت وانا امراة الخضر فتزوجها وولدت له وكانت ماشطة ابنة فرعون
فسقط المشط من يدها فقالت سبحان ربي فقالت ابنة فرعون تعنين ابي قالت لا ربي
ورب ابيك فقالت اخبر ابي قالت نعم فاخبرته فدعى بها فقال ارجعي فابت فدعى ببقرة
من نحاس واخذ بعض ولديها فرمى به في البقرة وهي تغلي ثم قال ارجعين قالت لا فامر بها
فقالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت اذا القيتموني في البقرة فامر بالبقرة ان تكفى
في بيتي الذي على باب المدينة وتنحى البقرة ويهدم البيت علينا حتى يكون قبرنا فقال نعم
ان لك علينا حقا قال ففعل بها ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم
مررت ليلة اسري بي فشممت رايحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذا فقال المديح ماشطة ابنة فرعون
وولدها قال القاضي ابو الفرج هاذين الخبرين عظة ومعتبر وتنبيه لمن عقل ومزدجر وفي بعض
ما اقتص فيهما ما دعى ذوي النهى الى الصدق وحفظ الامانة وحذر من ركوب الغدر
والخيانة وفي خزن السر وحياطته وصونه وحياطته وحراسته ما لا يخفى على
الالباء ونور فضيلته كما لا يذهب عليهم ما في افشايه واضاعته من سقوط
القدر وقبح الذكر وما يكسب صاحبه من حطة عن منزلة من يشرف ويعتمد
عليه ويؤتمن ويركن في جلايل الخطوب اليه والناس في هذين الخلقين
المتناقضين معا فاكرم ومستلى مذمم عن ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق ان رجلا من بني اسرائيل خرج في بعض حوايجه وكانت له امراة

فاوصى

١٨٥

فاوصى به اخاه وساله ان يتعهدها ويقوم بحوايجها وما تريد فكان ياتيها فيسالها
عن حوايجها وما تريد الى ان راها فوقعت في نفسه فراودها فابت عليه فقال لها
والله لئن لم تفعلين لاهلكك فقالت لا والله ما انا بفاعلة وما انا بمتابعتك على ما
تريد وافعل ما انت فاعل فسكت عنها الى اذ قدم اخوه فتلقاه وساله وحادثه
الى ان جرى ذكرها فقال له يا اخي علمت انها راودتني عن نفسي وفعلت وفعلت فقال
اخوه اي شي تقول قال هو والله ما قلت لك فلما قدم الرجل ما كان له همة الا ان حملها
ولم يسالها عن شي تصديقا لاخيه فانزلها السيل ثم ضربها بالسيف حتى ظن انه
قتلها ثم مضى وان المراة قد بقي فيها رمق فقامت تدب حتى انتهت الى دير راهب
فسمع انينها فاشرف عليها من ديره فلما راها نزل من ديره ودعى غلاما له اسودا فاحتملها
وادخلها الدير ولم يزل الراهب يعالجها حتى برئت وكان له ابن صغير وكانت
امه فقال الراهب ان شيت ان تذهبي فاذهبي وان شيت ان تقيمي فاقيمي فقالت
بل اقيم واخدمك ابدا فدفع اليها ابنه فكانت تربيه الى ان وقعت في نفس العبد
الاسود فراودها عن نفسها وقال والله ان لم تتابعيني لاهلكنك قالت ما انا
بمتابعتك فافعل ما انت فاعل فلما ان كان الليل جاء ذلك الاسود الى الصبي وهو
نايم بين يديها فذبحه فلما فعل ذلك مضى الى الراهب وقال له اما علمت ما كان من
امر هذه الخبيثة وما فعلت بابنك ترى هل فعل بها ما فعل الا من امر عظيم قد اتته
قال الراهب ويحك وما فعلت بابني قال ذبحته فجاء الراهب فوجد ابنه مذبوحا
متشحطا في دمه فقال لها ما هذا فقالت لا علم لي غير ان غلامك كان من امره كذا وكذا
وقصت عليه القصة قال الراهب قد شككت في امرك ولست احب مقامك
معي وهذه خمسون دينارا فخذيها وامضي حيث شيت تكون لك فاخذتها
ومضت حتى انتهت الى قرية فاذا رجل قد قدم ليصلب والناس مجتمعون
والوالي فقالت للوالي وقد رفع الرجل الخشبة هل لك ان تاخذ مني خمسون د..
دينارا وتخلي سبيل هذا الرجل قال هات فحلت كمها ودفعت اليه الخمسين
الدينار فخلى سبيل الرجل فقال الرجل ما صنع احد باحد ما صنعت انت بي
ولست بمفارقك بل اخدمك حتى اموت ومضى معها حتى انتهى الى ساحل البحر
والناس يعبرون في السفن فدخلوا ودخلها وكان لها جمال فلما راوها اهل السفينة قال

قالوا من هذه المراة منك قال مملوكتي وقد وقعت في نفس رجل منهم فقال له الرجل بكم
تبيعها مني قال اني لاكره بيعها ولو اردت ذلك ثم علمت للقيمة اذى لانه عجبني
وقد اخذت علي ان لا ابيعها ابدًا قال الرجل بعنيها وخذ ما شئت اخرج ولا تعطها قال
فباعه اياها بمال كثير فدفعه اليه واشهد على نفسه اهل السفينة وهي مع النساء
وقربوا اليه قاربًا فرجع فيه وهي لا تعلم ومضوا في البحر فلما علم الذي اشتراها
انه قد تباعد ولا تقدر عليه قام يكلمها ويعلمها انه قد اشتراها قالت تواسا
فاني امراة حرة قال دعي عنك هذا وقد مضى صاحبك فلا تقدرين عليه فلا تروحي
بما لا تنتفعين به واقبل اهل السفينة عليها فقالوا يا عدوة الله قد اشتراك
الرجل ونحن نشهد قالت ويحكم خافوا الله فاني والله حرة ما ملكني احد قط قالوا
قم اليها حتى تفعل بها كذا وكذا فانك اذا فعلت ذلك سكنت اليك فقام اليها
فخافت على نفسها فدعت الله عز وجل عليهم فاذا السفينة قد انقلبت بهم فلم ينج منهم
احد غيرها على ظهر السفينة وكان للملك في ذلك اليوم عيد على ساحل البحر من
الجانب الاخر وهو واقف واهل مملكته يرون ما حل باهل السفينة فلما راى ذلك
بعث من يدخل عليهم فلم يقدر على غيرها فاخرجت اليه فسالها عن امرها ودعاها الى
التزويج فابت وقالت ان لي قصة وليس يجوز لي التزويج فصيرها في داره فكان
اذا ورد عليه الامر الذي يهوله اتاها فشاورها فتشير عليه ويرى في مشورتها
البركة الى ان حضر الملك الموت جمع اهل مملكته وقال كيف كنت فيكم قالوا كالاب
الرحيم فجزاك الله خيرًا قال فكيف رايتم اول امري او اخره قالوا كنت في اخر
امرك احزم قال فان جميع ما رايتم من ذلك كان بمشورة هذه المراة وقد رايت لكم
راياً قالوا وما هو ايها الملك قال املكها عليكم من بعدي قالوا انت ورايك فملكها
عليهم ومات الملك وانها امرت بحشر الناس اليها ليبايعوها فحشر الناس وجعلت
تنظر اليهم فمر بها زوجها واخوه فقالت اعزلوا هذين ثم مر بها المصلوب
الذي باعها فقالت اعزلوا هذا ثم مر بها الراهب وغلامه فقالت اعزلوا هذين
ثم صرفت الناس ودعت بهم فقالت لزوجها اتعرفني قال لا والله الا اني لاعلم انك
الملكة قالت انا فلانة امراتك وان اخاك فعل بي ما فعل واخبرته الخبر وان الله
يعلم اني لم يصل الي رجل بعدك فارقتك ثم دعت باخيه فقتلته ثم دعت بالراهب

بجنايته وقالت ادفع الينا حوايجك وحدثته بقصة الغلام وما صنع بابنه ثم امرت
بالغلام فقتل ثم دعت بالمصلوب وامرت بقتله وصلبه ففعل به ذلك ومكثت في
ملكها ما اراد الله تعالى ان تمكث ثم ماتت **قال ابو الفرج** وان فيما تقدم من هذه الحكا
ما يحث على التنبيه مما يبعث اللئام على تامل عاقبة اعمالهم وما توثروا نيا تهم ومقا
في افعالهم وحسن عقبى الحسنى وسيء معقبة السوءى والله بكرمه نسال ان يهب لنا
بصيرة موديه لنا والى السلام والغنيمة في الدنيا والاخرة ولم ينل احد خيرا
الا بتوفيقه واحسانه ولم يحلل به سوء الا بامتحانه في دنياه ولا في دينه الا بخذ لانه
وقال المدايني وشى واش بعبد الله بن همام السلولي الى زياد فقال انه هجاك فقال زياد
للرجل اجمع بينك وبينه قال نعم فبعث زياد الى ابن همام يجئ به فادخل الرجل بيتا
ثم قال زياد يا ابن همام بلغني انك هجوتني قال كلا اصلحك الله ما فعلت ولا انت
لذلك اهلا قال فان هذا اخبرني واخرج الرجل فاطرق ابن همام هنيئة ثم اقبل على
الرجل فقال

وانت امرؤ اما امنتك خاليا	فخنت واما قلت قولا بلا علم
فانت من الامر الذي كان بيننا	بمنزلة بين الخيانة والاثم

فاعجب زياد جوابه واقصى الساعي ولم يقبل منه **وعن ابي عبد الله الواقدي**
قال كنت حناطا بالمدينة اضارب بمائة الف درهم من مال الناس فتلفت فلزمني
قضاؤه فشخصت الى بغداد وقصدت يحيى بن خالد البرمكي وجلست في دهليزه
فانست بالخدم والحاشية وعرفتهم حاجتي الى الوصول الى الوزير فقال لي بعضهم
اذا وضع الطعام لم يحجب عنه احد فحينئذ ادخلك عليه واجلسك معه على المائدة
ففعل بي ذلك فسالني يحيى عن خبري فشرحته له فلما غسلنا ايدينا دنوت منه
لاقبل راسه فاشماز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم
بكيس فيه الف دينار وقال الوزير يقرا عليك السلام ويقول لك استعن بهذا
في امرك فاخذته وعدت في اليوم الثاني فجلست معه على المائدة فسالني عما
سالني عنه في اليوم الماضي كانه لم يرني فلما غسلنا ايدينا دنوت لاقبل راسه
فاشماز من ذلك فلما صرت الى الموضع الذي يركب منه لحقني خادم بمثل ذلك
الكيس وبمثل تلك الرسالة فاخذته وانصرفت وفعل بي في اليوم الثالث مثل ذلك

ية

صدهم

لامنه

٨٦

فلما كان في اليوم الرابع وغسلنا ايدينا دنوت لاقبل راسه فلم يتمنع من ذلك وقال انما امتنعت من هذا فيما مضى لانه لم يكن وصل اليك من معروفنا ما يحتمل هذا ثم قال يا غلام سلم اليه الدار الفلانية يا غلام افرش له الفرش الفلاني ثم قال ادفعوا اليه مائة الف درهم توجه في قضاء دينك وحمل عيالك الى حضرتنا فقلت ان راى حضرة الوزير ان ياذن لي في الشخوص لاسلم الى غرمائي حقوقهم فاني بهم اعرف واقدم بعيالي فانا بهم ارفق فقال ولا تتاخر عنا وامر لي بجايزة اخرى للشخوص فقدمت المدينة فقضيت ديني وقدمت بعيالي ولم ازل في ناحيته منقطعا اليه والشد

وانشد ابو جعفر القرشي رحمه الله تعالى

كل الامور تزول عنك وتنقضي	الا الثناء فانه لك باقي
ولو انني خيرت كل فضيلة	ما اخترت غير محاسن الاخلاق

قال ضجع الرشيد ذات ليلة بيتا واضطرب عليه الثاني فقال لعلي بن العباس ابن الاحنف فاتي به في جوف الليل على حال من الذعر عظيم فقال له الرشيد لا ترع قال وكيف يكون ذلك وقد طرقت في منزلي في مثل هذا الوقت فلم اخرج من منزلي والواعيه فيه واهلي لا يشكون في قتلي قال انما احضرتك لبيت تلبه صعب علي اذا شفعه بمثله قال وما هو قال

حتان قد زاينا ها	فلم نر مثلها بشرا	يريك وجهها حسنا	اذا ما زدته نظرا
اذا ما الليل مال عليك	في الظلما معتكرا	ودج ولم تر ممرا	فابرزها ترا القمرا

فقال الرشيد اقل ما يجب لك علينا ان ندفع اليك ديتك اذ ترك بك هذا الروع وبعيالك منا فامر له بعشرة الاف درهم وصرفه وعن حميد بن هلال قال تفاخر رجلان من قريش رجل من بني هاشم ورجل من بني امية فقال هذا قومي اسخى من قومك قال سل في قومك حتى اسل في قومي فافترقا على ذلك فسال الاموي عشرة من قومه فاعطوه مائة الف عشرة الاف عشرة الاف قال وجاء الهاشمي الى عبد الله ابن العباس رضي الله عنهما فساله فاعطاه مائة الف ثم اتى الحسن بن علي رضي الله عنهما فساله فقال هل اتيت احدا قبلي قال نعم عبد الله بن العباس واعطاني مائة الف درهم فاعطاه الحسن مائة الف وثلاثين الف ثم اتى الحسين بن علي رضي الله عنهما فساله فقال هل اتيت احدا قبلي قال نعم اخاك الحسن واعطاني مائة وثلاثين الفا

فقال لو اتيتني قبل ان تاتيه اعطيتك اكثر من ذلك ولكن لم اكن لازيد على سيدي الحسن قال فاعطاه مائة وثلاثين الفا قال فاقبل الاموي بمائة الف من عشرة رجال وجاء الهاشمي بثلاثمائة وستين الف من ثلاثة رجال فقال الاموي سالت عشرة من قومي فاعطوني مائة الف وقال الهاشمي سالت ثلاثة من قومي فاعطوني ثلاثمائة وستين الف ففخر الهاشمي على الاموي فرجع الاموي الى قومه فاخبرهم الخبر ورد عليهم المال فلم يقبلوه وقالوا لم نكن لناخذ شيا قد اعطيناه ٠ وكان علي بن العباس النوبختي مع جماعة من اهله على سطح دار ابي سهل النوبختي في ليلة من ليالي الصيف يشربون ومعهم القاسم ابن ابراهيم بن زرزر المغني وكان اذ ذاك امرد حسن الوجه وكان في السماء غيم سحاب يمر ويتصل اخرى فانجاب الغيم عن القمر فانبسط فقال علي بن العباس واقبل على ابراهيم ولم يتم انشاده البيت حتى استتر القمر فقال

ولا تغيب الا عند مجلسه	لما رايت تولى عنك واستترا

وقال يحيى بن خالد لو امر الله العباد بالجزع دون الصبر لكان قد كلفهم اشد المعنيين على القلوب وقال الشاعر

بكى جزعا لفقدان الحبيب	فاسبل دمع ملهوف كئيب
وكان الصبر اجمل لو تعزا	واشفى للصدور من النحيب
ولو جعل الاله الحزن فرضا	لكان الصبر في جل الخطوب
لكان الحزن فيه غير شك	اشد المعنيين على القلوب

وعن يحيى بن الحكم قال صحب النبي صلى الله عليه وسلم صاحبا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم غيضة فقطع عصنين احدهما اعوج والاخر مستقيم فدفع لصاحبه المستقيم وامسك الاعوج فقال الرجل يا رسول الله انت احق بهذا فقال كلا ما من صاحب يصحب صاحبا الا وهو مسئول عنه يوم القيمة ولو ساعة من نهار وفي رواية عبد الله بن عمر فاخذ منه سواكين احدهما مستقيم والاخر معوج وساقه الى اخر ما ذكرناه ٠ وفي اخره فاحببت ان لا استاثر عليك بشي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى بدر فقال جزاكم الله من عصابة شرا فقد خونتموني امينا وكذبتموني صادقا ثم التفت الى ابي جهل بن هشام فقال هذا اعتى على الله من فرعون ان فرعون

لما ايقن بالهلكة وحمد الله تعالى وانه هذا لما ايقن بالهلكة دعى باللاتي والعزى
حدثنا جابر بن عمارة ابو عكرمة الضبي قال دخل عبد الله بن صفوان على عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنهما فقال انت والله كما قال الشاعر

فان تصبك من الايام جائحة ... لا تبك منك على دنيا ولا دين

قال هذان ابناء العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما احدهما يفتي الناس في
دينهم والاخر يطعمهم الطعام فما ابقيا لك فارسل اليهما انكما تريدان ان ترفعا
راية قد وضعها الله فتفرقا من قبلكما من مراق العراق فقال عبد الله اي الرجلين
تطرد عنا اقابس علم ام طالب نيل وبلغ الخبر ابا الطفيل فقال

لا در در الليالي كيف تضحكنا ... منها عجايب ابناء وتبكينا
ومثل ما تحدث الايام من عجب ... فابن الزبير عن الدنيا يلهينا
كنا نجيء ابن عباس فيقبسنا ... علما ويكسبنا اجرا ويهدينا
ولا يزال عبيد الله مترعة ... جفانه مطعما ضيفا ومسكينا
فالدين والعلم والدنيا بنا بهم ... ننال منها الذي شينا اذا شينا
ففيم تمنعهم منا وتمنعنا ... منهم وتوذيهم فينا وتوذينا
ان الرسول هو النور الذي كشفت ... به عمايات ماضينا وباقينا
واهل عصمته فينا وهم ... حق علينا وحق واجب فينا
ولست فاعلمه بالاولى بسبا ... يا ابن الزبير ولا الاولى به دينا
لمن يجزي الله من اجرى لبعضهم ... في الدين عزا ولا في الارض تمكينا

حدثنا حسان بن ابان البعلبكي قال لما قدم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
القادسية اميرا اتته حرقة بنت النعمان بن المنذر في جوار كانهن الاقمار في
منازلهما تطلب صلته فلما وقفن بين يديه قال ايتكن حرقة قلن هذه
فقال لها انت حرقة قالت نعم فما تكرارك استفهامي ان الدنيا دار زوال
وانها لا تدوم على حال تنتقل باهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا انا كنا
ملوك هذا المصر قبلك يجبى الينا خراجه ويطيعنا اهله مدى المدة وزمان
الدولة فلما ادبر الامر وانقضى صاح بنا صايح فصدع عصانا وشتت ملانا
كذلك الدهر يا سعد انه ليس من قوم بحبرة الا والدهر يعقبهم عبرة ثم انشدت

بينا نسوس الامر والامر امرنا ... اذا نحن فيهم سوقة نتنصف

فاف لدنيا لا يدوم سرورها ... تقلب تارات بنا وتصرف

فقال سعد قاتل الله عدي بن زيد كانه كان ينظر اليها حيث يقول رحمه الله تعالى

ان للدهر صولة فاحذرنها ... لا تبيتن قد امنت الدهورا
قد يبيت الفتى معافا فيرزا ... ولقد كان امنا مسرورا

قال فاكرمها سعد واحسن جايزتها فلما ارادت فراقه قالت له اريد احييك بتحية
املاكنا بعضهم بعضا لا جعل الله لك الى لئيم حاجة ولا زالت لكريم عندك حاجة
ولا نزع الله من عبد صالح نعمة الا جعلك سببا لردها عليه فلما خرجت من عنده
تلقاها نساء المصر فقلن لها ما صنع بك الامير فقالت

صان لي ذمتي واكرم وجهي ... انما يكرم الكريم الكريم

وقيل ان المغيرة بن شعبة رضي الله عنه خطب حرقة هذه فقالت له انما
اردت ان يقال تزوج ابنة النعمان بن المنذر والا فاي حظ في اعور لميا
وقيل حدثني غسان بن محمد القاضي عن محمد بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب
صلاة الكوفة قال دخلت على امي في يوم عيد الاضحى وعندها امراة برزة في
اثواب دنسة رثة فقالت لي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر
ابن يحيى بن خالد فسلمت عليها ورحبت بها وقلت لها يا فلانة حدثيني ببعض
امركم قالت اذكر لك جملة كافية فيها اعتبار لمن اعتبر وموعظة لمن فكر
لقد هجم علي مثل هذا العيد وعلى راسي اربعمائة وصيفة وانا ازعم ان جعفرا ابني
عاقني ولم يقم بحقي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين اجعل احدهما دثارا
والاخر شعارا نسال الله العافية من تقلب الازمان وما حدث في الحدثان
وقال احمد بن اسرائيل سرت يوما الى عبيد الله بن يحيى بن خاقان فلما كنت في
صحن الدار رايته مضطجعا على مصلاه موليا ظهره باب مجلسه فهممت بالرجوع
فقال لي الحاجب ادخل فانه منتبه فلما سمع حسي جلس فقلت حسبتك نايما قال
لا ولكني كنت متفكرا فقلت فيماذا اعزك الله قال فكرت في امر الدنيا وصلاحها
في هذا الوقت واستوائها ودرور الاموال وامن السبل وعز الخلافة فعلمت انها
انكر وانكروا عذر من ان يدوم صفاؤها لاحد قال فدعوت له وانصرفت فما مضت
اربعين ليلة منذ ذلك اليوم حتى قتل المتوكل ونزل به من النقمة ما نزل وقيل لما خلع

المقتدر في المرة الاولي وبويع عبد الله بن المعتز بالخلافة دخل بعض الناس علي ابي
جعفر الطبري فقال له ما الخبر قال له قد بويع عبد الله بن المعتز قال فمن رشح للوزا
قال محمد بن داود بن الجراح قال فمن ذكر للقضا قال الحسن بن المثنى قال فاطرق
قليلا ثم قال هذا الامر لا يستتم ولا ينتظم قال وكيف فقال كل واحد من هولاء الذين
سميتهم متقدم في عصره علي الرتبة في ابنا جنسه والزمان مدبر والدنيا
مولية وما ارى هذا الا الي اضمحلال وانتقاص ولا يكون لمدته طول فكان الامر
كما قال ورايت صحة قوله في اسرع وقت وحدثنا عبد الله النباجي قال دخل
ابن ابي ليلي علي ابي جعفر المنصور وهو قاض فقال له ابو جعفر ان القاضي قد يرد
عليه من طوايف الناس ونوادرهم امور فان كان ورد عليك شي محدثنيه فقد
طال علي يومي قال والله لقد ورد علي منذ ثلاث امر ما ورد علي مثله اتتني عجوز
تكاد ان تنال الارض بوجهها او تسقط من انحنايها فقالت انا بالله ثم بالقاضي
ان ياخذ لي بحقي وان يعينني علي خصمي قلت ومن خصمك قالت ابنة اخ لي
فدعوت بها فجات امراة ضخمة ممتلية فجلست بينهن وذهبت العجوز ان تتكلم
فقالت الشابة اصلح الله القاضي مرها فلتسكت حتى اتكلم بحجتي وحجتها فان
لحقت في شي فلترد علي وان اذنت لي سفرت قال قلت اسفري فسفرت عن وجه
والله ما ظننت ان يكون مثله الا في الجنة فقالت اصلح الله القاضي هذه عمتي
مات ابي وتركني يتيمة في حجرها فربتني واحسنت التربية حتى اذا بلغت مبلغ
النسا قالت يا بنية هل لك في التزويج قلت ما اكره ذلك يا عمة اهكذا كان
قالت العجوز نعم قال فخطبني وجوه اهل الكوفة فلم ترض الا رجلا صيرفيا
فتزوجني فكنا كاننا ريحانتان ما يظن ان الله خلق غيري وما اظن ان الله
خلق غيره يغدوا الى سوقه ويروح علي بما رزقه الله تعالى فلما رات العمة موقعه
مني وموقعي منه حسدتنا علي ذلك وكان لها ابنة فسوتها وهياتها لدخول
زوجي علي فوقعت عينه عليها فقال لها يا عمة هل لك ان تزوجيني ابنتك قالت
نعم بشرط فقال لها وما الشرط قالت تصير امر ابنة اخي الي قال قد
صيرت امرها اليك قالت فاني قد طلقتها منك ثلاثا ثلاثا البتة وزوجت ابنتي منه

فكان يغدو اليها ويروح فقلت لها يا عمة هل تاذنين لي ان انتقل عنك قالت نعم
فانتقلت عنها وكان لعمتي زوج غايب فقدم فلما توسط في منزله قال لها ما لي
لا ارى ربيبتنا قالت تزوجت وطلقها زوجها فانتقلت عنا فقال لعلينا حقا
ان نعزيها على مصيبتها قالت فلما بلغني مجيه الي تهيات له وتشوفت فلما
دخل علي عزاني بمصيبتي ثم قال لي ان في بقية من الشباب فهل لك ان اتزوجك
قالت قلت نعم ما اكره ذلك ولكن علي شرط قال لي وما الشرط قلت تصير امر عمتي
الي قال فاني قد صيرت امرها بيديك قلت فاني قد طلقتها منك ثلاثا البتة قالت
وقدم بثقله علي من الغد ومعه ستة الاف درهم فاقام عندي ما اقام ثم اعتل
وتوفي فلما انقضت عدتي جا زوجي الاول يعزيني بمصيبتي فلما بلغني مجيه تهيات
وتشوفت له فلما دخل علي قال لي يا فلانة انك لتعلمين انك كنت احب الناس
الي واعزهم علي وقد حلت لنا المراجعة فهل لك في ذلك قلت ما اكره ذلك ولكن
تصير امر ابنة عمتي بيدي قال فاني قد فعلت قلت فاني قد طلقتها منك ثلاثا البتة
اصلح الله القاضي فرجعت الى زوجي فما اسعدوها علي فقالت العجوز
انا قد فعلت هذا مرة وفعلت هي مرة بعد مرة فقلت ان الله لم يوقت في هذا وقتا
وقال الله عز وجل ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله وواحدة بواحدة
والبادي اظلم وقال القاضي ان زوج العمة لم يكن له ان يتزوج ابنة اخيها وهي في
حباله فارادت الجارية ان تتولى التفريق بينه وبينه استيفاقها ومجازاة لها
على فعلها قومي الى منزلك قال القاضي لا يحل الجمع بين المراة وعمتها لما وصفنا
من انها ارادت تشفي غيظها مقابلة لها على ما ابتدا بها به من الاساة حدثنا
داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شي استحق سعيد بن عبد الرحمن
ان ولاه المهدي القضا وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة فقال ان خبره في اتصاله
بالمهدي طريف فان احببته شرحته لك قلت قد والله احببت قال اعلم انه
وافى الى الربيع الحاجب حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على
امير المومنين فقال له الربيع من انت وما حاجتك فقال انا رجل قد رايت لامير المو
اعزه الله رويا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم

لا يتحدثون فيما يرونه لانفسهم فكيف بما يراه لهم الناس فاحتل حيلة هي ارد عليك
من هذه فقال له انه لم تخبره بمكاني سالت من يوصلني اليه واخبرته اني سالتك
الاذن لي على امير المومنين فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المومنين
انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا لكم بكل حيلة فقال له المهدي هكذا تصنع
الملوك فماذاك قال رجل بالباب يزعم انه راى لامير المومنين ايده الله رويا حسنة
وقد احب ان يقصها عليك فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الرويا لنفسي
فلا تصح لي فكيف اذا راها لي من لعله قد افتعلها قال والله قلت له مثل ذلك
فلم يقبل قال هات الرجل قال فادخل اليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال
ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان فقال له المهدي هات بارك الله فيك ماذا
رايت قال رايت يا امير المومنين اتيا اتاني في منامي فقال لي اخبر امير المومنين
المهدي انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة واية ذلك انه يرى في ليلته هذه
الرويا كانه يقلب يواقيت في كفه فيعدها فيجدها ثلاثين ياقوتة كلها قد
وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رايت ونحن نمتحن روياك في ليلتنا المقبلة
على ما اخبرتنا فان كان الامر على ما ذكرت اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف
ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرويا ربما صدقت وربما اخلفت قال سعيد يا امير المومنين
فماذا اصنع انا الساعة اذا سرت الى منزلي وعيالي وقد اخبرتهم الحال واخبرتهم اني
كنت عند امير المومنين اكرمه الله ثم رجعت صفرا فقال له المهدي فكيف نعمل
قال يعجل لي امير المومنين اعزه الله تعالى بما احب واحلف له بالطلاق اني قد
صدقت فامر له بعشرة الاف درهم وامر بان يوخذ منه كفيل ليحضر من
غدى ذلك اليوم فقبض المال فقيل له من يكفلك فمد عينيه الى خادم حسن الوجه
والزي وقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفله يا غلام فاحمر وخجل وقال
نعم يا امير المومنين فكفله منه فانصرف سعيد بن عبد الرحمن بعشرة الاف درهم
فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد بن عبد الرحمن حرفا حرفا واصبح
سعيد فوافى الباب واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي عليه قال له اين
مصداق ما قلت لنا فقال له سعيد وما راى امير المومنين فضجع في جوابه فقال له
سعيد امراتي طالق ان لم تكن رايت شيا فقال له المهدي ما اجراك على هذا الحلف
بالطلاق قال لانني احلف على صدق قال المهدي والله قد رايت ذلك مبينا فقال
سعيد الله اكبر فانجز لي يا امير المومنين ما وعدتني قال حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة

الاف دينار وعشرة تخوت ثياب من كل صنف وثلاثة مراكب من انفس دوابه محلاه
فاخذ ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان كفله وقال له سالتك بالله هل
لهذه الرويا اصل فقال له سعيد لا والله فقال له الخادم فكيف وقد راى امير المومنين
ما ذكرته له قال هذه من المخاريق الكبار التي لا غاية لها وذلك اني لما القيت اليه
هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واسر به قلبه واشتغل به فكره ساعة
نام خيل له ما قلته وما شغل فكره فراه فقال له الخادم قد حلفت بالطلاق قال طلقة
واحدة وبقيت معي على اثنتين وازيد في مهرها عشرة دراهم واحصل على عشرة الاف
درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب
فارهة فبهت الخادم وتعجب من ذلك فقال له سعيد قد صدقتك وجعلت صدقي
لك مكافاتك على كفالتك لي فاستر علي ففعل ثم طلبه المهدي لمنادمته فنادمه
وحظي عنده وقلده القضا على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي وعن
الشعبي قال كتب قيصر الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول ان رسلي
اتتني من قبلك فزعمت ان قبلكم شجرة ليست بخليقة بشي تخرج مثل اذان
الحمير ثم تنشق عن مثل اللولو ثم تخضر فتكون مثل الزمرد الاخضر
ثم تحمر فتكون مثل الياقوت الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج اكل
ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزاد للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فلا ارى
هذه الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر رضي الله عنه من عبد الله عمر امير المومنين
الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه شجرة عندنا هي الشجرة التي انبتها
الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى عليه السلام فاتق الله ولا تتخذ عيسى الاها
من دون الله تعالى فان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا تكونن من الممترين وذكر اهل المعرفة ان شي من فضل النخل ان
جميعه في بلاد الاسلام وان ليس في بلاد الشرك منه شي وقيل كان ابن هبيرة
جالسا وبين يديه سماطان من وجوه الناس اذ اقبل شاب لم ار مثل جماله حتى دنى من ابن
هبيرة فسلم عليه بالامرة وقال اصلح الله الامير امر قد حته كربه واوحشته غربته وناب
به الدار وحل به عظيم حزنه اخلاوه وشمت به اعداوه واسلمه البعيد وجفاه القريب
فقمت مقاما لا ارى لي فيه معولا ولا ملجا الا الرجا لله تعالى وحسن عايدة الامير
وانا اصلح الله الامير ممن لا تجهل اسرته ولا تضيع حرمته فان راى الامير اصلحه الله ان يسد
خلتي ويجبر حصاصتي فليفعل فقال ابن هبيرة له ممن الرجل فقال من الذين قال فيهم الشاعر

فزارة بيت العز والعز فيهم | فزارة قيس حسب قيس نضالها

لها العزة القصوى مع كثرة لذي … بناء لقيس في القديم رجالها
وهل احدا مد يوما بكفه … الى الشمس في مجرى النجوم ينالها
لهيهات ما اعيى القرون التي مضت … ماثر قيس واعتلاها فعالها

فاحسن صلته وجايزته وعن قتادة ومجاهد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما تزوج داود عليه السلام تلك المراة وولدت له سليمان عليه السلام بعدما تاب الله عليه واعطاه غلاما طاهرا تقيا نقيا فهما عاقلا وكان من اجل الناس واعظمه واطوله فبلغ مع ابيه حتى انه كان يشاوره في امره ويدخله في حكمه فكان اول ما عرف داود من حكمته وتفرس فيه النبوة ان امراة كانت كسبت جمالا فجاءت الى القاضي تخاصم عنده بعيبته فارسل اليها يخطبها فقالت ما اريد النكاح فراودها عن نفسها القبيح فقالت انا عن القبيح ابعد فانقلبت من عنده الى صاحب الشرطة فاصابها منه مثل الذي اصابها من القاضي فانقلبت الى صاحب السوق فكان منه مثل ذلك فانقلبت الى حاجب داود فاصابها منه مثل ذلك فرفضت حقها ولزمت بيتها فبينا القاضي وصاحب الشرطة وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون فوقع ذكرها فتصادق القوم بينهم وشكى كل واحد منهم الى صاحبه ما اصابه من العجب بها فقال بعضهم ما يمنعكم وانتم ولاة الامر ان تسلطوا لها حتى تستريحوا منها فاجمع راي القوم على ان يشهدوا انها كلبا وانها تضطجع وترسله على نفسها حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمراة فكرهنا ان نرفع امرها اليك حتى نتحقق فمشينا حتى دخلنا منزلها فرايناها في الساعة التي بلغنا انها تفعل ذلك فنظرنا اليها حتى حلته من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال منها ما ينال الرجل من المراة ونظرنا الى الميل في المكحلة فبعث داود فاتي بها فرجمها فخرج سليمان عليه السلام وهو يومئذ غلام حين ترعرع ومعه اخصائه من الغلمان يلعب فجعل صبيا منهم قاضيا واخر على الشرطة واخر على السوق واخر حاجبا واخر كالمراة ثم جاوا يشهدون عند سليمان عليه السلام كهيئة ما شهدوا اولئك عند داود عليه السلام ويريدون رجم ذلك الصبي كما رجمت المراة فقال سليمان عليه السلام عند شهادتهم فرقوا بينهم ثم دعى بالصبي الذي جعله قاضيا فقال استيقنت الشهادة قال نعم قال فما كان لون الكلب قال اسود قال نحوه ثم دعى بالذي جعله على الشرطة فقال تيقنت الشهادة قال نعم قال فما كان لون الكلب قال الاحمر قال نحوه ثم دعى بصاحب السوق فقال تيقنت الشهادة قال نعم قال فما كان لون الكلب قال ابيض قال نحوه ثم دعى بالذي جعله حاجبا فقال تيقنت

الشهادة قال نعم قال فما كان لون الكلب قال اغبش قال اردتم ان تغشوني حتى ارجم امراة من المسلمين فقال للصبيان ارجموهم وخلى سبيل الصبي الذي جعل امراة ورجع حضانته واخبروا داود بما صار فقال داود علي بالشهود الساعة واحدا بعد واحد فاتي بهم فسال القاضي ما كان لون الكلب فقال الاسود ثم اتي بصاحب الشرطة وساله فقال الابيض ثم اتي بصاحب السوق فساله فقال الاحمر ثم اتي بالحاجب ساله فقال كان اغبش فامر بهم داود فقتلوا مكان المراة فكان هذا اول ما استبان داود عليه السلام من فهم سليمان عليه السلام وقال بسنده ايضا

دخل عمرو بن معدي كرب الزبيدي على عمر رضي الله عنه فقال اخبرني يا ابا ثور باعجب ما رايت فقال اخبرك يا امير المومنين اني خرجت اريد حيا من احياء العرب حتى اذا كنت بواد يقال له بطن مرياذ اذا انا برجل يفترس اسد وقد ادخل راسه في جوفه وهو يلغ في دمه كما يفترس الاسد الناس والبهايم ويلغ في دمائهم فهالني ذلك وراعني وظننته شيطانا ثم عاينت نفسي وصحت بالرجل فوالله ما نفهمه صياحي به حتى صحت اخرى فلم يبل صحت به الثالثة فرفع راسه ونظر الي وعيناه كالجمرتين ثم اعاد راسه في جوف الاسد احتقارا بي فاقبلت وجعلت انظر اليه تعجبا منه فاقبلت حية كانت على طريقها تكون شبرا او نحوه فتعثرت فلدغته لدغة في منكبه كما كان باركا على الاسد فصاح منها صيحة ثم اطرق فلم اره يتحرك كما كان قبل ذلك فدنوت منه فاذا سيف له وقوس موعان وفرس مشدود فاخذت سلاحه فلم يتحرك فاممته ودنوت منه وضربت بيدي الى ذراعه فتبعتني والله يده من الكتف فوقفت وقلت والله ان هذا لعجب لا ابرح حتى اعلم علمه عند بعض من يعرفه فساله فاذا الكلب له رابض ناحية فاقبلت السباع والسود فجاء الكلب فلما جن الليل انصرفت وتركته على هيئته فمضى لذلك زمن فبينا انا بسوق عكاظ في ايام الموسم في اجمع ما كان الناس اذا امراة تنشد الرجل تعرفت النعت والصفة قلت انا صاحب الرجل وهذا سيفه وقوسه قالت صدقت فما فعل الرجل قلت قد قتلته قالت انت قتلته قلت نعم قالت معاذ الله ان يقتل مثلك مثله ولست هناك ممن انت اذا قلت عمرو بن معدي كرب فقالت يا عمرو انه لا يحل بمثلك الكذب وانت فارس قومك فاسالك باللات والعزى الا صدقتني فاخبرتها الخبر فقالت صدقت فانه كان يفعل ذلك لان الاسد عدا مرة على اخ له يقال له صخر فاكله فالا على نفسه

ان لا يلتقي اسد الا افترسه وولغ في دمه وقال انما هو كلب فسمي عمرًا ذا الكلب وانا اخته الجنوب وبكته بقولها فيه

وكل حي وان طالت سلامتهم	يوما طريقتهم في الشر دركوب
ابلغ هذيلا وخصص في بني اسد	عني مقالا ولبعض القول تكذيب
بان ذا الكلب عمرا خيرهم نسبا	ببطن شريان يعوي عنده الذيب
تمشي النسور اليه وهي لاهية	مشي العذارى عليهن الجلابيب

عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر ابن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى اوحى الي ان شكرك على اربع خصال كنت عليهن مقيما قبل ان يبعثني الله تعالى فقال له جعفر ما هن بابي انت وامي لولا ان الله عز وجل انباك بهن ما انبات عن نفسي كراهية التزكية اني كرهت عبادة الاوثان لاني رايتها لا تضر ولا تنفع وكرهت الزنا لاني كرهت ان يؤتى الي وكرهت شرب الخمر لاني رايتها منقصة للعقل وكنت الى ان ازيد في عقلي احب الي من ان انقصه وكرهت الكذب لاني رايته دناءة وعن اسما بنت عميس رضي الله عنها قالت اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عناق مشوية فانفذ الى فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم واجلسهم معه ليأكلوا فاول من ضرب بيده الى العناق الحسن فجذبت فاطمة يده وبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فداك ابوك ما شانك تبكين قالت يا رسول الله رايت في منامي البارحة كانه اهدي اليك هذا العناق وانك جمعتنا فاول من ضرب بيده اليه الحسن فاكل منه ومات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا ثم قال يا رؤيا فاجابه شي لبيك يا رسول الله فقال هل اريتي حبيبتي شيا قال لا والله بعثك بالحق نبيا قال يا اضغاث فاجابه شي لبيك قال هل اريت حبيبتي شي قال لا والذي بعثك بالحق نبيا قال يا حديث النفس فاجابه شي لبيك يا رسول الله قال هل اريت حبيبتي شي قال لا والذي بعثك بالحق نبيا قال يا شيطان الاحلام فاجابه شي لبيك يا رسول الله قال هل اريت حبيبتي شي قال نعم اريتها كذا واريتها كذا قال ما حملك على هذا قال العبث فقال لا تعد اليهم ثم تفل عن يساره ثلاثا وقال اعوذ بالله من شر ما رايت ثم قال كلوا بسم الله ورايت في بعض التواريخ ان المتوكل كان منحرفا عن اهل البيت وذلك بسبب من خروج عليه منهم ثم رايت في انيس الجليس للقاضي المعافا يحكي بسنده الى ابن الجهم عن المتوكل وقد بلغه ان رجلا انكر على رجل ينتمي الى التشيع قولا فيه مدح امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فغضب المتوكل وقال الناسب هذا المادح الى الغلو جاهل وهو الى التقصير اقرب هل احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ائمة الاسلام احق بكل ثناء حسن

من علي وقال المتوكل افضل ما نعلم ان تعظيم اهل البيت من اعظم المفاخر بعد تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ هو من الدين والدنيا ونسا ولو كان المتوكل من عامة الناس يعني بني هاشم دون خلفائهم لكان خليقا بتعظيم الامام العادل الهاشمي ابي الهاشميين الحسن سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين رضي الله عنهما وبالسند الى محمد بن عمارة قال رايت ابن عباس رضي الله عنهما اخذ بركاب الحسن والحسين عليهما السلام فقيل له اتاخذ بركابهما وانت اسن منهما فقال ان هاذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليس من سعادتي ان اخذ بركابهما فالمتوكل اولى الناس ان يتقبل ما فعل جده واولى من تاسى بابائه ولم يعلم وانما كان انحرافه عن من نازعه الخلافة وسعى في تشتيت سلطانه والقدح في ملكه وكيف يظن ذو اللب بالمتوكل الانحراف عن عشيرته واسرته وفصيلته ولحمته الذين شرفهم وورث المجد عنهم وقال علقمة ابن لبيد العطاردي لابنه ان نزعتك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من اذا صحبته زانك وان خدمته صانك وان صلت شدد صولتك بزا ولعنك من رام زوالك من انحدرت بدك لفضل مد وان بدرت منك ثلمة سدها وان راى منك حسنة عدها من ان سالته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت بك احدى هنات الزمان واساك من لا ياتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق من اذا حاولا امرك وان تنازعتما نفيسا اثرك وعن هاشم بن موسى اخي مسرور الكبير قال حدثني مسرور وقال لما اصيب يحيى بن خالد بن برمك بعثني هارون الرشيد الى جارية له قد كانت ترهقت مغنية يقال لها ريب وكانت صاحبة يحيى بن خالد وقال ائتني بها فدخلت عليها وعليها لباس الصوف فقلت اجيبي امير المومنين فقالت انا اعلم لما يدعوني وهذا امر قد تركته لله تعالى فاحب ان تحتال لي فاعلمته انه لا حيلة لي قال فدعت باثواب فلبستها ثم تقنعت بتبعة حمر قال ومضيت بها فدخلنا عليه فاقعدها ثم قال هات عودا قال فجيئته به فقال ادفعه اليها فقالت يا امير المومنين هذا امر قد تركته لله تعالى ونويت ان لا افعله ابدا بعد يحيى ابن خالد قال فالح عليها فابت فقال يا مسرور خذ مقرعة وقف على راسها فان ابت فاضرب راسها قال فابت فضربت راسها حتى ضربت التبعة الحمر فنظرت الى شعرها والدم قد خرج من راسها فقالت افعل ثم تناولت العود وغنت

لما رايت الديار قد درست	ايقنت ان النعيم لم يعد

قال فوالله ما فرغت حتى نظرت الى الدموع ها رون على لحيته ثم قال انفرفي نغامت بين من بين يديه وهي تبكي فقال لي يا مسرور الحقها بعشرة الاف دينار وقل لها تنفقها فيما تحتاجه واجعليني في حل فقالت يا مسرور لا حاجة لي بها وهو في حل مما صار منه علي

وبالسند الى الهيثم بن عدي قال وجه المهدي امير المومنين الى ابي الاحوص فاقدم
اليه ليوليه على مصر واعمالها فلما احضر اعرض ذلك عليه فامتنع منه امتناعا شديدا
فاغتاظ المهدي من ذلك وهم بضرب عنقه وكان بحضرة المهدي محمد بن داود ..
وكان يجلس خير فقال له يا امير المومنين تمهل عليه ثلاثة ايام نفعل وامر ان
ينصرف فلما خرج من عنده اشتد غيظه وقال اما ترى الى هذا الشيخ قد لبس
خفا احمر وخفا اسود ليوهم انه مضطرب العقل فقال له محمد بن داود ولعله يلبس
الخف يا امير المومنين لا تقل ذلك لعل الشيخ اخرج اليه ما يلبسه في الظلمة
ولم يعلم فسكن غضب الخليفة ومضى محمد بن داود الى الشيخ ابي الاحوص فالفاه
متنكبا فقال له ما شانك فقال له اخرج الي في الظلمة خفا احمر وخفا اسود
فلبستهما ولم اعلم فلما خرجت من عند امير المومنين جعل الصبيان يصيحون بي
ويضحكون فلما تبينت ذلك نزعت الخفين ومشيت حافيا فلحقني وجع عظيم
في رجلي فقال محمد بن داود ان امير المومنين اطال الله بقاه وقع له غير هذى
وتنبه عما كان وقع له فاذا احضرت عنده فاياك ان تتابى او تمتنع فمضى الى
المهدي وعرفه ذلك فسكن غضبه واشتد حرصه على تقليد ابي الاحوص
فلما حضر بين يديه في اليوم الرابع دعى بسفط فيه عهده على مصر واعمالها ..
فاخرج منه كتابا ثم دفع اليه كتابا ثانيا الى صاحب الشرطة يامره بالحضور
الى مجلسه والاعلى به ثم وقع له كتابا ثالثا فقال هذا بسبب رزقك على العامل
وهو الف دينار في كل شهر ومايتا دينار للمايدة ثم دعى بسفط اخر فاخرج منه
ثيابا وطيبا ودفعه اليه وامر له بثلاثماية دينار للنفقة ثم قال له الرزق يا اخي
معجلا لتستعين به والمايدة مايتا دينار وكل الطيب لتقوى به نفسك ولا تمد
الى شي يدك لان نفسك غنية بالرزق وهذه الثلاثماية الدينار تستعين بها
على نفقة الطريق ولا تقترض من احد شيا ولا تتجر وهذه الثياب والطيب
يكون معك فان حدث حادث عليك يكون هذا معك معدا فانظر لنفسك
وعزها فقد اعززناك ورفدناك وادركناك وفقك الله للصواب فخرج
ابو الاحوص الى مصر وحكم بها سنين كثيرة محمود الامر وحمد اثره وحكى بعض
التجار انه مر بكاله سرق كيسا فيه جملة دراهم وهرب فخرج في طلبه فلما
فادركه الليل في موضع ذكر له انه مسبع قال فرايت شجرة عالية فصعدتها فلما
كان الليل اقبل الاسد والارض تكاد تنشق من زئيره ففزعت وجلست على غصن
من الشجرة لا ارتفع به عن الارض وازداد بعدا فسقط من الشجرة شخص
وجبته فوثب الاسد عليه وجعل يلغ في دمه ويلهم لحمه ثم انشد حكاه ...

جاء الصبح وانتشر الناس فاذا ارى غلامي ملقى والى جانبه كيسي عاليه فاخذته
بالضعف وعن ابن جريج قال خرجت في البحر فرايت رقعة تضربها الرياح
فاخذتها فلما اضاء الصباح فتحتها فاذا فيها

كن موسرا ان شئت او معسرا	لا بد في الدنيا من الهم
وكلما زادك من نعمة	زاد الذي زادك في الغم
اني رايت الناس في دهرنا	لا يطلبون العلم للعلم
الا مباهاة لاصحابهم	وعدة للغشم والظلم

وعن جماعة من مشايخ قريش قالوا كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مغنية يقال لها
عمارة وكان يجد بها وجدا شديدا وكان لها منه مكان لم يكن لاحد من جواريه
فلما وفد عبد الله بن جعفر على يزيد بن معاوية خرج بها معه فزاره يزيد ذات يوم
فاخرجها اليه فلما نظر اليها يزيد وسمع غناءها وقعت في نفسه واخذه عليها ما لم يملك
نفسه معه وجعل لا يمنعه ان يبوح بما يجد بها الا مكان ابيه مع ياسه من الظفر بها
فلم يزل يكاتم الناس امرها الى ان مات معاوية وافضى الامر اليه فاستشار بعض
من قدم عليه من اهل المدينة وعامة من يثق به في امرها وكيف الحيلة بها فقيل له ان
منزل عبد الله بن جعفر لا يرام ومنزلته من الخاصة والعامة ومنك ما قد علمت وانت
لا تستجيز الكراهة وهو لا يبيعها بشي ابدا وليس يغني في هذا الا الحيلة فقال
انظروا الي رجلا عراقيا له ادب وظرف ومعرفة فطلبوه فاتوه به فلما دخل
راى بيانا وحلاوة وفهما فقال يزيد انني دعوتك لامر ان ظفرت به فهو حظوتك
اخر الدهر ويدا اكافيك عليها ان شا الله تعالى ثم اخبره بخبره وامره فقال له ان
عبد الله بن جعفر لا يرام من قبلها الا بالخديعة ولن يقدر احد على ما سالت
وارجوا ان اكون هو والقوة بالله فاعني بالمال فقال خذ ما احببت فاخذ من طرف
الشام وثياب مصر واشترى متاعا للتجارة من رقيق ودواب وغير ذلك ثم شخص
الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله بن جعفر واكترى منزلا الى جانبه ثم توصل
اليه وقال رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت ان اكون في جوارك وكنفك
الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله الى قهرمانه ان اكرم الرجل ووسع عليه في نزله
فلما اطمان العراقي سلم عليه اياما وعرفه نفسه وهيا له بغلة فارهة وثيابا
من ثياب العراق والطافا وبعث بها اليه وكتب معها يا سيدي اني رجل تاجر ونعمة الله
علي سابغة وقد بعثت اليك بشي من اللطف وكذا وكذا من الثياب والعطر
وبعثت اليك ببغلة خفيفة العنان وطية الظهر فاتخذها لرجلك فانا
اسالك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قبلت هديتي ولا
توحشني بردها فاني ادين الله بحبك وحب اهل بيتك واني اعظم املي في سفري

هذه استفد الانس بك والتحرم مواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته فلما خرج الى
الصلاة ورجع امر بالعراقي في منزله فقام اليه وقبل يديه واستكثر منه ورأى
ادبا وظرفا فاعجبه وسر بنزوله عليه وجعل العراقي في كل يوم يبعث الى عبد الله
بلطف وطرف فقال عبد الله جزى الله نزيلنا هذا خيرا فقد ملأنا شكرا وما
نقدر على مكافاته فلما لذلك الحال دعاه عبد الله ودعى بعمارة وبجواريه فلما
طاب لهما المجلس وسمع غناء عمارة تعجب وجعل يزيد في عجبه فلما رأى ذلك
عبد الله سر به الى ان قال له هل رأيت مثل عمارة قال لا والله يا سيدي ما رأيت مثلها
ولا تصلح الا لك ولا ظننت ان يكون في الدنيا مثل هذه الجارية حسن وجه وحسن
عمل قال فكم تساوي عندك قال ما لها ثمن الا الخلافة قال تقول هذا التزين
لي رأيي فيها وتجلب سروري قال له والله يا سيدي اني لاحب سرورك وما
قلت لك الا الجد وبعد فاني تاجر اجمع الدرهم الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتني
لي بعشرة الاف درهم دينار لاخذتها فقال له عبد الله عشرة الاف دينار قال نعم
ولم يكن في ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن فقال له عبد الله انا ابيعكها بعشرة
الاف دينار قال اخذتها قال هي لك قال وقد وجب البيع وانصرف العراقي فلما اصبح
عبد الله لم يشعر الا بالمال قد وافاه فقيل لعبد الله قد بعث العراقي بعشرة
الاف دينار وقال هذه ثمن عمارة فردها وكتب انما كنت امزح معك وانا اعلمك
ان مثلي لا يبيع مثلها فقال له العراقي جعلت فداك ان الجد والهزل في البيع
واحد فقال له عبد الله ويحك ما اعلم جارية تساوي ما بذلت ولو كنت بايعها
من احد لآثرتك ولكن كنت مازحا وما ابيعها بملك الدنيا لحرمتها مني وموضعها
من قلبي فقال العراقي ان كنت مازحا فاني كنت جادا وما اطلعت على ما في نفسك وقد
ملكت الجارية وبعثت اليك ثمنها وليست تحل لك وما لي من اخذها بد فمانعه
اياها وطلب منه البينة فقال ليست لي بينة ولكني استحلفك عند قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره فلما رأى عبد الله الجد قال بئس الضيف
انت ما طرقنا طارق ولا نزل بنا نازل اعظم علي منك اتستحلفني فيقول
الناس اضطهد عبد الله ضيفه وقهره والجاه الى ان استحلفه اما والله سيعلم الله
اني سابليه في هذا الامر الصبر وحسن العزاء ثم امر قهرمانه بقبض المال منه
وتجهيز الجارية بما يشبهها من الثياب والخدم والطيب فجهزت بنحو ثلاثة
الاف دينار وقال هذا لك ولها عوضا عما الطفتنا به والله المستعان فقبض
العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من المدينة قال لها يا عمارة اني والله ما

ملكتك

ملكتك قط ولا انت لي ولا مثلي يشتري مثلك بعشرة الاف دينار وما كنت لاقدم على ابن
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلبه احب الناس اليه لنفسي ولكني دسيس
من يزيد بن معاوية وانت له وفي طلبك بعثني فاستتري مني وان داخلني
الشيطان في امرك وتاقت نفسي اليك فامتنعي ثم ضرب السير ومضى بها حتى ورد
الى دمشق فتلقاه الناس بجنازة يزيد وقد استخلف ابنه معاوية بن يزيد
فاقام الرجل اياما ثم تلطف في الدخول عليه وشرح له القصة ويروى انه لم
يكن احد من بني امية يعدل بمعاوية بن يزيد في زمانه نبلا ونسكا
فلما اخبره قال هي لك وما دفعه اليك في ثمنها هو لك وارحل من يومك ولا اسمع
بخبرك في شيء من بلاد الشام فرحل العراقي ثم قال للجارية اني قلت لك ما قلت
حين خرجت بك من المدينة واخبرتك انك ليزيد بن معاوية والآن قد صرت
لي وانا اشهد الله تعالى انك لعبد الله بن جعفر وقد رددتك عليه فاستتري مني ثم
سار بها الى ان صار قريبا من المدينة فنزل قريبا من عبد الله بن جعفر فدخل عليه بعض
خدمه وقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بك ما صنع قد نزل العرصة لاحياه
الله فقال عبد الله بن جعفر انزلوا الرجل واكرموه فلما استقر الرجل بعث الى عبد الله
بن جعفر يقول جعلت فداك اذ رايت ان تاذن لي اذنة خفيفة لاشافهك
بشيء فعلت فاذن له فلما دخل عليه قبل يديه قربه عبد الله ثم اقتص القصة
حتى فرغ فقال قد والله وهبتها لك قبل ان اراها واضع يدي عليها وهي مودوعة
عليك وقد علم الله اني ما رايتها وجها الا عندك وبعث اليه فجاءت بما جهزها
به موفرا فلما نظرت الى عبد الله خرت مغشيا عليها واهوى اليها عبد الله
فضمها وخرج العراقي وتصايح اهل الدار عمارة عمارة فجعل عبد الله يقول ودموعه
تجري احلم هذا احق هذا ما اصدق بهذا فقال له العراقي جعلت فداك قد
ردها الله تعالى اليك بايثارك الوفا وصبرك على الحق وانقيادك له فقال
عبد الله الحمد لله اللهم انك تعلم اني تصبرت عنها وآثرت الوفا وسلمت
لامرك فرددتها علي بمنك فلك الحمد ثم قال يا اخا العراق ما في الارض اعظم منة
منك وسيجازيك الله تعالى فاقام العراقي اياما فباع عبد الله غنما له بثلاثة
عشر الف دينار وقال لقهرمانه احملها اليه وقل له اعذر واعلم اني لو
وصلتك بكل ما املك لرايتك اهلا لاكثر منه فرحل العراقي حامدا محمودا
وافر العرض والمال انتهى وعن مجاهد قال شاهدت الحسن والحسين
ومحمد بني علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر

وعبد الله بن عمر وعبد الله بن صفوان رضي الله عنهم اجمعين مجتمعين على مائدة اذ سقطت جرادة
على المائدة فقال ابن عباس لمحمد بن الحنفية يا ابا القاسم ما كان ابوك يقول مكتوب على جناح
الجرادة قال ما كنت لاتكلم بحضرة ابا محمد يعني الحسن فقال يا ابا محمد ما كان ابوك يقول قال كان
يقول على جناح الجرادة مكتوب بالسريانية انا الله رب الجرادة وخالقها فاذا شئت ان
ابعثها رزقا لقوم فعلت واذا شئت ان ابعثها عذابا على قوم فعلت فقام محمد الى الحسن
وقبل راسه وقال والله هذا من كنوز العلم وقيل ان مروان بن محمد جلس يوما وقد احيط به
وعلى راسه خادم له فقال له اما ترى ما نحن فيه لهفي على يد ما ذكرت نعمة ما شكرت ودولة
ما نصرت فقال يا امير المومنين من ترك القليل حتى يكثر والصغير حتى يكبر والخفي حتى يظهر
واخر فعل اليوم لغد حل به اكثر من هذا فقال هذا القول اشد علي من ذهاب الخلافة
وعن عقبة ابن عامر الجهني قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره وكان على كل رجل منا رعية الابل يوما فكان اليوم الذي ارعى فيه فانصرفت
بالابل فبصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم في خلقة يحدثهم فسعيت اليه فادركته
وهو يقول من توضا فاحسن وضوءه ثم ركع ركعتين لا يريد فيهما الا وجه الله
تعالى غفر الله له ما كان قبلها من ذنب فكبرت فاذا رجل يضرب على كتفي
فالتفت فاذا هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه فقال ابو بكر التي قبلها يا ابن عامر
افضل منها قلت وما هي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله يصدق لسانه قلبه دخل من اي ابواب الجنة الثمانية من حيث شا وعن
مصعب بن عبد الله قال لما قتل جعفر بن يحيى وصلب بباب الجسر راسه
في ناحية مرت به امراة على حمار فوقفت عليه ثم نظرت الى الراس وقالت
بلسان فصيح والله لئن صرت اليوم اية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشات

ولما رايت السيف جلد جعفرا	ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما	قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة	تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة	من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم حركت الحمار فكانما كانت ريحا لم تعرف وكتب الحسن بن سهل الى محمد
ابن سماعة القاضي اما بعد فاني قد احتجت في اموري الى رجل جامع للخصال
الخير ذا عفة ونزاهة قد هذبته الاداب واحكمته التجارب ليس بظنين
في رايه ولا بمطعون في حسبه ان ائتمن على الاسرار قام بها وان قلد هما
من الخيرات والامور تولاه بحسن مع ادب ولسان تقعده الرزانة ويسكنه
الحلم قد فرعن ذكاء وفطانة وعض على فارحة من الكمال والجمال تكفيه

المحفظة

اللحظة وترشده السكتة قد ابصر خدمة الملوك واحكمها وقام باموره فحمد فيه
له ابالة الوزراء ومقولة الامراء وتواضع العلماء وفهم الفقهاء وجواب الحكماء ولا يبيع
نصيب يومه بحرمان غده يكاد يسترق الرجال بحلاوة لسانه وحسن لفظه
دلائل الفضل عليه لائحة وامارات العلم له شاهدة مضطلع بما استنهض مستقبل
بما حمل وقد اثرت طلبه وحبوتك بارتياده ثقة بفضل اختيارك ومعرفة بحسن
ما تبين حدثنا الهيثم بن عدي قال كان ابو العباس السفاح يعجبه السمر ومنازعة
الرجال بحضرة ذات ليلة في سمر ابراهيم بن مخرمة الكندي وناس من بني الحارث
ابن كعب وهم اخواله وخالد بن صفوان بن ابراهيم التميمي فخاضوا في الحديث
وتذاكروا مضر واليمن فقال ابراهيم يا امير المومنين ان اليمن هم العرب الذين
دانت لهم الدنيا وكانت لهم القرى ولم يزالوا ملوكا اربابا ورثوا ذلك كابرا عن كابر
واولا عن اخر منهم النعمانيات والمنذريات والقابوسيات والتبابعة ومنهم من
حمت لحمه الدبر ومنهم غسيل الملائكة ومنهم من اهتز لموته العرش ومنهم مكلم الذيب
ومنهم الذي كان ياخذ كل سفينة غصبا وليس شي له خطر الا وينسب اليهم من فرس
رائع او سيف قاطع او درع حصينة او حلة مصونة او درة مكنونة ان سيلوا اعطوا
وان سيموا ابوا وان نزل بهم ضيف قروا لا يبلغهم مكاثر ولا يساميهم مفاخر هم العرب
العاربة وغيرهم المتعربة قال ابو العباس ما اظن التميمي رضي بقولك ثم قال ما
تقول يا خالد قال ان اذنت لي في الكلام وامنتني من الموجدة تكلمت قال قد
اذنت لك فتكلم ولا تهب احدا فقال اخطا يا امير المومنين المتقحم بغير علم
ونطق بغير صواب فكيف يكون ما قال القوم وليست لهم السن فصيحة ولا لغة
صحيحة ولا حجة نزل بها كتاب ولا جاءت بها سنة وهم منا على منزلتين ان جاروا
عن قصدنا اكلوا وان جاروا قتلوا يفخرون علينا بالنعمانيات والمنذريات وغير
ذلك مما ساتي عليه ولنا الفخر عليهم بخير الانام واكرم الكرام محمد عليه السلام
ولله علينا المنة وعليهم لقد كانوا اتباعه فبه عزوا وله اكرموا فمنا النبي المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومنا الخليفة المرتضى ولنا البيت المعمور والمسعى وزمزم
والمقام والمنبر والركن والحطيم والمشاعر والحجابة والبطحاء مع ما لا يحصى من
الماثر ولا يدرك من المفاخر وليس يعدل بنا عادل ولا يبلغ فضلنا قول قائل
ومنا الصديق والفاروق والوصي واسد الله سيد الشهدا وذو الجناحين
وسيف الله عرفوا الدين واتاهم اليقين فمن زاحمنا زاحمناه ومن عادانا
اصطلمناه ثم التفت وقال اعالم انت بلغة قومك قال نعم قال فما اسم العين

قال الجمه قال فما اسم التين قال الميزن قال فما اسم الاذن قال الصنارة قال فما اسم
الاصابع قال الشناتر قال فما اسم اللحية قال الذب قال فما اسم الذيب قال الكنع قال
فقال له امومن انت بكتاب الله تعالى قال نعم قال فان الله تعالى يقول لعلكم تعقلون
وقال بلسان عربي مبين وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فنحن العرب والقران
بلساننا نزل الم تر ان الله عز وجل قال العين بالعين ولم يقل الجمه بالجمه وقال السن بالسن
ولم يقل الميزن بالميزن وقال الاذن بالاذن ولم يقل الصنارة بالصنارة وقال يجعلون
اصابعهم في اذانهم ولم يقل شناترهم في صناراتهم وقال لا تاخذ بلحيتي ولا براسي
ولم يقل لا تاخذ بذبي وقال فاكله الذيب ولم يقل فاكله الكنع ثم قال اسالك عن
اربع ان انت اقررت بهن قهرت وان جحدتهن كفرت قال وما هن قال
الرسول منا او منكم قال منكم قال فالقران نزل علينا او عليكم قال عليكم
قال فالبيت الحرام لنا او لكم قال لكم قال فالخلافة فينا او فيكم قال فيكم
قال خالد فما كان بعد هذه الاربع هو لكم وعن ابراهيم بن المهدي عندي
انه كان يتغدى مع الرشيد في يوم شات وان الرشيد سال صاحب المطبخ
هل عنده برمة من لحم الجزور فاعلمه ان عنده عدة الوان منه فامر باحضار
ما عنده فتقدمت اليه صحفة فمد يده الى لقمة منه وادخلها في فيه فلما حركت
لحييه عليها تبين ضحك جعفر بن يحيى فساله الرشيد عن سبب ضحكه وامسك
عن المضغ فقال ذكرت كلاما كان بيني وبين جاريتي البارحة فضحكت
منه فقال الرشيد هذا محال فاخبرني عن السبب بحقي عليك فقال له جعفر اذ ابتلع
امير المومنين لقمته حدثته السبب فاخرج اللقمة من فيه والقاها تحت المائدة
فلما فعل قال له جعفر بكم يتوهم امير المومنين ان هذا اللون يقوم عليك باربعماية
الف درهم فقال فكيف وكيف جعلها امير المومنين صاحب المطبخ منذ اكثر
من اربع سنين عن برمة من لحم الجزور فاخبره انه لم يتخذها فانكر ذلك
على امير المومنين وقال لا يغب مطبخي لون يتخذ من لحم الجزور في كل يوم فانا
منذ ذلك اليوم انحر جزورا في كل يوم لان الخلفاء لا يبتاع لهم لحم الجزور
من السوق ولم يدع امير المومنين الجمع الى يومه هذا قال ابراهيم وكان الرشيد شي من لحم
في اول طعامه لم يكن الا لحوجه واحدة وكان اشد خلق الله تعززا فضحك حين
قال له جعفر ما قال وضرب بيده البيضاء وفيها العمر وجهه ومد بها لحيته ثم قال العمر ... هن
هلكت ويلك يا هارون واندفع يبكي وامر برفع المائدة وطفق يبكي حتى
اذن المؤذن بصلاة الظهر فتهيا للصلاة وامر ان يحمل الى الحرمين الف الف
درهم تفرق في كل حرم الف الف درهم وان يفرق في كل جانب من جانبي بغداد

خمسماية

خمسماية الف درهم وان يفرق في كل مدينة مثل الكوفة والبصرة خمسماية الف درهم وقال
لعل الله يغفر لي هذا الذنب وقام فصلى الظهر ثم عاد في مكانه ولم يزل باكيا حتى اذن
موذن العصر فقام وصلى العصر وعاد في مكانه الى ان قرب ما بين صلاة العصر والمغرب
٦٦ فاخبره القاسم بن الربيع مولاه ان ابا يوسف القاضي بالباب فامر بادخاله فدخل وسلم
فلم يرد عليه السلام واقبل يقول يا يعقوب هلك هارون الرشيد فساله يعقوب
عن القصة فقال يخبرك جعفر بها وعاد لمكانه وحضر جعفر فساله ابو يوسف عن
القصة والسبب المخرج للرشيد وحدثه عن الجزور الذي كانت تنحر في كل يوم
طول تلك المدة وبلغ ما انفق عليه من اثمانها فقال له ابو يوسف اخبرني عن هذه
الابل التي كانت تبتاع بهذه الدراهم هل كانت تترك اذا نحرت حتى تفسد ولا
يوكل لحمها حتى ينتن ويرمى بها فقال جعفر اللهم لا قال ابو يوسف فكان
يصنع بها ماذا قال ياكلها الحشم والموالي والعيال فقال ابو يوسف الله اكبر الله
اكبر ابشر يا امير المومنين بثواب الله تعالى على نفقتك وابشر بثواب الله على ما فتح
لك من الصدقة في يومك هذا ~~الرشيد~~ من البكا للتقية من ربك فاني لارجو
يا امير المومنين ان لا يرضى الله من ثوابه على ما قد داخلك من الخوف من سخطه عليك
الا الجنة فان الله تعالى يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان وانا اشهد انك خفت
مقام ربك فسري عن الرشيد وطابت نفسه ووصل ابا يوسف باربعماية الف درهم
ثم صلى المغرب ودعى بطعامه فكان غداوه في اليوم عشاء وقيل دخل الغار العدوي
النسابة على معاوية بن ابي سفيان وعليه عباء فتكلم فاعرض عنه فقال يا معاوية
ان العباء لا تكلمك وانما يكلمك من فيها فاقبل عليه وروي عن قنبر مولى علي عليه
السلام قال دخلت مع علي على عثمان بن عفان رضي الله عنهم فاحبا الخلوة فاومى الي
علي عليه السلام بالتنحي فتنحيت غير بعيد فجعل عثمان رضي الله عنه يعاتب
عليا وعلي مطرق راسه فاقبل عليه عثمان وقال ما لك لا تقول قال ان قلت لم اقل الا
ت ما تكره وليس لك عندي الا ما تحب قال ابو العباس تاويل ذلك اني ان تكلمت اعتددت
عليك بمثل ما اعتددت علي به فلدغك عتابي وعندي ان لا افعل وان كنت عاتبا الا
ما تحب وقال القاضي ابو الفرج وهذا تاويل اخر وهو ان يكون اراد انه شرع في
مخاطبته بما استدعى ان يخاطبه فيه ذكر له انه اتى بخلاف الاصوب عنده وترك
هذ ما كان الاولى به ان يفعله الا انه لا يشافه عليه مع ايثاره النصيحة له او محبته
٢٦٢ وكره الظهار لما فيه تثريب عليه او لائمة له حدثنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن
حسن قال لما كثر الطعن على عثمان رضي الله عنه تنحى علي رضي الله عنه الى ماله
بينبع فكتب اليه عثمان اما بعد فقد بلغ الحزام الطبيين وخلف السيل الزبى

وبلغ الامر فوق قصده وطمع في من لم يدفع عن نفسه وقال

والا فادركني ولما امزق	فان كنت ماكولا فكن خير اكل

وبخة فبعضنا يا القوم اكرم من بعض وحدثنا العتبي عن ابيه قال
بعث عثمان بن عفان الى ابن عباس رضي الله عنهم وهو مجهور فاتاه وعنده مروان
ابن الحكم فقال عثمان يا ابن عباس اما ترى ابن عمك كان هذا الامر في بني تيم وعدي
فرضي وسلم حتى اذا صار الى ابن عمه بغاه الغوايل قال ابن عباس فقلت له اذ ابى
عمك ما زال عن الحق ولا يزول ولو ان رحنا وحسنا بغيا في دين الله الغوايل لجاهدهما
في اسحق جهاده ولو كنت كابي بكر وعمر لكان الن كما كان لهما بل كان لك اذ افضل
لقرابتك ورحمك وسنك ولكنك ركبت الامر وهابا ه قال ابن عباس فصار ضنو مروان
وقال دعنا من تخطيتك يا ابن عباس فانت كما قال الشاعر

دعوتك للعتاب ولست ادري	امن خلفي للمنية او امامي
فشققت الكلام رخي بال	وقد جل الفعال عن الكلام

اذ عطش واسقي على اليبوس فتدارك بناء ما اسست وغرس ما زرعت اخذ ذلك
عبد الرحمن العطوي وجعله ابياتا يمدح بها محمد بن عمران بن موسى بن يحيى بن خالد

اذا البرامكة الكرام تحملوا	فعل الكرام فعلموا الناسا
كانوا اذا غرسوا اسقوا واذا بنوا	لم يهدموا لبنا بهم اساسا
واذا هم صنعوا الصنايع في الورا	جعلوا لها طول البقاء لباسا
فعلام تسقيني وانت سقيتني	كاس المودة من جفاك كاسا
انسيتني متفضلا افلا ترى	ان القطيعة توحش الايناسا

وحدثني ابراهيم بن صالح الشيرازي قال نزل علي علي ابن الجهم بشيراز
فقال لي احفظك بحديث قال قلت له افعل قال قال لي المتوكل يوما يا علي هذا الحديث
الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عشرة من قريش في الجنة اي حديث هو
قال قلت يا امير المومنين اصح حديث نقل عن رواه قال رواه سفيان الثوري
عن منصور عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم عن سعد بن زيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عشرة من قريش في الجنة قال فقال لي ما احسنه من
حديث قال قلت يا امير المومنين قد حضرني شي فاقول قال قل فقلت

19

محمد خير بني النضر	حكاه بالعدل ابو بكر
صدق خير الخلق لا واي	ينصره في العسر واليسر
فثالث القوم الذي لم	يخلفهم في البر والبحر

ذاك ابو حفص فما مثله	يكون حتى اخر الدهر
سبحان من الزمهم بالتقا	وصيا لابرار في قبر
هذا هو الفخر فلا غيره	ما بعد ذا للناس من فخر
ورابع القوم امام الهدا	عثمان ذي النورين ابو عمرو
كفى رسول الله ما همه	وجهز الجيش لذا العسر
بخمسهم ابن ابي طالب	امام عدل ظاهر النصر
صاحب صفين وما قبلها	الى حنين والى بدر
وطلحة الخير لهم سادس	انقذه الله من الكفر
وسابع القوم الزبير الذي	كان خليف الشفع والوتر
هذا وسعد لهم ثامن	وابن عوف طيب النشر
وحمزة السيد في قومه	على وجوه القوم كالبدر
وعم خير الخلق لا يمترى	ابو الملوك السادة الزهر
فالملك فيهم ابدا ثابت	من اول الدهر الى الحشر

ولما قتل علي بن الجهم وجد في جيبه رقعة فيها

يا وحشة للغريب في البلد النازح	ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا	بالعيش من بعده ولا انتفعا

قال فضحك واخرج ذلك اليوم مالا عظيما قسمه في بني هاشم وقريش والانصار
وبني المهاجرين واعطاني منه صدرا صالحا وعن جابر عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال لا يوتى الرجل الا الحصلة من اربع خصال لشرف او لشكر معروف
سلف او لامر يوصف او لحديث يطرف وقال الرشيد للفضل بن يحيى وهو
بالرقة قد قدم اسمعيل بن صالح بن علي وهو صديقك واريد اذا اراه فقال ان اخاه
عبد الملك في حبسك وقد نهاه انجيك فقال الرشيد فاني انقل حتى يا تيني
عايدا فتعلل الرشيد فقال الفضل لاسمعيل الا تعود امير المومنين قال بلى فجاءه
عايدا فاجلسه ثم دعى بالغدا فاكل واكل اسمعيل بين يديه فقال له الرشيد الان قد
نشطنا بروبتك الى الشرب قدح فشرب وسقاه ثم امر فاخرج جوار لغنين وضربت
ستارة وامر بسقيه فلما شرب اخذ الرشيد العود من يد الجارية ووضعه في حجر
اسمعيل وجعل في عنق العود سبحة فيها عشرة درات اشتراها بثلاثين الف دينار
وقال غن يا اسمعيل وكفر عن يمينك بثمن هذه السبحة فاندفع يغني بشعر الوليد
ابن يزيد في غالية اخت عمر بن عبد العزيز وكانت تحته وهي التي ينسب اليها سوق
الغالية بدمشق وهو قوله

فاقسم ما ادنيت كفي لريبة … ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها … ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
واعلم اني لم تصبني مصيبة … من الدهر الا قد اصابت فتى مثلي

فتح الرشيد احزننا من احسن صوت فقال الربع يا غلام فجئ بالرمح فعقد له لواء على امارة مصر
قال اسمعيل فوليها سنتين فاوسعتهم عدلا وانصرفت بخمسمائة دينار وبلغت عبد الملك اخاه ولا تبه
فقال غنى واسد الخبيث لهم ليس هو واسد بصالح ابدًا وقال معاوية بن ابي سفيان لعبد الرحمن
ابن الحكم اراك تعجب بالشعر فاذا فعلت فاياك والتشبب بالنساء فانك تغر به الزوجة
وترمي به العفيفة وتقر على نفسك بالفضيحة واياك والهجا فانك تحنق به كريما
وتستثير به لئيما واياك والمدح فانه كسب الوقاح وطعمة السوال ولكن افخر بمفاخر
قومك وقل من الامثال ما تزين به نفسك وشعرك وتؤدب به غيرك ويقال الشعر
ادنى مروة السري وافضل مروة الدني وعن الشعبي قال دخل جعفر بن ابي طالب على
معاوية وعنده يزيد ابنه فجعل يزيد يعرض في كلامه وينسبه الى الاسراف في غير
مرضات الله تعالى فقال عبد الله ليزيد اني لارفع نفسي عن جوابك ولو صاحب السرير يكلمني
لاجبته فقال معاوية كانك تظن انك اشرف منه قال اي والله ومن ابيك وجدك
فقال معاوية ما كنت احسب ان احدا في عصر حرب بن امية فقال عبد الله بلى والله يا معاوية
ان اشرف من حرب من القي عليه اناءه واجاره بردائه قال صدقت يا ابا جعفر سل حاجتك
فقضى حوائجه كلها وخرج قال الشعبي ويعني قول عبد الله لمعاوية ان اشرف من حرب
من كفا عليه اناءه واجاره بردائه لان حرب بن امية كان اذا كان في سفر وعرضت له
ثنية او عقبة تنحنح فلم يجترى احد ان يرقاها حتى يجوز حرب بن امية وكان في
سفر فعرضت له فتنحنح فوقف الناس ليجوز امية فجا غلام من بني تميم وقال ومن
حرب ثم تقدمه فنظر اليه حرب وتهدده وقال سيمكنني الله تعالى منك اذا
دخلت مكة فقرب الدهر من ضربه ثم ان التميمي بدت له حاجة بمكة فسال عن
اهل مكة فقيل له عبد الله بن هاشم فقال اردت دون عبد المطلب فقرع عليه بابه
فخرج اليه الزبير فقال له ما انت طالب اذ كنت مستجيرا اجرناك واذ كنت طالب قريناك
فانشا التميمي يقول

لاقيت حربا بالثنية مقبلا … والصبح ابلج ضوءه للساري
فدعا بصوت واكتنى ليروعني … ودعى بدعوة معلن وشعاري
فتركته خلفي وسرت امامه … وكذاك كنت اكون في الاسفار
فمضى يهددني الوعيد ببلدة … فيها الزبير كمثل ليث ضاري
فتركته كالكلب ينبح وحده … واتيت قرم مكارم وفخاري
قرما هزبرا يستجار بقربه … رحب المباءة مكرم للجاري
وحلفت بالبيت العتيق وركنه … وبزمزم والحجر والاستار

ان الزبير

ان الزبير اذا ابني بمهند … عضب المهزة صارم بتار

فقال له الزبير قد اجرتك وانا ابن عبد المطلب فسر امامي فانا بني عبد المطلب اذا
اجرنا رجل لم نتقدمه فمضى بين يديه والزبير في اثره فلقيه حرب فقال
التميمي ورب الكعبة ثم شد عليه فاخترط الزبير سيفه ونادى في اخوته ومضى
حرب يشتد والزبير في اثره حتى صار الى دار عبد المطلب فلقيه عبد المطلب خارجا
من الدار فدخل فاكفاء عليه جفنة هاشم التي كان يهشم فيها الثريد وتلاحق بنو
عبد المطلب بعضهم على اثر بعض فلم يجترؤا ان يدخلوا دار ابيهم فاحتبوا
بحمائل سيوفهم وجلسوا على الباب فخرج اليهم عبد المطلب فلما نظر اليهم سره
ما راى منهم وقال يا بني اصبحتم اسود العرب ثم دخل الى حرب وقال له قم
فاخرج فقال يا ابا الحارث هربت من واحد واخرج الى عشرة فقال له خذ هذا
فالبسه فانهم اذا راوا ردائي عليك لم يهيجوك فلبس رداءه وخرج فرفعوا رؤوسهم
فنظروا الى الرداء عليه فنكسوا رؤوسهم ومضى حرب فهو قوله ان اشرف من
حرب من القى عليه اناءه واجاره رداءه فقال

يا واحد العرب الذي … ما في الانام له نظير
لو كان مثلك واحد … ما كان في الدنيا فقير

قال ابو العتاهية

اخلع عذارك فيما تستلذ به … واجهر فان اخا اللذات من جهرا
واحفظ خليلك لا تغدر به ابدا … لا بارك الله فيمن خان او غدرا

وعن هاشم بن محمد الكلبي عن ابيه قال لم يكن احد من بني هاشم الا زعتر
من عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فوفد اليه مرة وعنده وفود العرب فاقعده عن
يمينه ثم اقبل عليه فقال نشدتك الله يا ابن عباس اذ لو ليتمونا ما اتيتم
الينا ما اتينا اليكم من الترحيب والتقريب وعطائكم الجزيل والرامكم عن القليل
وصبركم على ما صبرنا عليه منكم اني لا اتي اليكم معروفا الا صغر عن اعطيكم
العطية فيه وقضاء حقوقكم فتاخذونها متكارهين عليه تقولون قد نقص
حقنا وليس هذا تاميلنا فاي اكل لعبد الف الف اعطيه الرجل منكم ثم اكون اسر
باعطائها منه باخذها والله لقد تخدعت لكم في مالي وذللت لكم في عرضي
ارى تحتاجي نكرما وذلك حلما ولو وليتمونا رضينا منكم بالانصاف لانا لكم
اموالكم لعلمنا بحالنا وحالكم ويكون ابغض الاموال الينا احبها اليكم لان ابغضها
الينا احبها اليكم فقال ابن عباس لو ولينا منكم مثل الذي وليتم منا اخترنا المواساة
ثم لم نغش الحي بشتم الميت ولم نبسل الميت بعداوة الحي ولا اعطينا كل ذي حق
حقه فاما اعطاكم الرجل منا الف الف فلستم باجود منا اكفا ولا اسخى منا

نفسنا ولا اصون لا عراض المروة واهداف الكرم ونحن والله اعطى في الحق منكم
على الباطل واعطى على التقوى منكم على الهوى فاما رضاكم منا بالكفاف فلقد رضينا
به منا ولم نرض لانفسنا بذلك والكفاف رضى من لا حق له فلو رضيتم به منا
لبوم ما قاتلتمونا عليه امس فلا تستعجلونا حتى تسئلونا ولا تلفظونا حتى تذوقونا

فقال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

وقال ابن حرب قولة اموية … يريد بما قد قال نفيس هاشم
اجب يا ابن عباس تراكم الوانكم … ملكتم رقاب الاقربين الاكارم
اتيتم الينا ما اتينا اليكم … من الكف عنكم واحتباء الدراهم
فقال ابن عباس مقالا انصبه … ولم يك عن رد الجواب بنايم
نعم لو وليناكم عدلنا عليكم … ولم تتشكوا ما انتهاك المحارم
ولم نعتمد للحي والميت غمة … تخد بها الركبان اهل المواسم
ولم نعطكم الا الحقوق الذي لكم … وليس الذي يعطي الحقوق بظالم
وما الفا الفتى تميل بن جعفر … فيا ابن حرب عند حر الحلاقم
فاصبح يرمي من رماكم ببغضه … عدو المعادي سالما للمسالم
فاعظم بما اعطاك من نضح حينه … ومن امن عيب ليس فيه بنادم

وعن سعيد بن المسيب عن عثمان بن مظعون قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حديث النفس وما القى منه فقلت يا رسول الله اني كرهت اذا احدث شباحتي
وارك وان نفسي تحدثني بالاختصاء فقال مهلا يا عثمان فان اختصاء امتي الصوم
والصلاة قلت وتحدثني نفسي بالترهب في الجبال قال مهلا يا عثمان فان ترهب
امتي الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة قال قلت يا رسول الله وتحدثني نفسي
ان اخرج مما املك قال مهلا يا عثمان ان امسك مالك ترحم المسكين واليتيم
والفقير تطعمه كل يوم فذاك افضل قال قلت يا رسول الله فتحدثني نفسي ان اطلق
خولة قال مهلا يا عثمان فان هجرة امتي من هاجر الي وانا حي او زار قبري او مات له
يموت ولد امراة او اثنان او ثلاث او اربع قال قلت يا رسول الله اما اذا عفيتني
عن الطلاق فان نفسي تحدثني ان لا اغشي اهلي ابدا قال مهلا يا عثمان فانه ليس
من امتي عبد يغشي اهله او ما ملكت يمينه فلم يصب في وقعته تلك ولدا الا كان
له وصيف في الجنة فان مات قبل ان يبلغ الحلم كان رحمة له وشفاعة يوم القيمة
قال قلت وتحدثني نفسي ان لا اكل اللحم ابدا فقال مهلا يا عثمان فان اكل اللحم
يعجبني ولو وجدته كل يوم اكلته ولو سالت ربي لاطعمنيه قلت وتحدثني

نفسي ان لا امس الطيب ابدا فقال مهلا يا عثمان فان جبريل عليه السلام امرني بالطيب غبا واما
جمعة فلا متوان لها يا عثمان لا ترغبن عن سنتي من رغب عن سنتي فليس مني ثم لم يتب
حتى يموت ضربت الملائكة وجهه عن حوضي حدثنا ابو ابراهيم اسحاق بن ابراهيم بن ابي بكر
بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال سمعت جدي ابي بكر بن سالم قال لما حضرة
الوفاه ابو بكر اوصى بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد من ابي بكر الصديق عند اخر عهده من الدنيا
خارجا منها واول عهده بالاخرة داخلا فيها حيث يومن الكافر ويتيقن الفاجر ويصدق الكاذب
اني استخلفت من بعدي عمر ابن الخطاب فان قصد وعدل فذاك ظني به وان جار وبدل فالخير
اردت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم بعث الى عمر فدعاه فقال
بغضك مبغض واحبك محب وقد ما يبغض الخير ويحب الشر قال لا حاجة لي فيها قال ولكن لها
بك حاجة قد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ورايت اثرته انفسنا على نفسه حتى
انا كنا لنهدي لاهله افضل ما ياتينا به ورايتني وصحبتني وانما اتبعت اثر من كان قبلي
والله ما نمت فتحلمت ولا شبهت فتوهمت واني لعلى طريقي ما زغت تعلم يا عمر ان الله تعالى
له حق في الليل لا يقبله في النهار وحقا في النهار لا يقبله في الليل وانما ثقلت موازين من ثقلت
موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق وحق لميزان ان يخف لا يكون فيه الا الباطل ان اول من
احذرك نفسك واحذرك الناس فانهم قد طمحت ابصارهم وانتفخت اجوافهم وان
لهم لحيرة عن زلة تكون فاياك ان تكون وانهم لن يزالوا خايفين فرقين منك ما خفت من
الله وفرقته وهذه وصيتي واقرا عليك السلام قال القاضي ابو الفرج المعافا القد احسن
الصديق رضي الله عنه الوصية ومحض النصيحة للاجتهاد للامة وانذر بما هو كاين من بعده
فوجد على ما قال وحذر مما يوقع الدين ويوهنه ويقدح في سياسة امراء المسلمين باوجز قول
وافصحه واحسن بيان واوضحه واوصى لهم والله كان نبيا امينا شحيحا على دينه ضنينا فصدق
ظنه به وحقق تاسيله وتقديره فيه فانقادت الامور اليه واستقامت احوال الامة على
يديه وعدل الشدة واللين في رعاياه وعدل في احكامه وقضاياه والله يشكر له حسن سيرته
ويجزل ثوابه على العدل في بريته انه ولي المومنين ومفيض احسانه على المحسنين وحدث
ابراهيم الغنوي قال لما نعي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قالت الى عايشة رضي الله عنها
قالت

فالقت عصاها واستقر بها النوى … كما قر عينا بالاياب المسافر

قال عبد الرحمن الازدي يعني تمثل عايشة رضى الله عنها لعله تمثلها بهذا البيت انه كان لمن
الزم رجالنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولما نعي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه تمثل
بابيات لبيد

قضى القضاء وانجز الموعود … واسدر بي ماجد محمود
وله النوافل والفواضل كلها … وله اتيت بخير المعدود
ولقد بكت ادم وعاد وكنده … ولقد بكت قبل ذاك ثمود
خلوا ثيابهم على عوراتهم … فهم بافنية البيوت همود
قد كنت حذرت الغداة محرق … فاتت منيته لجذار الناجذ

ثم قال ولما نعي معاوية رضي الله عنه قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ذهب والله عز بني امية
[illegible]

وركوب المنابر وهمة … معرب بخطبته مجهر
تتوب اليه هوادي الكلام … اذا ضل خطبته المهر

ولما بلغ لعيه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال

الجبل تصدع ثم مال بركنه … في البحر لا ردت عليه الابحر

وقال يحيى بن خالد البرمكي جاني رجل وانا في دار امير المومنين الرشيد يذكر انه من بني امية وقال انني قصدت امير المومنين لاستوصله وامت اليه برحمي فان رات اصلحك الله ان توصلني اليه لاخاطبه بما بعثه علي بري وصلتي فعلت وانت الشريك في الشكر والاجر فتقدمت الى ان ارده بغير قضا حاجة فدخلت على الرشيد واستاذنته له فاذن له فدخل وسلم واحسن ودعى فاكرمه ثم انشا يقول

يا امين الله اني قايل … قول ذي دين وصدق وحسب
لكم الفضل علينا ولنا … لكم الفخر على كل العرب
عبد شمس كان يتلوا هاشما … وهما بعد لام ولاب
فصل الارحام منا انما … عبد شمس عم عبد المطلب

قال فامر له الرشيد بجايزة عظيمة فقبضها ثم خرج وخرجت لا لحقه واضيف الجايزة امير المومنين صلة من مالي فلم اره فامرت بطلبه فلم يوجد **وحدثنا محمد بن الحسن بن زياد المقري** قال الفتيت رقعة الى ابي خليفة بن الحباب القاضي فيها مكتوب

قل للحكيم ابي خليفه … يا ابن شيعة ابي حنيفه
اني وصيتك للذي … لاعت من حذر وخيفه
ماذا تقول لطفلة … في الحجر منزلها شريفه
نصبوا الحرين لورا … من غيرها باس عفيفه

فقلب الرقعة وكتب على ظهرها

يا من تكامل ظرفها … حال الهوى حال شريفه
ان كنت صادقة الذي … لا تمت من حذر وخيفه
فلك السعادة والنهى … ده والجلالة يا شريفه
هذا القضاء بعينه … وبه لقول ابي حنيفه

وقال ابي بكر النقاش الفيت رقعة الى ابي بكر القاضي احمد بن موسى الانطاكي فيها

ايها الفاضل الكثير العدات … صانك الله عن مقام الدنات
ايكون القصاص من قتل لحظ … من غزال مورد الوجنات
ام يخاف العذاب من هو صب … مبتلى بالزفير والحسرات
ليس الا العفاف والصوم والنسك … له زاجرا عن الشبهات

فاخذ الرقعة وقلبها وكتب على ظهرها

يا طريف الصنيع والالات … وعظيم الاشجان واللوعات
ان تكن عاشقا فلم تات ذنبا … قد ترقيت ارفع الدرجات
فلك الحق واجبا اذ عرفنا … من تعلقته من الحسرات

ان الون

ان الون الرسول احمد الله … اذ تنكبت موثق الشبهات
منصفا ومتى اقض بالقصاص على لحظ … حبيب اخطى طريق القضاة

عن مالك بن دينار عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء بكت الارض من بعدي فنبت اللصف من مايها فلما ان رجعت قطر من عرقي على الارض فنبت وردا احمر الا من اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد الاحمر **وقيل قبل سيل باليمن** في ولاية ابي بكر رضي الله عنه فابرز لنا عن باب البلق وهو الرخام فظننا كنزا فكتبنا الى ابي بكر نعلمه بذلك فكتب الينا لا تحركوه حتى يقدم عليكم امنا من قبلي قال فلما قدم امناوه فتحناه فاذا نحن برجل على سرير طوله سبعة اذرعا وعليه سبعون حلة منسوجة بالذهب وفي يده اليمنى لوح وفي يده اليسرى مجن وفي اللوح مكتوب ما هذه ترجمته

اذا خان الامير وكاتباه … وقاضي الارض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل … لقاضي الارض من قاضي السماء

قال وعند راسه سيف اشد خضرة من البقلة وعلى السيف مكتوب هذا سيف هود بن عاد بن ارم عليه السلام **ومن الكامل لابن الاثير** قال قال ابن عباس رضي الله عنهما بينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم بل فلان اشعر فاقبلت فقال عمر جاكم اعلم الناس بها من اشعر الشعراء قال فقلت زهير بن ابي سلمى فقال هلم من شعره ما يستدل به على ما ذكرت فقلت امتدح قوما من غطفان فقال

لو كان يقعد فوق الشمس من كرم … قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم ابوهم سنان حين تنسبهم … طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا … مرزؤون بها ليل اذا احتشدوا
محسدون على ما كان من نعم … لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

فقال عمر رضي الله عنه ما اعلم احدا اولى بهذا الشعر من بني هاشم لفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرابته منهم فقلت وفقت يا امير المومنين ولم تزل موفقا فقال يا ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرهت ان اجيبه فقلت فلم ادر فامير المومنين يدريني فقال عمر كرهوا ان يجعلوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحا فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت قال ابن عباس ان تاذن لي في الكلام ويميط عني الغضب تكلمت قال تكلم قلت اما قولك يا امير المومنين اختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت فلو ان قريشا اختارت لانفسها حين اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم ابوا ان تكون النبوة والخلافة فان الله عز وجل وصف قوما بالكراهية فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم فقال عمر هيهات والله يا ابن عباس قد كانت تبلغني عنك اشيا كنت اكره ان اقرك عنها لتزيل منزلتك مني فقلت ما هي يا امير المومنين فان كانت حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغني انك تقول انما صرفوها عنا حسدا وبغيا وظلما

فقال يا امير المومنين اما قولك ظلما فقد تبين للجاهل والحليم واما قولك حسدا فان ادم
حسد ونحن ولده المحسودون فقال عمر هيهات هيهات ابت والله قلوبكم يا بني هاشم
الا حسدا لا يزول فقلت يا امير المومنين مهلا لا تصف قوم اذهب الله عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش فان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قلوب بني
هاشم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقلت افعل فلما ذهبت اقوم استحيا مني فقال يا
ابن عباس مكانك فوالله اني لراع لحقك محب لما سرك فقلت يا امير المومنين ان لي عليك
حق وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه قد اصاب ومن اضاعه فحظه قد اخطا ثم قام فمضى
ومن المكايد ايضا قال شقيق بن سلمة لما قتل الحسين رضي الله عنه ثار عبد الله بن
الزبير رضي الله عنهما فدعا ابن عباس رضي الله عنهما الى بيعته فابى فكتب اليه يزيد اما بعد
فقد بلغني ان الملحد ابن الزبير دعاك الى بيعته وانك اعتصمت ببيعتنا وفاء منك
فجزاك الله من ذي رحم خير ما يجزي الواصلين لارحامهم الموفين بعهودهم فما انس من
الاشياء فلست بناس برك وتعجيل صلاتك بالذي انت له اهل فانظر الى من طلع عليك
من الافاق ممن سحرهم ابن الزبير بلسانه فاعلمهم رايك فانهم منك اسمع ولك اطوع منهم
للمحل المحرم فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهما اما بعد فقد جاءني كتابك اما تركي بيعة
ابن الزبير فوالله ما ارجو بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذي انوي عليم وزعمت انك
غير ناس بري فاحبس ايها الانسان برك عني فاني حابس عنك ودي وسالت ان احبب
الناس عليك واخذلهم عن ابن الزبير فلا سرور ولا كرامة كيف وقد قتلت حسينا وفتيان
بني عبد المطلب مصابيح الهدى وسراج الاعلام غادرتهم خيولك بامرك في صعيد
مرملين بالدماء مسلوبين بالعراء مقتلين ولا مسودين تسفي عليهم الرياح وتنتابهم عرج الضباع
حتى اتاح الله لهم بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنوهم وبي وبهم والله عززت وجلست مجلسك
الذي جلست فما انس من الاشيا فلست بناس اطرادك حسينا من حرم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى حرم الله تعالى وتسييرك الخيول اليه فما زلت بذلك حتى اشخصته الى العراق
فخرج خايفا يترقب فنزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولاهل بيته الذين اذهب
الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فطلب اليك الموادعة وسالكم المراجعة فاغتنمتم قلة
انصاره واستيصال اهل بيته وتعاونتم عليه كانكم قتلتم اهل بيت من الترك فلا شي اعجب
عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولدي وسيفك يقطر من دمي وانت احد ثاري ولا
يعجبك ان ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك غدا والسلام وقال الشريف ابو يعلى حمزة
ابن محمد بن احمد بن جعفر العلوي وقد جرى عنده ذكر يزيد انا اكفر يزيد لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني سالت الله تعالى ان لا يسلط على امتي احدا من غيرهم فاعطاني ذلك
واقعة نقل عز الدين في كامله قال خرج ارمانوس طاغية الروم في مايتي الف من الفرنج
والروم والبجاه والكرج وهم في تجمل عظيم فقصد بلاد الاسلام في سنة ثلاث وستين
واربعمائة ووصل الى منازكرد بليدة من اعمال خلاط وكان السلطان الب ارسلان في مدينة
اذربيجان قد عاد من حلب فبلغه كثرة جموعهم وليس معه من عساكره الا خمسة عشر الف

فقصدهم وقال انا التقيهم صابرا محتسبا فان سلمت فبنعمة الله وان كانت الشهادة فابني
ملكشاه ولي عهدي ثم نعت محمد شدا على مقدمة ارمانوس فانهزموا واسروا المسلمون
مقدمهم فجدع السلطان انفه ثم ارسل السلطان يعرض على ارمانوس المهادنة
فقال لا هدنة الا بالري فانزعج السلطان فقال له امامه ابو نصر محمد بن عبد الملك البخاري
الحنفي انك تقاتل عن دين وعد الله بنصره واظهاره على ساير الاديان وارجوا ان يكون الله قد
كتب باسمك هذا الفتح فالقهم يوم الجمعة في الساعة التي يكون الخطباء على المنابر فانهم
يدعون للمجاهدين فلما كان تلك الساعة صلى بهم وبكى السلطان فبكى لبكائه الامام
ودعى وامنوا فقال لهم من اراد الانصراف فلينصرف فما هاهنا سلطان لا امر ولا نهي ثم عقد
ذنب فرسه بيده وجرد سيفه بعد ان لبس البياض وقال ان قتلت فهذا كفني وزحف على
الروم وزحفوا عليه فلما قاربهم ترجل وعفر وجهه على التراب وبكى واكثر الدعا ثم ركب
وحمل الجيش معه فحصل المسلمون في وسطهم فقتلوا في الروم كيف شاوا وانزل الله نصره
فانهزمت الروم وقتل منهم ما لا يحصى حتى ضاقت الارض بالقتلى واسر ملك الروم غلاما
من نظام الملك فرده استحقارا به فقال لهم بعضهم على سبيل الهزء به دعوه لعله يا سر
ارمانوس فلما ان احضر بين يدي السلطان الب ارسلان ضربه ثلاثة مقارع بيده وقال
الم اعرض عليك الهدنة فابيت فقال دعني من التوبيخ وافعل ما تريد قال ما كان عزمك
ان تفعل بي اذا اسرتني قال افعل القبيح قال فما تظن اني افعل بك قال اما تقتلني
واما تشهرني وتسجنني والثالثة بعيدة وهي العفو وقبول الاموال واصطناع المعروف
قال ما عزمت على غير ذلك ففدى نفسه بالف الف دينار وخمسماية الف دينار واطلق
كل اسير في مملكته فلما فعل ذلك انزله السلطان في خيمة وارسل له عشرة الاف دينار
يتجهز بها وخلع عليه واطلقه واطلق بطارقته وهادنه خمس سنين فكشف راسه
ارمانوس واوما الى جهته بالخدمة وسير السلطان معه سفيرا فرحم قال ابن جماعة
لم يسمع في الاسلام باعظم من هذا الفتح انتهى ونقلت من ترجمة القاضي عياض صاحب
الشفا رضي الله عنه وعنا به من شعره

يا من تحمل عني غير مكترث	لكنه للضنا والسقم اوصى بي
تركتني مستهام القلب ذا حرق	اخا هوى وتباريح واوصاب
اراقب النجم في جنح الدجا سهرا	كانني راصد للنجم او صابي
وما وجدت لذيذ النوم بعدكم	الا جنى حنظل في المطعم او صاب

وله ايضا

الله يعلم اني منذ لم اركم	كطاير خانه ريح الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم	لان بعدكم عني جنى حيني

غير للشيخ العلامة منصور البلبيسي الحنفي تغمده الله بالرحمة والرضوان

حالتي في الغرام والسقم حالت	في هوى من على بالحظ مالت
مذ رات دمعتي على الخد سالت	نظرت نظرة الي وقالت

مغرم مغرم بنا ومبالي

صيد القلب في هواه وشتى	وجفاه المنام والعقل شتى
من حديد الجفون نحو وفتى	ما كفاه سهام لحظي حتى

من قوامي طعنته لقتاني

ما كفاه من عشقنا ما كفاه ... مذ غنى من وصلنا منتهاه
جاءه ربع قامتي فرماه ... فتراه معفرا بدماه

بين تلك النعوب والفلواتي

وقال ابن الجواز الواسطي الكاتب رحمه الله تعالى دعاني يوما عصر وجيه الدين والدوله ابو المطاع بن جهان وكان عنده عبد المحسن الصوري فنا شدته من شعره من قطعة له

وغادة لمت لتودعنا ... اسعى الى التفريق عجلانا
تغار دمعي وجرى دمعها ... زورا على الخد وبهتانا
ثم انثنت قايلة ماله ... لم يبكه البين وابكانا
فقلت جاد الدمع في حكمه ... ففاض من اجفان اجفانا

قال الواسطي فاخذت الدواه وعملت في الحال

لا هجعت اجفان اجفانا ... ولا رقا انسان انسانا
يا جافيا يذكرني [illegible] له ... جاف اما تذكر ما كانا
والله ما اضمرت غدرا كما ... قلت ولا اظهرت سلوانا
لكن وشى الواشون ما بيننا ... فغيروا الوان الوانا

وسال الشيخ عبد اللطيف الجوهري شيخ الاسلام الشهاب بن حجر العسقلاني

قاضي القضاة وصاحب الجاه الوفي ... قلبي يحدثني بانك منصفي
هذا سوال الغير بانك لم تزل ... احدا وكيف تزور من لم يعرف
في حالف بطلاقه وعتاقه ... ابن النباتة فاق اشعار الصفي
وله البدلعة والبديع بنشره ... وبنظمه خلق بغير تكلف
فابن بفضلك عن سوالي شافيا ... فلعل يا رجوا الخي ان تنطفي

فاجابه قاضي القضاة بقوله

يا من بيا يلوح عن ابن نباتة ... وعن الصفي الحلي كيما تصطفي
اسمع مقالة عادل في حكمه ... بالذوق لا تصغي لمن لم ينصف
مصريا في نظم احلى ومن ... رام انسجاما رائقا شعر الصفي
وطريقة الحلي يشاركه بها ... من لبس يحصى من شهير او خفي
جمالنا سلك الطريق الفاصلية فاكتسى منه الجمال اليوسفي
في نظمه الزاهي وفي منثوره الباهي وفي الخط القوي وفي

وقال مولانا الشيخ عمر الفارسي كوري جناس مركب

للنجم في برج سعد كانها ... بدر حبب في كاس راح فواقع
مخالب قلبي نسرها وهو طاير ... واذ برقيه نسر حظي فواقع

وقال ايضا

٢١

وقال ايضا في الاقتباس

من قال في ارضكم ... لكن بادي جدره ... فان خرجتم ساعة ... اعتنيكم بتبرمه
تكذبوه وامكنوا ... وحالفوا عزاوه ... فانه كساحر ... في كيده ومكره
يريد ان يخرجكم ... من ارضكم بسحره

وقال ايضا اقتباس

من جاور اهل الصلاح ويفسد ... يلق مقتا من الاله وبوسا
لا تقل كيف وهو جار كرام ... ان قارون كان من قوم موسا

وله معمي في يحيى جناس مركب

جمال المحيا مان للقلب قبلة ... بها يتجلى للعارفين لطايف
فان بها روح التجلي لعاكف ... وان بها جسم التجلي لطايف

وقال ايضا جناس مركب

اني شرعة الانصاف اذ يجعل الضنى ... لجسمي فراشا والجوى وسايدا
واني للمحبوب عبد وطايع ... وقد كنت في قومي مطاعا وسايدا

وقال ايضا توريه في فصل ربيع ممطر مناظر البيتي القاضي عياض رحمه الله

تاتي الغزالة برج الثور ممطرة ... كي يصبح الزهر ملتفا على النور
والان قد حسبت زهر الربيع له ... فقل احتيج الى الناعور والدور
لوانها حرقت بالثور تحسبه ... جديا فاغرقت الازهار بالنور

واما بيتي القاضي عياض فهما قوله

كان كانون اهدى من ملابسه ... لشهر تموز انواعا من الحلل
او الغزالة من طول المدى حرقت ... فلا تفرق بين الجدي والحمل

وللشيخ عمر الفارسي كوري ايضا يمدح الشيخ ابو المواهب البكري

ما نيرات تلبس الكواكب ... الباهرات حندس الغياهب
فالقاهرات عسق الليل اذا ... حاماه جند الشهب الثواقب
فالساريات في الدجا طاوية ... مشارق الكون مع المغارب
ما البدر في كماله مقابلا ... للشمس كالمناظر المراقب
ما الشمس تبدو في رداء عسجد ... من تحت ساجي برقع السحايب
ما الكاسرات عن وجوه اعرب ... عن عرب عواتق كواعب
تسفرن من عزم شيخ بارع ... من تحت ليل حلوة الذوايب
ما الخيف ما العقيق ما سقط اللوا ... وما رباع الالف والحبايب
ما العيش الا ان ارى جماله ... بالعين عيانا دون ستر حاجب
قد طيبت صفاته من ذاته ... في لبسة من اعجب العجايب
منطويا باطنه في ظاهر ... ما بين ازدان ابي المواهب
سلالة الصديق سبط المصطفى ... من حسنيه وحفيد الصاحب
من امر السماء لما امحلت ... ارض الحجاز عام قحط جادب
ان ترسل الغيث بكل جانب ... فاهطل غيث المزن كالمجاوب

١٠٢

وهذه ارجوزة من نظم الشيخ العلامة عبد الرحمن الحميدي في منازل الحج وهو قول

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحميدي عابد الرحمن من | يحمد مولاه على اجزال من
اهدى صلاة وسلاما سامي | على النبي اشرف الاسامي
محمد واله وصحبه | وتابعيه ومعزي حزبه
وبعد فاسمع صاح لي ارجوزة | خلية عن حشوها وجيزة
ضمنتها سير الحجيج المصري | لمكة وعوده لمصره
رموزها بالجمل الكبير | ميلا الى التقريب والتيسير
تجاري من احمد دون درج | بحسب تقريبا اذا الركب درج
حررت فيها حسب الامكان | على انتها في العد بالمعاني
معتمدي في عدها ضبط الثقة | متقن ذا الفن ومن قد حققه
موقت الركب الصحافي احمد | من فضله على الدوام احمد
سميتها مرشدة الاسامي | الى سبيل المسجد الحرام
والله ارجو ان اكون مخلصا | في نظمها على ارى مخلصا
حمل الى البركة من ميدانا | عد البويب دار حمرا امنا
لمقرح سق والى عجرود نمر | زف النواطير الى القباب عم
تمشي راس النقب صبح وسطا | قيل نخل لواد فريص عطا
نخل العلايا للعراقيب ترك | بيد الجفارات الى السطح اسلك
عزل الى القلعة فالظهر وصل | علم للجرفين للشرفة عدل
ثم المطلات الى الغار علك | نجم الطواشي لعيونهم فلك
للشرم قل مع مويلح عسل | لدار سلطان البيتة جحل
لازم نج الدخاخين منج | عنتر صاح ازلمهم سبج
الوجه ضمن لمفرش النعام وف | عقد لاكرا والى الحنك صاف
للعقبة جيح والحوراء سمك | الى الصحون اعدل الى بنبط فنك
للنا رصد للخضيرة نغم | حجل الدار بن البقر ينبع همم
بحر العذيبة لواسط نحل | عز لبدر اول القاع سدل
علم الى الثاني والقاضي سند | الرابغ فن الجرينات حصد
مستو لعد بد لخليص هجج | صلح الى الدسية لعسفان ودع
لمر وصل للنوحي وقد | والسير اجد بعد
ملك لمر ولعسفان وطر | عند خليص الجرينات نهر
حق لرابغ وودان احق | لفيقة قل والى بدر قلق
دور الجديدة قبور الشهدا | بكرلا بار علي فقعدا
حل المدينة لج لابار علي | دثم لعلم الى الحمرا نقل
هرول الى الدهنا وللمسبع مد | اول وادي النار كرنبط رد

اول القاع

[illegible]

مر الى الحوراء ذكب المحنات | اكرا معتدلا والوجه ترك
لعنتر يح لازلم تفيق | دجل لسلطان مويلح وسق
كرا العيون والى المنار برك | نبل المطلات الى الشرفة سلك
عوم الى الجرفين والحقن نجل | ومصطفى مي الى القلعة حمل
قاد الى السطح الى العلايا فابد | نخل برو وسطه واقد
رحل الى النقب سوق المنصرف | قوم لعجرود القرينات وصف
وسق الى البركة واحمد منتهما | للعز الاوطان واشكرنهما
ومن هنا لا منتظ في المسير | والحمد لله على التيسير

ولد ايضا سامحه الله نظما مرشدة الوفود لكعبة المهيمن المعبود بسم الله الرحمن الرحيم

١٠٢

قال الحميدي عابد الرحمن | احمد للمهيمن المنان
وافضل الصلاة والسلام | اهدى الى الهادي الى الاسلام
واله وصحبه ومن قفا | اثارهم اهل الوفاء والصفا
وبعد فاسمع صاح لي ارجوزة | بهيجة كروضة وجيزة
تضمنت مراحل الحجازي | ودرج السير مع الايجاز
من مصر للمكة ثم الى | مصر مرتبا لها على الولا
عدلت فيها عن رموز الجمل | ميلا الى التسهيل للمرتل
معتمدي في ضبطها العلامه | من حلية الفضل له علامه
موقت الركب الصحافي احمد | من فضله وقوله تروما احمد
فكلما وجدته من الدرج | احسبه تقريبا اذا الركب درج
مزيد تارة واخرى تنقص | وتارة على السواء تخلص
بحسب السير وباختلاف | قدر الحجيج الموجب الخلاف
سميتها مرشدة الوفود | لكعبة المهيمن المعبود
والله في نظمي ارجو مخلصا | من الريا لكي اكون مخلصا
خمس وسبعون الى البركة من | ميدان مصر بالمسير مطمئن
الى البويب خمس مع سبعينا | ودار حمرا عدد لها تسعينا
تسعون بعد مائة للمفرح | ثم لعجرود بتسعين اسبح
مضرفه تسعون والثمانيه | مع مائة الى القباب كافيه
واعدل للنقبة خمسة بعد مائة | لوسطه يكفيك في السير مائة
خمس بعد المائة احسب للنخل | لواد فريص ثمانون تجل
الى العلايا مائة وادلعة | تسعون فيها للعراقيب سعة
الى الجفارات خذا لعشرينا | مع مائة للسطح خذ خمسينا
للقلعة احسب مائة مع عشر | عشرون معها مائة للظهر
خمس الى الجرفين مع تسعينا | للشرفة مائة مع خمسينا



ومايه الى المظلات تلي
خمس وتسعون الى الطواشي ان حسبت
ست وتسعين للشرم ومايه
مع مايه خمسون سلطان الى
خمسون سر لتجي عنترا
ومايه صفها لاربعينا
مع مايه سبعون اكرا للحنان
ومايه للعقبة وللحوراء
ومايه وخمس للصحون
للنار اربع وتسعون ومايه
ومايه والخمس دار البقر
ومايتين للعذيبية مع
لواسط ثم ثمانون الى
ومايه واربعين الثاني
لرابغ خمسون لعقبه المايه
قديد خذ مايه مع الستينا
مع الثلاثين مايه للدسية
سبعون مروجوخي لتسعونا
مع مايتين عشرة عسفان رد
مع مايتين اربعون تتبع
لرابغ مايه مع الثمان
لغيقة مع الثلاثين عيد
ومايتان للجديده وزد
بمايه خمس وسبعون انزل
وعد لارباعها وللعلم
والمحيرام ثمانين مايه
مع اربعين ثم عد اربعا
عشرين منها مايتين فاعدد
مع مايتين الحوراء
واحسب ...

عشرين ثم الفار شطا ولي
ومايه مع الثلاثين انقضت
مع الثلاثين لمويلح مجزيه
سبيسماه وخمس احفلا
الى الاراك مايه وعشرا
للوجه للغرش خذ تسعينا
بالمايتين بعيل الذي سلك
خذ مايه واتبعنه عشرا
ومايه لنبط مع خمسين
الى الحضيرة مع ستين هبه
لينبع تسعون منه لخمس ذر
عشر وخمس مع ثلاثين تقع
بدر بتسعين ابت قاعا اولا
ومايه والعشر للبستاني
وللجرينات اثنتان ومايه
وتسعة خليص مع سبعينا
ثم الثمانين لعسفان اثبت
وعد لمرو بعد بالتسعينا
بمايه وربعها خليص قد
الى الجرينات ثلاها اربع
عشلها سافر الى ودان
بدر ثلاثون وضعف المية
عشرا كذا للشهدا وبعد رد
ابار اربعين طيبة ادخل
بمايتين مع خمسين ونم
ثم لدهنا المايتان مجزيه
واربعين وانت بعد الينبعا
للنار ربط مايتين ورد
للمنك اضعف مايه وعشرا
للوجه كرر عشرتين والمية

اربعون

وعشر ثم مع مايتين عشرين
سلطان ردما مر عشر تنجح
ومايتان مع عشرين العقبه
وائت بتسعين المظلا قدعد
ستة عشر مع حرفين مايه ورد
خمسون مصطفى ثمانون الى
مع مايه عشر علا بالنخل
لوسطانيه مايه مع عشر
مصرف مع مايه سبعونا
بالمايتين مع خمسين النقل
بمايه وكست مع ستينا
ومن هنا لاضبط في التسيير
وافضل الصلاة والسلام
محمد خير الورى واله

١٠٢

لا وانم ذي مع عشر يدلي
سبعون بعد المايه المويلح
عشلها المفارد فاتبع سبب
للشرفه مع مايه عشر ابعد
بخمسه مع مايه للمحقق ند
عقبه مايه ١٤ السطح اعلى
خمسون معها مايتان فارحل
مع مايتين اربعون لثغر
مجرود رد مع مايه خمسونا
الى الغرينات وللبركة مل
ومن هنا في السير لا تعينا
والحمد لله على التيسير
على النبي سيد الانام
وصحبه وتابعي منواله

وهذه الوسيلة العظمى هذا التخميس المبارك مما جادت به فكرة الشيخ العلامة العمدة زين الدين عمر الشهير بالدميسي الازهري نزيل ثغر رشيد تغمده الله برحمته واسكنه فراديس جنته ذكران بعض الاخوان اجتمع به بالثغر المذكور ومعه قصيدة العارف بالله تعالى القطب الرباني والعالم الصمداني شمس الملة والدين مولانا الاستاذ محمد البكري الصد[يقي] نفع الله به وبعلومه المسلمين امين وهي

يفي

ما من محياك لنا معدل يا مرسلا ما مثله مرسل	كيف وانت المنعم المفضل ما ارسل الرحمن او يرسل
من رحمة تصعد او تنزل	
عما به اختص ذوي تشكره وفاق نظم الدر في سلكه	فعم ادم ثم شذا مسكه في ملكوت الله او ملكه
من كل ما يختص وتشمل	
وما اقتضى احلاله مجده ولنعمة قدرا بها حمده	من رتبة ابرزها وعده الاوطه المصطفى عبده
نبيه مختاره المرسل	
جللها التعظيم اذ جلها	وقد غدى بين الورى اكملها

وسطه دره وعقد لها
هو كالجمع اهل النهى ... وواسطة دره وعقد لها
تفضيم هذا كل من نعقل
الكرم مراى وجهه ابلج ... ولثغره المبتسم الافلج
وبهجة الواضح من منهج ... فلذ به في كل ما ترتجي
فهو شفيع دايما يقبل
وسربه في المهمه المقفر ... وانس به في كل مستوحش
واغنى بمرائه عند المدهش ... وعذبه من كل ما تختشي
فانه المامن والمعقل
وارع على طول المدى عهده ... ورم من ذاك لكما تجده
وقف به مستمطرا رفده ... وحط امال الرجا عنده
فانه المرجع والموئل
واحترم اذ شيب لظى وجيب ... جار المجير اذ رهب اورتب
وسل نيل الامن اذا ارهبت ... وناده اذ ازمة انشبت
يخلا بها واسمع المعضل
واغنم زمان الامن من قربه ... مستمطرا ما رمت من سحبه
وقل بذل مستغنيا به ... يا اكرم الخلق على ربه
وخير من فيهم به يسال
مالي الا انت ذو نصرة ... ارجوه في عسري وفي يسرة
يا من شفائي منه في نظرة ... قد مسني الكرب وكم مرة
فرجت كربا بعضه يذهل
حويت جميع الفضل فخرا لما ... تركت الا ما غدا مبهما
ونلت من فرط العلو انهما ... ولن ترا اعجز مني فما
لشدة اقوى ولا احمل
حصانه مولاك خفضل عزي ... من كل نقص فغدا مطهرا
ونلت حسنا النهى ابهرا ... نبا الذي حصان بين الورا
برئت عنه العلا تنزل
جد بالذي ترضى لمستمسك ... فكم رماه الدهر في مهلك
يا من ذرا علياه لم تدرك ... عجل باذهاب الذي اشتكي
فان توقفت فمن اسال
يا منزل الفضل ويا ذا الرضى ... كن لي شفيعا يوم فصل القضا
وجد بعفو عنك عنا مضى ... تحملني ضاعت وصبري انقضى
ولست ادري ما الذي افعل
يا حرم الامن ومن طارحت ... كفاه فيض البحر فيما سحت
سامح نفوسا طالما سامحت ... صلى عليك الله ما صافحت
زهر الروابي نسمة شمال
ازكى صلاة مودبات بما ... حويت من فضل وبذل وما
سار اخوا وجد بكم محرما ... مسلما فاح عطر لما
فطاب منه الند والمندل

ما عبد الله وما استعبدت ... وما به الامال قد جردت	نفس لنفس حبها عودت ... والال والاصحاب ما غردت
ساجعة املودها مخضل	
يا سيد الانبيا يا ذا الوفا ... وخير من اثاره تقتفى	ومن لديه العبد يرجو النعا ... هبني وفضلا منك يا مصطفى
لطفا به ادمع ما يبخل	
يا خير من يرجا فقير غدا ... فكن له يا ذا العلا مسعدا	يرجو الذي يعطي غداة الندا ... وامنن بما اسلفته موعدا
فانت نعم الورد والمنهل	
من تضعيف لحال امسى على ... سوالك يا اشرف مولا علا	ليشفى من القوم بين الملا ... فوردك المامول يا ذا العلا
وانت نعم السيد الاكمل	
فامنن على ذي خلق سيئ ... وعد وجد بالعفو عن مخطئ	ليس له الا لك من ملجاء ... فانت باب اساي امرئ
اتاه من غيرك لا يدخل	

١١٥

قال العماد الاصبهاني انشدني لعض الفضلا ببغداد خمس ابيات كالخمسة السايرات وهي قوله

اشكوا الى الله من نارين واحدة ... ومن سقاما بين سقم قد احل دمي	في وجنتيه واخرى منه في كبدي ... من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن عيونين دمعي حين اذكره ... ومن ضعيفان صبري حين اذكره	يذيع سري وواش منه بالرصد ... ووده وبراه الناس طوع يدي
مهفهف قد حتى قلت من عجب	احضره خنصري امجاده جاريدي

وذكر السيوطي في حاشيته على البيضاوي وهي بخطه عدة من تكلم في المهد فبلغوا احدى عشر ونظمها فقلت

تكلم في المهد النبي محمد ... ومبرى جريج ثم شاهد يوسف	ويحيى وعيسى والخليل ومريم ... وطفل الذي الاخدود يرويه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي ... وماشطة في عهد فرعون طفلها	يقال لها تزني ولا تتكلم ... وفي زمن الهادي المبارك يختم

وقال العيومي صاحب الديوان المديح في النبي صلى الله عليه وسلم نوالـ ... واجاد رحمه الله

	خمست ورد خد وذلك نديما نا عمس ... ظهرت فرد فلا احب بالملاخ خمس	يا من اباح لنا الرويا وما ذا النمس ... غزال غصن وروضته والقمر والشمس
وله	انا ومحبوبتي كنا سكارى امس ... كنا ثلاثة وجونا النين ضنا خمس	في وسط بستان ذم يحكم علينا شمس ... انا وحبي وكاسي والقمر والشمس
وله	دع للمدام اذا ما امكنك فلته ... ولا تخاف الرقيب لما معك نكته	ما لذة العيش الا ما يكون سكته ... وان زاد كلامه فقل له عزنا سكته
وله	يا زايري امس ليت الدهر كله امس ... قرت بك العين والتذت حواسي خمس	ظهرت شمس فاخفيت القمر والشمس ... شمي وسمعي وذوقي والبصر واللمس

حكي ان بعض الملوك ارسل رجلا من بطانته الى بعض الاعمال ليعرف له خبر عامله وعلمه ومطالعة احوال الرعية معه فلما وصل الرجل فطن به العامل فارسل اليه بمال وتحف ثم دعاه وقال له قد عرفت ما

ولذكره انني حين اسيرم سالطريق المعدلة
ماحبب بسببه واني امرك بكتاب تكتبه الي الملك وتذكر فيه
فان انت فعلت ذلك فلك مني فوق ما تنتهي اليه رغبتك من الخير والعطا واذا انت ابيت امرت
الشرطيين ان ينتهوا الي امرك بما يلزمك فيه القتل اما حكما واما سياسة واقتلك بمحضر من
قاضي البلد ووجوه اهلها فلم يجد الرجل بدا من موافقته ولم يكن ليخون مرسله فكتب بحضرة
العامل وهو ينظر اليه **اما بعد** اعز الله الملك واكرمه فاني قدمت بلد كذا وكذا فوجدت
العامل بها فلان اخذا بالحزم عاملا بالجزم والعزم قد ساوى بين رعيته وبذل حكمه في
اقضيته وارضى بعضهم عن بعض وجعل شملهم لطاعته مرضيا وانزلهم منزلة الاولاد
واذهب ما بينهم من الاحقاد واراحهم من كسبي الدنيا ووفر عنهم العمل للاخرى اغنى القا
وارضى الوارد فجميع رعيته داعون للملك ويودون النظر الى وجهه الكريم والسلام **فلما**
ورد الكتاب الى الملك وقراه فكر في نفسه وقال ان فلانا لم يكن عندي ممن هم وان كتابه
وان كتابه ليدلني على ظلم الظالم العامل فالتمسوا لي رجلا يصلح لعمله فاني قد
عزلته **لان معنى قوله** اخذا بالحزم اي خايفا لما اعمله من الظلم في الولاية واما
قوله ساوى بين رعيته معناه انه لم يخص احد بظلمه بل الظلم لجميع **واما قوله** ارضى
بعضهم عن بعض فانه اصابهم بشدة عمتهم ورضي بعضهم عن بعض وذهبت احقادهم
لان عند الشدايد تذهب الاحقاد **وقوله** انزلهم منزلة الاولاد اي اخذ اموالهم
لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك **وقوله** اراحهم من كسبي الدنيا
اي اخذ اموالهم ولم يبق لهم ما يسعون به ولا ما يتجرون به والزمهم المساجد والعبا
لفقرهم **وقوله** واغنى القاصد وارضى الوارد يعني عن نفسه لانه اعطاه مالا
ليكتب الينا هذا الكتاب **واما كونهم** داعين لنا ان ينصرنا الله بنصره ويطلعنا
على ما هم فيه **واما اشتياقهم** الى النظر الى وجهنا ليشكوا الينا ويستغيثون بنا
ثم ان الملك طلب العامل فحضر الى بابه وانصف الناس منه **ونظير ذلك**
قيل انه عزم بعض الملوك على عدو له واراد الخروج اليه فارسل خلفه رجلا من اهل
العقل والراي ليعرف له حال ذلك العدو وما عنده من القوة وهل فيهم من يطمع في
استمالته ام لا فرحل الرجل ودخل بلاد ملك العدو فوجده في غاية القوة والكثرة
عازما على قصد مرسله ولم يجد فيهم احد يطمع في استمالته فلما اراد الخروج شعر
به فامسك واحضر الى الملك فحبسه وهدده بالقتل ان لم يكتب كتابا الى صاحبه
ويعلمه فيه بقوته وضعف عدوه عن لقائه ويحسن له سرعة الخروج اليه
والاقدام عليه فاجابه الى ذلك وكتب **اما بعد** فقد احطت علما بالقوم
واصبحت مستريحا من السعي في تعرفهم وتعرف امورهم وانا استضعفتهم
بالنسبة اليكم وكنت اعرف من اخلاق الملك المهل في الامور واستعمال التربص
في السير وليس هذا نظر في عاقبة فقد تحققت انكم الفية الغالبة باذن الله
ورايت القوم ما يطيب قلب الملك فدع ريبك ودع مهلك والسلام **فلما قرا**
الملك الكتاب على عسكره طابت نفوسهم وقويت عزيمتهم ونشطوا الى
قتال عدوهم فخلا الملك بوجوه دولته وكبراء عسكره وقال تاملوا كتاب

فلان وتفهموه فاني قد لحظت منه امرا وانه غير سايرا اليهم حتى انظر في امره فقالوا
ما الذي لحظه الملك فقال ان فلانا عاقلا وقد عرض وفهمت ما عرض به **فقوله**
اصبحت مستريحا من السعي عن تعرف امورهم انه مسك وحبس ومنع من السعي
وقوله استضعفتهم بالنسبة اليكم اي ضعفكم لكثرتهم **وقوله** انكم الفية الغا
باذن الله اي القليلة لقول الله عز وجل كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن
الله **وقوله** ورايت من احوال القوم ما يطيب به قلب الملك فاني تاملت لعكس
ففهمت انه يريد مقلوب الكلام **وقوله** نصحت فدع ريبك ودع مهلك
والراي ان تفعل ما امرنا به فاجابوه الى ذلك ودبر امره فغلب **وذكر في كتاب**
ايضاح الفتاوى الواقعة في الحاوى للطيب الماثري رحمه الله تعالى قال
وجد بخط الفقيه المحدث الحافظ ابن عمر العلوي روى عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من قضى خمس صلوات من الفريضة في اخر جمعة من اخر
رمضان كان نجبرا لكل فايتة من عشر سنين الى سبعين سنة ولكل ما يختل
من صلاته من وسواس ولتغير طهور وغير ذلك **وروى عن ابي بكر الصديق**
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان له صلوات
الفوايت كثيرة فينبغي له بعد صلاة الجمعة وقبل صلاة العصر ان يصلي اربع
ركعات بنية الفايتة ليقرا في كل ركعة سورة الفاتحة مرة واحدة واية
الكرسي عشر مرات وانا اعطيناك الكوثر خمسة عشر مرة وقل يا ايها الكافرون ثلاث
مرات وقل هو الله احد ثلاث مرات ويسلم ويقول استغفر الله العظيم من كل
ذنب واتوب اليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة
ما من رجل يصلي هذه الصلاة بهذه الصفات تكون قضاء من مائة وعشرين
سنة **وعن عمر رضي الله عنه** تكون قضاء عن اربعمائة سنة **وعن عثمان**
رضي الله عنه تكون قضاء عن ستمائة سنة **وعن علي رضي الله عنه**
تكون قضاء عن ثمانمائة سنة فقال الصحابة رضي الله عنهم ليس عمرهم
مائة سنة فكيف تكون قضاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم تكون قضاء
عن ابائهم وامهاتهم واربهم واهلهم وفي رواية اخرى روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال جاني جبريل عليه السلام وقال يا محمد من كان
من امتك وعليه دين من الصلاة ولم يعلم عددها فليصل في اول جمعة من
شهر رمضان قبل صلاة الجمعة اربع ركعات يقرا في كل ركعة بام القران
مرة والاخلاص مرة واية الكرسي مرة وانا اعطيناك الكوثر خمسين مرة ومن قبل
ان ينوي يقول هذه الكلمات **اللهم** اني وقفت بين يديك واسلمت
امري اليك واستعنت بك وتوكلت عليك يا من الامر كله بيديك يا من يقبل
اليسير ويعفو عن الكثير ولا يواخذ عبده بالتقصير يا ارحم الراحمين

يا من لا تنفعه الطاعة ولا تضره المعصية يا اكرم الاكرمين نويت أصلي اربع ركعات مما علي
من الصلاة التي وجبت لله تعالى علي الله اكبر وان فاته شعبان فليصلها في رمضان المعظم
قدره وحرمته ولهذه الصلاة شرح طويل اختصرته الى وقال ابو بكر رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى هذه الصلاة كانت له كفارة عن صلاة
ستمائة سنة وقال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
صلى هذه الصلاة كانت كفارة له عن صلاته الماضية الف سنة وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من قرا هذه الكلمات ولو في عمره مرة واحدة خلق الله تعالى له ملكا
يقضي عنه الفوائت وهي بسم الله سبحان الله الذي تعزز بالعظمة سبحان
من تردى بالكبرياء سبحان من احتجب بالنور سبحان من تفرد بالوحدانية سبحان من قهر
العباد بالموت سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال الامام الشافعي رحمه الله

لعمرك ليس امساكي لبخل … ولكن لا يفي بالخرج دخلي
ومن طبعي السماحة غير اني … على قدر الكساء مددت رجلي ١٥٧

اخر
نفسي واهلي جيرة ما استعنتهم … على الدهر الا وانثنيت معانا
اراشوا جناحي ثم قصوه بالذي … فلم استطع من ارضهم طيرانا

اخر
اقول لشيخنا البكري لما … رأيت بناته شبه الاسارى
اقل الكفو في الاسلام حتى … تزوجهن ابناء النصارى

فاجابه الشيخ عبد الله الدنوشري ارتجالا
نعم ما قل في الاسلام كفو … ولكن ذاك في التقدير صارا
لحكمة الا فاضل قدروها … واما الجاهلون فهم حيارا

غيره
احب البنات وحب البنات … فرض على كل نفس كريمه
فان شعيبا لاجل ابنته … اخدمه الله موسى كليمه

وقيل عن عبد الوهاب افندي قاضي مصر في سنة تسع بعد الالف الشيخ عبد الصمد القرموني
باركاب الثور وطيف به في مصر فقال الشيخ عبد الله الجناجي في ذلك
اقول للشيخ اركب الثور عمدا … تأس ولا تجزع وكن متجلدا
فان جميع الناس من فوق ظهره … ركوب فطب نفسا سلمت من الردى

وعززها الشيخ عبد الله الدنوشري بقوله
فقد جاء ان الثور للارض حامل … وذلك قول صح في النقل مسندا

ثم قال الشيخ عبد الله في ذلك وانا المخترع للمعنى المذكور
لا تأسفن ان ركبت الثور في البلد … وطفت في مصر بين الناس كالاسد
فالارض والناس فوق الثور مركزهم … كما حكاه ذوو التحقيق والسند

وله
تعلى على الثور عبد الصمد … وكان لديه شبيه الاسد
وسلم منه وفي خجلة … وما ضر لو كان عالي الاسد

وله
لورد خدي من اهوى … فزاد الشوق والبلوى
فهل يدري منا … الى عندمن سلوى

لغز في الزر والعروة
وما اخت يجامعها اخوها … وليس عليهما فيه جناح
يري بجوارها الحكام طرا … وفي اعينهم ذاك النكاح

اخر
اهولك يا ربع لاجل الذي … كان مقيما فيك احيانا
لو عاد يا ربع الينا الذي … كان مقيما فيك احيانا

اخر
من عذيري في عذولي في قمر … قمر قام قلبي فقمر
قمر لم يبق مني حبه … وهواه غير مقلوب القمر

وقال الشيخ عبد الله الدنوشري انشدني الشيخ عبد الله الجناجي ببولاق بالمحكمة
غراب تعلم مشي القطا … وقد كان يمشي مشي الحجل
فراح وما حاز كلتيهما … فلا ذاك دام ولا ذا حصل

وقال الشيخ حسن المحلي في يحيى
امات بهجره العشاق يحيى … وكم بالوصل ميت هواه احيا
راه العذال يخصص في هواه … يموت صبابة فيه ويحيى
فقالوا يا عيي الصب فيه يموت … فقلت نعم اذا ما واه يحيا

غيره
ما غير البعد ودا انت تعرفه … ولا تبدلت من ذكراك نسيانا
ولا ذكرت خليلا او اخي ثقة … الا جعلتك فوق الكل عنوانا

انشدني الشيخ عبد الله الدنوشري للسيد ابي بكر بن السيد عمر بن ابي بكر القادري
١٥٩ في قهوه
وقهوة جاء النديم بها تسري … تروح اكبادا اذيبت من الهجر
حوتها يد كالبحر والبحر دونها … واطيب ما جاء النسيم من البحر

لبعضهم
تنزه لحاظك في عذراء قد جليت … ودعها من حباب الدهر اكليل
وانظر الى الكاس ترشافا وبسما … كانه منهل بالراح معلول

غيره ١٥٥
بني الزمان اذا اجتنبهم … لا تركنن اليهم
لهم خداع ومكر … لو اطلعت عليهم

لغز في الاقلام والدواه
وما ام يجامعها بنوها … وليس عليهم تحت الحدود
كانهم اذا ولجوا حشاها … افاع في اماكنها رقود

وقال الشيخ عبد الله الدنوشري ارسل قهوة لجماعة فاستبطؤا فقال ووجه الكفا
لم تشربوا الي قهوة … كالمسك لونا وشذا
وما علامات الرضى … عن عبدكم الا اذا

وله
حظر دلالا على الاطلال احيانا … خرج علينا فقل يا صاح احيانا
حاز الملاحة هتك استار احيانا … خلخل اذ زارنا يا خل احيانا

لقد علمت خيل هذا الزمان … ولبنوا بها الغانيات الحسان
باني أوحد هذا الورى … واشجع من ضمه الخافقان
اسر القرينة ليل العناق … وافتك بالقرن يوم الطعان
فظهر الحصان وبطن الحصان … علي بما قلته شاهدان

وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

الا يا نفس ان ترضي بقوت … فانت عزيزة ابدا غنيه
دعي عنك المطامع والاماني … فكم امنية جلبت منيه

وله
بلوت بني الدنيا فلم ار فيهم … سوى من حشاه اللوم ملء اهابه
فجردت من غمد القناعة صارما … قطعت اياسي منهم بذبابه
فلا ذا يراني واقفا في طريقه … ولا ذا يراني واقفا عند بابه

وله
وقائلة ما بال مثلك خاملا … أأنت ضعيف الراي ام انت عاجز
فقلت لها ذنبي الى القوم انني … لما لم يحوزوه من الفضل حائز
وما فاتني شي سوى الحظ وحده … واما المعالي فهي في غرائز

وله
خليلي كم ثوب [illegible] من عمامة … على بدن ما فيه علم ولا عقل
وكم لحية طالت على لحي جاهل … فازرى بها من طولها العي والجهل
وراكب بغل عقله عقل بغله … فيا من يرى بغلا يسير ببغل
ولبس ثياب المرء زين ومفخر … ولكنما الزين التفقه والعقل

غيره
لست ادعوا الله ان يسلبكم … نعمة اعطاكموها ابدا
انما اكره من قولي لا … احوج الله اليكم احدا

وقال الامام الازدي

بلوت الناس قرنا بعد قرن … فلم ار غير ختال وقالي
وذقت مرارة الاشياء طرا … فما طعم امر من السؤال
ولم ار في الخطوب اشد هولا … واصعب من معاداة الرجال

مفرد
اذا ذهب القرن الذي انت فيهم … وخلفت في قرن فانت غريب

لاخر
يد المعروف غنم حيث كانت … تحملها كفور او شكور
ففي شكر الشكور لها جزاء … وعند الله ما كفر الكفور

لاخر
قد اجمع الناس على بغض لا … ولست انسى ابدا حب لا
من اجل من قلت له سيدي … تريد غيري مؤنسا قال لا

لاخر
نعم نعم وهي عند الناس كلهم … مليحة غير اني لا احب نعم
لانني قلت للمحبوب حين سرى … حبيب قلبي تقضت العهد قال نعم
انما الحب فناء كله … رحم الله فتى قال به

في ظلال الشوق قلبي راقد … من هجير الهجر قد قال به

ولاخر
يا ذا الذي ركب الفساد وعنده … اني اسود اذا افسدت فسادا
اضللت رايك ساهيا او عامدا … من ذا الذي ركب الفساد فسادا

ولاخر
طار قلبي يوم ساروا فرقا … وسواء فاض دمعي او رقا
حار في سقمي من بعدهم … كل من في الحي داوى او رقا
بعدهم لا ظل وادي المنحنا … وكذا بان الحمى ما اورقا

مفرد
١٠٨ ما للعبيد من الذي … يقضي به المولى امتناع

من نظم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري الشافعي هذه الابيات التي سماها نوح حمام على السادة الكرام رثا بها السادة الكرام الحسنيين الذين ماتوا شهدا الطاعون في سنة عشرة بعد الالف في شوال وذي القعدة وهم السيد ناصر والسيد سرور ابناء السيد ابي نمي امير مكة وولدا السيد ناصر احمد ومحمد وولدا السيد مسعود هو السيد مسعود رحمهم الله تعالى وجعل الجنة ماواهم وقراهم بمنه وكرمه

مالي سرور بعد فقد سرور … واخيه ذاك الناصر المشهور
وابنيه احمد والشريف محمد … والماجد الحاوي العلى مسعود
صرعتهم ايدي المنون وبدلوا … بعد القصور بجندل وقبور
خطفتهم ايدي المنايا بغتة … فكانهم لم يبدوا لنشور
ما كان اقصر عمرهم وكانهم … طيف الم بمقلة المهجور
لو كان موتهم بمحطم القنا … هان الممات وكان غير عسير
ظهرت مكارمهم وحقا شرفوا … سكنوا بطون الارض بعد ظهور
اسفا على تلك الوجوه تعفرت … بالترب بعد تنعم وسرور
بالحور في جنات عدن متعوا … كانت مكارمهم مهور الحور
ان الزمان صفا بهم مستبدلا … بعد الصفا بغاية التكدير
حازوا الكمال باسرهم في اسرهم … فالدهر لا ياتي لهم بنظير
ما صدروا بمجالس في محفل … حتى استحقوا رتبة التصدير
سادوا الارض الروم في طلب العلا … واتوا لمصر بغاية التوقير
اجروا بعاد الجود في ساحاتها … ومحوا رسوم الفقر والتعسير
حازت بهم شرفا واذهب حصرها … فلها بهم شرف ليوم نشور
كانت موائدهم تمد لمعدم … ولمقتر ولبائس وفقير
كانت مواكبهم تروق وجمعهم … جمع السلامة ليس ذا تكسير
نشر الانام مديحهم لا ينطوي … لا ضحى طول الدهر للمنشور
كل يجر مديحه من بعده … يا حسن ذاك الجار والمجرور
سطرت مناقبهم على الصفحات من … طرس العلى لا يمحو المسطور
جرحت مصيبتهم قلوب ذوي النهى … جرحا يدوم على ممر دهور
لما نعى الاشراف ناعي موتهم … صعق الانام كصعق نفخ الصور
قرنوا السماحة بالحماسة وارتدوا … برداء مجد سابغ مشهور
ورثوا السيادة كابرا عن كابر … ما منهم الا اجل كبير

اموالهم مبذولة من غير ما	سرف ولا بخل ولا تبذير
حازوا بنيلان العلا نصابها	تبقوا ابيض منهم مشكور
كانوا سيوفا في رقاب عداتهم	ورماحهم شربت دما نحور
عجبا لاسياف اجيد صقالها	اجفانها صارت لحوم قبور
كانوا بدورا في سماء سيادة	كسفوا ولا عجب لكسف بدور
كانوا جبالا راسيات في النهى	ينهون عن فحش وقبح امور
كانوا مصابيح الهدى فلكم اهتدا	بهداهم من ضل وتين مسير
كانوا بحور مكارم ومراحم	غاضوا ولا عجبا لغيض بحور
كانوا على الاعداء اهل خشونة	ولاهل ود مثل لمس حرير
كانوا شفاء للسقام مجربا	ومراهما قد جربت لكسير
كانوا اسادا بجا بجدلهم	جود مديد ليس بالمقصور
كانوا ذوي باس وعلم فايق	ومروة وبلاغة التعبير
كان اشتغالهم باصناف العلا	لا اللهو والمزمار والطنبور
بكروا المكارم نبد وغدا	والخير فيما قيل في التبكير
لم كبروا انعامهم لعفاتهم	وبروهما في غاية التصغير
ماتوا ومات ما نر مجدهم	ان قد غدت محفوظة بصدور
نشر القنا عنهم وسل هندية	تحبوك عنهم احسن التحبير
يا دهر بع رتب المعالي بعدهم	بيع الكساد بغاية التحسير
يا دهر قد اسرعت في استيصالهم	قد كان يكفي رتبة التاخير
قد كان يكفي احمدا ومحمد	وهم الفدا الناصر وسرور
قد كان يكفي فقدنا لسرورنا	قد كان يكفي ناصر ذو النور
لكنما هي حكمة ازلية	دقت عن الاذهان والتفكير
لا تعترضوا يا صاح فيما قد جرى	فيصيب قلبك اسهم التكدير
لا يسال الرحمن عن افعاله	وسواه يسال عن اقل حقير
يا ناصرا ما كنت الا ناصرا	يا ناصرا قد كنت خير نصير
يا ناصرا ما كنت الا ناصرا	تزهو كروض للعيون نضير
يا ناصرا قد مت يوم عروبة	فامتحنوا له منكرا ونكير
لا ناصر لي بعد ناصر الذي	قد كنت ارجوه لدفع شرور
قد كان يلقاني بثغر باسم	طلق المحيا بفرحة وحبور
قد كان يونسني ويذهب وحشتي	ويخصني بعطائه الموفور
وسر المعلا الجميل فقدته	هدمت لبعد الفقد كل سرور
جلت مصيبتنا لفقد سرورنا	ومن العجيب مصيبة بسرور
قد كان مدحهم بغر قصايدي	والان جيت بدمعي المنثور
ذهبوا وخلوا بعدهم حسن الثنا	ورياض مدح قد زهت كزهور

شهدا طاعون بدى في غربة	رحلوا وكل كان خير امير
يا راحلين وما لهم من عودة	اضرمتم في القلب حر سعير
يا سيدي منصور صبرا بعدهم	ان التصبر قايد لاجور
ما لحزم غير تصبر وتجلد	ما فاز بالخيرات غير صبور
اين الملوك السابقون واين من	سادوا وشادوا عاليات قصور
اين الذي جاسوا الديار واسسوا	ملكوا وقد كانوا ذوي تاثير
ما هذه الدنيا بدار اقامة	ما هذه الا محل غرور
سهم المنايا للانام بمرصد	ما عندها من غفلة وفتور
سوى الردى بين الانام بامرهم	من [illegible] ومن ما مور
صبرا على حلو الزمان ومره	من ليس يصبر ليس بالماجور
الله يعظم اجركم في ناصر	واخيه مولانا الشريف سرور
وبنيهما واحبهما هو راجح	ذاك الذي قد مات منذ عصور
يا صاح ان كان الرثا مستعجلا	عذرا فاني قد عدمت شعوري
فقد الاحبة هدا اركاني وما	ابقى من الادراك غير يسير
ما كان مقصودي الرثا وانما	هي نفثة المحزون والمصدور
ورثاء عبد الله اوجب سحقه	عنم عزاه لناصر وسرور
قطع الفيافي والمفاوز قاصدا	جيرانه بيت طاهر معمور
اشراف مكة جملة لكنه	قصد المسير لسيدي منصور
حامي الحما سيدي الجميل بكونه	حامي الردى اسد الوغى النحرير
صافي السريرة صادق الوعد الذي	جمع الكمال بغاية التدبير
ابن الشريف ابي نمي جاده	غيث من الرضوان ذو تكثير
ارسلته ومدامعي مسكوبة	وجوانح مملوءة بزفير
اسفا على فقد سرور وناصر	ما حال فاقد ناصر وسرور
اشكو فراق عصابة مضرية	حسنية من نسل خير بشير
ازكى العباد الهاشمي محمد	ذاك النبي الشاكر المشكور
صلى عليه مسلما رب السما	ما ناحت الورقا في الديجور
تشكو فراق الفها وحليفها	وزمانها الماضي وفقد عشير

وقال مجير الدين بن محمد بن تميم

يقولون نظم الشعر فيك سجية	وقفت على المعنى وانعام اقدام
فقل في رسول الله شعرا فانما	مديح رسول الله للمكثر ارغام
فقلت ظهور العجز عن نظم مدحه	لديه احلال كبير واعظام
فما قدر فكري ان اصوغ وما الذي	اقول واقدامي على القول احجام
فلو ان امواه البحار باسرها	مدادا واشجار البسيطة اقلام
وان اديم الارض والافق قسما	طروسا وان الانس والجن نظام
وراموا بان يحصوا صفات محمد	لما بلغوا معشار عشر الذي رام

ولآخر
وقال قوم لهم فطنة … عساك ادتنا في مدح الرسول
فقلت يا قوم ابصروا واقصدوا … من بعد مدح اسمانا اقول

وقيل ان بعض اصحاب ابي نواس قال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضى في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي ان يقول في مثله ثم انشد ارتجالا في ساعته يقول

قيل لي انت احسن الناس طرا … في فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مديح … يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى … والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام … كان جبريل خادما لابيه

وذكر صاحب شذور العقود في سنة احدى وثمانين ومائتين ان ابا نواس قال فيه ايضا

مطهرون نقيات جيوبهم … تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه … فما له في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه … صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم الملأ الاعلى وعندكم … علم الكتاب وما جاءت به السور

ولآخر مفرد
من يتب والوجد يصدع قلبه … لم يدر كيف تفتت الاكباد

وقال آخر
بكت للفراق وقد راعها … بكاء المحب لبعد الديار
كأن الدموع على خدها … تساقط طل على جلنار

وقال آخر
الق العدو بوجه لا قطوب به … يكاد يقطر من ماء البشاشات
فاحزم الناس من يلقى اعاديه … في جسم حقد وثوب من مودات
الرفق يمن وخير القول اصدقه … وكثرة المزح مفتاح العداوات

وقال آخر
يقولون لي العذول تخل عنه … وبرد حر قلبك بالتسلي
وكيف وقد شفت له رضائا … الذ من الشماتة بالعدو

يقال الذ من العافية والذ من التلاق بعد الفراق واملح من عطفات الاصداغ املح من رمان النهود على اغصان القدود انتن من هدهد منتن من كنيف بين دارين اوسخ من مطبخ ازهر من الزهر بشاطئ النهر ازين من الحور في القصور ازين من الكواكب في الغيا اسهل من السيل المنحدر اسما من السماء اسرى من خائف في مفازة استر من ليل مغيم اسير من مثل اشهر من نار على منار اشهى من مريض العافية اصح من الكا اصول من الدهر اسطى من اسد جائع اسطى من الحجاز اصحب من كلب اصمت من عود بلا وتر اصلح من الموسط اضيع من طاووس في ناووس اضعف من نار الحباحب اطول من يوم الحساب اطول من قصائد ابن الرومي اطول من ليالي المشتاق اطيب من نفس المعشوق اطيب من اختلاس القبل اطيب من رنات الاوتار اظلم من الحجاج اظلم من مكاس الذ من الشماتة بالعدو

ولآخر
اصبر على حلو الزمان ومره … واعلم بان الله بالغ امره
والمرء سيف والامور لصقله … صداء وصيقله نوائب دهره
فالصدر من يلقى الخطوب بصدره … ويصبره ويحمله وبشكره

فكم اذ

فكم الى فرح على باب الفتى … من لطف سر لا يلم بفكره

وقال ابن زيدون فيمن ولي المناصب لغناه وهو جاهل

اهل المراتب في الدنيا ورفعتها … اهل الفضائل مرذولون عندهم
فما لهم في توخي ضرنا نظر … ولا لهم في ترقي قدرنا همم
هم اثرلونا لانا غير جنسهم … منازل الوحش في الاهمال عندهم
فليسألوا قدرنا انا نعرفهم … مقدارهم عندنا او لو درونا هم
لهم مريحان من جهل وفرط غنى … وعندنا المتعبان العلم والعدم

وقال النووي في شرح مسلم قال القاضي اجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقراءة وترتيلها قال ابو عبيد والاحاديث الواردة في ذلك محمولة على التحزين والتشويق قال واختلفوا في القراءة بالالحان فكرهها مالك والجمهور لخروجها عما جاء القرآن به من الخشوع والتفهم واباحها ابو حنيفة رضي الله عنه وجماعة من السلف للاحاديث فان ذلك سبب للرقة واثارة الخشية واقبال النفوس على استماعه قلت قال الشافعي رضي الله عنه اكره القراءة بالالحان وقال في موضع لا اكرهها وقال اصحابنا ليس فيه خلاف وانما هو اختلاف حالين حيث كرهها اراد اذا مطط واخرج الكلام عن موضعه بزيادة او نقص او مد غير ممدود او ادغام لا يجوز ادغامه ونحو ذلك وحيث اباحها اراد انه لم يكن فيها تغيير لموضع الكلام انتهى بحروفه نقلت ذلك من خط المرحوم الشيخ الامام المحقق تقي الدين الشمني الحنفي تغمده الله برحمته وكافته واسكنه جنته

ولبعضهم
وجدت سكوتي متجرا فلزمته … اذا لم اكن رابحا فلست بخاسر
وما الصمت الا في الرجال متاجر … وتاجره يعلو على كل تاجر

وهذا تخميس للسيد احمد الاهدل لابيات الشيخ محمد البكري واجاد

يا قلب قابل بالرضى فقبل … فعل من اهواه يا اجمل
للطف سر حكمه يشمل … ما ارسل الرحمن او يرسل
من رحمة تصعد او تنزل

اذا تخلى العبد عن شركه … ولم يضف شيا الى ملكه
خصص بالتصريف من ملكه … في ملكوت الله او ملكه
من كل ما يختص او يشمل

عبد يليس قد سمي مجده … من رحم حمى مجده
ما اختار عبدا في علا جده … الا وطه المصطفى عبده
نبيه مختاره المرسل

ما نعمة عم الورى اهلها ❁ او رحمة رووا العطا محلها
الا ومن حاز العلى كلها ❁ واسطة فيه وعقد لها

نعلم هذا كل من يعقل

وهو ضياء العالم الابهج ❁ اتى لنا بالمنهج المنهج
كل الى ابوابه يلتجي ❁ فلذ به في كل ما ترتجي

فهو شفيع دايم يقبل

كم لسمعي ذكره تنعش ❁ حشا بحب المصطفى قد حشي
ولذ به في الزمن الموحش ❁ وعذ به من كل ما تختشي

فانه المامن والمعقل

خيل رجي الراجي به ما كبت ❁ وسطوة اللاجي به ما خبت
فذ باسمه ان شدة اكربت ❁ وناده ان ازمة انشبت

اظفارها واستحكم المعضل

طوبى لمن اصبح من حزبه ❁ ما ان لدى الناس من مشبه
فقل وسل ما شيت في قربه ❁ يا اكرم الرسل على ربه

وخير من فيهم به يسال

عونا لحالي فالجفا مسرة ❁ حاشا نداك الجم من فترة
يا من سلا حبه في نظرة ❁ قد مسني الكرب وكم مرة

فرجت كربا بعضه يذهل

لا في الورى افقر مني كما ❁ لم تدر نفس للغنى مطعما
ولن ترى اضعف مني حما ❁ ولن ترى اعجز مني فما

لشدة اقوى ولا احمل

ما زاغ عنك الطرف اذ ابصرا ❁ بالحق الحق الذي اظهرا
ولم تزل للغيب مستظهرا ❁ فبالذي خصك بين الورا

برتبة عنها العلى تنزل

الهي فانظر ضاق بي مسلكي ❁ وحالي ما حل من مدركي
يا من علا بالحق عن مدركي ❁ عجل باذهاب الذي اشتكي

وان توقفت فمن اسال

عطفا لاهي القلب مستحرق ❁ نال الاحزاب الهوى مغرق
وصنه عن زرقه وعن مرزقه ❁ فانت يا مولاي اي امرء

اناه من غيرك لا يدخل

مولاي نفسي للهوى كافحت ❁ شحت على روحي ولا راوحت
ما طاوعت قلبي ولا راوحت ❁ صلى عليك الله ما صافحت

زهر الروابي نسمة شمال

صلى عليك

باب اللام

صلى عليك الله يا من غدت مقبولة في كل حال غدت	صلاتنا من اجله ما غدت والال والاصحاب ما عددت

وهذا تخميس لابيات البكري يا جمعة اما ودها يحصل ينعم الله به والتخميس للشهاب ابي احمد بن محمد الحلبي الشهير

لله احكام بها تنزل على سناها قلت ممتثل	مواهب قلبي لها منزل ما ارسل الرحمن او يرسل

من رحمة تصعد او تنزل

على من استرضاه في ملكه والله ما في الارض مع فلكه	واشرقت معناه في سلكه في ملكوت الله او ملكه

من كل ما يختص او يشمل

من عصم قام بها مجده او نعم انجزها وعده	او حكم قام بها رشده الا وطه المصطفى عبده

نبيه مختاره المرسل

كل الكمالات حوى فضلها وكان لما حازها كلها	للمعجزات هو اهل لها واسطة فيها واصل لها

نعلم هذا كل من يعقل

منهاج ذكرى محمد في منهجي كيف وذو ما من الملتجي	بهجة روض المنهج الابهج فلذ به في كل ما ترتجي

فهو شفيع دايما يقبل

به استضاء السدف المغطش وقد لذا مستجير مختشي	فادخل حماه اذ ترد منتشي وعذ به من كل ما تختشي

فانه المامن والمعقل

واثبت على حد لنا حده واسمع وطع واخضع وكن عبده	واح لما المحافل رفده وحط احمال الرجا عنده

فانه المرجع والموئل

وامن به نفسك ان ارهبت وثق بمن اسراره جربت	لما خطوب الدهر ارعبت وناده ان ازمة انشبت

اظفارها واستحكم المعضل

يا من شفا الاحباب من حبه يا من من الاوصاف عن حبه	يا من صفا الالباب من لبه يا اكرم الخلق على ربه

وخير من فيهم به يسال

انت الرجا والنفس في كربة يا منقذ الملهوف من عبرة	خاسرة من حالة مرة قد مسني الكرب وكم مرة

فرجت كربا بعضه يذهل

يا مصطفى داى دفين وما … لى جلد والجسم قد اسقما
والعمر فى نقص وضعف وما … لن ترى اعجز منى فما
لشدة اوني ولا اجل

يا من بتخصيص وفضل سرى … الى مقام مثله لا يرى
قد تمت والرسل جميعا ورى … فيا الذى خصك بين الورى
برتبة عن العلى تنزل

كن لى وقت الضيق فى مسلكى … يا منقذى فى الحشر من مهلكى
يا خير من يشكى له المشتكى … عجل باذهاب الذى اشتكى
فان توقفت فمن اسال

لى لم يكن غيرك من ملجا … فى مبتدا الامر فى مبدا
فاذ اخذنا العقل عن منباء … فانت باب الله اى امرى
اتاه من غيرك لا يدخل

ان لم انل منك قبول الرضى … يا خيبة المسعى لعمر مضى
ولو يكن صبرى لوسع الفضا … فحيلتى ضاعت وصبرى انقضى
ولست ادرى ما الذى افعل

الفاظ مدحى فيك قد راجحت … بك السما والارض قد ما دحت
يا من ضيا انواره صابحت … صلى عليك الله ما صافحت
زهر الربا الحسنة شمال

اذ لى صلاة فضلها قد نما … بكل وصف قدرها قد سما
من بشر او ملك فى السما … مسلما ما فاح عطر الحما
يحمله الندو المنزل

كنت لها الاغصان او جردت … واجتمع الاحباب او فردت
عندى لمن وجنابه وردت … والالوه ضمار ما غردت
ورقا على الاغصان بلبل

وقال الشهاب احمد بن محمد الحلبي الشهير بابن ملا مخمسا لهذه الابيات احسن

وحق الهوى ما فى الخلاعة من نسك … وما لاسير الاعين النجل من فك
فقم واستمع قولا خليا من الافك … ٢ حذار سيوف الهند من اعين الترك
فما شهرت الا تاذن بالفتك

صفاح ولكن لا تفارق جفنها … وسود ولكن بيض الله منها
فاياك والالحاظ تطلب امنها … ٢ واياك من تلك القدود فانها
رماح اعدت للطعان بلا شك

البيض الذى ابدوا من البيض اعينا … ومن ما ميلات السمر قد املينا
وقد جعلوا قتل المحبين دينا … ٣ فان كنت مقداما على البيض والقنا
والا فقد عرضت نفسك للهلك

وطيب احاديث اللقا فى مسامعى … شراب الهوى ما الذ يوما الطامع
فبى سرب غزلان بدور طوالع … ٤ ورب غزال بات منهم مضاجعى
وقد عفت منه المضاجع بالمسك

التى وظلام الليل اسدل حجبه … وكف الثريا مد للبرق غصنه
له آس من اس لعل صبه … ٥ فزيد جمال وجد القلب حبه
كلا انا بحمد الله خال من الشرك

وقال ايضا مخمسا لهذه الابيات واحسن كل الاحسان

رمانى الدهر بالامر الكريه … وساد على كل فتى سفيه
فها انا منشد قول النبيه … الا موت يباع فاشتريه
فهذا العيش ما لا خير فيه

فلى زمن يلاحظنى عنت … وخل ليس يرعى حسن صمت
محق ان انادى كل وقت … الا موت لذيذ الطعم ياتى
يخلصنى من العيش الكريه

الا اها على زمن رغيد … وما من مسعف خل رشيد
تولى فالمصائب فى مزيد … اذا ابصرت قبرا من بعيد
وددت بانى مما يليه

لما فى الخلق من يصفو الود … ولا من يرتجى فى حسن وقصد
فقم عجلا وقل بلسان جد … الا رحم الاله ذنوب عبد
تصدق بالوفاء على اخيه

ومن محاضرات السيوطى نقلا عن تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم قال كان لبعض اهل الادب كان عندنا يحاضرة الكتب فقال شعرا وجعله فى رقعة فكان اذا جاءه من يستعير كتابا منه دفع اليه الرقعة فقراها ومضى والشعر هو هذا

الا يا المستعير الكتاب … ارجع لغير الذى تطلب
فلمس السماء واخذ النجوم … بكفك عن اخذه اقرب
فدم ما بقيت على الياس منه … فلست بها رد ولا بوهب
ومن كان لغضب انه لم يعد … فقل من قريب له تغضب
اذا انا كنت اعرت الصديق … ثلاثة اربابها يذهب
فما كل يوم انا واحد … كتابا ولا كاتب يكتب

وهذا خبر المفضل بن زيد حدثنا المفضل بن زيد قال نزلت بنا بنو تغلب فى بعض السنين وكنت مشغوفا باخبار العرب احب ان اسمعها واجمعها وانى لفى بعض احياء القوم اذا انا بامراة واقفة فى فنا خباء لها وهى اخذة بيد غلام قل ما رايت مثله فى حسنه وجماله له ذوابتان مظفورتان كالسبح المنظوم وهى تعاتبه بلسان رطب وكلام عذب يستجلبه السمع ويترشفه القلب واكثر ما اسمع من كلامها اى بنى ويا بنى وهو قد ظهر عليه الحيا والخجل كانه جارية بكر لا يجيز جوابا فدنوت وسلمت فردا على السلام ووقفت انظر فقالت المراة يا حضرى ما حاجتك قلت الاستكثار مما اسمع منك والاستمتاع من هذا الكلام والنظر الى هذا الغلام فتبسمت المراة وقالت يا حضرى ان شئت ان اسوق اليك من خبره ما هو احسن من منظره فقلت هات فقالت نعم حملته تسعة اشهر حملا خفيفا والعيش كدر والرزق عسر حتى اذا شاء الله ان اضعه فوضعته خلقا سويا فوربك ما هو الا ان صار نالت البويه

حتى رزق الله ما فضل واعطى ما جزل ثم ارضعته حولين كاملين حتى اذا استتم الرضاعة
نقلته من خرق المهد الى فراش ابوه فربى بينهما كانه شبل اتقيه برد الشتا وحر
الصيف حتى اذا اتمت له خمس سنوات اسلمته الى المودب وعلمته الشعر فرواه ورغب
في مفاخر قومه وطلب مآثر ابائه واجداده فلما بلغ الحلم حملته على عتاق الخيل
فتفرس وتمرس ولبس السلاح ومشى به بين بيوت الحي فاصغى الى صوت الصارخ
وانا عليه وجلة احرسه من العيون ان تصيبه ومن الانس ان تعيبه وان يدخله
العجب والخيلا الى ان نزلنا منهلا من المناهل وشاء الله تعالى ان اصابته وعكة
شديدة شغلته عن الركوب مع فرسان الحي وركب فتيان الحي يطلبون ثارا لهم
حتى لم يبق في الحي رجل سواه ونحن امنون فوربك ما هو الا ان برد الليل واسفر الصباح
حتى طلعت عين الجياد نوازا غير زوار فما كان الا هنيهة حتى حازوا الاموال دون اهلها
وارتفعت الزعقات وهو بيا الذي عن الصوت وبرز المخدرات فلما ايقن بالخبر ثار كما
يثور الاسد الغضبان وامر باسراج فرسه وصب عليه سلاحه واخذ رمحه وركب حتى
لحق حماة القوم ونحن ننظر اليه فطعن فارسا فرمى به واخاز متميزا وانصرف اليه وجوه
الفرسان فحملوا اليه فاقبل نوم البيوت ونحن ندعو اله اذ دهمه واحتدوا واطوا اثره
فعطف عليهم بفرسه فطعن ادناهم منه فرمى به ومزق منهم كما بهم ومرق كما يمرق
السهم من الرمية وقال خلوا عن المال وتمايل اليه الاقران ورجعوا اليه وقد لضبوا
له الاسنة وقلصوا له الاعنة فجعلنا من وراء ظهره وهدر كما يهدر الفحل فلما راوا
منه ذلك ردوا الابل وجعل لا يحمل على ناحية الا طحنها ولا على فارس الا قتله وكل ذلك ترحم
منا باسطة يدها الى الله عز وجل تتضرع اشفاقا عليه ووجدا به الى ان كشفهم عن المال
وقد امرقت اول خيل الحي سالمة غانمة فكبر الناس وولى القوم مدبرين فوا سمارا بنا
صباحا كان احسن صباحا ولا رواحا من ذلك اليوم ولقد سمعته يتمثل بابيات عند
مصرفه في وجوه الحي انا اذا اكرم لها قلت وما هي قالت سمعته يقول

نا مكن نعلي هل رايتن مثله — اذا احتسر حب لنفس الجبان من الكرب
وضاقت عليه الارض حتى كانه — من الخوف مسلوب العزيمة والقلب
الم اعط كلا حقه ونصيبه — من السمهري اللدن والمرهف العضب
انا ابن ابي هند بن قيس بن خالد — سليل المعالي والمكارم والاب
انا الى اذ اعطى الطلامة مرهف — رفيق الظبا سهل المقاطع والجنب
وعزم صحيح لو ضربت بحده — شوامخ رضوى لانحطت الى الترب
وعرض نقي اذ سبرت وجدته — سيفا كريما في بني تغلب الغلب
فان لم اقاتل دونكن واحتمي — بكرة واحميكن بالطعن والضرب
واحمي نفسي ونكن عزة — علي باطراف القنا وظبا العضب
فما صدق الا من سعين الحابي — يهنينه بالفارس البطل الندب

٧

قال الفضل ابن زيد فحفظت هذه الابيات والخبر ثم انصرفت وحدث عبد الله بن الحسن
قال اخبرني ابي ان عبد الله بن طاهر لما صار عاملا بالمدينة بينا هو راكب ومعه كاتبه
اسحق بن ابراهيم الرافضي واسحق ابن ابي وكيع الوزير وابن ابي السمراء اذ اقبل اعرابي
على قعود له فلما نظر اليه عبد الله بن طاهر قال الاعراب افطن بالقيافة والزجر
والفال والفراسة واني لاحسب الاعرابي منهم والانسهم بالامرة ولا يعرف الامير
فردوا باجمعكم عليه فلما وصل الاعرابي سلم فردوا باجمعهم عليه فتحير الاعرابي
ساعة ثم نظر الى اسحاق بن ابراهيم الكاتب وانشا يقول

اظن بلا شك بانك كاتب — عليم بابواب الرشاد بصير
اديب خزوم للملوك مساعد — على ما ارادوا بالبلاد خبير

ثم نظر الى اسحق بن وكيع الوزير وانشا يقول

وانت خليل للامير مونس — يكون له بالقرب منك سرير
وانك اخو لت وبالشعر عالم — وانت نديم مرة وسمير

ثم نظر الى عبد الله بن طاهر وانشا يقول

هذا الامير المرتجى سيب كفه — فما ان له في العالمين نظير
عليه رداء من جلال وهيبة — ووجه بادراك النجاح بشير
فما قلت ظنا بل فراسة قايف — وعلم بكشف الغايبات سفير

قال فضحك عبد الله بن طاهر وقال وجدت اساحرانت واستظرفه وامر له بصلة
وحدث دريد الازدي قال اخبرنا العكلي عن حاتم بن قبيصة قال اخبرني شيخ من
كنانة قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لشريح حين استقضاه لا تسار ولا
تضار ولا تشتر ولا تبيع ولا ترتش قال فقال عمرو ابن العاص يا امير المومنين

ان القضاة ان ارادوا عدلا — ورفعوا فوق الخصوم فصلا
وزحزحوا بالعدل منهم جهلا — كانوا كغيث قد اصاب محلا

قال عمر صدقت وحدث ابن دريد قال اخبرنا ابو عثمان عن الحرمي والبلغي
عن الخليل بن احمد انه قال تكلم ابن عباس رضي الله عنهما مع عبد الله بن الزبير
في محمد بن الحنفية قال لما تريد من رجل قد كف لسانه ويده عنك اتق الله فانك
قادم على ربك قال ابن الزبير تكلمني في رجل سخيف ضعيف العقل ليس له قدم
ولا دين فقال ابن عباس رضي الله عنهما رماه الله بداء لا شفاء له اذ كان شرا
منك في الدين والدنيا فغضب ابن الزبير وقال انت ايضا تتكلم عندي فقام ابن
عباس وندم ابن الزبير على ما قال وخرج ابن عباس من وجهه الى الطايف وقال
العجب من حيث كان يتعجب من كلامي فقد تكلمت وانا غلام عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعند ابي بكر ونطقت رجلا عند عمر وعثمان وعلي يروني
احق من نطق يسمع قولي ويقبل مشورتي ليعلم حنيكا جربه ويستقبل القبا

ض

الكتب ابطن ابن الزبير اني ما عدلة على ابن عبد المطلب والله لا نملة من انامل ابن
الحنفية احب الي من ابن الزبير والله انه لاوفر منه عقلا واوفى منه عهدا واكمل
منه رايا وافضل دينا واصدق ورعا فمات ابن عباس بالطايف وصلى عليه ابن الحنفية
وكبر اربعا وضرب على قبره فسطاطا وقال دفنتم هذا اليوم حبر هذه الامة
وبالاسناد المذكور قال كان ابن الحنفية ضرب على قبره فسطاطا وكبر اربعا يقول
وحشة الانفراد ابقى للعز من انس التلاقي وبالاسناد المذكور عن محمد بن
سلام قال دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وعنده يحيى بن الحكم
فقال لعبد الملك خل عني وعنه فقال لا تقوم بجوابه فقال بلى قال فدونك
فقال له يحيى كيف تركت خبيثة فقال له عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
سماها طيبة وانت تسميها خبيثة اختلفتما في الدنيا وكذلك تختلفان في الاخرة
فقال يحيى ادفن بالشام بالارض المقدسة احب الي من ان ادفن بها فقال عبد الله
ابن جعفر مجاورة اليهود والنصارى احب اليك من مجاورة رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمهاجرين والانصار قال يحيى ما تقول في عثمان وعلي قال اقول
فيهما كما قال من هو خير مني ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم وحكي عن رجل من الاعراب قال نزلت برجل من حي فنحر
لي ناقة فاكلت منها فلما كان من الغد نحر اخرى فقلت انه كان عندك من اللحم
ما يغنيني فقال والله ما اطعم ضيفي الا لحما طريا قال ثم فعل ذلك في اليوم الثالث
وفي كل يوم اكل شيئا يسيرا ويأكل الطائي اكل جماعة ثم يؤتى باللبن فاشرب منه
يسيرا ويشرب هو عامة الوطب فلما كان اليوم الرابع ارتقبت غفلته ::
فاضطجع فلما امتلا نوما استقت وطيعا من ابله واستقبلت به الفج فاتبعه
واذا به احتصر على الطريق حتى وقف لي في مضيق منه فالتقم وترم وفوق
سهمه ثم نادى اتطيب نفسك عنها قلت ارني اية قال انظر الى ذلك الضب
فاني واضع سهمي في مغرز ذنبه فرماه فاندر ذنبه فقلت زدني فقال انظر
الى اعلا فقارة فرمى فاثبت سهمه في الموضع ثم قال لي الثالث والله في كبدك
فقلت شانك وابلك فقال كلا حتى تسوقها الى حيث كانت فلما انتهيت
بها قال لي فكرت فلم اجد لك عندي ترة تطالبني بها وما احسب الذي حملك
على ما حذا بلي الا الحاجة فقلت والله هو ذاك قال فاعمد الى عشرين من خيارها
فخذها فقلت اذا والله لا افعل حتى تسمع مدحك والله ما رايت رجلا اكرم
ضيافة ولا اهدى لسبيل ولا ارمى كفا ولا اوسع صدرا ولا ارعب خوفا
ولا اكرم عفوا منك فاستحيى ثم صرف وجهه عني وقال عليك بالقطيع مباركا

لك فيه وحكي ان ابا الاسود الدئلي كان من اكبر الناس واثرهم عند معاوية
وكان معاوية يسايله عن اشيا فيقول فيها بحكم وينطق بعلم فبينا معاوية ذات يوم
يسئله وعنده وجوه قريش واشراف العرب اذ اقبلت امراة ابي الاسود حتى وقفت
في نحو معاوية فسلمت عليه بالخلافة وقالت فيما تقول ان الله عز وجل رقيبا على العباد
ويستذيب بك السحر وتصح بك الادواء وتلطف بك الاهواء فاسئل الله ان النعمة من غير تغيير
والعافية في حسن تدبير قد الجاني اليك يا امير المومنين امر ضاق وحنى فيه المنهج وتفاقم
فيه المخرج امر كرهت عاره لما اردت من اظهره على غير تخشى ولا كذب ولا ريبه ولا قدر
فليكشف عني امير المومنين الغم ليذهب عني الغم وينصفني من الخصم وليكن ذلك على يدي
سريعا فاني اعوذ به من العار الوبيل والامر الجليل فقال لها معاوية اي الرجال بعلك
الذي تذكرين منه المنكر وتصفين منه المشتهر قالت هو ابو الاسود الدئلي فقال له معاوية
ما تقول في هذه فقال اصلح الله امير المومنين هي تقول من الحق بعضا وليس احد يقدر على
نقضها اما ما ذكرت من طلاقها فهو حق وانا مخبر امير المومنين بالعذر والصدق والله ما
طلقتها عن ريبة ظهرت منها ولا هفوة حضرت عنها ولكن كرهت شمايلها فقطعت عني
حبالها فقال له معاوية واي شمايلها كرهت قال اصلح الله امير المومنين انك مهيجها
علي بلسان شديد وجواب عتيد اشد من وقع الحديد قال لابد من مجاوبتها فاردد
عليها قال نعم يا امير المومنين طلقتها لخبث خبرها وسوء منظرها ومرارة لسانها
وشدة طغيانها كثيرة الصخب مهينة للاهل موذية للبعل ان سمعت سرا افشته وان
سمعت خيرا دفنته تخبر بالباطل وتطير مع الهازل ولا تنكل عن عيب ولا تزال تمرها
تجرب قالت اما والله لولا مكان امير المومنين وحضور من حضر من المسلمين لرددت
عليك موارد كلامك وان كان لا يحسن بالحرة ان تسب بعلها ولا تظهر لاحد جهلها
قال معاوية عزمت عليك الا رددت عليه فانى منصفك منه قالت والله اذا عزمت
علي فما علي الا جهولا ملحا بخيلا ان قال فشر قايل وان سكت فليس بطايل ليث حين يامن
وثعلب حين يخاف شحيحا حين يضاف اذا ذكر الفضل ارتدع واذا ذكر الخير انقمع لما يعلم
من قصر شانه ولوم بنانه ضيفه جايع وجاره ضايع لا يحفظ جارا ولا يحمي ذمارا
ولا يدرك ثارا اكرم الناس عليه من اهانه واهونهم عليه من اكرمه فقال لها
سمعت باعجب مما تقول قال ابو الاسود انها مطلقة قال معاوية اذا كان غدا فايتني
اقضي بينكما فلما كان الغد اقبلت المراة ومعها صبي تحمله ومعاوية يخطب الناس فلما
ابصرها ابو الاسود وثب اليها ليأخذ منها ابنه فقال معاوية مه لا تعاجل المراة
قبل ان تنطق بحجتها قال انا احق بولدي قال معاوية وما الذي جعلك احق به
قال لاني حملته قبل ان تحمله ووضعته قبل ان تضعه قالت المراة صدق والله لكن
حمله خفا وحملته ثقلا ووضعه شهوة ووضعته كرها وان بطني لوعاء وحجري
لفناه وكفي لوقاه وثدي لسقاه قال معاوية لابي الاسود تكلم فقال ابو الاسود

مرحبا بالذي يجور علينا	ثم سهلا بجاهل مجهول
اغلقت بابها علي وقالت	ان خير النسا ذات البعول

فاجابته المراة تقول

ليس من قال بالصواب وبالحق	لمن حاد عن منار السبيل
كان تدلي بسغاه حين يضحى	ثم يجري فناه بالاصيل
ليس ابغي بواحدى يا ابن حرب	بدلا ما اصاب اتيه وتخليل

فقال معاوية رضي الله عنه

ليس من قد غذاه طفلا صغيرا	وسقاه من ثديه بجذول
هي اولى به واقرب رحما	من ابيه في قضاء الرسول
امه ما حنت عليه وقامت	فهي اولى به بلا تطويل

تقضي لها بالغلام وامرها بمالك واصرنا المحال سبيلها **وهذي خبر ذي قابس مع معاوية بن ابي سفيان** اخبرنا ابو بكر قال حدثنا ابو عبد الله محمد ابن الحسن الكلاعي قال ان الضحاك ابن يزيد بن سلامة ذي قابس الحميري كان على غاية من ملكه وقدره وكان ابوه وجده ملكين وكان شابا جميلا فدخل على معاوية بن ابي سفيان فاستشرفه معاوية حين نظر اليه فقال من الرجل فقال له انا ابن ذي قابس من الفرسان الصباح ملاعبي الرماح ضاربي الرماح فتعجب معاوية من كلامه واستوى جالسا وقال انت اذا من قريش البطاح قال لست منهم ولولا الكتاب المنزل والنبي المرسل لكنت عنهم راغبا ولقديمهم عايبا قال فانت اذا من العرب السامية ذوي الكرم والرياسة كنانة بن خزيمة قال لست منهم واني لاغلب بفخر زاخر وفخر قاهر وفرع شامخ وعز باذخ قال فانت اذا من جمرة معد وركنه الاسد بني اسد قال لست منهم واني لاغلب بفخر زاخر وفخر قاهر وفرع شامخ لان اولئك بدوا بالفرار حين اجحرهم الاجداد ايام حربهم عمر بالنار قال فانت اذا من خيار بني نزار احماهم للذمار واوفاهم بذمة الجار بني ضبة قال لست منهم لان اولئك رعاة النقد اهل بوس ونكد لا يقرون الضيف ولا يدفعون الحيف قال فانت اذا من اهل الطلب للاوتار واجتماع الدار ثقيف قال لست منهم لان اولئك صعر الخدود ولئام الجدود واشباه القرود بقية ثمود قديمهم شر عود وثانيهم من اخبث مولود قال فانت اذا من

قال لست منهم لان اولئك الهاهم جمع الحطب ووخز القرب فلا يحلون ولا يمرون ولا يشبعون ولا يضرون قال فانت اذا من هوازن قاتل الملوك الجبابرة وحلاف السيوف البواتر قال لست منهم لان اولئك سقاة الشراب معالجي الكراب ملكناهم تابعين وادخلناهم في الاسلام كارهين قال معاوية فلعلك من لاو وغادا اليمانيين الذين لا يعقلون قال ابن ذي قابس مهلا يا معاوية فان اولئك كانوا للعرب قادة وللناس سادة ملكوا اهل الارض طوعا وحبوهم كرها حتى دانت لهم الارض بمن فيها وكانوا الارباب وانتم الاذناب وكانوا الملوك وانتم المماليك حتى دعاهم خير البرية بالفضل والتحية عن كراهية من عدوه ممن لزمت طيبة بنصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم نفسا فوافقوا عصايب الفخر واهل المفخر فنصروه ايما نصر وسموا معه ايما تشمير وشهروا دونه السيوف وجهزوا معه الالوف وجادوا له بالمال النفيس وبذلوا دونه مهج النفوس وضربوا معه حتى دخلتم في الاسلام كرها فيا لها منة كفرت لديكم وصنايع عميت عليكم

وكذلك

وكذلك قتلوا اقربينا يوم بدر ولم يطلبوهم بوتر فاصبحت يا معاوية تحمل علينا حقدا وتسمنا عليه عمدا وتقذف بنا في لجج البحار وتكشف عن بني نزار ونحن معك يوم صفين ونصرنا لنخلي الانصار والمهاجرين وانمرنا لك على الامام التقي الوفي ابن عم النبي وصهره صلى الله عليه وسلم فبنا علوت المنابر ولولا نحن لم تعطها وبنا دانت لك العشاير ولولا نحن لم تدن ولولا ناكما وصفت زاحلا سنانكما وصفت لمنعنا لك العهد ولشددنا لغيرك الازر والعقد ولقرعت قرعات تتطاطا منه وتبصبص فضاق معاوية لكلامه ذرعا فلم يتمالك ان قال اضربوا عنقه فلم يبق في مجلس معاوية يماني الا قام سالا سيفه ودني من معاوية عاضا شفتيه ودني من معاوية عمرو بن زرعة بن سيف بن ذي يزن وقال اما والله يا معاوية انا لنراك تكف عن غيرنا غيظك على القول الكثير وتستقطع منا في اليسير وذلك والله لم تطعن علينا في غيبك ولم نخالف عليك في امرك وكانك نجرب وقد رفعناها فستعلم عند ذلك بان رجالنا ضراغم وسيوفنا صوارم وخيولنا ضوامر وسيوفنا بواتر ثم دنى حمزة بن شريح الكلاعي فقال انصفنا من نفسك يا معاوية ووالله بيننا وبين قومك فان شغلت بيننا وبينهم صيرناهم عناديد فرادى فاسلك فيهم بالعدل لحد ولك النعل بالنعل والا والله اقمنا ميلك بعدلنا وبعثنا اسنتك علينا حتى ندع اطوع من الردا واذل من الحذا ثم دني الصبح كريب بن ابرهة ابن الصباح وقال يا هذا انصفنا من نفسك نكن وزراك على اعدائك ونكون لك على الحق اعوانا وفي اساحنا والا والله اقمنا اعوجاجك وقصرنا لجاجك وخالفنا فيك هواك فتقتل فهذا وحيدا او تصبح فينا موسوما مدحورا مغلوبا مقهورا ثم دني منه زيد بن جبيب المرادي وقال يا معاوية تعلم والله ان سيوفنا حداد وسواعدنا شداد وخيلنا معدة وانا اهل الباس والشدة والنجدة فل لهواتنا قبل ان نجتمع عليك بملانا فوالله لا ينفعك من حضر ولا تقوم لك بمعاتبنا من مضر فانظر لرشدك قبل ان تصبح نكالا لمن يلي هذا الامر بعدك ثم قام اليه نابل بن قيس الجذامي فقال له هل تعرف ما فعل ابن الزبير بابنك يزيد ولقد لقيك بالامر الشديد وطلبت منه المجانبة وابرزت له الملاينة واهديت له الكرامة والله انزمع طوقك وابلغ غورك وايم الله انا لاعز منه نفرا واكثر منه نفعا وضرا فاقصر على نفسك من قبل ان تسمع جوابك ممن لا تعمل عنك عار ثم دني قزع بن مرة الغساني فقال اعرف يا معاوية لكل منا حقه واحتمل من كريمنا قوله فان كل منا خطره عظيم ودنيا من عهده بالملك حديث فانك ابيت الا ان تعدوا طورك وتجاوز قدرك مشينا اليك باسيافنا وضربناك بايماننا حتى تثبت على الحق وتترك الباطل بكرهك لا بطوعك قال فارتاع معاوية منهم ثم قال عزمت عليكم الا ما جلستم فجلسوا القوم فاقبل على ابن ذي يزن وقال له يا اخا حمير اما والله لولا مكان من حضر وفضل الحلم على الجهل وتوقي الانصاف والعدل لخلت منك اوطانك واسلمك شيطانك فقال ابن ذي قابس كلا والله يا معاوية ان دون ذلك خرط القتاد والمشرفيات الحداد وتشمير مستمرا وضرب يختر مستطرا فقام عمرو بن زرعة ابن ذي يزن وقال والله يا معاوية لو رمت ذلك لضاقت عليك الارض بما رحبت وانتقصت عليك من اطرافها ولقرعت قرعا ترتعد منه فرايصك حتى تنقلب او تحيد اسداما ثم قام حمزة بن شريح الكلاعي فقال يا معاوية انا معشر حمير ابنا الحرب واحلاف الضرب لا نجزع ولا نهلع ليس في عودنا خور ولا في عمودنا قصر فاربع على نفسك

ودع عنك مجاوبة من لا تساله فلما راى معاوية ان القوم قد خرجوا وانهم لا يلموا صاحبهم
نظر الى ابن ذي قابس وقال له يا اخا حمير انا معاشر قريش افضل الناس احلاما
وابعدهم اختبارا واحلم زجوقا وقد بلوناك واختبرناك فاذا قلبك شديد
وقومك عديد ولنبالك اجل اعمالنا وعقد له على ارمينيه ووجه معه الجنود

خبر معاوية مع الطرماح روى ان معاوية بن ابي سفيان نظر الى احتفال
مجلسه برؤوس نزار وقحطان فرفع راسه وقال يا معاشر نزار وقحطان اي العرب خير
فقام الطرماح بن عدي الطائي وقال نحن اليمانيون قال من اين قلت ذاك قال لان
الله عز وجل يقول اهم خير ام قوم تبع ونحن قوم تبع فاطرق معاوية راسه مليا ثم رفعه
وقال يا معاشر نزار وقحطان اي العرب اسخى قال الطرماح نحن اليمانيون قال من
اين قلت ذا قال لان الله تعالى يقول ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة
وهم الانصار فاطرق معاوية راسه ثم رفعه وقال يا معاشر نزار وقحطان
اي العرب اصبح وجوها فقال الطرماح نحن اليمانيون قال من اين قلت ذا
قال لان الله عز وجل اهبط جبريل عليه السلام على نبيه صلى الله عليه وسلم
في صورة دحية الكلبي ولو علم ان رجلا اصبح منه وجها لاهبطه في صورته فقال
له معاوية اقعد فانك عجوز اليمن فقال الطرماح انا عجوز اليمن وانت عجوز مضر
وعجوز اليمن خير من عجوز مضر عجوز اليمن بلقيس كان لها عرش عظيم وتزوجها نبي
كريم وعجوز مضر عمتك ام جميل حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قال
ابو بكر بن دريد روى عن الطرماح الطائي قال كتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الى معاوية بن ابي سفيان كتابا وقال فيه علي برجل ذي عقل ولسان وشجاعة
وبيان فاتي بالطرماح الطائي فقال له انطلق بهذا الكتاب الى معاوية بن ابي
سفيان ولا تعطه لاحد الا من يدك الى يده فاخذ الطرماح الكتاب ومضى
حتى ورد دمشق فساله قواد معاوية من اين اقبلت قال من الكوفة قالوا
افعندك خبر من السما وكان الطرماح رجلا طويلا قال نعم وجعلوا يهزؤون
به ثم قالوا اخبرنا قال خلفت ملك الموت في الهوى وسيفه في القفا قالوا
ومن عند من جئت والى اين تريد قال جئت بكتاب من العبد التقي الى المنافق
الغوي الذي تسمى لنفسه بغير اسمه وجلس في غير مجلسه قال فمضوا الى
معاوية واخبروه بخبره وما كان من امره فبعث اليه ابنه يزيد وقال له اخرج
عجل الى لقاء هذا الاعرابي فان كان معه كتاب فرد جوابه واقض حاجته
واصرفه قبل ان يصل الي فخرج يزيد حتى لقيه وسلم عليه فقال له الطرماح
من انت قال انا يزيد بن معاوية فسل حاجتك قال حاجتي ليست اليك فرجع
يزيد واعلم اباه بخبره وجراته فامر معاوية بالمضارب فضربت حوله وامر
بالطرماح ان يتقدم عليه واراد معاوية ارهابه وارعابه فلما قدم الطرماح



ونظر الى معاوية وعلى راسه وحوله الجند بالسيوف المنتضاة والحجاب قال الطرماح
السلام على من اتبع الهدى ورحمة الله وبركاته فقال من حوله يا اعرابي تسلم على
امير المومنين بالخلافة قال الطرماح نحن المومنون فمن امره علينا قال معاوية
اللهم عفوا يا اعرابي سل حاجتك قال الطرماح حاجتي ان تنزل من موضعك هذا
حتى تاخذ هذا الكتاب من يدي الى يدك قال معاوية ادفعه الى الخادم فقال
الطرماح خادم اشتريته من غير مالك واستعملته على غير طاعة الله تعالى
قال معاوية ادفعه الى الوزير فقال الطرماح اذا جار الامير جار الوزير
قال معاوية فكيف الحيلة يا اعرابي قال الحيلة ان تقوم من مجلسك حتى تاخذ
هذا الكتاب من يدي الى يدك قال فقام معاوية يرفع قدما ويضع قدما
حتى اخذ الكتاب من يد الطرماح ففضه وقراه فاذا فيه لئن لم تنته
يا معاوية لاوجهن اليك بشهاب ان احرق ثقب وان وقب لقب فرد معاوية
جوابه واعطاه الطرماح فقراه الطرماح فاذا فيه لئن لم تنته يا علي
لاوجهن اليك باربعين الف كر خردل مع كل خردلة الف مقاتل قال فضحك
الطرماح فقال معاوية ما يضحكك يا اعرابي قال اضحك من كذبك زعمت انك
توجه الى امير المومنين على اربعين الف كر من خردل مع كل خردلة الف
مقاتل اما علمت ان مع علي ديكا يلتقط الخردل بمنقاره ويجعله في فيه ومن
فيه في حنجرته ومن حنجرته الى حوصلته قال معاوية ومن ذلك الديك قال
الاشتر النخعي مالك بن الحارث قال معاوية ما تقول في الجايزة قال
اقول ما قال الله اعطيته عبد من عبيد الله يحمد الله ولا يحمدك يا معاوية قال معاوية
ادفعوا الى الاعرابي عشرة الاف درهم قال الطرماح امرت لنا بشي لا يكون
في ايدينا شي قال ادفعوا له عشرين الف درهم فقال الطرماح ان الله
وتر يحب الوتر قال ادفعوا اليه ثلاثين الف درهم ثم قال معاوية لجلسائه
والله ما لنا بمخاطبة هذا الاعرابي طاقة فركب الطرماح بعيره ومضى فالتفت
معاوية الى عمرو بن العاص وسعيد بن العاص الاموي ثم قال والله لو كنتما
مكان الاعرابي ما اديتما عني معشار ما اداه الاعرابي عن صاحبه عليا ولا عن
الاشتر النخعي فقال عمرو بن العاص اجل والله يا معاوية لا كنت كصاحبه
علي بن ابي طالب ولا لك ابن عم كابن عم النبي صلى الله عليه وسلم فنقول
مثل ما قال الاعرابي في صاحبه وابن عم النبي صلى الله عليه وسلم
فسكت معاوية وعلم صدقهم والله اعلم

وقال بعضهم

ما بات يعقوب لما غاب يوسفه	عندي اليك اشتياقا قد بت منه على
من الهموم اذا ما غاب يكلفه	لا اوحش الله ممن لا ارى احدا

وقال الحلي في عدم العتاب وجاد

تحمل من حبيبك كل ذنب	وعد خطاه في نهج الصواب
ولا تعتب على ذنب حبيبا	فكم هجر تولد من عتاب

غيره

يا غايبا عن ناظري ومقامه	في مهجتي وخياله في خاطري
قلبي اصابت التلاق حظه	فامنن علي ببعض حظ الناظر

غيره • لي خمسة اطفي بهم • نار الجحيم الحاطمه • المصطفي والمرتضى • وابناهما وفاطمه •

قال الاصمعي لما اراد معاوية ان يدعي زياد ادم رجل من اهل الطايف كان خمارا في الجاهلية فقال له عندي علم من القصه فقال معاوية ثم فاذكر ما عندك فصعد المنبر وقال كنت خمارا في الجاهلية فنزل ابي سفيان راجعا من الشام في تجارة فاتيته بطعام وشراب فقال ابغي لي بغيا قلت ما اجد الا سمية جارية الحارث بن كلدة فقال هاتها على رطوبة عندها واسترخا ثديها ونتن ابطها فاتيته بها وما زلت اسمع صوت خصيتيه على استها فصاح معاوية انزل قبحك الله انما بعثت شاهدا ولم ابعث شاتما فقال يزيد بن مفرغ يخاطب معاوية

اتغضب ان يقال ابوك عف	وترضى ان يقال ابوك زان
واشهد ان رحمك من زياد	كرحم الفيل من ولد الاتان

وقال عبد الله بن العباس رضي الله عنهما دهات العرب اربعة وقد اتى كل واحد منهم امرا لو اتى به جهال الناس واغماهم لاستقبحت لهم واستهجنت من فعلهم وهم معاوية بن ابي سفيان وزياد بن ابيه وعمرو ابن العاص والمغيرة بن شعبه اما معاوية فقذف اباه بالزنا واما زياد فادعى لغير ابيه فانما انه ابن زنا واما عمرو ابن العاص ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات السلاسل فسار في جيشه ومعه عمر وطلحة والزبير رضوان الله عليهم ثم رضي ان يكون غلاما لمعاوية واما المغيرة بن شعبة امكن ان يستر زناه حتى شهد عليه بذلك اربعة من المعدلين

وحدث الرياشي قال قال الاصمعي الا ادلك على لباس ان لبسته كان سريا وان رفعته كان بهيا وان ادخرته كان طيبا قلت بلى قال عليك بالتقوى ثم قال الا ادلك على خليل ان اخفقت له صانك وان احتجت اليه مانك وان نجرت عليه ادبك وان رحلت له حملك قال قلت بلى قال عليك بالادب ثم قال الا ادلك على بستان يكون في كمك وروضة تكون في حجرك وميت ينطق ومتكلم حاذق يخبر عن المتقدمين كما يخبر عن الوالدين يحدثك اذا شئت وينقطع عنك اذا سئمت قلت بلى قال عليك بكتابك

وقال محرز بن ناجية الرصافي كنت احد من وقعت عليه التهمة في ايام الواثق باسفي مال مصر وطلبني السلطان وضاقت علي الارض بما رحبت فخرجت الى البادية ارتاد رجلا عزيز الجانب اوذ به لاحتمي بذمامه فانتهيت الى شيبان فدفعت الى بيت مشرف بظهره رابيه منيفه والى جانبه

هذى

هذى

فرس ودرع مركوز وعنده حلة عظيمة هايلة فنزلت عن دابتي وتقدمت وسلمت على اهل البيت فرد على نساء من وراء السجف ثم رفعن خلل الستور عن عيون كعيون المها وتكلمت احداهن فقالت لتطمئن يا حضري فقلت واني بطمئن المطلوب ويا من المرعوب وما يكاد ينجو من السلطان طالبه ويعقل منعه فقالت يا حضري لقد ترجم لسانك عن قلب صغير وذنب كبير وقد نزلت بفناء بيت لا يضام فيه احد ولا يجوع فيه كبد ما دام لهذا الحي سيد ولبيد هذا والله بيت الاسود بن قنان اخواله كلب واعمامه شيبان صعلوك الحي في ماله وسيدهم في فعاله لا يدافع ولا يمانع له حفظ الجوار ووقود النار وطلب الثار وبذلك وصف في الاشعار

وفيه تقول امامة بنت الجلاح الكلبيه

اذا شيت ان تلقى فتى لو وزنته	بكل معدي وكل يماني
وفى بهم مجدا وجودا وسوددا	وباسا فذاك الاسود بن قنان
فتى كالفتاة البكر يشرق وجهه	كان تلالي وجهه قمران
اعز ابن انثى ابن معد ويعرب	واولهم عقدا بقول لسان
واوفاهم عهدا واطولهم يدا	واكرمهم فعلا بكل مكان
واضربهم بالسيف من دون جاره	واطعنهم من دونه بسنان
كان المنايا والعطايا بكفه	سجايا بان معروفان معترفان

قلت لقد اذهبت عني الوحشة وسكنت عني الروعة فاني لي به فقالت ادعي يا جارية لنا مولاك فمضت فما ابطات ان جاءت ومعه جماعة من الحي فنظرت الى غلام حين اختط عارضه واخضر شاربه وخرج امامه كانه القمر في ليلة البدر فقمت اليه وسلمت عليه فرحب وقرب ورغب فقالت له المرادة يا ابا المرهن هذا رجل نبت به اوطانه واوحشه زمانه وازعجه سلطانه وقد احب جوارك ورغب في قربك وقد ضمنت له ما يضمن مثلك على مثلك فقال يشكر الله فاخذ بيدي واجلسني ثم جلس معي واقبل على الجماعة وقال يا معشر وي ابي وذوي رحمي اشهدكم ان هذا في ذمتي وجواري فمن اراده فقد ارادني ومن كاده فقد كادني ما لم يرمني فيه بشي الا لزمكم مثله فليسمع منكم ما يسكن له نفسه ويطمين به قلبه فوالله ما رايت جوابا كان اسرع من جوابهم ولا احسن اذ قالوا باجمعهم ما فينا والا منه منت بها علينا ولا يد بيضا طوقت بها اعناقنا وما زلت وابوك في بناء الشرف لنا ودفع الذم عنا وهذه انفسنا لك واموالنا بين يديك ثم امر فضرب لي بيت الى جانب بيته فلم ازل عنده عزيزا منعما حتى سنح لي من السلطان ما رجوته وانصرفت عنه على ما احببته واثرته

وقيل مات لسفيان الثوري بنت فحزن عليها حزنا عظيما فبينا هو يمشي في الطريق اذ ابصر رقعه فوجد فيها

تعز عن المصايب تلق رشدا	وسل عن الهموم بحسن صبر

هذى مسعود

١١٧

اخر

فلم ار نعمة اعطي كريما … كنعمة عورة سترت بقبر
لكل ابي بنت اذا ما ترعرعت … ثلاثة اصهار اذا ذكر الصهر
فام تراعيها وبعل يصونها … وقبر يواريها وخيرهم القبر

٤٤٥

وقال الامام جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه البنون نعمة والبنات حسنة فالنعمة يسال عنها والحسنة يثاب عليها ثم انشد الامام جعفر رضي الله عنه

فلا ترحمهم واترك اذاهم ودارهم … وفوض الى من يعلم السر والجهر
فلو كان للانسان قدر وحيلة … لنال جميع الخير وترك الشر

وقال المبرد خرج الحارث بن السليل الاسدي زائرا لعلقمة بن حفصة الطائي وكان حليفا له بينما هما يتحادثان اذ خرجت ابنة له فلما نظر اليها الحارث راعه ما راى من جمالها فقال قد اتيتك خاطبا وقد ينكح الخاطب ويدرك الطالب وينجح الراغب فقال علقمة انت امرؤ كريم ناخذ منك الصفو ونقبل العفو فاقم ننظر في امرك ثم سار الى امراته وقال لها ان الحارث سيد قومه حسبا ومنصبا فراود ابنتك عن نفسها فاتتها وقالت اي بنية اي الرجال احب اليك الكهل الجحجاح الفاضل المياح ام الفتى الوضاح الذمول الطماح فقالت بل الفتى الوضاح فقالت ان الفتى يغيرك والشيخ يميرك وليس الكهل الفاضل الكريم النائل كالحدث السن الكثير المن قالت يا اماه ان الفتاة تحب الفتى قالت يا بنية ان الفتى شديد الحجاب كثير العتاب يحب الوغا انيق الكلا قالت اخشى ان الشيخ يدنس ثيابي ويبلي شبابي ويشمت بي اترابي فلم تزل امها حتى جبرتها عن رايها وغلبتها على رايها فزوجها من الحارث وحملها الى اهله فبينا هو ذات يوم في ظلته وراسه في حجرها اذ اقبل فتية من بني اسد يعتلجون نشاطا فلما رات اليهم بكت فقطرت قطرة من دموعها على خده فرفع راسه اليها وقال لها ما يبكيك ثكلتك امك فقالت ما لي وللشيوخ الناهضين كالفروخ قال وعليك تجوع الحرة ولا تاكل بثدييها اما والله على ذلك لرب حيل دعتها وغارة شهدتها وسرية اردفتها وخود نكحتها وخمرة شربتها ومثلك طلقتها الحقي باهلك فلا حاجة لي فيك ثم انشا يقول

نهزات اذ رات انني لا ابا كبرا … وهابة الناس بين الموت والكبر
فان بقيت لبست الشيب انعمه … وفي التصرف ما يمنعني من الغير
فان يكن قد علا راسي وغيره … صرف الزمان بتغيير من الشعر
فقد اروع بلذات الفتى جذلا … وقد اصيب بها حينا من البصر
الذي عني فاني لا يروعني … عذل الكلام ولا اشرب على الكدر

وذكر الطبري قال لما نهض المنصور عيسى بن موسى الى قتال محمد بن عبد الله ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقدم اليه رجل من عسكر عيسى بن موسى فساله عن الخبر فقال فر محمد فقال المنصور كذبت والله نحن اهل بيت لا نعرف الفرار ثم لما قدم عيسى براس محمد ساله المنصور عن الخبر فقال عهدي به والله وقد انهزم عسكره وهو يحول علينا وحده ويقلب الميمنة على الميسرة ويقول

ومن الخير ما فينا من الامر انا … متى نلق يوما موعد الصبر نصبر
نوطن في يوم اللقاء نفوسنا … لما كان من معروف ام ومنكر

ويحكى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما نزل منزلة وهو مسافر فما وجد ما يحتاج اليه من الطعام فقال للوكيل اخرج الى هذه البرية فلعلك تجد راعيا معه شيئا فسار وكيله الى البر في عرض البرية فلاحت له خيمة فقصدها فوجد فيها عجوزا فسالها عن طعام ليشتريه منها فقالت للبيع لا ولكن لي اولاد في رعيهم وقد اعددت لهم خبزة وانهم احوج الناس اليها وهي من الملة فطلب منها نصفها فقالت لا ولكن كلها فاذا اعطاء شطر من خبزة نقيصة واعطاء الكل فضيلة فاخذها وجاء الى ابن عباس واخبره الخبر فطلب المراة فلما جاءها الرسول قالت وما يريد مني فقال ليكافيك قالت لقد افسد الهاشمي ما اثله ابن عمه عليه السلام والله لو كان لما فعلته معروفا لما اخذت عليه ثوابا فكيف وانما هو شي يجب على كل انسان ان يفعله فقال الرسول هو يريد ان يراك ويسمع كلامك فاجابت فلما وصلت اليه رحب بها وادنى مجلسها وسالها عن حالها فقالت لم يبق شي مما يفرح به الانسان الا بلغته واني الان اعيش بالقناعة واموت الغرائز فقال لها ما اعددت لاولادك لعد اخذ الخبزة فقالت اعددت لهم قول العربي

ولقد ابيت على الطوى واظله … حتى انال به كريم المأكل

واعطى المراة واولادها سبعة الاف درهم وعشرة من النياق فقالت العجوز لبنيها وكانوا ثلاثة ليقل كل واحد منكم بيتا فقال الاكبر

شهدت عليك بحسن المقال … وطيب الفعال وصدق الخبر

فقال الاوسط

تبرعت بالبذل قبل السؤال … بان تسترق رقاب البشر

الاصغر

وحق لمن كان ذا فعله … فدال الكريم عظيم الخطر
نعمرك الله من ماجد … ووقيت ما عشت شر القدر

غيره

قبورنا تبنى ونحن ما تبنا … ياليتنا تبنا من قبل ان تبنى

لاخر

قبورنا تبنى والعمر متخرب … ونحن ما تبنا هذا هو العجب
ياليتنا تبنا من قبل تتخرب … من قبل ان تبنى قبورنا ترب

لاخر

احب الصالحين ولست منهم … لعلي ان انال بهم شفاعة
واكره من بضاعته المعاصي … وان كنا سواء في البضاعة

وحكى يوسف بن المظفر سبط ابن الجوزي عن ابي الوفا بن عقيل انه حكى عن نفسه قال حججت سنة من السنين فالتقطت عقدا من ذهب ولؤلؤ في خيط احمر واذا شيخ اعمى ينشده ويبذل لملتقطه مائة دينار فرددته عليه فقال خذ الدنانير فامتنعت عن ذلك فلما اتممت حجي توجهت الى زيارة القدس الشريف فنزلت في جوار رجل فاتبرني وما زال يتلطف بي حتى جرت في منزله فقال لي ذات يوم الك زوجة قلت لا قال ان لي ابنة وانا رجل موسر وليس لي غيرها

واورد ان ازوجها منك قلت لا باس فاحضر الشهود وامهرها وتزوجت بها فلما دخلت بها واذا ابا العقد الذي ما انكره في عنقها فقلت الحكم لله فقالت وفيم ذلك قلت ان لهذا العقد خبرا واخبرتها الخبر فاخبرت والدها واخبرتها فاسرهم ذلك ثم قال لها الدها انت صاحبي اذ ذاك قلت نعم قال الحمد لله الذي بلغك العقد وصاحبته ثم ملكني جميع ما يملك ولم ازل عنده حتى مات رحمه الله

وقال ابن شريح لما مات ابن داود قال مات من كنت احث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته وذكر السمعاني ان امير المومنين المكتفي سال ابن جامع محبوب ابن داود هل رايت منه ما تكره قال لا الا اني بت عنده ليلة فكان يكشف عن وجهي ثم يقول اللهم انك تعلم اني احبه واراقبك فيه وكان ابن داود عاشقا عفيفا دينا

وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

اقضي الحوائج ما استطعت	وكن لهم اخيك فارح
فلخير ايام الفتى	يوم قضى فيه الحوائج
اذ كنت تطلب فضلا	الا ذكرت ورفدا
فكن لعبدك خلا	وكن لخلك عبدا

١٥١ ١٥٢

النسائي صاحب السنن وقاضي حمص هو احمد بن علي بن شعيب بن دينار قال الحاكم عن الدارقطني النسائي يقدم على من يذكر بهذا العلم في عصره وكان رضي الله عنه كثير العبادة والصوم وله اربع زوجات وكان رضي الله عنه يكثر الجماع قال الدارقطني كان ابن الحداد رضي الله عنه كثير الحديث ولم يحدث عن احد الا عن النسائي وقال رحمه الله تعالى رضيت به حجة بيني وبين الله سبحانه وتعالى وكان رضي الله عنه ياكل كل يوم ديكا ويشرب عليه من نقيع الزبيب الحلال وقد الى شي من التشيع رحمه الله دخل دمشق فساله اهلها ان يحدثهم بشي من فضايل معاوية فقال اما يكفي معاوية ان يذهب راسا براس حتى يروى له فضايل فلم يزالوا يطعنوا في حضنه حتى مات قال الحاكم وقد رزق الشهادة وله كتاب الخصايص في فضايل علي بن ابي طالب رضي الله عنه واهل البيت صنفه لاهل الشام لما راى نفورهم عن علي رضي الله عنه وقال محمد بن خالد الاجري البغدادي الصالح قالت هيات اللبن لا طبخه من الغد اجرا فسمعت لبنة تقول لاختها يا اختي السلام عليك غدا ندخل النار فانظري كيف تكونين فيها فقام الاجري على وجهه والاجرية اربعة احدهم هذا والثاني ابو اسحاق وهو الذي كان عليه دين اليهودي فجاءه يتقاضاه وهو يوقد اتون الاجر فقال له ويحك اسلم لئلا تدخل النار فقال له اليهودي انا وانت لا بد ان ندخلها قال ولم قال لانكم تقرون في كتابكم وان منكم الا وارده قال فان احببت ان اسلم فارني شيا اعرف به شرف الاسلام فقال هات رداك فلفه مع رداء نفسه والقاهما في النار ساعة ثم قام باكيا فدخل الاتون وهو يتاجج نارا فاخرج الردائين وقد احترق رداء اليهودي ولم يحترق رداه فقال هكذا يكون الدخول اسلم انا ونحترق انت فاسلم اليهودي والثالث الاجري الكبير ابو بكر محمد بن الحسين مات سنة ستين وثلاثمائة وكان من كبار القوم الرابع

الحدث

المحدث المشهور عبد الله ابن ابي الدنيا احد الثقات الاخبار له مصنفات كثيرة جدا وهي كثيرة الفوايد وكان يودب المكتفي بالله وكان ابن ابي الدنيا اذا جالس احدا ان شاء اضحكه وان شا ابكاه ولما مات صلى عليه القاضي ابو يوسف وقال علي ابن اسحاق البغدادي الشاعر المعروف بابن القطان رحمه الله تعالى

صدودك والهوى هتك استتاري	وعاونه البكاء على اشتهاري
ولم اخلع عذاري فيك الا	لما عاينت من حسن العذار
وكم في الارض من حسن ولكن	عليك لشقوتي وقع اختياري
من عذيري من عذار قمر	عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذي عاجله	انحدارا عليه فوقف

ولد ١١٩

وقيل بل هذين ارق

توهمه طرفي فاصبح خده	وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وصافحه كفي فالم كفه	فمن غمز كفي في انامله عقر
ومر بفكري خاطرا فجرحته	ولم ار جسما قط يجرحه الفكر

وقيل ان هذين ارق

رق فلو مرت به نملة	منعلة رجلها بالحرير
لاثرت فيه كما اثرت	سحابة في يوم دجن مطير

وقيل بل هذا ارق

صافحته فانعكست انامله	وكاد يبقى بنانه بيدي
لو لحظته العيون مدهشة	لذاب من رقة فلم يجد
وكنت اذا صافحت يداه يدي	كانني قابض على البرد

توفي ابو الفضل المتنبي سنة اربع وخمسين وثلاثمائة واسمه احمد بن الحسين ابن عبد الصمد الجعفي الشاعر المشهور وكان ابوه يسقي الماء على بعير له بالكوفة ولد المتنبي بالكوفة ونشا بالشام بالبادية وطلب الادب ففاق اهل زمانه ولزم جناب الدولة بن حمدان وامتدحه وحظي عنده ثم سار الى مصر وامتدح كافور الاخشيدي ثم هجاه وهرب منه وسار الى فارس وامتدح عضد الدولة ابن بويه فاطلق له ما يتي الف درهم ودس اليه من ساله ايما احب واحسن عطا عضد الدولة او سيف الدولة فقال هذا اجزل ولكن فيه تكلف وذاك اقل ولكن عن طيب نفس فتغيظ عليه ودس عليه طايفة من الاعراب في اثناء الطريق وقيل انه كان هجا مقدمهم ضبة الاسدي وكان يقطع الطريق فانتهوا اليه يوم الاربعا وقد بقي من رمضان ثلاثة ايام وقد نزل عند عين تحت شجر الحاجو وقد وضعت له سفرة ليتغدى ومعه ولده محسن وخمسة عشر غلاما فلما راهم قال هلموا يا وجوه

نتوافقوا ساعة فقتل ابنه محسن
العرب فلم يكلموه فاحس بالشر فنهض الى سلاحه وخيله
وبعض غلمانه واراد ان يهرب فقال له بعض غلمانه اين تذهب وانت القايل
الخيل والليل والبيداء تعرفني … والسيف والرمح والقرطاس والقلم
ثم كر راجعاً فطعن رجلاً من القوم في عنقه فمات فاجتمعوا عليه فقتلوه
فقال وعذلك فلتني
بالقرب من النعمانية ودفن هناك وعمره ثمان واربعون سنة وادعى انه علوي حسني وانه
نبي لما كان بارض السماوة واسعد جماعة من جهلتهم وسفلتهم وادعى انه انزلت عليه وكنجم
السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار امض على سنتك واقف
من كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك من الحد في ارضه وضل عن سبيله وهذا من هذيان
في قرآنه ولولم قافيه مدحه والهجا لكان من اشعر الشعرا ولما اشتهر خبره خرج اليه نايب حمص
لولوا الاخشيدي فقاتله وما جنه دهراً طويلاً ثم استتابه وكتب عليه مكتوباً انه اعترف ببطلان
ما ادعاه وانه قد تاب عن حالك ورجع الى دين الاسلام واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه
ولما دخل
قال ابن خلكان قال لي بعض مشايخي وقفت على اكثر من اربعين شرحاً
مصر ومدح كافور الاخشيدي كان يقف بين يديه وفي رجليه خفين وفي وسطه منطقة وسيف
ويركب بحاجبين من مماليكه فلما لم يرضه كافور هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة ثلاثمائة
وخمسين ووجه كافور خلفه رواحل شتى فلم يلحقوه وكان كافور قد وعده بولاية بعض اعماله
فلما راى تعاظمه في شعره وسموه خافه وعوتب في ذلك فقال يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد
صلى الله عليه وسلم ما يدعي المملكة مع كافور فحسبكم وحملت اليه صلة في يوم عيد والناس عنده
فوزنها ووعاها في اكياس فدخلت قطعة صغيرة في شق الحصير فظل يحفر خلفها باصبعه حتى دمى
اصبعه واخرجها وقال انها تحضر المائدة ولابن حجاج فيه اهاج كثيرة منها قوله

كفوا عن المتنبي … فانه قد تنبه
يا شاعراً ما يساوي … طرطوره نصف حبه
حملت لحية تيس … الى المباعر صبه
لو انها في است كلب … كانت على الكلب سبه

قوله
يا ديمة الصفع صبي … على قفا المتنبي
وما قناه لعدم … حتى يخيب ربي
وان سفعتك الغا … فلا تقولن حسبي
وانت بارع بطني … علي غذا وبه هيبي
اخر
يا لحية هي اضحت … عن شيخنا النحس تنجيه
الكلية انت بني … فالكلية لا شك ربي

وقال ابو الفضل محمد بن العميد الكاتب رحمه الله تعالى
اخو الرجال من الاجانب … والاقارب لا تقارب
ان الاقارب كالعقارب … لا بل اضر من العقارب

وقوله
لو كنت املك قلبي حين اعذله … او كنت املك روحي كنت انهاها
او كنت املك من عيني دمعهما … لما بكيت بها من ليس يهواها

وقال السري الرفا رحمه الله تعالى
نسب اضاء عموده في رفعة … كالصبح فيه ترفع وضياء
وشمايل شهد العدو بفضلها … والفضل ما شهدت به الاعداء

وقال علي ابن النعمان المغربي قاضي مصر رحمه الله تعالى
ولي صديق ما مسني عدم … مذ وقعت عينه على عدمي
اغنى واقنى وما كلفني … تقبيل كف له ولا قدمي

مفرد
جزى الله خيراً كل من لست اعرف … وما ضرني الا الذين عرفتهم
وقال مولانا الشيخ العلامة العمدة القاضي عبد الله الدنوشري الشافعي وقد
تولى مولانا شيخ الاسلام يحيى افندي قضا العساكر باناطولي وفي صحبته الشيخ
محمد بن سلطان الرشيدي فحصل له بولايته غاية السرور مورياً
مذ تولى القضا يحيى … حكمة المبدي المعيد
حاز ابن سلطان كل عز … واقبلت دولة الرشيدي
قال وقد اراد الحج لبعض الناس فمنعه شخص من ذلك وحلف عليه مورياً بقوله
قد قصد الحج اهل خير … علامة مرتضى الانام
وصده عنه اهل سوء … عليه آلى بلا احتشام
فصح قول الانام فيه … صده عن المسجد الحرام
وقال الشيخ عبد الله الدنوشري
سريت يا خل خير عبد … في حسنه ما له مثيل
وزدت في سعره قليلا … ما دام لك الفضل والجميل
ومن لطايف البدر البشتكي رحمه الله تعالى
طلبت منه قبلة فقال لي … وقد بدا الشرع في الاعراض
نسيت فعل سيف لحظي قلت لا … يا قاتلي وكيف انسى الماضي
وقال ابن حجة الحموي مورياً
بنقطة الخال وطعم اللمى … وخضرة الشارب يا عاتبي
قد ملت للنقطة ابعد التقى … وقلت بالمشروب والشارب
وله في خادم اسود مشهور بالظلم
يا مشبهاً في فعله لونه … لم تخط ما اوجبت القسمه
فعلك من لونك مستخرج … والظلم مشتق من الظلمه
وسيل ياقوت عن الخط متى يوصف بالجودة فقال اذا اعتدلت اقسامه وطالت
الفاته ولاماته واستقامت سطوره وتضاهت سموه وصدوره وتفتحت
عيونه ولم تشتبه راوه واشرق قرطاسه واظلمت انقاسه ولم يختلف اجناسه
نظم لبعضهم اسماء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم التي توفي عنهن فقال
توفي رسول الله عن تسع نسوة … اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعايشة ميمونة وصفية … وحفصة يتلوهن هند وزينب
جويرة مع رملة ثم سودة … ثلاث وست ذكرهن مهذب
قال ابو بكر الانباري رحمه الله تعالى
اي شي يكون اعجب امراً … ان تفكرت في صروف الزمان
عارضات السرور توزن وزناً … والبلايا تكال بالقفران
وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

لقد طفت في شرق البلاد وغربها … وجربت هذا الدهر بالعسر واليسر
فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى … ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر

وعن الامام القشيري رحمه الله تعالى قال اذا كانت الدنيا شبكة وابليس صيادا والنعمة حبة وابن ادم كالطاير فليس العجب لمن يقع وانما العجب لمن يسلم وقال

وانقطعت الدراهم لعد صمت … انا سا طال ما كانوا اسكوت
فما عطفوا على احد بفضل … ولا عرفوا المكرمة بيوت

وذم اعرابي رجلا فقال لا يخاف عاجل عار ولا يخشى اجل نار كالبهيمة تاكل ما وجدت وتنكح ما لحقت مدح كتاب القاموس للشيخ نجم الدين الفيروزابادي

مذ مد مجد الدين في ايامه … من بعض بحر علومه القاموسا
بطلت صحاح الجوهري كانها … سحر المداين حين القى موسى

وقال الشيخ العلامة عبد الواحد الخطيب

لا تعجبن هجاي فيك مكرمة … سنلي بهجو لئيم قط ما سمحا
لكن اجرب هجوي فيك مثلكما … يجرب السيف في كلب اذا نبحا

وقال
سكت اذ سبني من لا خلاق له … فقيل لي خفت منه انه لسن
فقلت والله ما عيا سكت ولا … [illegible] ولكن خصمي كرمن

اخر
خاصمني من سكت عنه … [illegible]
فقلت ما انت لي بخصم … ولكن خصمي الزمان

اخر الصاحب كالرقعة في الثوب فالتمس [illegible] العلم لا تزال الناس بخير ما اشتد ضرسهم وابرهم وقال منصور [illegible] الاجين الاستماع ولا احوج عليه منا الا بحم القلوب وقال الصدري بن البارزي الجهيني

لما دني معذري قبلته … فسال من دمعي دم منسجم
قلت دم يبطل عند الملتقى … هذا عجيب لنبر اصلا نعلم
فقال ما ذاق دم حقيقة … وانما خدي ما ستم
القي على دمعه من شعاجر … فاجرحني خلت انه دم

وله
تكاثروا القتلى … ثم دنوا وبادروا
هتهم ويل لكم … الهاكم التكاثروا

وله وقد ضاع منه كيس فيه نفقة

فراق كيس يخرج قد … اورث احشاي وصب
لنفقة كانت بيد … [illegible] وذهب

وكتب عليه الامام بمصر فقال

يا عين بالاثار من حين الورى … فتنبعي ان شط عنك فراده
ولين حرمت زمانه لا تحزني … اذ لم [illegible] اثاره

وقال مضمنا شطر بيت

٧٠

راى عسلا لبعض المباطيل عندنا … فلم يستطع والله عن وصله صبرا
فقلت لصحبي هل شجاع يرده … فقد جاء زحفا في كتيبته الخضرا

وله مضمنا بيت ابي العلا المعري

عن المرد النواعم كيف اسلو … واصبوا عن زينب او سعادا
ولي نفس تحن الى الروابي … وتابى ان تحن الى الوهادا

وله في مليح لعوم

عام نهاري قمري … فهمت في بحر الغرام
وراح عضبانا فما … رايته من منذ عام

اخر
لي صاحب احمق ذو فاقة … اهلكه الافلاس والفقر
لم يمتلك والله حلوطه … وعنده مع فقره كبر

اخر
اعد الى فقصي مشحونة … يترك الوافر يا بحر الكرم
فاكتبها اليك سايلا … وفضلك الاحسن اصبحت فلم

من انشاء الشيخ الفاضل العلامة الشيخ منصور البلبيسي الحنفي مدرس الا[illegible]

حياك رب الناس من قاصد … على فتوى الاستوا محتوى
لو انصفوا اودوك في عينهم … فانت نعم الرحل المستوي

الفارضي في حسن افندي بن عبد المحسن سنة ست وستين لكونه كان يكتب على محاسبات الاوقاف بمعرفة من انوبه

يقلدهم كل قاض الى … ويحكم فيها على الغايب
واحسنهم حسن المرتضى … لقول بمعرفة النايب

وقالت حفصة المغربية

اغار عليك من غيري ومني … ومنك ومن مكانك والزماني
ولو اني خبأتك في جفوني … الى يوم القيامة ما كفاني

وقال الشيخ منصور البلبيسي للشيخ سري الدين الصايغ

يا سيدا زان العلى … بالفضل والادب
ومن يكن فاضل … اراد من [illegible]
ومن صحيح وده … بين الانام مذهبي
باي ذنب سيدي … قطعتم مرتبي

فاجابه رحمهما الله تعالى

منه
لا والذي اولاك [illegible] … يا سماك عالي الرتب
وزان [illegible] اللفظ … [illegible] الريب
ما انقطعت روايتي … [illegible] المرتب
وذم بحمد مذهب … فالمدح فيك مذهبي
معنى

ولابي محمد الحويني

مضى زمن المكارم والكرام … سقاه الله اندية الغمام

شرقية

فقال ولد امام الحرمين رحمه الله تعالى

وكان البر فعلا دون نطق ... فصار البر نطقا بالكلام

وقال ولد امام الحرمين ايضا رحمه الله تعالى

وزاد الامر حتى لست تلقى ... فتى يسخو بارجاع السلام

فقال ولد ولده رحمه الله تعالى

وزاد الامر حتى لست الا ... سخي بالاذية والملام

فقال الشريف محمد بن نابع الطبلاوي رحمه الله تعالى

فكيف يطيب في الدنيا مقام ... وهذا بعض افعال الانام
واني يرتجي منه صديق ... وكل الشرب من تلك المدام

اقام عبد العزيز بن زراره الكلابي بباب معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه سنة لا يوذن له فلما اذن للناس اذنا عاما دخل معهم فقال يا امير المومنين اني صحبتك على الرجا واقمت ببابك على التاميل واحتملت جفوتك بالصبر ورايت اقواما قربهم الحظ واخرين باعدهم الحرمان فلا صاحب الحظ ان يامن ولا الصاحب الحرمان ان ييأس واذل المعرفة الاختبار فابل واختبر فقال معاوية اني ارى شاهدا يدل على غايب انبذوا عهدا من هذه العهود فاخذ عهده وخرج وهو يقول

دخلت على معاوية بن حرب ... على حين يئست من الدخول
واغضيت الجفون على قذاها ... ولم انظر المقال ومن يقول لي
ولو اني عجلت سفهت رايا ... فلم الك بالعجول ولا الجهول لي

وهذا يشبه ما جرى للحجاج مع عبد الملك بن مروان لما اختل امره وطال توثب اهل العراق على ولاته فصعد المنبر وقال ايها الناس ان نيران العراق قد علا لهيبها وسطع ومض وعظم خطبها فهل منكم من ينتدب لها ويكون ذا سلاح عتيد وقلب شديد فيخمد نيرانها ويطفي ضرامها فسكت الناس ووثب الحجاج بن يوسف فقال له عبد الملك اجلس فلست هناك فجلس ثم ندب عبد الملك الناس ثانيا فوثب الحجاج فقال له عبد الملك كما قال اولا فجلس الحجاج فقال له عبد الملك ما اعددت للعراق قال يا امير المومنين البس لهم جلد النمر ثم اخوض بهم الغمرات واقتحم بهم المهلكات فمن نازعني طلبته ومن لحقته قتلته اعاملهم بشدة ولين وعجلة وريث وتبسم وازورار وطلاقة وانكهرار وجفا وصلة وعطا وحرمان فان استقاموا كنت لهم والبا حنيا وان اعوجوا لم ابق منهم وريا ولا عليك ان تجربني يا امير المومنين فان كنت للاعناق قطاعا وللاموال جماعا والا فاستبدل بي من شئت فقال عبد الملك انت لها ثم قال للكاتب اكتب عهده وقيل دخل محمد بن سهل على الرشيد وهو يضاحك ولده المامون فابتداه بالدعا فقال اللهم زده من الخيرات وابسط لديه المكرمات حتى يكون في كل يوم من ايامه موفيا على امسه مقصرا عن غده فقال له الرشيد من روى من الشعراحسنه ومن الحديث افصحه اذا رام ان يقول لم يعجزه القول فقال ابن سهل يا امير المومنين ما ظننت ان احدا سبقني الى هذا المعنى فقال له الرشيد بلى سبقك اليه اعشى همدان حيث يقول

رايتك امس خيرا منك اليوم ... وانت اليوم خير منك امس
وانت غدا تزيد الضعف ضعفا ... كذلك تزيد [illegible]س

من النجوم الزاهرة كافور الاخشيدي تولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة باتفاق الجند واصله مملوك لابي بكر محمد بن الاخشيدي اشتراه بثمانية عشر دينارا من احد الزياتين بمصر ورباه واعتقه وكان حبشيا يكنى ابو المسك وهو شديد السواد ولكن قدمه ادبه وعقله الى ان صار ملك الديار المصرية وكان شجاعا بطلا كريما فاتقا في الكرم لا نظير له في زمانه وكرمه لم يسعه عقل بشر من جملة ما رواه ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي قال سايرت السلطان ابو المسك كافورا الاخشيدي يوما وكان يريد التنزه في موكب خفيف وبين يديه الجنايب بسروج الذهب ومراكب الذهب والفضة وخلفه البغال المسبية فالموكب فبينما هو يحادثني اذ سقطت المقرعة من يده ولم يعلم بها فنزلت عن فرسي وناولته اياها فقال لا عوذ بالله ايها الشريف من بلوغ الغاية ما ظننت ان الزمان يبلغ بي حتى تفعل بي انت هكذا وكاد ان يبكي فقلت اعزك الله انا صنيعة الاستاذ ووليه فلما بلغ محله ودعته وانصرفت فلما بلغت داري المنيف فاذا الجنايب والبغال كلها خلفي فقلت ما هذا فقيل له امر المالك ان يحمل هذا كله اليك ثم ادخلوا الجميع داري وكان له سماط كل يوم وصف فيه شيئا عظيما لا يصل اليه احد من سائر الاشياء واستمر سلطانا بمصر والشام استقلالا سنتين واربعة اشهر يخطب له على المنابر بمصر والشام والحجاز والثغور وكانت وفاته بمصر في جمادي الاول سنة سبع وخمسين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وكتب بعض الفضلا على باب من كتب جابر في الصنعة

هذا الذي بمقاله ... عز الاوايل والاواخر
ما انت الا كاسرا ... كذاب الذي سمانك جابر

وكتب ابو منصور فتكين التركي متولي دمشق الى عضد الدولة بن بويه كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر فان قويتني بالاموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب اليه عضد الدولة هذه الكلمات جوابه وهي متشابهة في الخط لا تقرا الا بعد النقط والضبط وهي غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا والسلام

نادرة لطيفة كان ابو بكر المحلي يتولى نفقات ابي المسك كافور الاخشيدي وكان له في كل عيد اضحى عادة وهو ان يسلم الى ابي [illegible]فلا محملا ذهبا وجريدة تتضمن اسماء قوم من حد القرافة الى الجبل [illegible]ما قال ابو بكر المذكور وكان يمشي معي صاحب الشرطة ونقيب يعرف المنازل واطوف من بعد العشا الاخرة الى اخر الليل حتى اسلم ذلك الى من تضمنت اسماوهم الجريدة

واطوف منزل لكل انسان ما بين رجل وامراة واقول للاستاذ ابو المسك كافور يهنيك العيد
ويقول لك الناصر فهذا في نفقتك فادفع اليه ما جعل له وفي اخر وقت زاد في الجريدة الشيخ
ابا عبد الله بن حابار وجعل له في ذلك العيد ماية دينار فطفت تلك الليلة فانفقت المال
لاربابه ولم يبق الا العشرة جعلتها في كمي وسرت مع النقيب حتى اتينا منزله بظاهر القرافة
وطرقت الباب فنزل الينا الشيخ وعليه اثر السهر فسلمت عليه فلم يرد علي وقال لي ما
حاجتك قلت الاستاذ ابو المسك يخص الشيخ بالسلام قال والي بلادنا قلت نعم قال حفظه
الله تعالى الله يعلم اني ادعو له في الخلوات وادبار الصلوات وللمسلمين مما الله سامع
ومستجيبه قلت وقد انفذ معي لنفقة وهي هذه الصرة ويسالك قبولها للتصرف في مؤونة
هذا العيد المبارك السعيد فقال نحن رعيته ومحبه لله تعالى وما نفسد هذا العقل واجمل
القول فتبين لي في وجهه الضجر والقلق واستحييت من الله تعالى ان اقطعه عما هو فيه
فتركته وانصرفت قال المحتسب فوجدت الامير قد تهيا للركوب وهو ينتظرني فلما راني
قال ابو بكر فقلت ارجو الله ان يستجيب فيك كل دعوة صالحة دعيت لك في هذا الليل وفي
هذا اليوم الشريف فقال الحمد لله الذي جعلني سببا لاتصال الراحة الى عبده ثم اخبرته
بامتناع ابن حابار فقال نعم هو جدير لم تجر بيننا وبينه معاملة قبل اليوم ثم قال لي اغد
اليه واركب دابة من دواب النوبة واطرق بابه فاذا نزل اليك سيقول لك الم تكن عندنا
فلا ترد عليه جواب ثم ابتدئ بقراءة سورة طه الى قوله وما تحت الثرى يا ابن حابار
الاستاذ كافور يقـ[illegible] ن كافور العبد الاسود ومن مولاه ومن الخلق ليس لاحد
[illegible] لاشركه الناس كلهم ههنا سوا تدري من يعطيك وعلى من ترد ديت انت ما
[illegible] هو ارسل اليك يا ابن حابار انما تفرق بين السبب والمسبب قال ابو بكر
فركبت وسرت وطرقت الباب فنزل الي وقال مثل لفظ كافور فضربت عن جوابه وقرات
طه ثم قلت ما قال لي كافور فبكى وقال اين ما حملت فاخرجت له الصرة وقال علمنا الاستاذ
كيف التصوف وكنت [illegible] حوالك ثم عدت اليه واخبرته بذلك فقال الحمد لله وسجد
شكرا لله تعالى على ذلك [illegible] الدين الشهيد [illegible] الى راشد الدين بن
سنان صاحب قلاع الاسماعيلية كتابا يتهدده فيه وتشوق بان عليه فكتب اليه بما هو
نوق الوصف في ذكائه الحال وهو قوله

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا ... لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده ... واستصرخت لاسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى [illegible] ... يكفيه ما ذا يلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة
تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها من قبلك قوم اخرون
فدمرناهم وما كان لهم من ناصر او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين

ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدر من قولك قتلنا ما ني كاذبه وخيالات غير صائبه فان
الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض فان عدنا الى الظواهر والمحسو
وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ما اوذي
نبي مثل ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال
والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون
لا غاصبون اذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا
وما يتمنونه من القوت رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت
قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وفي الامثال السائرة او للبط تهددون بالشط
فهيئ للبلا جلبابا وللرزايا اثوابا وانك كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع انفه
بكفه وما ذلك على الله بعزيز وقال مولانا الشيخ العلامة عبد الله الدنوشري
مخاطبا لمولانا شيخ الاسلام زين الدين صالح البلقيني وقد واعده ببغلة يهبها
له فطلبها منه فلم يسلمها اليه فقال

رجعت عن جودك بالبغلة ... لا عن قلى عنك ولا قلة
بالله اخبرني يا سيدي ... عن اصل هذا الحكم والعلة

وذكر المقريزي في كتاب اللآلي في الامالي له في خبر ام معبد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم توضا عندها على عوسجة فلم تلبث ان ازهرت واثمرت
وصارت كاعظم ما يرى من الشجر فتيامن القوم بها ومكثت مدة واصبحت غداة
يوم وقد ذهب ثمرها واصفر ورقها فجاءهم نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومكثت كذلك برهة ثم اصبحوا يوما فاذا ورقها تحات واغصانها تهدلت
فلم يكن غير بعيد حتى جاءهم مصيبة الناس بقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
واقامت على ذلك الى ليلة من الليالي فسمعوا منها جلبة وضجة ووعوا منها

ايا ابن النبي ويا ابن الوصي ... ويا غية السادة الاكرمينا

فاصبحوا فراوا دما احمر قد خرج منها وهي ساقطة منقلعة على عروقها فجاءهم
رابعة المصائب قتل الحسين عليه السلام وبقيت حتى نسفتها الرياح وابلتها
الليالي ويقال انه لما حملت راس الحسين من الكوفة نزلوا بها ديرا من المنازل
فراوا يدا قد خرجت مكتوبا فيها

اترجوا امة قتلت حسينا ... شفاعة جده يوم المعاد

وقال ابن النقيب كمال الدين

قوم من الترك والخدام قد سعدوا ... سعادة ما لها في الخلق من مثل
فسعد هذا انما قد نيل من دبر ... وسعد هذا انما قد نيل من قبل

ومن امالي المقريزي ايضا من حديث ابي يوسف عن عايشة رضي الله عنها سبع لم يبتن رسول
صلى الله عليه في سفر ولاحضر القارورة والمشط والمكحلة والمقراضان والسواك والمراة
فايدة جليلة من خط ابي الحسن الالوسي قال ومما يزيل البراغيث اذا نزلت الشمس الحمل
تؤخذ مشاقة وتلفها على عود من مرسين وادهنها بشحم كلى عجل مسلى بغير ملح واجعله في زبدية
جديدة فان البراغيث تجتمع فوق ذلك العود ولا تعود تدخل لذلك البيت برغوث ابدا
الا ان تحمل اليه لحم بقر من تذكرة لابن سودون الابراهيمي من خطه وفي العفاف
انشد الشريف الرضي رحمه الله تعالى

بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى	يلفنا الشوق من فرق الى قدم
وبيننا عفة ما بعتها بدم	على الوفاء لها والرعي للذمم
وبت انفض بردًا ما تعلق به	غير العفاف وراء الغيب والكرم

وقال فراس الحمداني في المعنى

ولما خلونا بعلم الله وحده	لقد كرمت نجوى وعفت ضماير
وبتنا بظن الناس فينا ظنونهم	وثوبي مما حرم الله طاهر

وله ايضا

ومعرض بالغصن في حركاته	تسل القلوب المغوين لحظاته
هصرت بدي عند الغصن ناعم	ام اجتني غير نخل من ثمراته
واطعت سلطان العفاف تكرمًا	والمرء مجبول على عاداته

وفي الامالي ايضا عن ابن الجوزي ان عدد حمامات بغداد ستين الف حمام واقل ما يكون في كل
حمام خمس نفر حمامي وقيم وزبال ووقاد وسقا يكون ذلك ثلثماية الف رجل وذكر انه كان
بازاء كل حمام خمسة مساجد يكون ذلك ثلثماية الف مسجد واقل ما يكون في كل مسجد خمسة انفس
يكون ذلك الف الف وخمسماية الف رجل يحتاج كل رجل من هؤلاء الى رطل صابون وكان في زمن
ابي جعفر المنصور يباع الكبش بدرهم وحمل باربعة دوانيق والتمر ستين رطلا بدرهم
والزيت تسعة ارطال بدرهم والسمن ثمانية ارطال بدرهم وقال ابو نعيم بن دكين
كان ينادى على لحم البقر تسعين رطلا بدرهم والعسل عشرة ارطال بدرهم والسمن اثنى عشر
رطل بدرهم وفي الامالي ايضا لاخراج العرق الاصفر من الثياب يوخذ من نوى التمر
المزروق الصابون من كل واحد خمسة دراهم يدقوا ويلقوا في ماء ليمون ووزن خمس دراهم
ويلطخ من العرق الاصفر ويترك في الشمس حتى يجف فانه يزول وايضا دهن على الشعر
يوخذ زيبق ثلاثة دراهم حبر وقيتين قلي اوقيه يسحق بجميع ويضاف اليهم ماء ويضاف
اليهم لوز مسموط ويغلي على النار غليا جيدًا ثم يرفع اللوز ويترك حتى يجف ويستخرج
دهنه فانه اذا ادهن به جسد انسان حلق الشعر وقيل لاعرابي ماكنت صانعًا لو
ظفرت بمن تهوى قال كنت امتع عيني من وجهها وقلبي من حديثها واستر ما يحب الله
ورسوله ستره ولا يريد كشفه الا عند حله قيل له فان خفت ان لا تجتمعا ان تعودها قال اكل
قلبي بحبها ولا اصير الى ذلك الفعل القبيح الى نقض عهدها وقال ابن مكانس [illegible]

فورت مقلة المحبوب كي رمد	فبات يشكو الحبيب القلب والالما

وطال بي

وطال بي محبه باسمها	فيا لك من حبيب قد شكى ورما

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قد يعلم الغلام لاربع عشرة سنة
وينتهي طوله الى احدى وعشرين سنة وعقله الا التجارب جعل التجارب لا
غاية لها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه اي شي
خير للنساء فلم يدروا ما يقولون فرجع علي الى فاطمة رضي الله عنها فاخبرها
بمقالة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت فاطمة رضي الله عنها لا يراهن الرجال
ولا يرونهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انها بضعة مني وقيل اسباب فتن النساء ثلاثة عين ناظرة
وصورة موافقة وشهوة قادرة وكتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى عثمان
ابن عفان رضي الله عنه والله لو كرهت كفي مصاحبتي

والله لو كرهت كفي مصاحبتي	لقلت اذ كرهت ليها بيني
ثم انثنيت الى الاخرى وقلت لها	ان تسعديني والا فابيني
لا ابتغي ود من يبغي مقاطعتي	ولا الين لمن لا يبتغي ليني
ليس الصديق الذي تخشى غوائله	ولا العدو على سر بمامون

ويروى ان قولهم انجى اصر عنك ان فامله عمرو بن معدي كرب تمثل به حين وفد
من الكوفة على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال له ما قال فيه من الثنا ثم ساله
عن السلاح فاخبره ايضا بما علم ثم ساله عن قومه فقال اخبرني عن مذحج قال
سل عن ايهم تشيت قال اخبرني عن علة بن خالد قال هم فرسان اعراضنا ودماة
اعراضنا وشفاة امراضنا وهم اعتقنا واجبنا واسرعنا طلبا واقلنا هربا
وهم اهل الصباح والسماح فقال عمر رضي الله عنه ما ابقيت لسعد العشيرة قال هم
اعظمنا خميسا واسخانا انفسا وخيرنا رئيسًا قال فما ابقيت لمراد قال هم اوسعنا
دارا وخيرنا درارا وابعدنا اثارا وهم الاتقياء البررة والساعون المخبرة
قال فاخبرني عن زبيد قال انا عليهم ضعفين ولو سالت عنهم الناس لقالوا هم
الناس والراس والناس لا اذناب قال فاخبرني عن طي قال خصوا بالجود
وهم بعد جمرة العرب قال فما تقول في عبس قال نجم عظيم وذنب ابتر قال
فاخبرني عن حمير قال رعوا العفو وشربوا الصفو قال فاخبرني عن كندة قال
قال ساسوا العباد وتمكنوا في البلاد قال فاخبرني عن همدان قال ابناء الليل
واصل النيل يمنعون الجار ويوفون الذمار ويطلبون الثار قال فاخبرني عن
الازد قال اقدمنا ميلادا واوسعنا بلادا قال فاخبرني عن بني الحارث بن كعب

قالهم الحكة المسكة تلق الناس على اطراف رماحهم قال فاخبرني عن لخم قال احرنا
ملكا واولنا ملكنا قال فاخبرني عن جذام قال اولئك كالعجوز العبرا وهم اهل
مقال وفعال قال فاخبرني عن الاوس والخزرج قال هم الانصار وهم اعزنا دارا
واوسعنا ذمارا وقد كفانا الله مدحهم بقوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم
قال فاخبرني عن خزاعة قال اولئك مع كنانة نسبهم وهم ضرهم قال فاي العرب
ابغض اليك ان تلقى قال اما من قومي فوداعة بن همدان وعطيفة من مراد وبحرث
ابن كعب من مذحج وكلاب بن عامر وسنان من بكر بن وايل وشق من عبد القيس
والاراقم من تغلب بن وايل ثم لو جلت بفرسي على مياه بني سعد ما خفت هيجها
مالم يلقني حراها وعبداها قال اما حراها فعامر بن الطفيل وعيينه بن الحارث
ابن هشام التميمي واما عبداها فعنترة والسليك المقانب قال عمر يا ابا ثور صف
لي الحرب فضحك ثم قال سالت عنها خبيرا هي والله يا امير المؤمنين مرة المذاق
اذا كشفت عن ساق من صبر فيها عرف ومن ضعف فيها تلف ولقد قال واصفها في

الحرب اول ما تكون فتية	يذعو بزينتها لكل جهول
حتى اذا حميت وشب ضرامها	عادت عجوزا غير ذات خليل
شمطاء جزت راسها وتنكرت	مكروهة للشم والتقبيل

حتى بالغ [illegible] الثكلى يا عمر فعلا عمر
الثكلى يا عمرو والله اني [illegible] قطع لسانك فقال عمرو
اليك وخرج من عنده وهو يقول

ان توعدني كانك ذو رعين	بانعم عيشة او ذو النواس
وكم قد كان من ملك عظيم	وعز ظاهر الجبروت قاسي
فاصبح اهله بادوا وامسوا	ينقل من اناس في اناس

قال فا[illegible] والله [illegible] عنه وقال لما فعلت ما فعلت الا لتعلم ان الاسلام
افضل واعز من الجاهلية وفضله عمر رضي الله عنه على جميع الوفد وقد كان عمرو
ياتي بعد ذلك الى عمر يذاكره الحرب واخبارها في الجاهلية هيبة له قال
والله ما كنت استحل الكذب في الجاهلية [illegible] في الاسلام واحدثك
حديثا ما حدثت به احد [illegible] قال خرجت في جريدة خيل من زبيد اريد كنا[نة]
فاتينا قوما سراة فقال عمر كيف عرفت انهم سراة قال رايت مذاود خيل وقدور مك

١٢٥

وثياب ادم احمر ونعما كثيرة وشاء قال عمرو فاهويت الى اعظمها قبة بعد ما حويت لسبي وكان منتبذا
من البيوت واذا امراة بادية الجمال على فرش لها فلما راتني والخيل استعبرت فقلت ما يبكيك قالت والله
ما يبكيني لنفسي ولكن ابكي حسدا لبنات عمي يسلمن وابتلى انا من بينهن فظننتها صادقة فقلت لها
وابنهن قالت في ذلك الوادي فقلت لاصحابي لا تحدثوا شيئا حتى اتيكم فهمزت فرسي حتى علوت
كثيبا فاذا انا بغلام اهدب الشعر اصهب يخصف نعلا وسيفه بين يديه وفرسه عنده فلما نظر
الي نبذ النعل من يده ثم احضر غير مكترث فاخذ سلاحه واشرف على ثنية فلما نظر الى الخيل
محيطة ببيته اقبل يهوي وهو يقول

اقول لما منحتني فاها	والبستني نكرها رداها
اني ساحوي اليوم من حواها	فليت شعري اين من دهاها

حملت عليه وانا اقول

عمرو على طول الردى دهاها	فالخيل تبعه على حواها

قال علية بالفرس فاذا به اروغ من هر فراغ عني ثم حمل علي فضربني بسيفه ضربة جرحتني فلما افقت من
ضربتي حملت عليه فراغ والله ثم حمل علي فضربني ثم استاق ما في ايدينا فاستويت على فرسي فلما راني
اقبل يهوي وهو يقول

انا عبيد الله محمود الشيم	وخير من يمشي بساق وقدم
عدو لغدبه من كل السقم	

حملت عليه وانا اقول

انا ابن ذي التقليد في الشهر الاصم	انا ابن ذي الاكليل قتال الامم
من يلقني يودي كما اودت ارم	اترك لحما على ظهر وضم

فراغ والله عني ثم حمل علي فضربني ضربة اخرى ثم صاح صيحة فرايت الموت يا امير المؤمنين ليس دونه شيء
خفته خوفا لم اخفه احد قبله قط فقلت له من انت ثكلتك امك فوالله ما اجترا علي احد
الا عامر بن الطفيل لاعجابه بنفسه وعمرو بن كلثوم لسنه وتجربته فمن انت خبرني والا قتلتك قلت
يا عمرو [illegible] ال وانا ربيعة بن مكدم قلت فاخترني احدى خصال ثلاث اذ شئنا اجتلدنا
بالسيوف [illegible] تحزمنا وان شئت السلم وانت يا ابن اخي حدث ولقومك بك حاجة قال بلى
هي لك ثم قال انزل عن فرسك قلت يا ابن اخي قد جرحتني جرحين ولا تزول لي فوالله ما كف عني
حتى نزلت فاخذ بعنانه ثم اخذ بيدي في يده ثم الصقنا الحي وانا اجر رجلي حتى طلعنا على الحي
والخيل فلما راوني عمرا واحتوطهم عنوتي فنادتهم الكم فارادوا ربيعة فحقني والله كانه ليث حتى
شتتهم ثم اقبل علي وقال يا عمرو لعل اصحابك يريدون غير الذي اردت فقمت والله القوم وما
فيهم احد ينطق واعظموا امرا ومنه فقلت يا ربيعة ابن مكدم لا يريدون الا خيرا وانما سميته
ليعرفه القوم فقال لهم ما تريدون قالوا وما نريد وقد جرحت فارس العرب واخذت سيفه وفرسه
فمضى ومضينا معه حتى نزل فقامت اليه صاحبته وهي ضاحكة تمسح وجهه ثم اوما بجمرت ثم
مرت علينا العقاب فلما اصبناها بالرعاء ومعهم افراس لربيعة لم ار مثلها قط قال عمرو والله
مني لو كان عندي بعض ما بيت في الدنيا الا قتلا فضحك وما ينطق احد من اصحابي فاقمنا عنده يوما
وانصرفنا ويحكى ان الحسن دخل على عبد الله بن الاهتم يعوده في مرضه فراه يصعد بصره في
ف صندوق في بيته ثم التفت الى الحسن فقال له يا ابا سعيد ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق
لم اود منها زكاة ولم اصل منها رحما قال له ثكلتك امك ولمن كنت تجمعها قال لروعة الزمان وجفوة
السلطان ومكاثرة العشيرة ثم مات فشهده الحسن فلما فرغ من دفنه ضرب بيده على القبر وقال
انظروا الى هذا اتاه شيطانه فحذره من روعة زمانه وجفوة سلطانه ومكاثرة عشيرته عما

٢٤٧

ثم قال
عما استودعه الله اياه وعمره فيه انظر واكيف خرج من الدنيا مذموما مدحورا
ايها الوارث لا تخدعن كما خدع صويحبك بالامس اتاك هذا المال حلالا فلا تكونن
عليه وبالا اتاك عفوا صفوا ممن كان له جموعا منوعا من باطل جمعه ومن حق
منعه قطع فيه لجج البحار ومفاوز القفار ولم تقدح فيه بيمين ولم حرق لك
فيه جبين ان يوم القيامة يوم ذو حسرات وندامات وان من اعظم الحسرات
غدي ان ترى مالك في ميزان غيرك فيا لها حسرة لا تقال وتوبة لا تنال مثل
لا اطلب اثرا بعد عين نظمها الكشي فقال

وقايل قد نلت ما قد شيته … ومن حوى ما شاه فقد ظفر
فليغتنم فرصة فاته … من غال مني بعدها فلا خير

قال ثم ان رقية بنت مهلهل بن عامر صاحب الشعب وكان من خبرها ان مضاض الجرهمي
كان والي الملك بعد ابيه بمكة ولم يكن بمكة وما والاها اجمل منه وانه تعلق قلبه بابنة
عم لها وكانت اجمل من رأته العيون ففتن بها وفتنت به فلما خشيا الفضيحة بعث
الى الحارث فاشتكيا ما نزل بهما قال الحارث فارسلت الى مهلهل فاعلمته بما كان من امرهما
فقال ايها الملك انت ولي امرها وجهاز منه وهجم علينا رجب وكنا لا نحدث فيه حدثا
غير العمرة والطواف حتى ينصرم وان مضاضا اعتمر وبلغ ذلك مية فاقبلت تعتمر
وهو لا يعلم بمكانها وان قيس بن سارح الجرهمي رآها فهويها وهي لا تعلم بذلك
وان رقية بنت البهلول طافت وكان يوما شديد الحر فعطشت واحتشمت ان
تقف الى اهل السقا فلما انصرف مضاض نادت به لتشبسته فقالت يا مضاض
اسقني فناولها فشربت فرايت مي وهو يناولها الماء فاشتعل قلبها نارا غيرة عليه
ثم سقطت وجعلت ترعد ولا تدري ما هي فيه واقبل الحجيج ينظرون الى مي
ثم ادركت نفسها فرجعت الى حيها فقال لها ابوها افترق الحجيج قالت لم يفترق
ولكن الموت لا يكتم واليك شكواي واغاثتي قال لها ما لك قالت انصدع قلبي
صدعا لم يلتئم ابدا يا ابت ان مضاضا دعى قلبي فلما اجابه قذف الهوى
خلف النوى رايته يكلم رقية بنت البهلول وسقاها ما فارقته وهي حبه
ثم ادركت والله بذلك حسبا بحسب ولن يبلغ والله قدر البهلول قدر مهلهل ولا
رقية مثا قال لها ابوها صدقت قالت لن اقيم والله بموضع يكون فيه مضاض ابدا
واني راحلة الى اخوالي من قضاعة وكانوا نزلوا بالجم ذات الضال فقال لها ابوها الك
ذلك يا ابنية وان قيس بن سارح اتاها واشيا لما راى غيرتها حين سقطت في
الطواف فعمل شعرا على لسان مضاض وشعرا على لسان رقية فقال لها رايت عجبا
قالت وما هو قال رايت مضاضا واضعا كفيه على اقراف رقية في الطواف وهو

يدفع عنها اهل الطواف ثم استقبله فسقاها وانشد يقول

رقية قلبي قد تبين صدعه … والحب مني شاهد ودليل
رايت الهوى يهوى والوصل واصل … فهل انت يا ليلى بخيل خليل

ثم اجابته رقية تقول

اصون الهوى والطرف مني يكتم … ولا يعلمون الناس اذ ذاك ما راء
سوى انني قد قرت مثل منظري … بجرعت عذب الماء منه مع الماء

قال فغاضها ذلك والهب في صدرها وان رجلا من الحي بلغ مضاض قول قيس فخرج
في طلبه وهرب امامه لا يدري اين توجه فلما لم يجد مضاضا من قيس اثرا رجع الى الحي
فاصاب الحي يتحملون واصاب مي راكبة على نجيب فقصدها وقال يا مي اعيذك
بالله ان تغدري من لم تغدرك وهذا موقفي بين يديك وانشا يقول

لعيني عن الناس لحظ عيني … وعذبتها مي عن عاش
اتهجريني بغير ذنب … وتقاسيني بقول واش

قال ثم لزمت عند وهي تقول لا والله لا ابتغي اثرا بعد عين وتنادى الحي للرحلة وان
مضاضا بدل زيه وركب وخرج في طلب الحي وكان له خليلان من بني عمه اسمهما
عمرو وعامر فركبا في اثره حتى لحقاه في موضع من منازل مكة تجاه اليمن فقالا له يا مضاض
حلفت المال لطلب الهوى فقال لهما غلب الحلم التجلد والجزع الصبر والهوى
حاكم والقلب محكوم عليه ثم بلغ الحجا فنزل وجعل على ابنة عمه عينا يا توفه
باخبارها قال فاتاه آت وقال له ان اهل الحج يريدون الرحيل الى جريب نجد وان
مهلهل بن عامر يريد الرحيل الى مكة فاستبشر بذلك ورحل مهلهل يريد مكة وان
مضاضا سار مع صاحبيه حتى لحقهم بالحجاز فغلب عليه فرط الصبابة فتعرض لها
في طريقه فقال لها يا مي

علام قبست النار يا ام مالك … بنار رقيبس حين هاجت نار م
على كبد حرى وانت عليمة … يثبت دونك لا يبين ضمار م
سالتك بالرحمن لا تخجي الهوى … علي وهجرا نا وحبك جار م

فتحمدته وقالت غضبا

الى حبي الكماة في وادوكي … اذا افرحت فيه العداة دليلا
فابديتني للناس حتى فضحتني … وابديت من نفسي اليك غليلا
فلما تساوى الحب والامر مقبل … عدلت ولم تظهر الى جميلا
كان مكاني حين وليت معرضا … الى حب البهلول كان قليلا

قال ومضى حتى الى مكة فغلب عليه الهوى ورجى منها عطفا فتعرض لها بالموضع الذي
نزل له الدار فقال لها

سالتك بالرحمن لا تحجبي هوى … عليه مقيم وهو جار لجاره
فان لم يكن فضل فلفظ مكانه … نسير والا موطن الموت داره

قال فولت عنه وقالت والله لا التقاك ابد الدائم وفي واذف ان يدخل مكة ومضى معه
صاحبا لم ليستعطفانه على شرب الماء فابى مجال في الارض حتى غلب عليه العطش
وانصدع قلبه فسار حتى بلغ الدوحتين فغشيه الموت فاخذ عمرو راسه فجعله في
حجره وقال له قد قصفك الدهر يا مضاض ففتح عينيه وقال قد قصفني فبيس ثم
٢٥٢ مات مكانه قال وكان مخليل ينزل البطاح وكان بجواره البهلول فلقيت رفيه مَيّا
فقالت لها يا مي ما شانك وشان مضاض فاعلمتها وقالت لها ظلمته يا مي ما كان
بيني وبينه سبب غير اني استسقيته ماء وذلك اني كدت اموت عطشا فاحذر
ان اقف على السدنة فلما رايته مضاض حملتني دالة القرابة وحداثة سنه فكلمته
ثم ما رايته بعدها ورب البيت الذي يوجي هذا فقالت مجهل بينك وبينه شيء من الشعر
قالت لا ها الله ما كان بيني وبينه غير استسقاء الماء واني ميا من اعلمها ام قبيس
وما وشي بيننا … ما كان منه ولعتت الى مضاض فلم تجده وتقام شوقها
اليه او لجي … صرخ بموته فتوارت عن الحي الى تلعة امام الحي وتبعتها
جارية يقال لها سلمى من بنات عمها كانت مطلعة على اسرارها فوجدتها ساكنة
تنظر يمينا وشمالا كانها جنت فقالت لها يا مي ما لي اراك هبلي وقد مات مضاض
قالت … بحزن منعتني الدمع وفي الدمع راحة لو وجدت اليه سبيلا فلما
سمع … في انتحاب فاجابتهن بدمعها فبكت وانشدت تقول

ايا موطن الموت الذي فيه قبره … سقتك الغوادي الساريات الهواطل
وياسكنا بالدوحتين مغيبا … لئن غبت عن الف فالفك …

ثم آلت على نفسها ان لا تشرب ماء خمسة ايام فاقامت يومين وكبدها تنبذ
ولا احد يعلم بها غير سلمى حتى غشيها الموت مع المسا فركبت الى الربوع فلما بلغت
اعلاها سقطت قالت سلمى فوضعت يدي على فمها فوجدته كالحجر الصلد ثم رفعت
راسها الي وقالت بلسان غليظ قولي لابي يدفنني بجوار قبر مضاض ثم استقبلت
فانشدت تقول وقالت

يقولون مي اسرعت بفراقها … فخاف … الهوى غير نادم
فهل هو الا الروح بالروح واسوه … وهاليس … ترتقي في الحيازم هذي

ثم لم تلبث الا يسيرا ومات … اباها واعلمته كصوتها فجزع جزعا
شديدا ودفنها بالدوحتين عند قبر مضاض قال بعضهم ورايت في كثير من
التواريخ عن بعضهم انه قال مررت بقبر وعليه مكتوب هذا قبر وانا قبره
اذا شاحبن الريح واذا شاارسها تعظم ذلك عندي ووقفت متعجبا من

واذا بازائه

واذا بازائه قبر مكتوب عليه كذب العاض بطرامة لا تظن انه سليمان بن داود عليهما
السلام بل هو ابن حداد فلم ار قبلهم قبرين يتنابيما وانصرفت عنهما بطرفة ظريفة
قال العسكري اول من اتخذ المحامل الحجاج بن يوسف الثقفي وقال القائل في ذلك

اول عبد صنع المحاملا … اخزاه ربي عاجلا واجلا

وقال العلامة ضياء الدين القسطلاني المدفون بباب المعلاة رحمه الله

اري الود تصفية الرجال الاجانب … واعدى عدو للقريب الاقارب
عداوة ذي القربى سقام مخامر … ولا سيما الجار القريب المصاحب
اخوك الذي واخاك بالود قبله … وعمك من عمك منه الرغايب

وقال الشيخ منصور الطبلاوي رحمه الله تعالى متغزلا

ومهفهف فضح الغصون رشاقة … حل الكمال به وفيه الحسن تم
طلب المنام وقال لا تغشى العدى … ابدا فما واش يتم فقلت نم

وله ايضا في استدعا مهوه من الشيخ ابو النصر الطبلاوي رحمهما الله تعالى

يروى اني من ساير الناس كلهم … تقول وقوس الهجر في كبدي رامي
اوحدك نائم كي ارد وقد … بنومه ايصال فقلت لها نامي

وقال الصفي الحلي واجاد رحمه الله تعالى

ان اسيافنا الطوال الدوامي … صيرت ملكنا طويل الدوامي
انما نحن في سداد ثغور … واصطلام العداة في وسط لام
واقتسام الاموال من وقت سام … واقتحام الاهوال من عهد حام

وزعم بعض الناس انه لا رابع لها فنظم مولانا الشيخ عبد الله الدنوشري
سبعة ابيات زيادة على ذلك فصارت عشرة ابيات وضعها هكذا رحمه الله تعالى

ان اسيافنا الطوال الدوامي … صيرت ملكنا طويل الدوامي
والسهام التي تصيب المرامي … قربت نحونا قريب المرامي
لم نمل دهرنا لشرب مدام … بل لكسب العلى وجود مدامي
لم نزل نحن في سداد ثغور … واصطلام العداة في وسط لام
واقتسام الاموال من وقت سام … واقتحام الاهوال من وقت حام
واصطلام الكماة في وسط دام … من نجاد الحروب والنقع حامي
وانقياد الجياد من وقت عاد … وانتظام الرؤس من وقت طام
واحتشام سيفا على تحت شام … واصطياد الاسود مع الانتقام
واقتباس الثبات في وقت باس … واكتساب الثنا عند العظام
واقتباس الاسود في وقت باس … وابتذال الاموال بين الانام

قال الشيخ عبد الله الدنوشري هذه الابيات العشرة العشرة من الفقير البيت الثاني
والثالث والخامس والسادس والسابع والثامن والتاسع والعاشر والثلاثة الباقية

للصعيدي لحلي المذكور مع الاعتراف بقصوره وبعدم التسلق على ابيات الاول وقصوره
وبين الاقتسام سام وما احد دخول بيت حمام حام فسبحان واهب العقول
المنعم على من يشاء بالمأمول منقول من خط الشيخ عبد الوهاب الشعراني
نقل بعض العلماء ان ابن شاهين المحدث ثلاثمائة وثلاثين مولفا منها
تفسير القرآن في الف مجلد ومنها المسند في الف مجلد وستمائة مجلد وحسبوا
مداد التصانيف فجاء الفين قنطار احبرا وثمانمائة قنطار وحكى السبكي
والسيوطي ايضا ان ابا الحسن الاشعري احرق له تفسير في النظامية ستمائة
مجلد وكان محفوظ ابن جرير ثمانين بعيرا وكان ابن الانباري يحفظ في كل جمعة
عشرة الاف ورقة وكان حفظ الواحدي ثمانية وعشرين بعيرا وحفظ
ابن سينا القرآن كله في ليلة انتهى ما نقلته من خطه رحمه الله تعالى

ووجدت في جدار المسجد الذي بالجيزة مكتوب

وما لي لا اهيم بحسن روض	واترك من غدى للعهد ناسي
اذا ما تفت جانا الماء يسعى	يقبل ارجلي والغصن راسي

وقال بعضهم في ذهاب عمر الانسان

اذا كملت للمرء ستين حجة	فلم يحظ من ستين الا بسدسها
الم تر ان النصف بالليل حاصل	ويذهب اوقات المقيل بخمسها
وثلثا خذ اوقات الهموم بحصة	واوقات اوجاع عنيت بغمها
فحاصل ما يبقى له سدس عمره	اذا صدقته عن علم حدسها

لبعضهم

لا يكن ظنك الا سيئا	بالناس اذ كنت من اهل الفطن
كيدهن استعظم ربكما	كيف يحمد على الظن الحسن

وقال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي لنفسه

لا تغبطن اخا الدنيا لزخرفها	ولا للذة وقت عجلت فرحا
فالدهر اسرع شيء في تقلبه	وفعله بين للخلق قد وضحا
كم شارب عسلا فيه منيته	وكم تقلد سيفا من به ذبحا

وقال ابراهيم بن علي الزهري معتذرا عن خطه

يا سيدا ذا لحظ حميدي فلا	تعتب وسامح بالذي زانكا
ومد استارا لتغطي هنا	لا عدم الملوك احسانكا

وقال عبد الله بن محمد البلخي حدثني الحرمازي قال جلست الى الاصمعي وهو جالس
الى سارية في المسجد فقلت حدثني فقال ما احد حدثنا ادني من حديث قد ضاق
له صدري وذرعي دخلت دار بني المهلب فرأيت على قبر يزيد بن المهلب ابياتا

يا غافل القلب عن ذكر المنيات	عما قليل ستثوى بين اثرات

فاذكر

فاذكر محلك من قبل الحلول به	وتب الى الله من لهو ولذات
ان الحمام له وقت الى اجل	فاذكر مصايب ايام وساعات
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها	قد آن للموت يا ذا اللب ان يات

وحدث مالك بن انس رحمه الله تعالى عن ابي الزبير عن سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في الدار والمراة والفرس
حدثنا ابو القاسم بن ابراهيم بن احمد بن علي حدثنا يوسف بن موسى القطان
حدثنا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة
في ثلاث في الفرس والمراة والدار قال ابو القاسم بن موسى سالت يوسف
بن موسى ما معنى هذا الحديث وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار فقال لي يوسف سالت سفيان بن عيينة
عن معنى هذا الحديث وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البركة في ثلا
ث فقال الزبيري سالت سالم بن عبد الله عن معنى هذا الحديث وقد صح عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال البركة في ثلاث الفرس والمراة والدار فقال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم واذا كانت المراة قد
عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة
من المسجد لا يسمع بها الاذان فهي مشومة واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات
قال الشيخ قال لي يوسف وانا املي هذا الحديث منذ سنين ما سالني انسان عن
معناه والفايدة في السوال اخرجه البخاري ومسلم وقال ابو علي ابن سينا
دخل اعرابي على ثعلب فقال له انت الذي تزعم انك اعلم الناس بالادب فقال
كذا يزعمون فقال انشدني ارق بيت قالته العرب واسلسه فقال قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور	قتلننا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به	وهن اضعف خلق الله انسانا

فقال الاعرابي هذا شعر قد رث قد لاكته السفلة بالسنتها هات غيره فقال له
ثعلب افدنا من عندك يا اعرابي قال قول مسلم بن الوليد صريع الغواني حيث يقول

نبارز ابطال الورى فنبيدهم	ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب
وليست سهام الحرب تفني نفوسنا	ولكن سهام فوقت في الحواجب

فقال ثعلب لاصحابه اكتبوها على الحناجر اخبرنا محمد بن الحسن بن محمد المروزي اجازة
حدثنا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن المحدث لاهل نيسابور حدثنا عبد الرحمن
ابن حمدان ابن محمد الشاهد حدثنا محمد بن طاهر الاديب حدثنا سعيد بن محمد قال
كنا في مجلس حماد بن سلمة فابطا المستملي فقيل لابي نواس قم فاستمل فقال حماد حدثنا
[illegible] عن انس فقال ابو نواس

لولا غزا الغصن بان	يجري مع الشمس في عنان

ما كنت اسعى الى فقيه	مباعد الدار غير دان
اكتب من لفظه فصولا	عنه قد اغنيت بالقران
انا بوصفي معدمات	من الاباريق والقنا لي
احذق مني بان انادي	حدثنا ثابت البناني

وبه قال سمعت ابي الفرج ابن ابي الحسين ابن ابي القاسم البغدادي يقول سمعت ابن ابي الفضل الجوهري الواعظ يقول

عز الصباح صحا بنا كبد الفضا	فسكن قلبي حين هب هبوبها
قريبة عهد بالحبيب واسما	هوى كل نفس حيث حل حبيبها

وبه انشدني ابو العز احمد بن عبد الله بن كادس العكبري ببغداد

مستهام ضاق مذهبه	في هوى من عز مطلبه
كلما في الهوى عجبا	وخلاصي منه اعجبه
سبغ من ماء وبي ظماء	لست اروى حين اشربه
لحبيب كله حسن	فعيون الناس تنهبه
منعتني من مقبلها	حين ادنى منه عقربه
واستدارت فهي تحرسه	من يدي طورا وترقبه

وبه قال اخبرني ابو القسم بن عبد الرحمن ابن ابي عبد الله بن منده الحافظ باصبهان اخبرنا اسمعيل بن احمد الحيري ابو عبد الرحمن الضرير وحدثنا الاستاذ ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب قال سمعت ابا اسحق ابراهيم بن مضارب يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القران فهل تجد في كتاب الله عز وجل خير الامور اوسطها قال نعم في ثلاثة مواضع قال في قصة البقرة قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك والثاني في قوله تعالى في النفقة والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قال والثالث قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم والاية في الصلاة ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله عز وجل من جهل شيا عاداه قال نعم في موضعين قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وقوله تعالى واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى احذر شر من احسنت اليه قال في قوله تعالى وما نقموا الا ان اغناهم الله من فضله قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى ليس الخبر كالمعاينة قال نعم في قصة ابراهيم عليه السلام في قوله تعالى اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قلت فهل تجد في كتاب الله عز وجل كما تدين تدان قال نعم في قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير

محضرا قلت فهل تجد في كتاب الله عز وجل لا في العير ولا في النفير قال نعم في قوله تعالى في وصف المنافقين مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى حين تقلين تدرين قال نعم وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا قلت فهل تجد في كتاب الله عز وجل ما لا يكون فلا يكون عجله قال نعم ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية حتى يروا العذاب الاليم قلت فهل تجد في كتاب الله عز وجل لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال نعم في قصة يوسف عليه السلام هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل قلت فهل تجد في كتاب الله عز وجل لا ينفلت سنور حتى ينفخ في الصور قال نعم في قوله عز وجل ولن يفلحوا اذا ابدا قلت فهل تجد في كتاب الله عز وجل الى الله لهيف اللهفان قال نعم قوله تعالى ثم اذا مسكم الضر فاليه تجارون قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى من اعان ظالما سلطه الله عليه قال نعم في قوله تعالى كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى العود احمد قال نعم في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد قلت فهل تجد في كتاب الله عز وجل ويل للشجي من الخلي قال نعم في قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى لا تحدثها يفلج قال نعم قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى لكل ساقطة لاقطة قال نعم في قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى لا تلد الحية الا حية قال نعم في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد في كتاب الله تعالى الاطراف منازل الاشراف قال نعم في قوله تعالى في القصص وجاء من اقصى المدينة يسعى وفي يس وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى وحدث الحسن ابن احمد الكلبي قال حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا محمد بن خالد الغلابي قال حدثنا المخدمي عن سلمة بن محارب قال قال معاوية رضي الله عنه اذ عمرو بن العاص احتجن دوننا خراج مصر فعزله واستعمل ابا الاعور السلمي فبلغ عمرو [illegible] رضي الله عنه فدعى وردان مولاه وقال ويحك يا ابا عثمان عزلنا امير المؤمنين قال فمن استعمل قال ابا الاعور السلمي فهل عندك من حيلة قال نعم اصنع له طعاما ولا تنظر في كتابه حتى ياكل ودعنا نعمل ما نريد قال نعم فلما قدم عليه ابو الاعور واخرج له كتاب معاوية بتسليم العمل اليه قال له عمرو وما نصنع بكتاب معاوية لو جئتنا برسالة لقبلنا

بينة

ذلك منك ومع الكتاب وكل قال انظر في الكتاب قال ما انا مناظر فيه حتى ياكل فوضع الجامية
وجعل ياكل فاستدار وردان واخذ الكتاب والعهد فلما فرغ ابو الاعور من غدائه
طلب الكتاب فلم ير شيئا فقال اين كتابي فقال له عمرو ليس معك كتاب انما جئتنا زائرا
لنحسن اليك ونكرمك ونبرك قال استعملني امير المؤمنين وعزلك قال مهلا لا
يظهر هذا منك لاحد لانه قبيح ولكن نصلك ونحسن اليك ونجيزك فرضي بالجائزة
وبلغ معاوية الخبر فاستضحك واقر عمرو على مصر **قال العماني قدمت على**
ابي معن ومعي حمار موقر كتبا فقال لي يا كلثوم ما على حمارك قلت كتب يا ابت فقال والله اني ظننت عليه
مالا فعدلت انا الى يعقوب ابن صالح اخي عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله
عنهم ودخلت عليه وانشدته

حسن ظني اليك اصلحك الله	ودعاني فلا عدمت الفلاحا
ودعاني اليك قول رسول الله	اذ قال مفصحا افصاحا
اذا اردتم حوائجا من وجوه	فتنقوا لها الوجوه الصباحا
ولعمري لقد تنقيت وجها	ما به خاب من اراد النجاحا

قال فقال لي يا كلثوم ما حاجتك قلت بدرتان قال فامر لي بها قال فاتيت ابي وهما معي فقلت يا ابت
هذه من الكتب التي انكرت علي جمعها **قال ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب الحافظ** عبد الملك بن
قريب بن عبد الملك ابو سعيد الاصمعي صاحب اللغة والنحو والغريب والاخبار عن ابي محمد
اليحيى حدثنا ابو عبد الرحمن مولى الانصار حدثنا الاصمعي قال بعث الي محمد الامين وهو ولي
عهد فصرت اليه فقال ان الفضل ابن الربيع كتب الي عن امير المؤمنين يامر بحملك اليه على ثلاث
دواب من دواب البريد وبين يديه السندي فقال له خذه فجهزه واحمله الى امير المؤمنين
فوكلني السندي خليفته ابن عبد الجبار فجهزني وحملني فلما دخلت الرقة وصلت الى الفضل
ابن الربيع فقال لا تلقين احدا ولا تكلمه حتى اوصلك الى امير المؤمنين وانزلني منزلا اقمت فيه
يومين او ثلاثة ثم استحضرني فقال اذا كان وقت المغرب ادخلك على امير المؤمنين فجئته
فادخلني على الرشيد وهو جالس منفرد فسلمت عليه فاستدناني وامرني بالجلوس فجلست
فقال لي يا عبد الملك وجهت اليك بسبب جاريتين اهديتا الي وقد اخذتا طرفا من الادب
احببت ان تختبر ما عندهما وتشير علي فيهما بما فيه الصواب ثم قال ليمض الي عاتكة فيقال
لها احضري الجاريتين فحضرت جاريتان ما رايت مثلهما قط فقلت لاحدهما ما اسمك
فقالت فلانة فقلت ما عندك من العلم قالت ما امر الله به في كتابه العزيز ثم ما ينظر
الناس فيه من الاشعار والاداب والاخبار فسالتها عن حروف من القرآن فاجابتني
كانها تقرا الجواب من كتاب فسالتها عن النحو والعروض والاخبار فما قصرت فقلت بارك
الله فيك فما قصرت في جوابي في كل فن اخذت فيه فان كنت تقرضين الشعر فانشدينا
شيئا فاندفعت تغني في هذا الشعر

يا غياث البلاد في كل محل	ما يريد العباد الا رضاكا
لا ومن شرف الامام واعلى	ما اطاع الاله عبد سواكا

امر في الشعر الى الحجر فقلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلها وقالت الاخرى فوجدتها
دونها فقلت ما تبلغ هذه منزلتها ولكن اذا واظبت عليها لحقت فقال يا عباس قال
الفضل لبيك يا امير المؤمنين فقال ليرسل الى عاتكة ويقال لها تصنع التي وصفها لتحمل
تحمل الي الليلة ثم قال يا عبد الملك انا ضجر وقد جلست احب ان اسمع حديثا اتفرج
به فحدثني بشيء فقلت اي الحديث يريد امير المؤمنين فقال ما شاهدته وسمعته
فقلت يا امير المؤمنين كصاحب لنا في البدو وكنت اغدو واتحدث اليه وقد اتت
عليه ست وتسعين سنة وهو اصح الناس ذهنا واجودهم اكلا واقواهم بدنا
فغبت عنه زمانا ثم قصدته فوجدته ناحل البدن كاسف البال فقلت له ما شانك
اصابتك مصيبة قال لا قلت امرض اعتراك قال لا قلت فما سبب هذا التغيير
الذي بك قال قصدت بعض القرابة في حي بني فلان فلقيت عندهم جارية قد
لاثت راسها وطلت بالورس ما بين قرنها الى قدمها وعليها قميص وقناع مصبوغا
وفي عنقها طبل توقع عليه وتنشد هذه الابيات

محاسنها سهام للمنايا	مريشة بانواع الخطوب
برى ريب المنون لهن سهما	يصيب بنصله مهج القلوب

فاجبتها اقول

فكفي ساعة في موضع ترتقي	كما قرعت الطبل في جيدك حسن
هبيني عودا اجوفا تحت شنة	تنعم فيما بين عرك والدفن

فلما سمعت كلامي نزعت الطبل ورمت به في وجهي وبادرت الخباء فدخلته
فلم ازل واقفا الى ان حميت الشمس على مفرق راسي ولا تخرج الي ولا ترجع الي
جوابا فقلت انا معها والله كما قال الشاعر

فوالله يا سلمى لطال اقامتي	على غير شيء يا سليمى اراقبه

ثم انصرفت سخين العين قريح القلب فهذا الذي ترى بي من التغير من
عشقي لها فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال ويحك يا عبد الملك ابن
ست وتسعين سنة ويعشق قلت هذا قد كان يا امير المؤمنين قال يا عباس
فقال الفضل لبيك يا امير المؤمنين فقال اعط عبد الملك مائة الف درهم
ورده الى مدينة السلام فانصرفت واذا خادم يحمل شيئا فقال انا رسول بنتك
يعني الجارية التي وصفتها وهذه جائزتها وهي تقرا عليك السلام وتقول لك
ان امير المؤمنين امر لي بمال وثياب وهذا نصيبك منه واذا المال الف دينار
وهي تقول لك لن نخليك من المواساة بالكثير ولم تزل تتعهدني بالبر الواسع الكثير

حتى كانت فتنة محمد فانقطعت اثارها عني وروى محمد بن يحيى الندم قال حدثنا ابو العينا قال
كنا في جنازة الاصمعي سنة خمس عشرة ومائتين فحدثني ابو قلابة الجرمي رحمه الله تعالى وانشدني

لعن الله اعظما حملوها	نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبي واهل	البيت والطيبين والطيبات

قال وحدثني ايضا من الجانب الاخر ابو العالية الشامي وانشدني

لا در در بنات الارض اذ فجعت	بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى	في الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلاف ما فيه وحدث ابو القاسم بن احمد بن نصر بن مقاتل قال
سمعت محمد بن شهاب الزهري يقول قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت
يا زهري قلت من مكة قال فمن خلفت يسودها واهلها قال قلت ابن ابي رباح قال امن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل الديانة
والرواية ينبغي ان يسودوا قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال امن العرب ام من
الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بالعلم والرواية قال ينبغي ذلك قال فمن يسود اهل
مصر قلت يزيد بن حبيب قال فمن العرب او من الموالي قلت من الموالي قال فمن يسود اهل الشام
قال قلت مكحول قال فمن العرب او من الموالي قلت عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل قال
فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن مهران قال من العرب او من الموالي قلت من الموالي قال
فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب او من الموالي قلت من
الموالي قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن البصري قال من العرب او من الموالي قال قلت من
الموالي قال ويحك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال فمن العرب او من الموالي قلت من
العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب على المنابر
والعرب تحتهم قال فقلت يا امير المؤمنين انما هو دين من حفظه ساد ومن اضاعه سقط قال الصدفي
وعن الواقدي قال سمعت عمي يقول كان يقال من اراد العلم بالمدينة والسخاء والجمال فليات
دار العباس بن عبد المطلب اما عبد الله فكان اعلم الناس واما عبيد الله فكان اسخى الناس
واما الفضل فكان اجمل الناس وعن عبد الله بن ابراهيم الجمحي عن ابيه قال دخل اعرابي دار العباس
وفي جانبها عبد الله بن العباس رضي الله عنه لا يرجع في شيء يسال عنه وفي الجانب الاخر عبيد الله
ابن العباس رضي الله عنه يطعم كل من دخل فقال الاعرابي من اراد الدنيا والاخرة فعليه
بدار العباس بن عبد المطلب هذا يعني يفقه الناس وهذا يطعم الناس رضي الله عنهم
وعن عبد الله بن ابي الزناد قال قيل اي هولاء الثلاثة اسخى عبد الله بن جعفر والحسن
ابن علي او عبد الله بن العباس فقيل كان ابن اعطى الجزيل من الحسن وقبلما راينا اخلاقهم
الجزيلة وغير الجزيل من عبد الله بن جعفر فما مررنا بدار عبيد الله بن العباس في ساعة قط الا راينا

عنه وثنا ؟

عبيد الله

في قاموس ٥٨٦ وفي حيوة الحيوان تاريخ ١٠٢ وانس النفوس ١٢٢٣ وانس الوا ٢٤

عنه فرثاه مثبتا وقال الحافظ ابو القاسم ايضا قرات بخط ابي الحسن بن علي الفقيه قال قال
ابو القاسم المكي بن عبد السلام المقدسي كنت نائما في منزل الشيخ عبد السلام بن الزعفراني
ببغداد ليلة الاحد ثاني عشر ربيع الاخر سنة ثلاث وستين واربعمائة فرايت في المنام
كانا اجتمعنا عند الشيخ الامام ابي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب لقراءة التاريخ
على العادة فكان الشيخ الامام جالس والشيخ الفقيه نصر بن ابراهيم عن يمينه ومن عن يمين الفقيه
نصر رجل جالس لم اعرفه فسالت عنه فقيل هذا رجل الذي لم يحضر عادة بالحضور
معنا فقيل لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جا ليسمع التاريخ فقلت في
نفسي هذه جلالة الشيخ ابي بكر اذ حضر النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه وقلت
في نفسي وهذه ايضا رد القول على من يعيب على التاريخ ويذكر ان فيه تحاملا على اقوام
وشغلني التفكر في هذا عن النهوض الى النبي صلى الله عليه وسلم وسواله عن اشيا
ثم قلت في نفسي اساله عنها فانتبهت في الحال ولم اكلمه قلت وقد سمعت جماعة
ممن ينسب الى الفقه ويقول قال الفلاني من اصحاب مالك رحمه الله تعالى لا ينبغي لاحد
ان ياخذ بقول احد من المورخين لانهم يحيفون في القول ويتعصبون على اقوام
ورايهم في ذلك كما قال الله علا شانه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم
تاويله ولولا التاريخ لما عرف الناس سير الماضين ولا طبقات المتقدمين
ولا المفضول من الفاضل ولا الجاير من العادل ولا المسيء من المحسن ولا
العالم من الجاهل كيف وقد شحن ائمة التفسير كتبهم في تفسير كتاب الله
عز وجل من ذكر القصص الواردة في القران واعتمدوا على انه فيما تعلموه من
اقوال ارباب السير وقد تصدى للتاريخ جماعة من الائمة المقتدى بهم والماخوذ
باقوالهم مثل الامام محمد بن جرير الطبري وكان اماما في ساير العلوم غير مدافع
والامام محمد بن اسمعيل البخاري والامام الحافظ عبد الله النيسابوري وكان احد
اركان الحديث ومحمد بن اسحاق وكان يحضر مجلس سفيان بن عيينة رحمهم الله
فاذا سئل سفيان عن شيء من ماضيه او شيء من المغازي اشار الى ابن اسحاق
وقال عليكم بهذا فهذا كلام يشير فيه سفيان على ابن اسحاق لم يحضرني الان واما
القايلين بهذا فهو لما هم عليه من هو انهم الزايغة عن طريق اهل الحق والصدق
وهم مع ذلك يحبون ان تتبعهم الناس عليها ويركنون اليهم فيما يعتقدونه
ويجدون اليه ليتم لهم اغراضهم الفاسدة فيما تنطوي عليه ضمايرهم في
لقوم والبغض لقوم اخرين واما اولوا العلم والادب والسيادة والرتب فانهم

هذي

بخ

١٢١

فانهم يعتبرون ما اتفقوا عليه من احوال الموطن واصحاب السير ويعتمدون باخبار من سلف من
اهل الاحسان ويعتمدون فعل الجابر المنكب عن الحق فيما اعتمد عليه من سيرته فاسئل الله ان يجعلنا
واياكم ممن حسنت سريرته وحمدت سيرته وجعل التقوى زاده وذخيرته انه سميع الدعا
قريب مجيب والحمد لله رب العالمين ونقل من كتاب الشفا للامام الحرمين رحمه الله تعالى
ما نصه ان نبي الله سليمان بن داود عليه السلام جلس على بساطه والانس والجن والوحوش
والطير بين يديه وكان يامر الريح ان تحمل بساطه وتقطع مسافة شهر في يوم وليلة كما قال
الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر وكل مملكة مر بها سيدنا سليمان عليه السلام يخرجون
اليه علماؤها واطباؤها لاستقباله ويسالونه عن مشكلاتهم وكان يستشفي مرضهم من دعا
عسكره ثم ان بلقيس سالت سيدنا سليمان ان يتوجه الى بلاد اليمن فلما وصل الى مملكة
زبيد لم يخرجوا لاستقباله ثم ان بلقيس قالت له يا نبي الله ما من شي من امر الملك والملكوت
الا اطاعك وان اهل زبيد لا يتكبرون عليك في عدم خروجهم الى خدمتك لكن
غالبهم مبتلى بحب الزنج ومنهم من هو ابرص ومنهم من هو اجذم ومنهم من هو مريض
وسبب هذه الامراض الذي بهم ان ادم عليه السلام دعا على قابيل لما قتل هابيل فابتلاهم
الله تعالى بهذه الامراض وكان قابيل هو الذي عمر بلاد عدن ثم ان سليمان عليه السلام
سال جبريل عليه السلام وقال يا جبريل ما هذه الامراض والالام من ذوي ترول عنهم فقال جبريل
عليه السلام يا نبي الله في وادي سرنديب شجرة تسمى شجرة البن فامر احد من عسكرك
ياتون به الى هذا البلد ويزرعون فاذا انبت ياخذوا قشره ويغلوه على النار ويشربونه
حارا واما البن يحمصونه ويأكلونه بالسمن فيزول عنهم هذا المرض وهذا الالم فامر سيدنا
سليمان عليه السلام بذلك فاكلوا البن بالسمن وشربوا القشر حارا فزال عنهم جميع امراضهم
واوجاعهم وبرصهم وجذامهم بسبب ذلك ثم بعد مدة من الزمان وقع قحط عظيم ببلاد
اليمن وهلك به ناس كثير فسمع الشيخ الشاذلي رضي الله عنه بذلك الشجر فوجه الى الفقرا
وصاروا يستعملونه باليمن حتى انتهى الى زماننا هذا وقال الشيخ زروق قهوة
نفع وهو دواء من كل داء وقد زاد الشيخ ابو الفضل رحمه الله ان عدد قهوة بحساب
الجمل يبلغ مائة وستة عشر ومن الموافق له في العدد من اسماء الله تعالى اسم قوي
فهو مائة وستة عشر فان القاف بمائة والهاء بخمسة والواو بستة والهاء الاخرى بخمسة
وكذا القاف من قوي بمائة والواو بستة والياء بعشرة وانظر ذا الاسم قوي العدد
المذكور على فنجان قهوة وكان بذلك الى الاسم المذكور مرض براسه اوبطنه او جسده
اوفي باطنه وشربه بنية الشفا منه ذلك المرض عوفي باذن الله ثم ذكر ان اهل
مستعغرا من اسم الله الاعظم وهو انك اذا اسقطت اول لفظ من قهوة وهو القاف بقي
ما بعده يتلى هو فيتلي طردا وعكسا وهو هذا الاسم الاعظم ويقال ان البدن

الموصوني



الموصوني رئيس الاطبا في زمانه قال لما فيه منافع تقوية الباه بحسب التجربة لا بحسب الرطوبة
ردا على من يمتنع من شربها بسبب الارتعاش انه ذكر ان الاكثار منها ومن غيرها مضر بالمزاج
قبل الفطور ولكن الهزولين وروى عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم انه قال لما ارادوا
ان يبايعوا ليزيد بن معاوية قام مروان بن الحكم وقال سنة ابي بكر الراشدية المهدية وكان
عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما في المجلس فقال ليست بسنة ابي بكر ولقد ترك ابو بكر
الاهل والعشيرة والاصل وعهد الى رجل من بني عدي بن كعب ان رآه لذلك اهلا فبايعه ولكنه
هرقلية والله اعلم وقال الشيخ حسن الشامي في القهوة رحمه الله تعالى

قهوة البن انت يا مرحبا	شراب تعالى الساقية حبا
سر من طبعها معتدل	بين ماء وطيب محبب
بلت وقت قدانت بكرامكم	العجز لقوم اقاموا احتبا
لون شمس بدرها الفنجان	اذهب الكاس عليه ذهبا
نبات نباتها في يمن	سبق العجم على العربا
طبعها حلو اذا مرت وان	كررت شربا يلعنا الادبا
نصبت بالرفع في الايدي لمن	ذا الذي يخفض ما قد نصبا
كم عذول لقدرها عن ولو	ذاقها تارك لها واب
ايها اللائم فيها سفها	ان لم تدر حراما او ربا
لم تكن في زمن الوحي ولم	ت في عصرهم قط نبا
قهوة تشرب بين الحرمين	في الاقصى وفي واديها
هي حل وكفاها انها	حيث حلت لم تخف من رقبا
قمر ليل وشمس في ضحى	نورها في عصرها الناس سبا
طعنت فيها بداها بالظبا	وعلى احبابها تحنو الظبا
اجمع الناس عليها اجمعا	اطلبوا فرحة الادبا

وقال ابي محمد في المدينة

اذا جيت الحزين كي اعدي	ارى خلق كحل الطير ادى
فاذكر يوم حشر الخلق جمعا	وادعوا بالسلامة في المعاد

وقال جامعه والدي في مطالع البروج الاثني عشر التي المدار عليها في الفلك

اما الحمل والاسد والقوس ناريه	والجدي والسنبلة والثور ارضيه
جوزا وميزان والدالي هوائيه	سرطان عقرب تبع الحوت مائيه

وقال كاتبه وجامعه علي بن محمد الملاح رحمه الله تعالى تاريخ محمد باشا ١١٦

اقليمنا قد جاءنا … وشرّ انتهى بغا … والجور ولى هاربا … والعدل فيه جاشا
واحمد سلطاننا … بالامان عاشا … وفيه ارخ يرعى … مصر محمد باشا احمد

ولآخر

اذ كنت في الدنيا تروم العلا … وتطلب الاخرى وتغنى المحن
فلازم التقوى وكن شاكرا … وخالق الناس بخلق حسن

وقال الشيخ محمد البحيري

كذب المنافق وافترى في قوله … عما روى لائمة الاسلام
اذ قوله في عزل عن قولهم … والمفتحاق بزمرة الاثام
وعليه وزر من اقتدى بل ربما … يخشى عليه الكفر فافهم نظام

وذكر الشيخ عبد الغفار بن نوح في كتاب الوحيد في ذكر اهل التوحيد في الاشياء اللطيفة واللطائف العجيبة ان انسان جمع اهله وماله وقصد الحجاز على طريق الجادة فنزل يوما يمشي وتقدم عن القافلة من غير دليل ورقد على جانب الطريق ينتظر عبور القافلة عليه فانتبه لما نطقته الشمس بحرها وقد جازت القافلة وهو نائم لا يدري فقام من نومه وسار يجري يمينا وشمالا ولا يعلم اين الطريق وضل عن الطريق فمشى ثلاثة ايام لم يطعم ولم يشرب فاشتد عليه العطش وعجز عن المشي وجعل يمشي حبوا فراى ظل جبل فقال لعلي اصل الى ذلك الظل فاموت هناك والنفس حريصة على الحياة فبينما هو على ذلك وقد ايس من نفسه فاذا هو يرى دخانا في البرية فجعل يحبوا طمعا في الحياة حتى دنى منه واذا الشيخ قد خرج من بيت وقال له قف عندك ودخل الى البيت فاخلاه من الماء خشية عليه ان يجد الماء فيشربه على ذلك العطش من قبل ان تلين مصارينه واحشاه فيهلك ثم قال له ادخل من اهل البيت فاخذ ذلك الشيخ قليلا من اللبن ومزجه بالبيت وجعل يطري لسانه بخرقة من ذلك الماء واللبن الى ان تطرى لسانه فجعل يطري حلقه فنزل الى امعاه شيئا يسيرا بعد شي حتى لانت امعاوه فسقاه من ذلك الماء واللبن والسكر فعاش ورجعت له روحه ثم قال له الاعرابي لزوجته توصي به واخدميه وسافر وتركه في منزله ولم يجي الا في الليلة التي يصعد فيها الناس جبل عرفات فلما حضر الشيخ حضر معه خمسة وعشرين ولدا فرسان فعمل لهم الغدا وطلب منهم الشيخ ذلك الشخص فحضر فقال له كل فتفكر ذلك المسكين ان هذه الليلة ليلة عرفة وانه فاته الحج وان ماله واولاده فارقهم ولا يعلم ما نابهم فبكى فقال له ما يبكيك لعل قصروا في حقك في غيبتي قال لا ولكن قال كانت قليل العقل اذ اكلت والا ضربت عنقك قال يا سيدي جرى علي كذا وكذا

وقص عليه القصة من اولها الى اخرها فقال له الم اقل لك انك قليل عقل وانك تستحق القتل بسبب تقدمك عن الركب قال فبكى الرجل فقال له الشيخ كل واتريد انك توصل الى اهلك الليلة وتقف على جبل عرفات قال فاكل الرجل فلما فرغ صاح الشيخ باهله فخرجت شابة كانها الشمس الضاحية وعليها من انواع الجواهر والحلي وعليها معاطف الديباج الاحمر والاصفر قد شدت وسطها بذوايب شعرها فقال لها خذي هذي الرجل واوصليه الى اهله في ثلاث ساعات من النهار والتفت الى الرجل واعطاه خاتما او فصا وقال لا تعطه لها حتى توصلك الى اهلك فقالت للرجل ضع قدمك موضع ارفع قدمي ولا تلتفت يمينا ولا شمالا واحفظ خواطر نفسك ثم رفعت قدمها ووضع قدمه مكان قدمها فما بعد ما راى نفسه في البرية واياها نازعته نفسه وقال تمتلي بجعه في هذه البرية واذا وصلنا الى الجبل تتوب فعندما خطر له هذا الخاطر وقفت وقالت له الم اقل لك استغفر الله تعالى ومن استغفر الله وخاف ثم رجع الخاطر عاوده وقال لعلها تشتهي ذلك فحين خطر له ذلك وقفت وقالت له ان الحد الذي حده الشيخ ثلاث ساعات وانت تعقد بهذه الخواطر الفاسدة قال فاستغفرت الله تعالى ثم مشيت فخطر لي ذلك الخاطر واذا بغزال في البر فاشارت اليه فجاء اليها فصفقت عليه فتقطع وبهرا وصار عظاما وقالت متى هجم هذا الخاطر بخاطرك ان لا فعلن بك مثل ما فعلت بهذا الغزال قال فزال عنه ذلك الخاطر بالكلية فبينما هو كذلك واذا هو بخيامه واهله وماله وولده فقالت هذه خيامك واهلك وولدك هات الوداعة التي اودعك الشيخ اياها واعلم انك قليل العقل كما قال لك ابي وانك تستحق القتل لان ابي نجاك من الموت ورده لك عند اهلك واكرمك فما رعيت حق الله تعالى ولا حقه في ابنته الوجه الثاني انك تعلم انه كان بين يديه خمسة وعشرين ذكرا فارسا فنزل الجميع وامرني ان اخذك واوصلك الى اهلك وهو رجل عربي فلو كان يعلم انك لك على طريق ما ترك اولاده الرجال وارسلني معك ثم بعد ذلك لم تنفع مع ذلك حتى قلت في نفسك اصنع بها واذا وصلت الى الجبل اتوب واطمعت ما يريد في نفسك ووقفت وقلت لك لعد الشرط الاول ولتفسد ذلك فما قلت في نفسك انها ايضا تشتهي ذلك ونسبتني الى نسبة نفسك واخبرتك بما في نفسك ولم يرد عنك ذلك حتى نظرت الى الظبي وما اصابه فارجعت الى رجوع العهد الجميل

فاستغفر الله تعالى واخلص لكلامي في القصص وانصرفت **ومنها ايضا عن شيخ من المشايخ اسمه**
محمد قال سالته عن شيخه فقال شيخي عشيق امي فقلت وكيف ذلك فقلت وكيف ذلك
فقال كان ابي وزيرا لبعض امرا الكبرا من وزراء السلطان وكانت امي امراة جميلة وكان شيخي
يعلمني القران وكان الشيخ يدخل على والدتي ونساء العرب ما يستترون فوقع في نفسي منه شي
وعرفت ذلك وبقيت افتكر راحة الشيخ وكان رجلا صالحا وبقيت اشتهي وفاته والدي حتى
اروم له ما يحصل للشيخ منه فقلت لوالدتي اطلبي من الامير ان يجيب الشيخ من المسجد فيقعد
في الدار فيحصل له الخير فكلمت الامير فاحضر الشيخ من المسجد وجعلت تصلق له الفروج
بنفسها وبقيت اسمعه كلامها واقول لها تخدمه ساعة بساعة راحة فلما حصل الشيخ العافية ودخل
الحمام قلت لوالدتي روحي عليه وتركته عنده وخرجت وقلت في نفسي يا ترى ايش يعمل الشيخ
وانا في مكان اراه فاستيقظ الشيخ وقام وخرج وتبعته فقال لي يا محمد عرفت جميع ما فعلت
وانت تجي تلك شيخ من المشايخ لكن يا محمد مثالك مثال من نقى فقد حق القمح من الطين والفصل والتراب
فلما فرغ اخذه لكن زكل دجاه عليه فقلت يا سيدي وكيف ذلك فقال يا ولدي تعلق في نفسك يا ترى
ايش يعمل الشيخ والله يا ولدي الفقرا ما يعملون شيا محلة فلم ارد بعد ذلك **ومنها ايضا**
حديث خديجة رضي الله عنها كونها فضلت على غيرها بايمانها بالغيب وهو ان رسول الله صلى منقص
الله عليه وسلم دخل عليها فوجدها تبكي فقال ما يبكيك قالت يا رسول الله اني افتكرت القاسم
قدرت قربي فبكيت كوني لم اكمل رضاعه لكان اخف واهون علي فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ان له مرضعتان في الجنة فقالت لو علمت وتحققتها لهان علي او كلمة هذا معناها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدين اذ اسمعك صوته في الجنة قالت قالت لا امنت بالله
ورسوله فانظر الى هذا الايمان الصحيح كيف استوى عندها الغيب والشهادة يا حبيبي
قدمت الغيب بالايمان على الشهادة بالحس لاجرم اذ استحق السلام عليها لقوله صلى الله عليه
وسلم يا خديجة هذا جبريل يقريك عن ربك السلام ويبشرك ببيت في الجنة من قصب منقصا
لا صخب فيه ولا نصب انتهى **ومنها ايضا خرج نفرا قاصد الشام** ومعه زوجته
وكانت حاملة ومعهم حمار عليه حوايجهم فخرج عليهم الاسد فقال لزوجته ان تقدم احدنا اخذه
الاسد وافترسه وان قدمنا الحمار نهي رفيقتنا وتنقطع سنه وجاهم قطاع الطريق من
خلفهم ولم يجدوا لهم مخلصا واذا انبرحت وقعت فولى الاسد هاربا وولت القطاع
هاربين ثم توجه العقرومات بعد ذلك فولدت زوجته ولدا ذكرا فصار فقرا وبقي
بعد ثلاثين سنة فسافر هو وولده فلما وصلوا الى المكان الذي كان لاسد والقطاع
خرجوا على ابيه فيه وكان هناك شجرة بقي اصلها فقال لوالدته تعرفي ما اتفق لك
ولدك هنا قالت لا فقال تذكري فتذكرت فقالت كنت حاملة بك وكان معنا
حمار وخرج علينا الاسد وقطاع الطريق وتقينا في شدة واذا بصيحة عظيمة فولى هذي
الاسد وقطاع الطريق هاربين فقال لها تعرفين من الذي صرخ قالت لا قال لها وانا انا
صرخت عليهم وانا في بطنك **ومنها ايضا ما حكي عن الشيخ ابي الحجاج**
نفع الله به انه كان يجاور رفا المتقي هو وفارس من الفرنج فتلاقيا وتعارضا على الخيل

١٣٦

الى الارض وان الغنا و رصعه وجلس على صدره واعرض عليه الاسلام فابى فاخرج مدية ووضعها
على عنقه وقال بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله فلما قال هذا الكلام قال لي امسك يدك انا اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قلت له ما الذي سمعت حين عرضت عليك الاسلام ابيت قال اعلم
انني من اكابر الامراء وكانت لي ابنة عم وكنت احبها فدخلت يوما فوجدت الى جانبها شخصا فقلت
من انت فقال لي من انت فقلت زوجتي فقال لي زوجتي وانا سبقتك اليها من حين ولدتها
امها ووضعت يدي واخذتها حين وضعتها امها قال فنظرت اليه فاذا هو على غير الهيئة التي
عن عليها واخير عيناه ورجلاه فعرفت انه جني ولا الحيلة فيه فقال لي لا تخف مني فاني ما
اقدر اتركك هذه وانا انظر اليها فاختر لنفسك اما ان تكون عندها بالليل وانا عندها بالنهار
او اكون انا عندها بالنهار وتكون انت عندها بالليل ولا يصيبك مني شي فقلت له اما النهار
فاني اكون بين يدي الملك فتكون انت بالنهار وانا بالليل قال فكنت اجي بعض الاوقات النهار
فربما خبرني باموروقعت في البلاد البعيدة فاخبر الملك بما قد وقع كما اخبرته فيحصل لي عنده
حظ لوقوع بذلك فلما كان في بعض الايام قال لي نحن نريد نسترق السمع من السما تشتهي تتفرج
قلت نعم قال البس عليك ثيابا كثيرة فان الجو بارد عليك وعصب عينيك فان سلامتك
بما لا يعبرون عليك اركب واحد منهم ففعلت ذلك وركب وطار بي في الهوى حتى قطعنا
مسافة ولم يتوحش وسمعت زجل الملايكة بالتسبيح والتقديس فنجيت العصاة ورايت
الكواكب مثل الجبال ورايت الملايكة تمشي في طرق السماء وهم يسبحون الله تعالى بانواع
التسبيح والاذكار فلم استطيع ان اسكت فقلت لا اله الا الله واذا بالذي طار بي الى المغرب
وبيده شهاب فقال بسم الله ما شا الله لا قوة الا بالله ورماه بذلك الشهاب فصادف
جانبه فراغ العفريت من تحتي فطحت من الهوى فلم اشعر بنفسي الا بحرارة الشمس انا
على تل من رمل وعلي الثياب الكثيرة لا استطيع المشي بها ولم اجد نفسي اصابني شي تعب فلقيت
انسان حراثا فسالته عن بلدي فقالوا اين بلدك بينها وبينك سنة قال فبعت من ثيابي
وسافرت الى ان وصلت الى بلدي وقد شبت فجيت الى منزلي فقرعت الباب فكلمني الجوار
وقالوا من انت فقلت انا فلان فقالوا انه مات واجدهم قد عملوا ماتم لطول الغيبة ثم انهم
نزلوني شابا فقالوا كان سيدنا شاب وانت شيخ فقلت خلوا سيدكم تكلمني فجات
عند الباب فعرفتها بليلة دخلت بها الى حين غيبتي عنها فعرفتني ودخلت بيتي واقمت مع
اهلي اربعة اشهر ولم ار ذلك الجني فبينما نحن جلوس ذات يوم واذا هو قد شق الحايط وخرج
واذا دخنة محروق وعينه عليها خرقة وهو باين فعندما رايته قلت بسم الله ما شا الله
لا قوة الا بالله فحين قلتها احترق جميعه وصار دخانا فلما سمعتك تقول هذه الكلمات علمت هذي
انكم على الحق فانني سمعتها من ملايكة السماء **ومنها ايضا ان تجارا من مياسير بغداد**
كان بزازا تاجرا اشترى جارية واحبها حبا شديدا وشغف بها وشغلته عن معاشه وتجارته
حتى نفد ما معه فكان يبيع املاكه وينفق حتى نفذت الاملاك والاموال والغلمان
وانتهى الحال الى انه عاد يبيع ابواب البيت التي هو ساكنه ولم يبق الا الباب الذي على الطريق

بعد ان هدم سقفها وانتهى الحال الى ان بقي هو والجارية ثلاثة ايام لم يطعموا وكانت حاملا فنزع
الطلق وهي في الظلمة والجوع فقالت له يا سيدي لك اصحاب وفضلك عليهم فلعلك تخرج
الى احد منهم تاتينا بسراج وشي نقتات به فانني وضعت هذا الطفل في الظلمة وانا
اموت وهو يموت فخرج ولم يجد له وجها يقف على باب احد فهج على راسه الى ان وصل الى بلاد
العجم فاقام بها عشرين سنة فحصل له مال عظيم فخرج طالبا بغداد فاخذ قطاع الطريق
ما معه واطلقوه فبينما هو يمشي عطشانا واذا باميرٍ من امراء الخليفة دا وعليه
اثار النعمة فصار يعجله وقال له اذا وصلت الى بغداد فاستقضي علي فاني من امراء الخليفة
واراد نفعه وسار الى بغداد فبينما الامير يمشي قدامه الشيخ وعليه ثياب المحتشمين وهو على
بغلة وخلفه الغلمان والمماليك فسالهم عن حاله وما هذا الحال فاخبره انه لما ورد قال رحت
الى داري لانظر كيف تما لحال فيها فوجدت عليها ستورا وخدما ومماليكا فسالت عن الدار
ومن فيها فقيل لي هذه دار ابن داية الملك فاستخبرت عن ابيه فقالوا ابن فلان البزاز وسموا
اسمي فلما تحققت ذلك مرة من بعد مرة توسمت فيمن يدخل وسالت شخصا ان يدخلني
فادخلني فوجدت شابا جميلا على مرتبة وهو يتحدث في خاص الخليفة فقال لي يا شيخ
ما حاجتك قلت حاجتي ما تقال الا لك وحدك فنظر الى من عنده فخرجوا فقال قل
[illegible] فقلت له انت ولدي فتغير وجهه وقام ورفع الستارة ودخل واذا بجاريتي
[illegible] وبكت وتعلقت بي واشتد بكاوها وقالت لي يا سيدي تحكي لي او احكي لك
[illegible] لها احكي لي فقالت انك لما خرجت وتركتني في الظلمة وانا في تلك الضرورة
[illegible] عندي شي وهذا الطفل وضعته وهو يضطرب ولا لي قدرة احمله رفعت طرفي
[illegible] السماء ولجات الى الله تعالى فلم اشعر الا والمشاعلي والفوانيس والخدام قد
[illegible] علي وكان في ذلك الوقت قد ولد المامون ولم يقبل ثدي احد فطلبوا له المراضع
في بغداد كلها وطلبوا ولاة الدرب فلم يرضع احد وكانوا قد سمعوا حس ولدي
فدخلوا وحملوني الى دار الخلافة وهذا الطفل معي فجاوا وضعته في حجري ووضعت
ثديي في فاه رضعه فكان في دار الخلافة من الفرح والسرور ما لا مزيد عليه فاخلعوا
علي ما ملاء المكان واحضروا الي الخدام والجوار والفرش وجعلوا لي مكانا في القصر
وحملوا الي كلما احتاج اليه فربيت ابنك مع المامون في الرضاع والمكتب وركوب
الخيل والرمي الى ان ولي المامون الخلافة فولاه الخاص الذي له ثم ان ولده قال يا ابت
ما يمكنني ان اخفي هذا الامر عن الخليفة ثم اخذني وادخلني على امير المومنين وحدثه
الحديث من اوله الى اخره فعجب من ذلك وجعلني في مكان ابني واشغل ولدي في
شغل اخر ومنه ايضا قال حكى لي ابو القسم بن عثمان الاقصري قال صحبت
شخصا قرايت على يديه وزنوده تحليق نار كالاسورة فسالته عن ذلك فقال الظالم

من غرب الحكايات

والدو عم وهما تجار وكان كل واحد منهم مسافرا الى اليمن ويقيم الاخر بالاسكندرية
فلما كان شانهما سفرة بسفرة فزوجني ابي بنت عمي وسافر هو وعمي وتركاني بالاسكندرية
عندي زوجتي وعادتي اذا خرجت اقفل الباب وكنت احجب فاتفق لي اني خرجت
الى الصلاة الجمعة وجيت فلم اجد زوجتي فاشتد ذلك علي وقلت للجارية والوصفا
اين سكنكم فقالوا خرجت ولا نعلم اين توجهت لانه كلها افسان وهي في الطاق قال
فخرجت ما ادري ما اصنع ولا ما اقول ولا الى اي جهة اطلبها وما اقول لابي وعمي اذا هما
وصلا ويقول ابوها انت قتلتها ويقول ابي اذا لم تحفظ زوجتك فاي شي تحفظ
فبقيت لا اكل ولا اشرب وكان لنا جار خياط كان ابي يانس منه فلما راني ورا
حالي متغيرا قال لي مالك فقصصت عليه القصة فقال لي لا تتعب ولا تشكي لاحد
فما اخذها الا الفرخ فانا نسافر بعد صلاة الجمعة مركب الفرخ الى عكا فهذه
واعدها احد احبته فراحت معه فقلت له كيف الحيلة فقال لي ما ثم حيلة الا ان تخاطر
بنفسك وانا اكتب لك كتابا الى صاحب لي تسمي الحاج عثمان له سنين كثير
هناك وهو معروف بالخير عندهم ودكانه بالموضع الفلاني تدفع له [illegible] ومهما قال
لك تعتمده فان سلمت وحصل لك مقصودك فهو المطلوب وا[illegible] روحك
وروح الحاج عثمان وروحي معك كما قلت له بل اخاطر بروحي واروح فكتب [illegible] كتابا
وسافرت الى عكا واستقصيت على الدكان حتى وصلت الى الحاج عثمان [illegible] الكتاب
وقال لي يا ولدي احمس عندي في هذا الدكان فانها اذا احتاجت الى هنا وجات تمشي
تجوز علينا فاذا رايتها احذر ان تتكلم او يظهر عليك تغير تروح روحي وروحك
وروح الخياط فجلست عنده فبينما نحن جلوس واذا هي قد جازت بين اثنين
شباب وهي سكرانة تتمايل وشعرها منثور وهي مكشوفة الراس وهما كذلك
فكادت روحي تفيض فلما راني الحاج عثمان قد تغيرت دفعني ورماني الى داخل
الدكان ثم قال لي ما قلت لك وزجرني وقال لي هولاء مماليك السلطان وما ثم
حيلة الا انني اخاطر بروحي وروحك وروح صاحبي الخياط الذي قوم على ما
اقول لك قلت نعم قال فاصبر الى وقت كذا من الليل ثم اخذ معه سكينا واعطاني
لاذبحها سيقاط فيه درج ومشى معي الى البيت الذي هم فيه وقال لي اجعل
هذه الكفة في راس هذا الحائط واطلع الى السطح وامشي مشيا لطيفا واذا
جيت الى الدرج ضع يدك على صدر الدرجة السفلى تجد بها صفايحا نحاسا
خفا فانهم يجعلوها كذلك اذا نزل احد سقطت تلك الصفيحات النحاس فيسكون
حتى لو نزل قط لعرفوا به فتاخذ من كل درجة قبل ان تضع يدك عليها او رجلك

ماذا وصلت بالقرب منهم فاذا كانوا قد سكروا وناموا فادخلوا واذبحهما وخذ زوجتك
وتعال واذا كانوا ما ناموا فتبقى متستراً حتى يناموا واياك ان تنظر اليها وهي معهم
على تلك الحالة من الشرب وغيره فيحصل لك نحو ما حصل لي فتروح روحي وروحك
قال فاشتبكت الكفة في الحائط وتسلقت الى السطح وجيت الى الدرج وفعلت ما قال
لي فوجدت الصفائح الغلاس كما ذكر فنزلت قرابة من باب القاعة والشمع يقدوهم
فيشربون عليه فلم املك نفسي ان صحت صيحة عظيمة فهجا الي ومسكاني وضرباني
ضرباً شديداً وجعلت هي تقول اي شي جابك وتحرضهم علي فاخرجا قداً مبلولاً فقيداني
في يدي ورجلي وجعلا يشربان ويزنيان بها في حضرتي ويقومان ويلطمان في
يلطماني ويخوفاني اذا لم اكلمهم ولا قتلاني ليطيلا بذلك عذابي فبقيت كذلك
ثلاثة ايام ثم بعد ذلك شربوا شرباً كثيراً وناموا الجميع سكارى فزحفت الى
الشمعة وكان القيد قد يبس على يدي فقربت يدي من الشمعة فاحترق القد وتركته
وقطعته من يدي ورجلي وقمت واخذت سيفاً ماضياً من سيوفهما وضربتهما على
اقصى اوجهما حتى لا يقوما ثم قتلتهما ومسكت المراة بشعرها فجعلت تحلفني ان لا
اقتلها وخشيت ان قتلتها يطالبني ابوها بها ولا يصدقني على فعلها فقلت لها
اخرى فقالت خذ من هذا الصندوق وفتحت صندوقاً اخذت منه الف
دينار في كيس وخرجنا وانا قابض على ناصيتها والسكين مشهورة بيدي حتى
وصلت طبقة الحاج عثمان فوجدته قاعد ينتظرني وله ثلاثة ايام ما اكل ولا شرب
فانزلني تحت الارض في مكان اسمع فيه من عمرو ولا يراني احد وفي ذلك المكان كلما احتاج
اليه من ماكل ومشرب وموضع الراحة فقصصت عليه القصة فقال لي قم هاهنا
انت وهي واسمع الذي في البلد اي من احق الذي قتل مماليك السلطان جرا له كذا
وكذا واسمع الذي ستة اشهر واقمنا بعده الى تمام السنة حتى نسي الناس ذلك
الخبر فواعد الحاج عثمان شخصاً من اصحابه من رؤساء المراكب المسافرة الى الاسكندرية
ان ياتيه حين سفره وياخذنا صحبته وعمل لنا الزاد وكسانا وكسا الخياط ثم جعلنا في
صندوقين وحملنا الى المركب فجعلنا في حزن المركب وسافرنا الى الاسكندرية فوصلنا
اليها فوجدت عمي ووالدي قد وصلا من اليمن وعلما ما تم لنا في هذه المدة فلما رأياني
فرحا فرحاً شديداً وحكيت لهما القصة وقلت هذه بنتكم وطلقتها ثلاثاً وانما
تركتها خشية ان يقول ابوها قتلها زوجها ولا تعلمون السبب فتقتلها ابوها
ومن ظريف ذلك ايضاً ما حكي لي البغدادي الشعذري قال كنت اتجر قبل ان تربي

هذي

لخاصة وكان استاذي تاجراً فحضرت ذات يوم الى عند انسان في ابتياع شي فاجده
جالساً على طراحة وجالس معه كلب عليه لباس من حرير فحضر الطعام فقال لي
الغدا فقلت والله ما اكل حتى تعلمني انت قصة هذا الكلب ولاي شي تجلسه معك
على طراحتك فقال لي قصة عجيبة وهو مستحق فوق ذلك فقلت وكيف ذلك فقال
لانه كانت لي ابنة عم وكنت احبها وكنت قد عرست عليها وهي بكر وخرجت لا تصيد
واذا العسكر التتار والذين اخذوا حلب اجتازوا بقريتنا فاخذوا زوجتي فجيت
فلم اجدها فحصل لي امر عظيم لا اقدر على السكون معه ولا النوم ولا الاكل ولا الشرب
فلبست ثياب التتار وسرت طالباً ذلك الجيش وكنت اتكلم بلسانهم ومعي هذا
الكلب الى ان وصلت الى العسكر الذي اخذوا حلب فلما كان الليل وقفت الفرس
وجعلت الكلب عنده وتعريت من ثيابي وسرت امشي على اربع شبيه الكلب وبقيت
انظر خيمة خيمة واذا وجدت طنباً نفرت كما يقفز الكلب الى ان جيت الى خيمة فاجدها
جالسة وشاب جميل واضع راسه على فخذها وشمعة عند راسه وشمعة عند رجله
فجيت من خلف سجاف الخيمة ورفعت السجاف فلما نظرت الي قالت واي شي جاء بك
والله ان لم تروح والا نبهته يقتلك فبكيت وقلت والله ما جابني الا حبي اليك حتى
انظر اليك وجعلت اتضرع اليها واسالها ان تخرج الي من وراء الستر لاقبلها
وترجع ولم ازل كذلك حتى عطفت وخرجت فقلت لها اسالك بالله ان تجعلي لسانك في
فمي فجعلته فلما حصل لسانها في فمي قبضت عليه باسناني وضممتها الى صدري وحملتها
وخرجت بها عن الخيام وركبت الفرس وجعلتها خلفي وشددت على وسطها وسطي
شيئاً وجنبت عن الطريق وسرت ليلي كله احث السير والكلب يتبعنا الى ان
طلعت الشمس وضحى النهار وجعلت ننزل نستريح لما بقي احد يلحقنا ولا يعرف
طريقنا فرقدت ورقدت فلم اشعر الا والكلب قد عض على اصبعي فقمت فوجدت
التتري واقفاً بسيفه على راسي فقمت اليه وانا في دهشة فتعلقت به فرماني
وقعد على صدري فحمل عليه الكلب من خلفه وقبض على خصيته ونتره عني فالقاه
على ظهره فقمت واخذت السيف وذبحته وذبحت الاخرى الى جانبه وكان
سبب استدلال التتري علي حتى وصل الي ان المراة كان عليها ثوب حرير فجعلت
تقطعه وترمي منه خرقة بعد خرقة حتى استدل بها فلحقها فانظر رحمك
الله الى هذه الحكاية وما جمعت من الحيل والهم وقوة العظم وحفظ الكلب وفساد
المراة فلا ينبغي لعاقل ان يثق بهن الا بالقانتات ومنه ايضاً في قوة العزم
والاقدام على التلف والمخاطرة بالنفس ان رجلاً من المترفين كان ببغداد وكان
له ولد جميل الصورة اسمه نعمة وله جارية جميلة اسمها نعم وكان قد ادبها وعلمها الغنا
فدفعها لولده نعمة وكان نعم يحبها حباً شديداً فاتفق ان امير البلد الحجاج اجتاز ليلة فسمع غناها

١٣٦

هذي

فطلبه بالحيلة لان سيدها ما يبيعها فعمد الى امراة عجوز وقال لها عن ذلك فلبست ثياب
اهل الصلاح وجعلت في عنقها سبحة واجتازت بدار الجارية فسالت الاذن في الدخول
تصلي الضحى فاذنت لها فدخلت العجوز وصلت ثم ذكرت ودعت وجلست تحدث
بحديث الصالحين فحصل في قلب الجارية رقة عظيمة منها ثم خرجت من عندها
والجارية متعلقة القلب بها حتى سالتها العود اليها ثم عادت بعد ذلك حتى اكثرت
جيئها عند الجارية وكان سيد الجارية يخرج في بعض الاوقات الى بعض اصحابه للفرجة
فجعلت تحدث مع الجارية وتخبرها عن رجل صالح قريب من بيتها وتذكر كراماته
وفضل من يزوره حتى قالت لها لو زرتي ذلك المكان لحصل لك من الخير كذا وكذا
فقالت ان سيدي ما ياذن لي في الخروج فقالت نخرج نزور ونرجع قبل حضور
سيدك ولم تزل بها حتى اخرجتها وادخلتها على الحجاج فلما راها اعجب بها فحملها
الى امير المومنين عبد الملك بن مروان من وقته ليتحفه بها ثم ان سيدها عاد الى
بيته فلم يجدها فحصل له من الهم ما لا يستطيع معه القرار ولا المنام ولا الشراب
ولا الطعام فانشد

اسائلة عنه اهل من مخبر	فما لي بنعم بعد مكثنا علم
فلو كنت ادري اي نجم ركبه	واي بلاد انه اذ ظعنوا ام
اذ السكنا مسلان ترنح خلفه	ولو اصبحت نعم ومن دونها النجم

ووجد ابوه لسبيله وجدا عظيما وخشي على ولده الموت ثم انهم طلبوها فلم يجدوا
لها خبر فاوقع الطلب في كل مكان فلم توجد وكان والد الصبي له صاحب خياط قال
للرجل لا تعب جارية ابنك ما راحت الا لدار الخلافة فان كنت تخاطر بروحك
وروح ابنك فانا اخاطر بروحي معكما فاما يصل الى مقصوده او نموت جميعا
فقال الشيخ نعم وجهز الخياط مالا كثيرا وحمل الخياط نفسه حكيما وحمل معه
اواني فضة واواني ذهب لسقي الادوية واخذ معه الحمائل والحزام والعقاقير
والاشربة والادوية وغيرها من الالات والفرش غاية ما يحتاج اليه واخذ الصبي
معه على انه مملوك له وكان رجلا فاضلا حكيما عارفا فجعل في اي جهة دخلها يداوي
الناس بغير اجرة ويعطي الشراب والدواء من عنده وكان حكماء البلاد يصفون المتقدمين
لذلك يبتغون بذلك الثواب في بقاء الانفس وحياتها فشاع خبر الحكيم في كل
البلاد الى ان وصل الى دمشق وفتح بها دكانا واجتمع عليه الناس ونظروا الى حسن
ذلك الغلام وكانت نعم من حين دخلت على امير المومنين شغف بها فحصل لها
مرض عظيم لفراق سيدها وجماله فلما سمع بوصول الحكيم وما هو عليه سير قهرمانة

كانت

كانت عندهم لتنظر حال الحكيم وتصف له حال الجارية فلما جلست الحجا بند وعلمته
انا بصحبته يعرف الحكيم اذ ذاك من طرف الخلافة فسالته عن جارية مريضة من
مدة كذا وكذا وذكرت شيئا من حالها فقال لها الحاكم سنها حتى يكون الدواء موافق
لها فقالت سبعة عشر سنة فقال اين مرباها فان الامزجة والاهوية تختلف
بحسب احوال المربا والعادة فقالت بالعراق فقال لها اسمها حتى احسب ما يوافق اسمها
من النجوم فقالت كنت نعم فعندما ذكرت اسمها تغير وجه الفتى وكان ابن
بنت صبح فزجره الحكيم ثم قال لها نعم قال لبيك قال هات الشراب الفلاني فاخرج
قدحا من ذهب فيه شراب واشار اليه ان يرمي خاتمه فيه ففعل فاخذت
العجوز القدح وتوجهت الى نعم وحكت لها عن الحكيم وصفته وصفة ذلك الشاب
الجميل وصورة ما جرى فعندما سمعت الجارية هذا الكلام قامت وقعدت وشربت
ذلك الشراب فوجدت الخاتم في القدح فجعلته في فمها وقد عرفت انه خاتم سيدها
ثم ان العجوز توجهت الى الحكيم وحكت له ما جرى للجارية وما وجدته من الراحة
فقال يا نعم هات الشراب الفلاني فاحضره وجعلت العجوز الى احوال
الغلام وفي وجهه عند ذكر الجارية وكذلك تنظر ما يصير من الجارية عند ذكر
الغلام فحصل للعجوز على الغلام شفقة عظيمة فقالت للحكيم يا حكيم اشتهي
تعرفني حديث هذا الغلام فنظر الحكيم الى احوال العجوز وشهوتها انها تلقي
روحها في النار لاجل الغلام فقال لها ان عرفتك حاله ما الذي تفعلي قالت اكون
معه على الموت فقال حتى تعاهديني فعاهدته فعرفها الصورة التي اتوا فيها
وانها جاريته وهو يحبها ويحبه وانه خاطر بنفسه بسببها فقالت وانا ثالثة
لكما ثم راحت واخبرت الجارية وعملت على وصول الغلام الى الجارية حيلة
فلما كان ليلة من الليالي جاءت للغلام بثياب النساء وخضبت يداه والبسته
تلك الثياب وقالت له امشي على صورة كذا وكذا فاذا وصلنا الى باب الدار فاذا
الخادم يقول لي من هذه التي معك فانا اعيط عليه واقول له انت تريد تشوش
على الست بعد ان تعافت هذه جاريتها فاذا كلمته انا ادخل انت وسر على يسار
السابع مقصورة ادخلها فلما وصلا الى دار الخلافة قال الخادم من هذه
التي معك ثم وقفت تكلمه فدخل الغلام على انه يروح على اليسار من دهشته
راح على اليمين ودخل سابع مقصورة وكانت مقصورة لاخت امير المومنين
فلما دخلت وجدت صورة امراة في مقصورتها فقالت من هذه فلم تتكلم فقالت
ويلك من انت ومن يدخل قصرنا ومقصورتنا وانا اخت امير المومنين قال
فعرفت انها اخت امير المومنين وعرفت هي اني ما انا من النساء فجاءت ووضعت

يردها في يدي فوجدتني وجلاً فقالت يا ولدي من الذي اعرّاك على تلاوة وجل قال فبكيت وحكيت
لها القصة قال فرقّت لي بحاله وقالت ما يصيبك الا ما يصيبني ثم ارسلت خلف نعم فحضرت
فقالت لها يا نعم هذا سيدك نعم يغني ابضاعنا طيبا بجميعا فغنت وغنى فسمع امير المومنين
ثم عشي الى مقصورة اخته فجلس عندها ونعم تغني فجعل ينظر الى نعم وحينئذ فقا ـ
لاخته من اين لك هذه الجارية فقالت يا امير المومنين ربيتها ووصيت الجوار لا تتروا بها
لك لانها عوض ابنتي وزيادة ثم قالت يا نعم غني فغنت فرقد امير المومنين على نحو اخته
وهو منشرح بغنى نعم وهو يحدث اخته وتحدثه فقالت له يا امير المومنين بلغني ان رجلاً من المترفين
كان له ولد جميل يسمى نعمة وله جارية تسمى نعم وكان الولد مشغوفا بنعم وهي مشغوفة به ثم ان
بعض الولاة سمع غنا الجارية فاعجبه فاحتال عليه حتى حصلها وسيرها الى ملك من الملوك
فحصل لنعمة من الالم ما كان ذا هون عليه معه الموت وحصل لابيه من الوجد على ولده ما هو فوق ذلك
وحصل الجارية كذلك ثم ان سيدها تحيل وسافر وخاطر بنفسه الى ان دخل دار الملك واجتمع
بجاريته فلما حصل الاجتماع وهم على تلك الحالة واذا بالملك قد دخل عليهما فضرب عنق الغلام
واخذ جاريته منه فقال امير المومنين بيس ما فعل كان له مثلها كثير وكان يرحم ذلك المسكين
ويردها عليه فقالت له يا امير المومنين هذه نعم وهذا نعمة فحصل عنده الم لهذا ثم قال
ما كنت بالذي احكم على غيري بما لا احكم به على نفسي خذ جاريتك واخرج الساعة فاخذها
وخرج وهو فرح مسرور وهي كذلك وسار من يومه تلك الى بغداد فاقاما في ارغد عيش واهنا
فانظر الى حزن الجارية وحبه لسيدها ومروته لحفظ التربية وانظر الى بنات العم العواهر
السابقات في الحكايات اللهم ارزقنا منهم ما صلح وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى

وقال مولانا الشيخ عبد الرحمن بن مسلن موال ارلعة وهو كما ترى

يا عاذ مالك لذا تبكي دما مالك	انا العبيد وجوى لم يزل حالك
وحق نعمان واحمد والامام مالك	حرارة البعد ترتو اعز لحلي مالك

وقال ايضا مخمس

في دين شرع الهوى ما للقتيل قود	ولا الذي عنه خال في الوجود واحد
هذا ولم ينج من حب الملاح احد	كيف التخلص من حب الملاح وقد

لو اثرت لقتالي اعين سحره

تجري عن ذا اللب حو تشكي لاما	يفعلن فعل المواضي في القلوب وما
الظن قلب امري نهن قد سلما	تغزوا لواحظهن العاشقين كما

تغزو جيوش بني عثمان في الكفرة

عمس اخر للبدر المهتا بحاح المخمس الاول

لح العذول على حب الملاح وجد	وقال يكفي اما للعشق قط امد
فقلت كن منصفا لعيت كل رشد	كيف التخلص من حب الملاح وقد

لو اثرت لقتالي اعين سحره

مع عذب ثغر سبا في عذرا ابقيما	وحاجب منحن كالقوس حين رما
واصل ما بي من العينين ابهما	تغزوا لواحظهن العاشقين كما

تغزو جيوش بني عثمان في الكفرة

وقال في البرد	مهفهفا ذا لعبا	بالمهد انثى وذكر	قالت انا عمر يجي	قلت اسكني فهو قمر

وقال اخر مخمس

يا من بهم انفس الطلاب قد هديت	بما روت وبرى العلم قد رويت
كفت بكم نفس عدوان قد اعتديت	يد بخمس مكين عسجد قد بيت

ما بالها قطعت في ربع دينار

هون لطيبا عن الرجحان القصصا	وعن حضوظ ذوي الاعزاز دهصا
وهي خانت ولم تستقل خلصا	عز الامانة غاليها وارخصها

ذل الخيانة فافهم حكمة الباري

وقال اخر موال ثلاثين في تحنيس

لها اذا خطرت في دارها والصحن	لنعمة غنا صهعت قلب المعنى صحن
كنت اشتهي عندما غنت بذا اللحن	اجبر ترفع ودع يدخل علي الحسن

ومن كتاب فنون الادب للدنياري الابي محمد اسعد تعا قيل ليس شي اعز من العلم لان الملوك
حكام على الناس والعلما حكام على الملوك والسد

ان الجواهر دها وتطامها	لن الغذاء لجوهر الاداب
فاذا اكتسبت اداه ذخرت ذخيرة	تسمو اجيلتها على الاصحاب
فلرب ذي امل تراه مبعدا	كالكلب يطرد من وراء حجاب
وترى الاديب وان دعته خصاصة	لا يستخف به على الابواب

ومنه ايضا يروي ايضا عن ابي بكر بن شاذان عن ابي بكر بن دريد عن ابي الاصمعي عن ابي
عبيدة ان عبد الملك بن مروان دعا يوما شعراء وفيه جرير والفرزدق وسالهم عن اول
هذا البيت والعود احمد فلم يجيبوه فقال للاذن انظر من بالباب من الشعرا فاساله عن اول
هذا البيت فلما خرج الاذن وجد غلاما من بني عذرة فسأله عن ذلك فقال انا اعرف
الجواب الا اني لا اشافه به الا امير المومنين فرجع واخبره بحديثه فقال عبد الملك
هذا انسان محتاج الينا احب ان يحصل دعواه ضربا فعد اليه واذكر له ما سمعت فلما
خرج الاذن وحدثه بذلك قال له الحاجة اليه فلما اذن له ومثل بين يديه ساله عن
ذلك فقال الاول هذا البيت

فان تك قد ساتك مني خليقة	فعودي كما لنت والعود احمد

فقال عبد الملك احلت ولم تصب فقال المعنى دلني امير المومنين اذكر اول البيت قال

جزينا بني شيبان امس بقرضهم	وعدنا بمثل البدو والعود احمد

فقال عبد الملك لم تصب فقال اخلق اذكر [illegible] اوله

فاحسن سعد في الذي كان بيننا ... وعاد الى الاحساد والعود احمد

فقال اصبت فاخبرني اي بيت قيل في الاسلام امدح فقال بيتان جرير

الستم خير من ركب المطايا ... واندى العالمين بطون راح

قال فاخبرني عن اهجى بيت قيل قال قول جرير

فغض الطرف انك من نمير ... فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال اصبت فقال اليه جرير وقبل راسه وقال اعطني له يا امير المومنين لانه مدح سوى عيضرتك فقال عبد الملك فاوصف بيت الهجاء قال قول جرير

مازلت تحسب كل شي بعدهم ... خيلا تكر عليهم ورجالا

فقال عبد الملك سددت يا غلام فاسال حاجتك فقال ان لنا بظهر الكوفة شقصا من ضياع قد قبض عليه وكيل امير المومنين فيامر بفك ذلك ورده علينا فامر بفكه ورده عليه واعطاه عشرة الاف درهم وعشرة ثياب وقال الله در الادب دخل غلام على امير المومنين فملكم بادبه وعلمه وهو مدبر امة محمد صلى الله عليه وسلم ومنه ايضا قال الشيخ ابو احمد محمد بن عبد الله قال اخبرنا ابن ذكوان قال كان الكسائي يمشي فوقف له الرشيد وساله عن حاله فلما مضى قال الكسائي لاصحابه لو لم يكن في الادب من المعونة الا هذا لكفاني وكان الكسائي جالسا في دار الرشيد وبين يديه محمد بن زبيدة وعبد الله المامون لانه كان معلمهما فقام الكسائي ليلبس نعليه فتبادرا الى النعلين واخذاهما وجعلاهما بين يديه قال فنهض بها الرشيد فقال لمن كان عنده اي الناس اكرم خادما قالوا يا امير المومنين امير المومنين يخدمه القواد والروساء والوزراء والملوك قال لا اكرم خادما الكسائي اذ اراد الخلاء تبادر الى نعله محمد الامين وعبد الله المامون والله ما خدما في مثلهما قط ومنه ايضا قال البستي وكتب الى الصديق له

عندي فديتك سادة احرار ... وقلوبهم شوقا اليك حرار

وشرابنا شرب العلوم وروضنا ... نزه الحديث وطلعنا الاشعار

فامنن علينا بالبدار فانها ... ساعات ايام السرور قصار

ومن كتاب المكافاة على الحسن للجاحظ حدثني احمد بن ايمن كاتب احمد بن طولون قال دخلت البصرة الى تاجر فذهب عني اسمه فرايت بين يديه ولدين في غاية الحسن والنظافة فلما رآني اطيل النظر اليهما قال لي احب ان تعوذهما ففعلت وقلت له استجدت الام فحسن فسالته فقال اما بالبصرة اقبح من امهما ولا احب الي منها ولها معي خبر عجيب فسالته ان يحدثني به فقال كنت ازل اهلية واما نعيشي فاحمل منه تجارة الى البصرة واحمل من البصرة الحاملة فربحت ولم ازل احمل من ذلك الى

هذه فاديح ولا اخسر حتى كثر مالي وصلح الناس اقبالي فاثرت سكنى البصرة وعلمت اني لا يحسن المقام بها بغير زوجة ولم يكن احد اجل قدرا بها من جد هذين الغلامين وكان له بنت قد خصرها وتعرض احداوة سخطا عا قد حدثتني نفسي بلقائه فجيت على خلوة وقلت يا عم انا فلان بن فلان التاجر فقال لا ما خفي علي محلك ومحل ابيك فقلت قد جئتك خاطبا لابنتك فقال والله ما بي ضن رغبة ولقد خطبها الي جماعة من وجوه اهل البصرة فلا اجبتهم واني لكاره اخراجها من حضنتي الى من يقيم في عدلك وتحلطني بشمالك فقال ولا بد من هذا فقلت نعم وهو زادني في فضالي الاخطار وسالتهم الحضور معي اليه في غد فقالوا انك لتحركنا الوسعي ضايع [illegible] ذوي قلت لا بد من ركوبكم معي فركبوا على ثقة انه يردهم فقدونا عليه فاحسن الاجابة وزوجني بها واطعم القوم وسقاهم وبخرهم [illegible] تبيت مع اهلك [illegible] لها ما يحتاج [illegible] فنجل ولم يزل يحدثني [illegible] حتى كان [illegible] دعوت الى لحات العتمة فصلا [illegible] واحملني الى دار قد فرشت باحسن الفرش وبها خدم وجوار في نهاية من الكمال فلما استقر بي الجلوس حتى نهض وقال لي استودعتك الله وقدم الله لكما الخير واحرز لكما التوفيق [illegible] والتقتني عجايز فجلوا ابنته علي فما تاملت طلا وارخيت الستور [illegible] قالت لي يا سيدي اني سر من سر والدي كتمه عن كافة الناس وافضى به اليك وراك اهلا للستر فلا تخيب ظني فيك ولو كان الذي يطلب من الزوجة حسن صورتها دون حسن تدبيرها وعفافها لعظمت محنتي وارجو ان معي اكثر مما قصر في حسن الصورة ثم وثبت وجات بكيس وقالت يا سيدي قد احل الله لك معي ثلاث حراير وما اثرت من الاماء وقد سوغتك الله تزوج الثلاثة وابتياع الجواري من مالي هذا فقد وقفته على شهواتك ولست اطلب منك الا الستر فقط قال لي احمد فحلف التاجر لي انها ملكت قلبي ملكا لم تنل [illegible] اراه حسنا فقلت لها يا هذه جزاك الله ما قدمته خيرا [illegible] ما اصبت احدا غيرك ابدا ولا جعلت حظي من دنياي [illegible] وكمل لي بها اشفق الناس علي واطبطهم [illegible] وقع الخير في ذلك ولحقني السن [illegible]

منها الى الجامع وشكر الله لي ما ذكرت من جميل قولها وحسن فعلها ورزقني منها هذين
النملا مين الرابعين الا ولعيرك ونحن مطيعون الى جود الله تعالى فينا :
واحاسن البنا ومن رسالة الترحين العقبي لابن الجاحظ رحمهما الله تعالى
قال حدثني ابو محمد يحيى ابن الفضل قال حدثني بعض قضاة الترقية وقد جرى
لما يلحق الرجال من الشدائد وبعقبهم من الفرج قال لا قتضاني جماعة كنت
اعاملهم فيما احتاج اليه لمنزلي دينا علي دالحت علي دقاعهم فشكوت ذلك
الى زوجة لي فقالت نشدتك الله لا تعدل برجائك الا الى الله تعالى
دون خلقه فعلت ذلك وكان لي دهليز واسع ينوب عن مجلس في الدار
كنت اجتمع فيه مع الفقها ونتناظر في دقايق الفقه فاني لجالس فيه
تلك العشيه وهو خال ممن كان يطرقه حتى دخل علي رجل من الخراسانية
وكان الوقت قريبا من وقت الحج فقال اصلحك الله ان رايت ان تقبل مني وديعة
ارلبعة بدرات دراهم الى رجوعي من الموسم قلت افعل فذهب عني ثم عاد بالدراهم
وودعني وانصرف فعمدت الى البدر منها ففضضت ختامها وقسمتها في ساير
غرمائي فلما اصبحت ركبت واطلت ثم رجعت فوجدت الخراساني على الباب
ينتظرني فلما رايته ضاقت علي الارض بما رحبت فدخل الي وقال احتجت الى
تلك الود بعد فقلت لست اصل اليه الساعة فسر الي في غد فانصرف ودخلت على زوجتي
وقلت ما طالب صاحب الوديعة ردها فقالت ارجع الى الله في امرك فلم يمكن
دفع ما احزنك غيره فضاق صدري في ساير يومي وساء توهمي وبت باغلظ
ليلة فوالله ما مضى من الليل ربعه حتى قرع بابي قرعا عنيفا فصعد الي خادمي
وقال رسل اسحاق بن ابراهيم بالباب فاستطار قلبي وركبت وانا خايف حتى
دخلت دار سمعته يقول مصلي فجئ به فاجلسني عليه ثم قال لي انهى الي
امير المومنين اطال الله بقاه ان فلان قاضي الشرقية قد قضى نحبه
فوقع اختيار من شاوره عليك وقد رد اليك ما كان في يده من اعمال
القضا وامران يحمل اليك عشره بدر دراهم فاستعبرت من لطف الله
عز وجل [illegible] مالم املك بها بكاي وعلا شهيقي ووقع في ظن اسحاق
ابن ابراهيم [illegible] اني جزعت من البكا انما هو خوف الفتنة في القضا
فقال يا شيخ [illegible] اليك في التخير على السلطان وارجو ان يحسن الله

ونفقات

ونفقات واخرج الي اربعة بدر من عنده وقال الحاجب ان تقبل هذه من عندي ثم دعي بخليفته وقال
بث وصلك في العدول وتعريفهم مصير القضاء اليه وبكر عليه فامتثل امره وانصرفت عنه وانا
على حال ما تطاول الي باملي وركب الناس الي فقطع ذلك اليوم تهنيتي وترتيب من
احتاج اليه الى الاستعانة به وزاد في الخراساني صاحب الوديعة تحادثا من منيع
اللطف بي فاوقته بالجلوس فلما انقضى المجلس اشتغلت به واخرجت الثلاثة البدر ومعها
بدرة سلطاني ليست له ندفعتهم اليه فتاملت ختومهم وقال هذه البدره سلطانية
ليست فقلت له فضها ففضها ثم امرته ان يفض ثلاثا من بدره فكانت السلطانية اجود منها
نقدا فقلت له ما منعك من اخذ هذه بتلك فقال اما قبل الا بدرتي او تخبرني بما حدث عليها
فامرت حاجبي بالتنحي وقلت له يا هذا ما الك في هتكي ارب وقصصت عليه حالتي
واني اضطررت الى البدرة فضحك وقال والله يا هذا ما انفقت وما عليك اشعرتها
القاضي بسبب هذه البدر قلت لا والله قال كان عندنا بخراسان رجل كثير المال فلما
حضرته الوفاة اوصى للمساكين بجملة ثم قال لي هذه اربع بدر اذا دخلت بغداد فتجاب
وافعهم الى رجل مستور حسن الظاهر محقق الباطن واذا كنت على هذه الحالة التي
ذكرتها فقد حلت لك فانت الرجل الذي اوصى لهم وما تعديت وا[illegible] ترك المال
لدي وهذا من لطف الله الخفي فاني المستبصر من اهل اليقين مثل هذا الرجل وامراته

ومن فنون الادب لا ابيع الف في يامورك خير من الف في مسطورك ومنه احعل ما في دفترك
راس المال وما في صدرك النفقة ومنه ايضا اذا كنت [illegible] المسيف وكرد [illegible] نف
ويبدا الشتا ذا بهتك [illegible] زمان الربيع فاخذك العلم قل [illegible] الادب

عليك [illegible] تجمع من كتب … فان للكتب افات تفرقها
الما يغرقها والنص يسرقها … والنار تحرقها و[illegible]

ومنه ايضا لابن هندوا

عليك بالدرس اذا الليل دمس … وساعة الفجر وفي وقت الغلس
تحيي به دارس علم قد طمس … انك اذا لم تدرس العلم اندرس

وقال مولانا الشيخ محي الدين العزي رحمه الله تعالى

انا ذي سليمان على انني … اجد الذالست لمحتاج مجي
نقل المحيا مي اقصا مجي … دفقر ذاك المني يا اخي

مجي بخمسين وهي النون لسليمان فيصير لسليمان وقوله افقر اخي وهو الراء من اخر وهي ما تان
فيصير الباقي قص وهي ماية وواحد وتسعين جملة عدد سليمان وسليماوي بحسبان
وهذا الغا سليمان عزي عدد حل الحديث الشريف واجاد قايله

اذا اصبح المرء في صحة … فقد نال ملكا بتدبيرها
واذ كان في سربه امنا … [illegible]
وان ملك القوت في يومه … فقد ملك النفس بتحبيرها
ومن قد حواهن كلها … اتته الدنيا بحذافيرها

في ربيعة سنة ١٠٣

من سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح يا حي يا قيوم لا يبعد لعن علمه شي اورثه الله الفهم في نفسه وولده وقال المفضل بن محمد الاعلم

مجالسة الكتاب احق عندي	واولى من مجالسة الحبيب
كان القلب يشتفي بعلم	كما استشفى المريض من الطبيب

ومن فنون الادب الالي

امان الله كاتبه محبا	لاصحاب النبي مع النبي
واسكنه بذلك دار عدن	جوار الله ذي العرش العلي

تاريخ لكاتبه حسن الشامي عمي

عبد الروف محمود الصفات دعا	اعطاهما ذو العلى من كل ما شاء
في جمعة من ربيع الدهر شرفنا	تغر نجد ادمن ادراكه جاء

ومن فنون الادب الالي ايضا

العلم صيد والكتابة قيده	احكم صيودك بالقيود الواثقه
فمن الجهالة ان تصيد غزالة	وتردها مثل الخلية مالقه

ومن فنون الادب الالي ايضا

اقبل بمينا منك بارزه	فانما سبب الارزاق والقسم
للكاس والباس والقرطاس قد خلقت	بالرشق والمشق والتوقيع بالقلم

ومن الكنز المدفون والفلك المشحون جمع العلامة يونس المالكي

فائدة اعلم ان ابليس لما امر بالسجود لادم عليه السلام ابى واستنبه عليه ان النار خير من التراب بقوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من

حين ابا ذكرها عمله سيد التعقيب والا فامتناعه من السجود لادم عليه السلام انما كان لعيده كفر ومجرد ابا وحسد ... ذا فما ابداه من الشبهة

الاصحو ... طين الا منوفت على ذلك انه خير منه اي من ادم لكونه خلق من نار وادم خلق من طين وترتب انه لا يحسن منه بخضوع لمن هو دونه ومن هو خير منه وهذا باطل من وجوه **الاول** ان النار طبعها الافساد والاتلاف بخلاف التراب **الثاني** ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات **الثالث** ان التراب يتكون منه وفيه ارزاق الحيوان واقواتهم ولباس العباد وزينتهم والات معاشهم ومساكنهم والنار لا يكون فيها شي من ذلك **الرابع** ان التراب ضروري للحيوان لا يستغني عنه البتة ولا عما يتكون منه وفيه والنار يستغني عنها الحيوان البهيم مطلقا وقد يستغني عنها الانسان الايام والشهور فلا تدعوه اليها ضرورة **الخامس** ان التراب اذا وضع فيه القوت اخرجه اضعاف اضعاف ما يوضع فيه فمن بركته يودي ما استودع فيه مضاعفا ولو استودع عنده

النار لخانتك واكلته ولم تبق ولم تذر **السادس** ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى حامل والتراب احمل منها لغناه وفقرها والنار مفتقرة الى التراب وليس التراب بمفتقر اليها لان المحل الذي تقوم به النار لا يكون الا متكونا من التراب او فيه فهي مفتقرة الى التراب وهو الغني عنها **السابع** ان المادة الابليسية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها كيف ما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه واصطفاه وكان الهوى الذي مع المادة الادمية عارضا سريع الزوال فزال وكان الثبات والرزانة اصليا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره ادم عليه السلام الى عنصره الطيب الشريف واللعين ابليس الى اصله الخبيث الردى لعنه الله **التاسع** ان النار وان حصل بها بعض المنفعة والمتاع فان الشر كامن فيها لا يصدها عنه الا قسرها وحبسها ولولا ذلك لافسدت الحرث والنسل والتراب الخير والبركة كامن فيه كلما انبرق ظهرت فيه بركته وخيره وثمرته فاين احدهما من الاخر **العاشر** ان الله تعالى ذكرها في كتابه واخبر عن منافعها وخلقها وانه جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحيا والاموات ودعا عباده الى التفكر فيها والنظر في اياتها وعجائبها وما اودع فيها مما لا ينحصر عددا ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الا في موضعين ذكرها فيهما بانها تذكرة ومتاعا للمقوين اي تذكرة بنار الاخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوين اي النازلين بالقوى اي الارض الخالية اذا نزلها المسافر تمتع بالنار في منزله فاين هذا من اوصاف الارض في القران **الحادي عشر** ان الله عز وجل وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه العزيز خصوصا واخبر انه بارك فيها عموما فقال تعالى اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى ان قال وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فهذه بركة عامة واما البركة الخاصة ببعضها فقوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا فيها وامثال هذه الايات كثيرة في القران واما النار فلم يخبر انه جعل فيها بركة اصلا بل المشهور عنها انها مذهبة للبركة ماحقة لها فاين المبارك في نفسه المبارك فيما وضع فيه الى مزيلة البركة وماحقها **الثاني عشر** ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح فيها بالغدو والاصال عموما وبيته الحرام خصوصا الذي جعله قياما للناس وامنا ومباركا وهدى

العالمين فلو لم يكن في الارض الا بيته الحرام لكفاها بذلك شرفا وفخرا على النار **الثالث عشر** ان الله تعالى اودع الارض من المعادن والانهر والعيون والثمرات والحيوان والاقوات والحبال والرياض والمراكب البهيه والصور البهجة ما لم يودع في النار شي منه فاي روضة وجدت في النار او جنة او معدن او صورة او عين خرارة او نهر مطرد او ثمرة لذيذة **الرابع عشر** ان غاية النار وضعت خادمة لما في الارض فالنار ولدا محلها محل الخادم لهذه الاشيا فهي خادمة فقط اذا استغنيت عنها ابعدتها وطردتها واذا احتاجت اليها استدعتها كما تفعل المخدوم مع خادمه **الخامس عشر** ان اللعين لقصور نظره او ضعف بصيرته راى صورة الطين ترابا ممتزجا بماء فاحتقره ولم يعلم ان الطين مركب من اصلين الماء الذي جعل الله منه كل شي حي والتراب الذي جعله الله تعالى خزانة المنافع والنعم هذا وكم يجي من الطين من المنافع والامتعة فلم يتجاوز نظره الى عادته وهيته لراى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شي يخلق من المادة المفضولة مخلوقا خيرا من خلق من المادة الفاضلة فاعتبار تكامل النهاية لا النقص للمادة فاللعين [illegible] ونظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة والله اعلم **ودم اعرابي رجلا فقال** انه ان سال الحف وان سيل سوف وان [illegible] حلف وان وعد اخلف وان صنع اتلف وان طمع اقرف واذا سار نشف واذا [illegible] بالفعل الجميل توقف **قيل** من سمع بأذنه حكى ومن سمع [illegible] بقلبه وعا ومن سمع بروحه استغنى واكتفى **وسال رجل** [illegible] ايكم من النساء فقال الاكبر يعجبني القدود والخدود و[illegible] يعجبني الاطراف والاعطاف والارداف وقال الاصغر يعجب [illegible] ود وا[illegible] النحور **وقيل** [illegible] الموطن اذا قامت واعظم [illegible] امت واذا غضبت حلمت واذا [illegible] واذا صنعت صدرت التي تلزم بيتها ولا تعم بعلها العزيزة في قومها [illegible] في نفسها **حكاية عجيبة** غراب فيه اثرج هجموا على الجزيرة المقابلة لرشيد تسمى بالمزاحمتين فاسر [illegible] من المسلمين عشرة [illegible] رجالا ونساء وصادف الفرنج بقرة ومعها عجلها [illegible] النعا[illegible] ذات البقرة ذلك جمعت [illegible] قطع [illegible] فلما وسارت تتابع عليه بالنطح حتى [illegible] واخذ [illegible] عجلها وكان تخلفها حصان القصب فيه ثمانية من الرعاة وليس بايديهم غير عصيهم فقصدوهم

الفرنج ليأسروهم فهجمت عليهم البقرة فنفروا عن الحصن ثم لم تزل البقرة تحمل عليهم حتى ادركهم المسلمون بالاسلحة فهرب الفرنج فكانت البقرة السبب في ذلك وفي نجاة من في الحصن من الرعاة فاخذ صاحب البقرة سلب الافرنجي عوض عن العجل **غريبة قيل ان بعض تجار المصر** قصد السفر الى الصين فجا اليه شخص ودفع له رصاصة زنتها مائة من وقال اذا وصلت الى لجة كذا اطرحها في البحر في الجانب الايمن وعاهده على ذلك فلما سافر التاجر الى اللجة نسي ما وصاه به ذلك الرجل فلما وصل الى الصين جاء اليه رجل وطلب منه رصاصا فتذكر ذلك وباعها له بثمانيه وثمانين دينارا واشترى له اشيا من الصين وعاد فباع ما اشتراه من ثمن الرصاص بسبعمائة دينار واقام بالبصرة فوجد الرجل قد مات فسال عنه هل له ولد فاخبروه ان له ابن اخت مسافر فتحير في امره فبعد مدة وهو متفكر في ذلك اذ وقف عليه رجل وقال انت فلان بن فلان قال نعم قال اما الذي اشتريت منك الرصاص فقطعتها فوجدت في اسفلها اثني عشر الف دينار وهي لك لا لي انما اشتريت منك رصاص لا ذهب فقال له التاجر وانا المال ما هو لي انما هو لرجل يقال له فلان اودعه لي وامرني ان القيه في لجة البحر فقال الرجل لا اله الا الله هذا عمي وقد قصد بالقاه في البحر احرامي فاوصله الله الي على رغمه **وقال بعضهم** قرابتك من قرب خيره منك وابن عمك من عمك نفعه وعشيرتك من احسن عشرتك لولا الجاهل ما عرف عقل العاقل وقال بعضهم

انظر الى النهر الذي … زالت بمنظره الهموم
فالشمس تصقل توبه … لما تفركه النسيم

وكان لبعض الفقرا الصادقين الصالحين لا ينال الا عند المحاجه فاجتمعت الصيارفة في جامع مصر على وزن دنانير ودراهم فقام اليهم ذلك الفقير وسالهم نصف درهم فلم يعطوه شيا فجلس بالقرب في مكان منهم قريب فلما خرجوا نسوا كيسا فيه الف دينار فنظر الفقير بعد خروجهم واذا بكيس بطرح في مكانهم فقام اليه واخذه وجلس في مكانه فرجعوا وقالوا يا فقير نسينا كيسا هل رايته قال نعم واخرجه لهم فحلوا منه ليعطوه نصف درهم فتشاوروا وقالوا هذا رجل صالح ينبغي مساعدته وفتحوا الكيس واخرجوا منه خمسين مثقالا وقالوا للفقير خذ هذه وانفقها على نفسك فامتنع وسالوه ثانيا فامتنع فقالوا كيف طلبت منا نصف درهم ولا تاخذ خمسين مثقالا قال كنت اطلب نصف درهم على سبيل الاقتصاد والان لا اخذ شيا لاني كنت امين على حفظه ولا ابيع الدنيا بالدين وتركهم ومضى وقال افضل الصدقة ما وافق ضرورة او حاجة وليس لي ضرورة ولا حاجة بالمال لان القليل يكفيني **فايدة لفرق** بين السخي والكريم والبخيل واللئيم فالذي يطعم ويمنع ولا يشبع اللئيم والذي يجمع ويمنع ويشبع ولا يشبع البخيل والذي يمنع ويشبع ويطعم السخي والذي يجمع ولا يمنع ويشبع ويشبع الكريم لهذا لا يقال لله تعالى السخي بل يقال له الكريم الجواد **فايدة** المرؤة الجود فلا تسرف وتعد فلا تخلف **فايدة** النوم على اربعة نوم استلقا وهو نوم الانبيا المتفكرين في مخلوقات الله عز وجل ونوم على الجنب الايمن وهو نوم العباد ونوم على الجنب الايسر وهو نوم الاطبا والملوك ونوم على الوجه وهو نوم الكفار والشياطين **فايدة الامانة في الزمان** شلبيه ماتين

قوله تعالى الى شيتم واللام الى لك هذي والباء الي يوفكون والثا الى يبصرون والها الى هذا
قل هو من عند انفسكم واذا تقدمت الى على هذه الاحرف وهي خنجلا تكون مفتوحة
مثال الخا انا خلقناكم والنون انا نأتي الارض والجيم انا جعلنا اسرما امنا واللام انا نعلم
سرهم ونجواهم وقيل فرق بين الجود والسماحة والسخا فان الجود الانفاق بطيب نفس
فيما يعظم خطره ونفعه وهو ضد البذالة والسماحة التجافي عما يستحقه المرء عند غيره بطيب
نفس وهو ضد الشكاية والسخا سهولة الانفاق وتجنب اكتساب ما لا يحمل وهو ضد التقتير
وورد ان ابا هريرة رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند عايشة رضي الله
عنها فقال يا ابا هريرة زر غبا تزد حبا فانشدته عايشة رضي الله عنها

اكثرت من زورة مثلك		وزدت من ذاك فاستقلك
لو زرت غبا ازددت حبا		ولكن في قلبه تحلك

فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما مللناه ولا استقللناه ولكن ادبناه وقال الشيخ
شهاب الدين بن الحديم الشهير بالمنصوري

رب هب لي صبرا وثبت جناني	حولا في حلاوة الايمان
واشف قلبي من داء ما يعتريه	واجرني وساوس الشيطان

ولي في اسم يحيى

هذا كتابي رسولا ٥ اليك يا ذا المروة ٥ يا حبيبي يحيى ٥ خذ الكتاب بقوة ٥

قال في الرقيب

ورقيب عدمته من رقيب	مظلم الوجه والقفا والصفات
هو كالليل من صفاته وعندي	هو كالصبح قاطع اللذات

وقيل ان رجلا دخل على احمد بن حنبل رضي الله عنه فقال له عظني فقال اذا كان الله تعالى
قد تكفل برزقك فاهتمامك لماذا واذا كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان كان الخلف
على الله فالبخل لماذا وان كانت الراحة حقا فالمعصية لماذا وان كان سوال منكر ونكير حق
فالحزن لماذا واذا كان الدنيا فانية فالطمانينة لماذا واذا كان الحساب حق فالجمع لماذا
وان كان كل شي بقضاء وقدر فالحزن لماذا وقال بعضهم هموم الدنيا في اربع البنت
ولو واحدة والدين ولو درهم والغربة ولو يوم والسوال ولو حبة ومما ينسب لشيخ
الاسلام زكريا

ليت شعري اذا الزهور تجلت	بلالي الندى خلال الفروع
الثغور تبسمت عن رضاب	ام عيون تغرغرت بالدموع

ولابن مطروح لغز ونثر

اقسى علي من الحديد فواده	ومن الحرير تراه خد البنا
ويخون ويغرم وغد ان	معنى العقيق وبارق والمنحنا
اذا اج[illegible] [illegible]رما	فتجاوز عنها ويد الكباير
لان النبي قد حدثنا	باسناد صحيح من معشر
عن المختار ان الله يمحوا	لعبد واحد الف كبير

باب في التصحيف

ابن حنين توفي ٥ شامي غريب ٥ خشخاش ٥ اتوسل بكم ٥ تأمل نجم ٥ اثبت رقي
انت معشوقي ٥ بني امي عربي ٥ حبيبي خانني ٥ ابوسن بكم ٥ يا مليح متى ٥ اشرفي
المتمسح سبابك ٥ عمر عليه ٥ كل عنب الكرم لعطيه الاعنب الذيب ٥ اخت ابيك المحتني
من ياكل حلبه ٥ عمر عليه ٥ كل عيب لغطيه الكرم الاعيب الدين ٥ احب اشكال خليني
هل ياكل خلبه ٥ قرونان بحنه ٥ انا لي كل سمين ٥ وزمر مصر من النيل ٥ الزنجبيل
الفسا في الحيل ٥ قرونان بجنه ٥ انا بين كلبين ٥ ودم صرصر من كنيسك ٥ الزرجبيل
النسا في الحيل ٥ جزاك على ربي ٥ البجه خرواقيها ٥ بت حصالك ٥ شعرك نضيف
الغنا في الحسنك ٥ خزاك على زبي ٥ اللحيه خرواقيها ٥ شيخ صنالك ٥ سعرك نضيف
فرد جري قتيد قيل ٥ ابريقي نقيل ٥ سلسله نقادبل ٥ الغيوم خزنوا ٥ غلتها
قردحري في دقنك ٥ ابري في تقتك ٥ نيتك تخنيك مبارك ٥ الف يوم خزنوا علينا
بيعالك تصل الغيوم ٥ سوار بكف مشي ٥ ان شاربك نيتين ٥ تعليك تراسل حلب
شعالك تصلك الغيوم شواربك في استي ان شاربك في تقبي تعليك براسك حلت
الجزار احمد قتل ٥ فيسار بتك خربت ٥ الكبلة تلشو تمن ٥ اسلك القبله ٥ برني وبلوط
الحرار احم دقنك ٥ فيشاربك خربت ٥ القبله نكت ولمت ٥ انتك الف نيكه ٥ يزني وبلوط
سبح اسم ربك ٥ جرب وفصح ٥ العنب تقيل الكله ٥ صندل لم يحت ٥ صلاح سيفلته
شيخ اسم ربك ٥ حري نفصح ٥ العشق بلا كله ٥ صب ذل لم يحب ٥ صلي حين عليه
بين القصرين ٥ جيس بعدل البغل ٥ حسن شيق ٥ لا تنم حلب ٥ هلا جرجر
سالقصر بي ٥ سبتني بعيسان البغل ٥ حبيبي سيف ٥ لا تتمحن ٥ سخره ٥ ٥ ٥
شبان لب ٥ سالت كثير ياس نسيبي ٥ جيس حسن ٥ سلك ثلاثين ٥ بلبل جريت
بيشا كلب ٥ بتنا لكم ٥ انا ابن نفسين ٥ حبيبي حسن ٥ يعنيك بالاس تكنك خريت ٥ ٥
فهم زيت ٥ خازن علق ٥ عشق نعلي ٥ بستان لنيف ٥ المحب ينتظر حسناتك ٥ ٥
قم تمري ٥ جاري علق ٥ لعشق بعلي ٥ كبش الى تيف ٥ المخنث ينطرح بين بابك ٥ ٥
سلام عليكم ٥ سبا وماس ٥ الفرنجيه ٥ والبغداديه ٥ زيتونه خشب مفتوله ٥ ٥ ٥
سلام عليكم ٥ سبتوما تبت ٥ القربخنه ٥ والبغداديه ٥ رب تومد حسنه مقبوله ٥ ٥ ٥
بيت عيال الحمو ٥ خشكلدي عليك ٥ قيس خلب ٥ امض لشانك
تقبض الحمو ٥ حبيبك كذب عليك ٥ فتنت بعلي ٥ امض لشانك
نبت كرات ٥ خازن علق ٥ المحجنا بيب ٥ طرقت بنت اديك [illegible]
سكران ٥ جاري علق ٥ المخنث انت ٥ [illegible] في شاربك الفرجه
اياس نسلي ٥ انا في بكتابين ٥ بلادي قيس [illegible] ٥ تصحيف صحيف
انا ابن تكيسين ٥ انا ابن كماش ٥ يكذب في لحيته ٥ [illegible] لفحت وضعت

١١٢

تزوج البنت حسن قدم عليه . متى تعشق يلبك . رحمان صايب . ابراهيم رحمان . التخ شايب
تزوج البنت حبيب قدم عليه . التخ شايب يكتك . رحمان ناقي . ابراهيم رحمان . النصرانت
جيبي تركي . خارج لتقتل . ما الذنب الذي تخلفك . العكام علق . ابريله . كتب الي
جيبي تركي . خارج لتقبل . ما الذنب منك من خلفك . الغلام علق . تسكله . لبن بايت
بنت لتب . مبين . زيتونه . بالحبش . حبيبشب . بنت العنب . انا بليه . الزخرف نعل
سكيت . منيتي . رب توبه . بن خبيث حبش . جناك عنب . انا نكتبه . الزخرف نعل
سكباج . سنكبوسك . بنت نجد . صلاح بن عليه . عتبة عدي . قد جرى . قد تحل
سكباج . بنت سنبوسك . سبحه . صلاح بن علبه . عيينه عدي . قد جرى في دفك . والله اعلم

قال الخوارزمي روي جوابات زهير واعتذارات النابغة واهاجي الحطيه وهاشميات الكميت ونقايض جرير وخمريات ابي نواس وزهديات ابي العتاهيه وتشبيهات ابن المعتز ومراثي ابي تمام ومدايح البحتري وروضيات الصنوبري ولطايف كشاجم ولم يخرج للشعر شيبا الله ...

ذكر الثعالبي في كتابه لطايف المعارف عن جميلة بنت ناصر الدولة ابي محمد الحسن بن عبد الله ابن حمدان انها حجت سنة ست وستين وثلاثمائة فاقامت من المروة ما لا يوصف وانها سقت جميع اهل الموسم السويق والسكر الطبرزد والثلج واعدت خمسماية راحلة للمنقطعين ونثرت على الكعبة عشرة الاف دينار واستصبحت في الكعبة شموع العنبر مدة اقامتها واعتقت ثلاثماية عبد وماتي جارية واغنت اهل مكة والمجاورين بالصلات وخلعت على طبقات الناس خمسين الف ثوب ثم ان عضد الدولة فنا خسرو الديلمي استولى على الموصل بلادها واستاصل اموالها والزم اخر الامر ان تحمل الضريبة عليها وان تختلف الى دار القحاب فتكتسب ما تؤديه فضاق بها الحال فغرقت نفسها في الفراة وحكي ان بشار الشاعر احب امراة فراسلها فلم تنعم له فاخبر عليها فاعلمت زوجها بذلك فقال واعديه اليها ففعلت فجا ودخل اليها وعندها زوجها وهو لا يعلم به فجعل عباذ بها ساعة ثم قال لها ما اسمك بابي انت وامي فقالت امامة فانشد

امامة قد وصفت لنا بحسن ... وانا لا نراك فالمسينا

فاخذت يده ووضعتها على اير زوجها وهو لا يعلم به وقد انعظ ففزع ووثب قايما وهو يقول

على الية مادمت حيا ... امسك طايعا الا بعود
ولا اهدي لارض انت فيها ... سلام الله الا من بعيد
طلبت غنيمة فوضعت كفي ... على اير اشد من الحديد
فخير منك من لا خير فيه ... وخير من زيارتكم قعودي

فعض زوجها عليه وقال هممت بان افضحك فقال كفاني ما فعلت ولست عايدا اليها ابدا
وحكي ان سرجون ابن منصور النصراني الكاتب كان يتولى لعبد الملك بن مروان ديوان الشام فامره بامر فاهمله فعظم ذلك عليه وشكى ذلك لابن ثابت ابن سليمان بن قضاعه وكان يتولى ديوان الرسايل والخاتم فقال له اذا اراد امير المومنين رجلا حرا مسلما ورعا فاضلا كاتبا فعليه بمحمد بن زيد الانصاري وعرضت له بالاتفاق رقعة من خالد بن صفوان نسختها وهي لعبد الملك بن مروان

بنو امية كفوا ايها الخلفا ... لذا النبي رسول الله والخلفا
لا ترتضوا الروم كتابا لدواوينكم ... فان في ذلك العدوان والحيفا
فانتم للهدى نور يضاء به ... نكم على نهجه يجري اذا وقفا

قال فصرف

قال فصرف عبد الملك بن مروان سرجون بن منصور واستخدم محمد بن زيد الانصاري وكانت دواوين الشام يكتبون فيها بالرومي فنقل الديوان الى العربي واستخدم المسلمين عوضا من النصارى وذلك في سنة ثمان وسبعين من الهجرة وقال حكما الاسلام
١٦٤ من استعمل عدوه واهمل وليه فقد اشغل قلبه واغضب ربه واتلف ماله واختلت احواله وكان من امره على خطر ومن تغلب على غيره وذلك لبعد توفيقه وفوت تداركه وحلا نيته وقال اخر العجب من مومن يستخدم كافرا يخالفه في رايه ويضاده في دينه لمصوانه وقال اخر العجب من يترك مومنا عاقلا كاتبا ويستكفي عدوا كافرا جاهلا وقال اخر لا تصطنع من خانك في الدين ولا تستصحب من عدم اليقين وقال اخر من اعتمد على كفاة لسوء ما يجي من امره بعايده وقال اخر اجهل الناس من اعتمد في اموره على من لا ياتيه خيره ولا يامن شره وقال اخر لا تصحب من يبغي معايبك ويحفظ مساويك واجتنب من تقبح اثاره ويكثر اغواره

مفرد

ولا خير فيمن وده بلسانه ... وفي الصدر غش داخل يتردد
مفرد افسدت بالمن ما اوليت من حسن ... ليس الكريم اذا اعطى بمنان
مفرد وحيث ما كنت في بلاد ... فلي اليك وجه بلا نفاق
عليم وثلاثة كلفوا بحب ثلاثة ... فاعجب لاعجم اشد واكلفا
كلفي بحبك اذ كلفت بجفوتي ... وبعذلنا كلف العذول فاسرفا
لا عاذلي يدع الملام ولا انا ... ادع الغرام وانت لا تدع الجفا

وقال موسى بن تيمور في مليح راعي

افديه من راع كبدر الدجى ... قوامه فاق الغصون الرشاق
ضيفني بالجدي نادمته ... ما النقد يا مولاي الا العناق
مفرد اسات اذا احسنت ظني بكم ... والحزم سوء الظن بالناس
مفرد والاعور الممقوت في اهله ... خير من الاعمى على كل حال
مفرد ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا ... من المال يطرح نفسه كل مطرح
مفرد ولربما منع الكريم وما به ... بخل ولكن سوء حظ الطالب

وقالت تيمية من المذلة كثرة السوال اسفل الاخوان في السوال ظلم في حق الربوبية وظلم في حق الخلق وظلم في حق النفس اما في حق الربوبية فلما فيه من الذل لغير الله تعالى واراقة ماء الوجه لغير الله تعالى والتعوض من سواله بسوال المخلوقين واما في حق الناس فلمنا زعهم ما في ايديهم بالسوال واستخراجه منهم والبغض لبعض من يسالهم واحب اليهم من لا يسالهم فان اموالهم محبوبة لهم ومن سال البحر ابي عامر رضي واما في ظلم السايل لنفسه حيث امتهنها ودعا لها بذل الطلب واهانها اصلاح الحدة ان يكون شحاذا من شحاذ مثله فان من تستحذه ايضا هو شحاذ مثلك هو الغني فسوال المخلوق للمخلوق سوال الفقير والرب تعالى كلما سالته رضت عليه

ورضي عنك واحبك والمخلوق كلما سالته هنت عليه وابغضك وقلاك كما قيل

الله يغضب ان تركت سواله ... وبني ادم حين يسال يغضب

وتبجح بالعبيد للمريد ان يتعرض لسوال العبيد وهو يجد عند مولاه كلما يريد
وكان ابو هريرة رضي الله عنه من اهل الحديث والادب طويلا مليحا مملقا
في حديثه وكان معاشه اذ ذاك في النسخ فخرج يوما الى بركة الجيش فوجد
فارس لا يبين منه الا الحدق فقال من ابن اقبل لشيوخ فقلت في نفسي الى حين
الرجل ومن المراة فالتفت فاذا اخلفي والد عزيز الوداع فقلت هذا المزاح كاخ
الوالد حفظها الله تعالى فضحك الفارس حتى كاد ان يسقط من سرجه فلما كان
بعد ايام بيوم لقيني الامير بكين امير مصر يومئذ فقال لبعض الحقني بهذا
فارتعت لذلك فلما دخلت عليه واذا بين يديه كيس فيه ثلاثة الاف درهم
فقال لي هذا لحضورك ذلك النكاح فعلمت انه الفارس الذي لقيني من رشد
اللبيب الى معاشرة الحبيب قال بعض الحكما خير ما يعطي الرجل اخرس يذهب جهله
ويتوب حلمه ويجتمع رايه وشر ما يعطي الحرمة اخرس تسوء خلقها ويحد لسانها
ولعقم رحمها وقيل اذ اهداء الخاتم والقلم المبري والة القطع توجب
الفرقة وقال بعضهم في ذلك

والله ما اهديت للحب خاتما ... ولا قلما مبرى ولا ثبت عينه
ولا الة للقطع توجب فرقة ... لما اوجب التفريق بيني وبينه

فائدة استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله
تعالى في سورة المنافقين ولن يوخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين
سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن في فقده صلى الله عليه وسلم وقال المامون
وجدت المسيء الى عند الله ولو اساء الى عبد الاخ لصفحت عنه اكراما له فكيف لا
اصفح عن مسيء هو لله عبد وقال في الاحياء في كتاب كسر الشهوتين لا يستدير
الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلاثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل
الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة الذين ترجي السحاب والشمس والقمر
والافلاك وملوك الهوى ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها وروي ان الله تعالى اوحى الى جبريل عليه السلام فقال له لو
بعثناك الى الدنيا وجعلناك من اهلها اي شيء تعمل هناك قال يا رب انت اعلم
ولكن اعلم فعليه ثم اعين صاحب العيال على النفقة على عياله وكنت استر عيوب
الخلق وهو لعنه كيلا احد من عبادك الا انت واسقي العطشان واطعم انتهى

وقال يحيى الاصلي

قولوا العاملا الرزيني الذي ... بذراعه وشم الصوابغ قد حصل

اعلم بانك حامل النجاسة ... فاقطع يمينك تنج من هذا الخلل
فقبيح قول الناس من افواههم ... الكلب اغنى ما يكون اذا اغتسل

دوبيت

من قدك والعناك قضا وثبات ... لا يمكن عنده الك صبر وثبات
يالنعم بالرق سلافا وثبات ... ثم تقتنص الان كلانا وثبات

السموأل

لا يخشون شمامات الفواهين ... هم تركوا راس القوي لبن
كم اقفروا من غني كم افسدوا دينا ... الكذب والزور فيهم واضح بين

الاصيلي

سرب ذي خالين في خده من ... لعطني مسك على صحني ذهب
من عذار به بدى عذري ومن ... وجنتيه اسبح الورد عجب

وقال شيخ الاسلام محمد الرملي الشافعي رحمه الله تعالى

اعصى النسا فتلك الطاعة الحسنه ... فلن يسود فتى اعطى النسا رسنه
يعقله من كمال في فضائله ... ولو سعى طالبا للعلم الف سنه

وقال بعضهم

وقائلة لا تاكل الكيف انه ... طعام مضر في الشتاء وفي الصيف
فقلت لها قلبي فمن ذا تريه ... تنزه غيرا لله جل عن الكيف

اخر

اجناد مصر صار الكيف نقلها ... يروونه من هو صورة الانسان
ولعله خبر صحيح مسند ... بالكيف يرويه عن الفنجان

فائدة اذا بخر البيت بورق القرع ذهب منه الذباب واذا ضرب اللبن بالكندس ونضح
في البيت لم يدخله ذباب واذا ماتت الذبابه ونثر عليها خبث الحديد عاشت للنويري

تالله لو عادت الارض السماء لما ... احببت الترك انسانا من العرب
واحمق الناس من يرجو مودة من ... بالطبع عادا وانصافا بالكذب

وذكر السيوطي في كتابه كوكب الرياضة قال قال صاحب المغرب حضر صاعد اللغوي عند
المنصور ابن ابي عامر وقد اتحف بباكورة ورد لم يستتم فانشد بديها

اتتك ابا عامر وردة ... يحاكي شذا المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

وكان ذلك بمحضر ابي القاسم حسن بن الوليد القرطبي المشهور بابن العريف فحسد صاعد
على ذلك وادعى ان هذين البيتين من شعر قديم لاحد البغداديين مكتوبة عنده في ظهر
مجلد وركب في الحين الى منزله وقد ادخل في طريقه

عدوت الى قصر عباسة ... وقد خذل النوم سكانها
فالفيتها وهي في خدرها ... وقد صرع السكر انسانها
فقالت اسار على غفلة ... فقالت بلى ثم مت كاسا
ومدت الى الوردة كفها ... يحاكي شذا المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

وكتبها على ظهر مجلد وجعل يحكه ويلويه حتى ظهر انه قديم وجاء به الى ابن ابي عامر فخجل صاعد
وحلف انه ارتجلها وما سبقه احد اليها وهم لا يلتفتون الى ايمانه واوردها الصلاح الصفدي
في تذكرته لابن رشيق

لقطة احفا نه نعاس ... وخده ورده واس

في فيه تغرن حباب   لحمرة الريق وهو كاس
يا حسنا من فعله فتيح   خالفنا يوجب كفياس

قال ابن مقلة كان يقول العجب من يقول الشعر تادبا لا تكسبا ويتعاطى العتاب تظرفا لا تطلبا اذا احببت تهالكت واذا ابغضت اهلكت الاصاغر يمنعون والاكابر يعفون ومن عجل ما يجب لقي ما يكره اياك والافراط المحل والتفريط المخل جمال المرء في لسانه وجمال المراة في عقلها احسن الذكر ثمرة العمر اشقى الناس من باع دينه بدنيا غيره من ضاف الاسد قراه اظفاره ومن حارب الدهر اداه اقتداره وعد الكريم الزم من دين الغريم وقال الاصمعي مررت يوما بدار الفتح بن خاقان فاذا هو جالس فجلست معه او انسه فبينما نحن كذلك اذ خرج اليه خادم ودفع اليه رقعة مكتوب فيها ما اقراني اياه فكان

سيدي خذ لي برثق   من ثناياك العذاب

قال فرد الجواب في ظهر الرقعة ما اقراني اياه فكان

بابي انت وامي   انا في اثر الجواب

ثم قام وقال لي لا تبرح او ياتيك رسولي فجلست ساعة انتظر فاذا انا بخادم قد اقبل وفي يده حق من ذهب قد دفعه الي ففتحته فاذا فيه مكتوب في رقعة وخاتم فضة فصه ياقوت احمر فقرات الرقعة فاذا فيها

قد تركناك وحيدا   تحت انياب ودلة
فاجعل الخاتم انسا   وانصرف في دعة الله

اخر

يا واحدا عظمت فينا فضايله   ومن تفل لنا الدنيا بما فيها
سفينة الوعد في بحر الرجا وقفت   فامنن بريح من الانجاز يطفيها

وقال بعضهم مخمسا لهذين البيتين

دع عنك صحبة اقوام تسر بهم   فانما العمر يمضي في تقضيهم
فرج لنفسك منهم اذ بليت بهم   من لم يعش بين اقوام يسر بهم

فكلا وقاته نقص وخسران

واتشق الروح سعوا فهي محرقة   فيهما مع هموم القلب محرقة
وبين عن كل من لا فيه موثقة   رحب الفلا مع الاعداء ضيقة

سم الخياط مع الاحباب ميدان

وامنح عدالك عليه الايام ما نقد   ولكن همامًا ولا تركن بهم ابدا
فانما الحر في اعدائه اسدا   لهم ذباب ولا عيش بهم رغدا

الا كلمت معي الايام جيعان

ومن نظم الشيخ ابو المواهب الصديقي هذا الموشح

يا عيون راميات في الحشا   نبلها الفتاك في قلبي مصيب
يا ترا يا كل سولي والمنا   هل ارى لي في لقاك من نصيب

كلما غنت حمامات اللوى
صحت من عظم اشتياقي والجوى
انتم والله للداء دوى

يا بدورًا فاضحات للرشا   طالعات في فوادي لا تغيب

وعضونا

وعضونا من جني جنة الجنا   فاز باللذات والعيش الخصيب

انت يا اخت الغزال النافر
يا ضيا وجه الهلال السافر
خاطر حبك سلو الخاطر

وانا الساهر من وقت العشا   لطلوع الفجر في حال عجيب
وعلى طرفي فوادي قد جنا   وعلى خدي دما دمعي صبيب

يا هنا من قد جنا ورد الخدود
يا هنا من ضم اغصان القدود
يا هنا من عض رمان النهود

سيدي اعطى لنا الروح رشا   واسمح لي اللثم بالثغر الشنيب
ما رات عيناي شكلا حسنا   مثلك واسه يا قد القضيب

حب غزلان التغالي مطلب
فاعلم دعد وهند زينب
هي سلبا مقصدي والارب

١٢٦

مثلها بين البرايا ما انتشا   وهو موتي وحياتي والطبيب
ذكرها صار لقلبي ديدنا   ولسقمي وصلها نعم الطبيب

يا مذيب التبر في كاس الذهب
هاتها ان عنائي قد ذهب
ثم صلها تشاك من حبب

واجتني اللذات فالصب انتشا   بمدام الراح والروض الخصيب
ثم قل قد عز خوف وعنا   يا هنا من ضم اعطاف الحبيب

انا لا اسلو ولا قلبي سلا
مر صبري وغرامي قد حلا
وحبيبي من فوادي ما خلا

جد لي وجدي وسري قد فشا   انحالي حال من خوف الرقيب
وحبيبي لو الى نحوي دنا   جاني النصر من الله قريب

اغصين البان في الروضات مال
ام حبيبي قام يبغي كالغزال
ام بديع الحسن ام باهي الجمال

يتهادى فوق عيوني لو مشا   ثم ليعطيني من الوصل نصيب
كلما ماس دلالا وانثنا   خلت بدرا فوق غصن من كثيب

قم بنا نسعى الى روض الاقاح
بركة الرطلي ببسط وانشراح
وادرها يا حبيبي لا جناح

حبها للروح والاحشا حشا   عمرنا نقطع احزاني واللهيب

ها نحن صرنا وامزجها لنا	ايها الساقي من كثر الشيب

وانا اهل المواهب والوفا
نجل صديق النبي المصطفى
بحر عشقي في المحبة قد صفا

لم الطامع في خوامي من وشا	في حبيب كامل الحسن عجيب
والذي من بحر عشقي قد جنا	ذاك والله حبيب واديب
صل يا رب على خير الورى	من به قد شرفت ام القرى
ورب للذنب ربي عقرا	والذي في العز والمجد لنا
	ليلة الاسرى للانبيا خطيب
هو في العالم كنز للغنا	وكذا للكل نجيب وحبيب

وعن ابراهيم بن سعد قال حدثني امير المومنين المامون قال حدثني امير المومنين الرشيد قال حدثني امير المومنين المهدي قال حدثني امير المومنين المنصور قال حدثني ابي عن عكرمة قال لما قدم معاوية الحجاز دخل عليه ابوك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فلما دخل عليه فقال له معاوية الله اعلم حيث يجعل رسالاته فقال له ابوك الحمد لله الذي انطقك بحق يا معاوية وعرفك حقنا وفضلنا وانا اهل البيت الذي اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقال له معاوية كيف رايت الله حيث حرمكم هذا الامر الذي عرضتم له كانكم انه من عزائم قدرة الله تعالى يا بذودنا عن الدنيا وموارد المهلكة فقال قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا والله يا معاوية لولا طاعة الله تعالى لما قدرت ان تعرف بدلوك في طوى شد عليه هاشمي رشا فتضاحك معاوية وقال اما رجل فلا تحلم فقال له ابوك عمن احلم على من يرى ان له الفضل ثم نفض ثوبه ليخرج فجذبه معاوية وقال يا ابن عباس عندي ثوب من عصيب اليمن وثوبان من نسيج العجم فاهديها اليك فالبسها ابوك فلبسها وغدا عليه بها فقال الشاعر في ذلك

ان الثياب بال هاشم زينة	نزهوا ونفضحنه في المشهد
وبنوا امية في الثياب رايتهم	شبه القرود اذلة في المحتد

وقيل ان معاوية رضي الله عنه جلس ذات يوم وبين يديه اصحابه اذ اقبلت قافلتين من البرية فقال لبعض من بين يديه انظر والي هولاي القوم واتني باخبارهم فمضوا وعادوا وقالوا يا امير المومنين احدهما من قريش والاخرى من اليمن فقال ارجعوا اليهم وادعوا قريشا ياتونا واما اهل اليمن فينزلوا في اماكنهم الى ان ناذن لهم بالدخول فلما دخلت قريش سلم عليهم وقربهم وقال اتدرون يا قريش لما اخرت اليمن وقدمتكم قالوا لا والله يا امير المومنين فقال لانهم لم يزالون يسطاولون علينا

سجاجاءة المرداح لسيدنا معاوية

بالغفار

١٩٧

بالغفار ويقولون ما ليس فيهم واني اريد اذا دخلوا غدا واخذوا مجالسهم اقوم فيهم نذيرا والقي عليهم من المسايل ما اقل به اكرامهم وادحض به حجتهم فاذا دخلوا وجلسوا وسالوا عن شي فلا يجيبهم احد غيري قال وكان المقدم على اهل اليمن رجل يقال له مرداح ابن الحكم الباهلي فاقبل على اصحابه وقال اتدرون يا اهل اليمن لما اخركم ابن هند وقدم قريش قالوا لا قال لانه غداه يقوم فيكم نذيرا ويلقي عليكم من المسايل ما يقل به اكرامكم ويدحض به حجتكم فاذا دخلتم عليه واخذتم مجالسكم وسالكم عن شي فلا يجيبه احد غيري قال فلما كان من الغد دخلوا عليه واخذوا مجالسهم نهض معاوية قايما على قدميه وقال ايها الناس من تكلم بالعربية قبل العرب وعلى من انزلت العربية فقام اليه مرداح وقال نحن يا معاوية ولم يقل يا امير المومنين فقال معاوية لماذا قال لانه لما نزلت العربية ببابل وكانت العرانية لسان الناس كافة انزل الله العربية على لسان يعرب بن قحطان الباهلي وهو جدنا فقرا العربية وتداولها قومه من بعده الى ان بعث الله تعالى اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام فتزوج بجرهم اليمانية فعلمته العربية وتداولها قومه من بعده الى يومنا هذا فنحن يا معاوية عرب بالجنس وانتم عرب بالتعليم فسكت معاوية زمانا ثم رفع راسه وقال ايها الناس من اقدم العرب ايمانا ومن شهد له بذلك فقال المرداح نحن يا معاوية ولم يقل يا امير المومنين فقال معاوية ولماذا قال لانه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كذبتموه وسفهتموه وجعلتموه مجنونا فاويناه ونصرناه اذ لا كرم منا ولا قرابة فانزل الله فينا والذين اووا ونصروا اولئك هم المومنون حقا وكان صلى الله عليه وسلم مخالا لنا متجاوزا عن سياتنا فلم لا تفعل انت كذلك كانك خالفت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكت معاوية زمانا ثم رفع راسه وقال ايها الناس من افصح العرب لسانا ومن شهد له بذلك قال المرداح نحن يا معاوية قال معاوية ولماذا قال لان منا امرؤ القيس ابن حجر الكندي الذي قال في قصايده

يطعمون الناس غبا	في السنين الممحلات
في جفان كالجوابي	وقدور راسيات

وقد تكلم بالقران قبل ان نزل وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكت معاوية زمانا ثم رفع راسه وقال ايها الناس من اقدم العرب شجاعة وذكرا ومن شهد له بذلك فقام المرداح وقال نحن يا معاوية فقال معاوية ولم ذلك قال لان منا عمرو ابن معدي كرب الزبيدي وكان فارسا في الجاهلية وفارسا في الاسلام وشهد له بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاوية واين انت به وقد اتي يصفد بالحديد فقال المرداح ومن اتى به قال معاوية اتى به علي ابن ابي طالب فقال المرداح والله لو عرفت عمدا لسلمت اليه الخلافة ولا طمعت فيه ابدا فقال

معاويه اتعجني يا عجوز اليمن قال نعم اعجبني يا عجوز معض فقال معاويه فلما ذا قال لان عجوز اليمن بلقيس امنت بالله وتزوجت رسوله سليمان عليه السلام وعجوز مضر جدتك التي قال الله تعالى فيها وامراته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد قال فنكت معاوية زمانا ثم دفع راسه وقال جزاك الله خيرا من صاحب ووفر عقلك ورحم سلفك واعطاه واحسن اليه

وحكي ان قيصر ملك الروم كتب الى معاوية ابن ابي سفيان اني قد وجهت رجلين احدهما اقوى رجل ببلادي والاخر اطول رجل في ارضي وقد كانت الملوك تتفاخر بمثل هذا وتعاجي به فلتخرج الناس في سلطانك ممن يقاوم كل واحد منهما فان غلب صاحباك حملت اليك من المال واسارى المسلمين كذا وكذا وان غلب صاحباي هادنتني ثلاث سنين فلما ورد كتاب قيصر على معاويه اهتم لذلك وشاور اصحابه فقيل له اما الاشد فادع لمنا هضته محمد بن الحنفيه او عبد الله بن الزبير فقال لا اذا كان الامر هكذا فالاحب الينا فاحضر محمد بن الحنفية ولما ايد الرومي حاضر فاخبره بما دعاه له فقال محمد للرومي ما تشا فقال يجلس كل واحد منا ويدفع يده الى صاحبه فمن قلع صاحبه من موضعه او رفعه من مكانه فقد افلح عليه ومن عجز عن ذلك فقد قهر صاحبه فقضي بالغلبة له فقال له محمد هذا لك فاختر ايما تريد والجلوس فقال له اجلس انت فجلس واعطاه يده فجعل يمارسه ويجتهد في جذبه وازالته من موضعه فلم يقدر على ان يحرك محمد وظهر عجز الرومي لمن حضر فقال له محمد اجلس الان فجلس واخذ بيده فما لبث ان اقتلعه ورفعه في الهوى ثم القاه على الارض فسر معاوية ومن حضر من المسلمين ثم قال معاوية لقيس بن سعد والرومي الطويل تطاولا فقال قيس انا اخلع سراويلي ويلبسه هذا العلج فان ما بيننا يبين بذلك ثم قلع سراويله والقاها الى العلج فلبسها فبلغت ثدييه وانسحب بعضه في الارض فاستبشر الناس وجاءت الانصار الى قيس فقالوا له تبذلت بين يدي معاوية ولو كنت مضيت الى منزلك وبعثت بالسراويل اليه لكان احسن فقال

اردت لكيما يعلم الناس انما	سراويل قيس والوفود شهود
واني من القوم اليمانين سيد	وما الناس الا سيد ومسود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه	سراويل عادي نمته ثمود
وفضلني في الناس اصلي ووالدي	وباع به اعلوا الرجال شديد

قيل واجمع علما العرب والعجم على هذه الكلمات فنظمها بعضهم فقال وهي من الحكم

الربعة خرجها من مضى	من جوهر اللفظ ودر الكلام	٣ منها ولادود الثنا بالكلام
لا تغتر بالمال مع كثرة	ولا تكن تحمل ما لا يرام	
وصحبة السلطان عند الصفا		
تعش سليم القلب بين الورا	في عيشة راضية والسلام	

وقال الاوحدي تقي الدين بن معروف يذم البرشاني فقال

لاكل البرش نفس	تفوده كيف شات	تبعس نفس وكبو	اسحارهم ما تنات
فليهم في ... د	اذا الكماهر يا وت	اخلاقهم سيئات	مثل الكلاب ثلاث
والقهوات باو	لغيبة تدناسات	يبقون فيه حميا	بئس التراب وسات

فقال الشيخ نور الدين العسيلي في ذلك واجاد رحمه الله تعالى

الجزا

لاهل البرش نفس	نفيسة حل فيها	در يزيد انبساطا	لذاذات طاب زمها
ويورث النفس عزا	وعزة ثم تيها	ان حكمت في دروس	لهم فقد حكموها
ودورهم جنات	قل جنة ادخلوها	عقدي لهم في اوان	من فضة قدروها

ويا كلون لذيذا بها ويسقون فيها

وقال في التهويل من راحة حار كانها لضعف الشهوة للشيخ عبد الواحد الخطيب رحمه الله

تقول لي زوجتي وقد فقدت	مني امورا تكون في الخلوه
فيك ثلاث لها القنى حسدي	شيخ ضعيف وكثرت شهوه

وذكر المقريزي في كتابه الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفا والملوك الملك الاعظم شمس الدولة توران شاه بن والد الملوك نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الكردي نشأ بدمشق وقدم الى القاهرة مع اهله في سنة اربع وستين وخمسماية ووزارة مصر للخليفة العاضد لدين الله ابي محمد عبد الله بن الامير يوسف بن الحافظ لدين الله وكان من اعظم الاسباب في نصرة اخيه صلاح الدين يوم وقعة السودان حتى هزمهم فافناهم بالسيف في قطعة قوص واسوان وعيذاب وعبرتها يومئذ ماتيا الف دينار وستة وستون الف دينار في كل سنة ثم غزا النوبة في سنة ثمان وستين وغزا ملك زبيد ابو الحسن علي بن مهدي الملقب عبد النبي وقدم مكة معتمرا وتوجه الى زبيد واستولى على ممالك اليمن وتلقب بالملك المعظم وخطب لنفسه بعد الخليفة العباسي ثم توجه في سنة احدى وسبعين الى الشام فملكه اخوه صلاح الدين دمشق في سنة اثنين وسبعين وخمسماية ثم جهزه الى القاهرة في ذي القعدة سنة اربع وسبعين وانعم عليه بالاسكندرية فاقام بها الى ان مات في اول سنة ست وسبعين وخمسماية فوجد عليه مبلغ ماتين الف دينار مصرية دينا فقضاها عنه السلطان صلاح الدين وسبب هذا الدين كثرة جوده وسعة عطاياه **ومن غريب ما يحكي** عنه ان الاديب الفاضل مهذب الدين ابا طالب محمد بن علي الخيمي قال رايت في النوم المعظم شمس الدولة توران شاه وقد مدحته وهو في القبر ميت فلف كفنه ورماه لي وانشدني

لا تستقلن معروفا سمحت به	ميتا وامسيت منه عاريا بدني
ولا تظنن جودي شانه بخل	من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي	من كل ما ملكت كفي سوى كفني

والسيوفية تنسب درب شمس الدولة بالقاهرة ذكر ترجمته في الخطط وفي المقفا التاريخ الكبير لمصر **وقال ابو نواس في وصف محبوبته حنان من خط ابن الحمراوي**

لها الثلثان من قلبي	وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى	وثلث الثلث للساقي
وتبقى اسهم ست	تقسم بين عشاقي

فيه من اللطافة والبلاغة ما لا يخفى وانه قسم قلبه على احدى وثمانين قسما فهي مخرج تسعة في تسعة فانه جعل لمحبوبته من ذلك اربعة وسبعين جزءا وجعل للساقي جزوا وجعل ستة اجزا مقسومة على من يحبه **وتفصيل ذلك ان** قوله لها الثلثان من قلبي هما اربعة وخمسين اذ كل ثلث من ذلك سبعا وعشرون وقوله وثلثا ثلثه الباقي هما ثمانية عشر اذ ثلث الثلث من ذلك تسعة وثلثا ثلثها اثنان يكمل لها ذلك اربعة وسبعين لمحبوبته وقوله وثلث الثلث هو واحد كما علمت هو الذي للساقي وحصل بجميع خمس وسبعين

١٦٨ ب

وغولة وتبقى اسهم ست تقسم بين عشا في ظاهر فتامله انتهى. فايدة تحلق البدن الانسان
من اربعة عشر شيا اربعة من الاب واربعة من الام وستة من خزاين الله تعالى فالاربع
التي من الاب العظم والجلد والعصب والعروق والاربعة التي من الام اللحم والشحم
والدم والشعر والستة التي من خزاين الله تعالى السمع والبصر والشم والذوق والنطق
واللمس. فايدة كل انسان طوله ستة اقدام بقدمه غير القدم الناسيه وثمانية اشبار
بشبره واربعة اذرع بذراعه واذا وضع رجل رجل البيكار في سرته ومد يديه
على راسه وفتح اصابع يديه دار عليه البيكار اي يصير دايرة كرة مقنطرة واذا
اطبق كفه ودار عليه خيط مرتين كان طول راسه ولبعض الخياطين ان
يفتحوا اطواق ثوب او غيره من غير قياس ثوب اخر يديروا خيطا على وسط
ذراع الشخص مرتين فيكون ذلك غلظ رقبته ومما جوب ان طول انف كل انسان
على قدر اماق عينيه وعرض قدميه وطول قدمه طول ذراعه من باطن مرفقه الى
باطن رسغه. ومن خط العلاي الحنفي رحمه الله تعالى والله اعلم
ان المذاهب المقلد اربابها المدونة كتبها في السنين الماضية عشرة الاربعة المشهورة
ومذهب سفيان الثوري ومذهب الاوزاعي ومذهب الليث بن سعد ومذهب اسحاق
ابن راهويه ومذهب ابن جرير ومذهب داود وكان لكل منهم اتباع يفتون بقولهم
ويقضون وانما انقرضوا بعد الخمسماية لموت العلماء وقصور الهمم وقال بعضهم

اذا قام الغني من عند قوم	وعادتهم جلوس في المقام
فما لهم عليه من سلام	وليس له عليهم من قيام

وقيل ان لبعض الملوك كان عنده رجلا خصيصا به فحسده جماعة الملك حسدا
شديدا فقال له الملك يوما على حاجة فمضى اليها فاغتابوه فلما عاد قال له الملك لو
ما بقي احد في المجلس الا اغتابك فقال بما سرمولانا او بما ساءه قال بما ساءني
فقال اقول ما قال الابرش الكلبي

اذا رضيت عني كرام عشيرتي	فلا زال غضبانا علي لئامها

فاعجب الملك منه ذلك وزاد في اكرامه وتقريبه وقال الشيخ محمد البكري الصديقي

يا رب ان العبد عبد مذنب	وهو فقير ماله عند غنى
قد قطف اللذات في شبابه	بجهله فاغفر له ما قد جنى

وقال الشيخ حسن الشامي في الشيخ سري الدين الصايغ الحنفي رحمه الله

المرء ثوبه في حفظ صحته	والله جاعله خلقا وصائغه
فان تكسر جسم المرء من مرض	باللطف اضحى سري الدين صائغه
سلام المرء في الحمام جهل	وفي الاسواق في وقت اشتغالك
وعند قراءة واذان ايضا	وعند الدرس والقاضي كذلك
اقسمت بالبيت العتيق وركنه	والطائفين ومنزل القران
ما العيش في المال المكثر وجمعه	بل في الكتاب وصحة الابدان

اخر

اخر

الشيخ عبد الرزاق الطايفي في قهوة فنجان له شفة مقلوبة حمراء

وقهوة بن قد رشفت حبابها	وكانت بفنجان لطيف معظم
له شفة حمراء لعطيك شهدها	لمحبوب اعطاك المراشف في الفم

وله في ذلك ايضا في فنجان له شفه مقلوبة مطلقا سامحه الله تعالى امين

وسمراء يحكي الخند رشف صفاؤها	وفنجانها للمشتكي نزهوا ويعبق
اذا ما هوى الشرب يرشف ظلمها	تلاقيه من قبل الوصول ويلتقي

وله ايضا وكانت تاريخ نصرة الوزير محمد باشا على بغاة مصر بدها

١٢٩

اجناد مصر قد طغوا	وحملهم قد تاهوا	طلبوا ابتغي بلية	عمهم نهانا الله
وخالفوا مليكهم	وبخلفهم قد فاهوا	فاتى الوزير محمد	بالنصر من مولاه
ليردهم عن بغيهم	فابوا اتباع هداهوا	وبجمعوا القتال له	ارخته هد بناه

١٧٠١٦

وقال الشيخ عبد الله الدنوشري مورخا لذلك ايضا

بشرى لمولانا الوزير محمد	فهو الذي بذوي الضلالة تفتك
وعلى البغاة له انتصار دايم	تاريخه جميع الخوارج اهلكوا

وله ايضا

ان البغاة المارقين قد رموا	رب العباد كيدهم في نحرهم
براس ابراهيم باشا جهرة	لما فوا زامع مزيغ غدرهم
والحلوجي جرعن من كاسهم	واغرقوه في بحار شرهم
وقتلوا غيرهما كثيرة	وكم طغوا على الورى بمكرهم
وكم اثاروا فتنة واحدثوا	ظلما وطلبة بجورهم
وجاء مولانا الوزير المرتضى	محمد فرام كف ضرهم
فجاءه نصر قريب عاجل	فقتلوا ارخه بظلمهم

وقال بعضهم هذا النشيد لنبير رحمه الله تعالى

كلما حرت العوام دلالا	لم تدع لي الى السلو مجالا
ظبية لحظها يفوق الغزالا	تخجل البدر بهجة وكمالا
قلت لما رايت ذاك الجمالا	هكذا هكذا والا فلالا
واذا هب لي نسيم حماها	حركت كل ساكن بهواها
هل ترى تبلغ العيون مناها	وارا لي وقد ترشفت فاها
وانادي لقد بلغت الامالا	هكذا هكذا والا فلالا
فتنتني بمبسم كاللالي	قد راح ممزوجة بالزلالي
اسكرتني من السلاف الحلالي	وانا بعد سكرتي لا ابالي
كل من يشرب المدام حلالا	هكذا هكذا والا فلالا
يا قومي من ذا الظرف الكحيل	كم لاشباف لحظه من قتيل
ذبحتني بسيف جفن صقيل	ليس عندي الذبيح غير الخليل
محلك تهدي الزمان وقالا	هكذا هكذا والا فلالا

ملك كامل بسيط الأيادي ... سعده كل ساعة في ازدياد
عزمه قاصم لأهل العنادي ... قلت لما اختفت نجوم الأعادي
وكفى الله المؤمنين القتالا ... هكذا هكذا وإلا فلا لا

وقيل ان هذه الابيات لحسان بن ثابت الانصاري رحمه الله تعالى ورضي عنه وارضاه

٢٠٢٢ ٢٧٠ ٥

لا تركنن الى النساء ... ولا تثق بيمينهن
يظهرن ودا صافيا ... والغدر حشو قلوبهن
وحديث يوسف فاعتبر ... ه تجد بعض خطوبهن
الكاذبات الخائنات ... لبعولهن
فرضاهن وسخطهن ... معلق بفروجهن
وخروج آدم من جنا ... ن الخلد كان لاجلهن
لعن المهيمن لعنة ... تغشى النساء بجمعهن
انا نعوذ بربنا ... من كيدهن ومكرهن

فايدة من املا الشيخ داود الطبيب رحمه الله تعالى تحل البلغم من العظام وتقوي الصلب وتسكن عرق النسا ووجع الظهر والاعصاب وتهيج الباه ولو للهم الكبير وهي من دقايق الاسرار وهذه صفتها عاقرقرحا دارفلفل فردبون سوى تسحق بالغا تعشره امثالها زيت طيب حتى ينقص النصف ويرفع مختومه بالشمع من الغبار وغيره ويدهن منه عند الحاجة المذاكير والصلب والعانة وبالجملة فالاعضا التي يدهن به من الصلب الى الركبة ويلعق منه على الريق خصوصا عند المغص والقولنج وان شرب منه مثقال بماء غلي ماء القراح يعني زهر النارنج حل الاستسقا من يومه واوجاع الركبتين والمفاصل ومن ادخل منه في فم الذكر ولو قيراط عند الجماع منع الحبل وهيج تهييجا لا يسكنه الا الحمور بالماء البارد والجماع الكثير فايدة للباه من املاويه رحمه الله تعالى ماء البصل الابيض ينقع فيه الحمص يومين وليلتين ويصفى ويضاف الماء الى مثليه عسل نحل ويطبخ الكل حتى يذهب ثلثه ويجود ان يذهب النصف ثم يطرح على كل رطل من العسل درهم زعفران وبعضهم يجعل لكل رطل عسل صفار خمس بيضات ويضربه حتى يختر ويغلي خفيفا ثم يرفع ويستعمل منه فطورا وعند النوم قدر اوقيه وان كان فوق الادوية قوى الفعل ويوصله الدوى الى غايته وادى اذ يوخذ من الدارصيني والزنجبيل والجوز والقاقل درهم لكل رطل فانه يقارب المعاجين الكبار انتهى وقال الحسن اصول الشر ثلاث العجز والحسد والحرص وعن عبد الله بن هبيرة ان سلمان الفارسي رضي الله عنه سئل عن الحكمة التي لا تنفع معها السكينة فقال الكبر وعن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قال المروة الصبر على النوايب وقال بعض الحكما ابذ لصديقك كل المودة ولا تبذل له كل الطمانينة واعطه من نفسك ولا تفضي اليه جميع سرك وكتب حكيم الى حكيم يشكو اليه دهره فكتب اليه ليس من احد انصفه زمانه فتصرفت به الحال حسب استحقاقه وانك لن ترى احد الرجلين اما متقدما اخره زمانه او متوخرا قدمه جده فارض بالحال الذي انت عليه وان كانت دون املك واستحقاقك اختيارا والا رضيت به اضطرارا وكتب اخ الى صديق له يشكو اليه تعذر الامور عليه فكتب اليه انك لن تنال ما تحب حتى تصبر على كثير مما تكره ولن تنجو مما تكره حتى تصبر على كثير مما تحب والسلام على الدوام وقال بعضهم

الصبر مفتاح ما يرجى ... وكل صعب به يهون
وربما نيل باصطبار ... ما قيل هيهات لا يكون
فاصبر وان طالت الليالي ... فربما طاوع الحرون

من نشوار المحاضرة للتنوخي قال حدثني ابو بكر قال حدثني الحسين بن محمد الانباري التاجر قال حدثني صديق لي بارجان ايام مقامي بها وهو يقال له جعفر بن محمد التاجر قال كنت احج دايما وانزل بالكوفة على رجل علوي حسني نقير الحال لطيف فاذا حججت عنده سنة وعن الحج ثم عدت

فيوجد

فوجدته متربا فسالته عن سبب ذلك فقال حصل معي علم الاولاد زيجات ففكرت بان اتزوجها وكنت محتاجا الى التزوج او ان احج فاثرت الحج لتعين الفرض علي وقلت ييسر الله بعدها ما اتزوج به فحججت ثم دخلت مكة وطفت طواف الزيارة واودعت رحلي في بيت في خان وقفلت عليه وخرجت الى منا وعدت فوجدت البيت مفتوحا فارغا ولم يبق معي الا ثوبان لاحرامي لا املك سواهما فتحيرت وصرت في شدة ما رايت مثلها قط واستسلمت لامر الله تعالى وقلت هذا اعظم لثوابي وجلست في البيت لم اطعم شيا ثلاثة ايام ولا سمحت نفسي ان اسال الناس فلما كان في الليلة الرابعة بدا بي الضعف فذكرت قول جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فقمت اريد زمزم فشربت منه ورجعت الى باب ابراهيم لاجلس فيه فعثرت في الطريق وكان وقتا مظلما واذا شي ارجع اصبعي فانكببت على اصبعي لامسكه فوقعت يدي على هميان ادم احمر فاخذته فلما حصل في يدي ندمت وقلت ان تركته الان كنت انا المضيع له ثم قلت اعرفه فلعل صاحبه اذا رجع اليه وهب لي منه شيا اقتات به ولعل هذا رزق حلال فجيت الى البيت وفتحته في المصباح واذا هو دنانير تزيد على الف دينار فشددته ورجعت في الحال الى المسجد وناديت الى ان كاد الليل ان يذهب وانا انادي من ذهب منه شي فلياتني بعلامته وياخذه فلم يجبني احد فلما كان من الغد فعلت مثل ذلك على الصفا ثم على المروة فلم ياتني احد ثم ضعفت من الجوع عن الصياح والتعريف فرجعت الى باب ابراهيم فلما كان بعد ذلك اليوم وانا جالس في موضعي واذا برجل خراسانی قد جا ينشد ضالته فصحت به وقلت له صف لي ما ضاع منك فاعطاني صفته على التحقيق وذكر عدة الدنانير فقلت ان ارشدتك الى من يرده اليك فلي منه مائة دينار فقال لي لا فقلت خمسين دينارا قال لا فلم ازل انازله الى ان بلغت الى دينارا واحدا فقال لي لا ان رده ايمانا واحتسابا والا فهو ابصر وولى لينصرف فورد علي اعظم وهممت بالسكوت ثم خفت الله تعالى فصحت به يا رجل ارجع فرجع فاخرجت الهميان ودفعته اليه فمضى فما غاب عني حسبا حتى جاء الي وقال من اي البلاد انت فقلت وما عليك واغتظت مما عاملني به فزجرته وقلت له بقي عليك شي تدعيه فقال لا ولكن اسالك بالله من اي البلاد انت والناس فعرفني ولا تفجع فقلت من العرب فقال من ايهم واقسم علي بالله فقلت رجل من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب ومن اهل الكوفة فقال كيف حالك فقلت ما املك الا ما تراه وطمعت ان يعطيني من الهميان شيا وشرحت له حالي ففكر وبكى وقال اريد من يعرفني بنسبك فقلت ما اقدر على شي ولا اقوم على رجل لضعفي عن ذلك مما اخبرتك به من الجوع ولكن امضي الى الطواف وصح بالكوفيين رجل علوي من بلدكم يطلب ان يجيه منكم من ينشط لحاله هو بنيه فمن جاء معك فهاته فغاب غير بعيد ثم جاء ومعه جماعة من الكوفيين فلما راوني قالوا ما تريد بهذا الشريف فقلت هذا يريد صحة نسبي فعرفوه ذلك فعرفوه فاخرج الهميان بعينه فدفعه الي وقال هذا لك خذه بارك الله لك فيه فقلت لا تستهزئ بي فقال لا والله فقلت انت بخلت علي بالدينار ثم

اعطيتك ابا ... مع انه مع عبدي لسمك

فك بما شاهدته منك ومن عقلك وفقرك وصبرك مع انه مع عبدي لسمك اعطيتك
قال فقلت له تاخذ منه دينارا وتبتاع لي منه ما اكله وتجيئني بالباقي قال فلي اليك حاجة قلت
وما هي قال انا موسر واحب ان تكون في ضيافتي الى ان تخرج فقمت معه واركبني دابته الجرح
والطمني وكساني وخدمني بنفسه فلما اخرج او قرب وقت الخروج قال لي اسئلك ان تركب
معي الى الكوفة حتى تصل الى بلدك والمال ياسيدي حاصل لك فتنتفع به من غير
نقص فقلت افعل فاركبني معه وخدمني طول طريقه احسن خدمة واخلطني بنفسه الى ان
وردنا الى الكوفة وفارقته شاكرا وانبعث بالمال صنعة فاغلت وامرت وانا من اسخى خلق كثير

وحكي ان ابا نواس اول من شبب بالذكران وان لم يكن اولهم فهو لا شك من شر الزمان الذي
احدث فيه ذلك وهو صدر دولة ولد العباس وذلك ان الشعراء قاطبة من ايام مولدي الشعراء
قبل الاسلام الى اخر ايام دولة بني امية كان تشبيبهم بالنساء لا غير اذ كانت دواعي عشقهم من جهة
النساء فلما اقبلت دولة المسودة من المشرق مع الخراسانية حدث فيهم اللواط لارتباطهم
الغلمان فشبب شعراء الدولة حينئذ بالذكران وكان حدوث هذه الفاحشة في الخراسانيين
سبب حكاه ابو عثمان الجاحظ في كتاب المعلمين زعم ان السبب الذي كان اشاع فاحشة
اللواط في اجناد خراسان خروجهم في البعوث مع الغلمان وذلك حين تعذر عليهم النساء
واستصحابهم والجواري حين سن ابو مسلم الخراساني صاحب الدولة تلك العساكر
ولم يكن لهم بد من غلمان يخدمونهم فلما طال مكث الغلام في الليل والنهار وفي حال
التبذل والتكشف وعند اللباس والستر وهم فحول تقع ابصارهم على خد كخد المراة
وساق كساقها وردف كردفها والرجل ربما هاج فتدعوه الحالة الى ان يواقع
البهيمة او يخضخض في راحة كفه فتقود القوم ذلك في اسفارهم فلم يقفلوا الى
منازلهم الا وقد تمكنت تلك الشهوة منهم مع الذي لهم عند انفسهم من خفة المونة
والامن من السلطان ومن الحبل ولو كانت هذه الشهوة شايعة في الاعراب لتقشفوا
بها ولبها جروا وتفاخروا وتنافسوا في الغلام والجري في ذلك من كثير ما لا يخفي
مكانه والحوادث انما تحدث في الناس على مقدار ما حضوا به من الاسباب الا ترى
ان الرجال المستجدين انما مال اكثرهم الى حب الغلمان لكثرة ما يرون من الابناء
المختلفين الى المجالس فعيونهم واقعة على الغلمان دون الجواري وكذلك كتاب
الدواوين هذا حالهم قال وقيل لابنة الحسن ما دعاك مع عقلك الى ان زنيت
بعبدك فقالت طول السواد وقرب الوساد الى هنا كلام الجاحظ فتعاطى
ابو نواس التشبيب بالذكران ما لم يتعاطه احد من الشعرا وقد كان يجامل في ايام الرشيد
رحمه الله لما كان تمكن في صدره من بهاء الخلافة ووقار الخليفة فلما مات الرشيد
وقعد الامين فارتبط الخصيان وافترسهم واعتاض عن الجواري الغلمان رفعت
الحشمة فجاءه ابو نواس من اكرانه ومجونه وخلاعاته بحاجته وعاش ابو نواس

في اولها وصل اليه شبب بالاناث في قصيدته التي اولها
مني النفس في اسماء لو استطيعها
بها وجدها من غارم وولوعها
فاعرض عنه وقال لما خرج كان هذا الشامي ممنوع من كره ما قال فقصدة البحتري
مثل قوله
مني وصل ومنك هجر
وفي ود لو قليل كبر
فحظي عنده حتى صار من ندمائه ودخل عليه يوما فقال هات ودعني من ذكر اسما وسلما
فانشده
قد الحبيب ولا اسميه
اضحى وهان عزهمه
فاستوي جالسا وقال وعلى هذا فقال
١٥١
بيضاء خالط وجهها
وردها فكيف لنا بشمه
ولانت اشبه بالغزال
سوالفا منه بامه
تمشي كما يمشي الغلام
وكلما مرخي كالمه
ذم الخليفة جعفر
ما زم احد كزمه
يا حية الله الذي
دان الطغاة لعزه وسمه
ما لابن بخت مدخل
بين النبي وبين عمه
فقال لو كان تشبيك مذكرا بحنا لاصحتان كما صحب جدي الرشيد جدك مروان
ثم وصله بخمسة الاف ومن نشوان المحاضرة للتنوخي رحمه الله قال التنوخي ايضا
في كتابه حدثني ابو القاسم قال حدثني بعض تجار الكرخ ببغداد قال اخبرني صديق
لي من التجار قال كنت اعامل رجلا من الخراسانية عظيم التجارة كثير النعمة ابيع له متاعا
وانتفع بالسمسرة وكان متاعا كثيرا وكان ما اخذ منه في كل سنة ينهض بكثير من
نفقتي ويغنيني عن الاضطرار الا على رفق وجميل ما في سنتي وكان الرجل يتردد في
كل سنة مع الحاج وينصرف بانصرافهم فلما كان في سنة من السنين تاخر عن الورود
وتمادى به التاخر فاثر ذلك في حالي فاضطرب امري ولحقني دين وحوائج فاغلقت
دكاني وتكشفت واتصلت محنتي ثلاث سنين واكثر فلما كان في السنة الرابعة تبعت
نفسي تعرف اخبارا من الخراسانيين طمعا في اصلاح معيشتي فمضيت اسال
عنه فلم اعط عنه خبرا فنزلت الى الجزيرة التي هناك وانا تعب مغموم مفكر في
هذه المحنة التي انا فيها فنزلت وسبحت في دجلة ثم صعدت وانا رطب بالماء
فابتل موضع قدمي فخطوت فتعلق الرمل على رجلي فانكشف موضع قدمي عن سير
فلبست ثيابي وجلست اولع بالسير واجره وهو يخرج ويطول فتشعبت لنفسي امرا
ولم ازل احفر الرمل حتى ظهر لي هميان ضخم فاخفيته في ثيابي وجئت الى المنزل
ففتحته فاذا فيه الف دينار فقويت لنفسي قوة شديدة وقلت اللهم لك ان حالي
اذا اصلحت بهذا المال وعادت الى ما كانت عليه ان اعرف لصاحب هذا الهميان
ثمن عنت اداء رددته عليه وانتفع به عاجلا فاحتفظت بالهميان وخرجت
... دكاني فابتعت متاعا وعدت الى رسمي في السمسرة وزالت تلك المحنة ورزقني الله

من حه

تعالى اربابها ورزقا واسعا ... فما مضت علي ثلاث سنين حتى اربت وصار معي الف دينار وبينا
انا جالس يوما وعندي زبون كثير من الخراسانية اذا رجل قايم حيالي وكانه يريدني وكان يمنعه
مانع من قصدي فتاملته فرايته رجلا اشعثا اغبرًا وافر السبال في خلقة السوال فقلت اليه
وتاملته واذا هو صاحبي الخراساني الذي كنت ابيع متاعه قديما واخذ منه ما اربحه فيما ابيعه
واشتري به ما يصلح حالي فلما رايته وعرفته علقت به وقلت له ما هذا الذي اصابك واصارك الى
هذه الحالة فبكى فجلته الى منزلي وادخلته الحمام واخرجت له ثيابا نظافا والبسته واستدعيت
بالطعام فلما اكل وسكن قلت احب ان تخبرني بحالك فقال نعم انت تعرف نعمتي وما كنت اجي به
من الامتعة ولم يبق ذلك كلما املك واني في اول سنة تاخرت عنك وذلك لما اردت الخروج مع
الحاج قال لي امير بلدي بخراسان قد وقع لي قطعة ياقوت احمر لا قيمة لها لا تصلح الا للخليفة فخذها
معك وبعها لي ببغداد واشتري لي من ثمنها متاعا بكذا وكذا الف دينار واحمل الي الباقي نقدا فاخذت
القطعة الياقوت وكانت كالكف لا قيمة لها فجعلتها في هميان جلد من صفته كذا وكذا ووصف
الهميان وجعلت معها الف دينار وجعلت الهميان في وسطي فلما نزلت بالدار التي كنت انزلها
بسوق يحيى كل سنة نزلت ليلة اسبح في الجزيرة وجعلت الهميان مع اثوابي وسبحت
وصعدت ولبست ثيابي ونسيت الهميان ولم اذكره الا من الغد فعدت اطلبه فكان الارض ابتلعته
فهونت المصيبة على نفسي وقلت لعل القيمة كذا وكذا اغرمه له ووطنت نفسي على ذلك وقضيت
حجي وتجارتي وعدت الى خراسان فاخبرت الامير بما جرى فطمع في مالي وقال هذا الحجر قيمته
خمسين الف دينار وقبض علي واخذ جميع ما املكه حتى استصفى ضيعتي وعقاري وجميع مالي
ولم ازل في الحبس والمطالبة سبع سنين حتى بقيت لا املك من الدنيا شي فلما طال في الحبس
مقامي تشفعت بالناس فاطلقني فهمت على وجهي ولم يطب لي المقام بخراسان فجيت فلما
رايتك لم تسمح نفسي بكلامك الى ان عرفتني فقلت يا هذا قد رد الله عليك ضالتك فان الهميان
وقع بيدي وكان فيه الف دينار وليس فيه الياقوت والدنانير لك علي وانا اعطيك اياها في
هذه الساعة فقال ليس لي الدنانير الهميان بعينه عندك قلت نعم قال فشهق ووقع مغشيا
عليه حتى قلت قد تلف واغتممت لذلك ثم انه افاق وقال عجبت انها التي لا اقبال الا من يدك
فاريني الهميان قال فاخرجته له فحين تامله بكى بكاء شديدا وطفق يقبل راسي ويدي ورجلي
ثم قال اعطني سكينا فاعطيته فشق اسفل الهميان واستخرج حجر ياقوت كالكف احمر كما ذكرنا شرق
البيت الذي كنا فيه من نوره حتى كاد ان يخطف ابصارنا فهالني حسنه واستظرفت سلامته ولمت
وجيت بكيس فيه دنانير لا وزن له الا الف دينار فحلف بطلاق يمين لا ياخذ منه شي الا قدر ما يحمله
وينفقه الى بلده فراودته ان ياخذ منه مايتي دينار وجعلني في الباقي فمنع واقام في منزلي الى ان
عاد للحاج فلما كان من العام القابل جاني بقريب مما كان يجيني به سابقا من المتاع واخبرني
انه لما رد الياقوتة على امير البلد ندم على ما كان من امره والحق عقاره وضيعته ورد عليه جميع
ما كان اغرمه من المال ووهب له مالا جزيلا وساله ان يحله وما زال بعد ذلك يجيني كل سنة
وعاد حاله احسن مما كان عليه ذكر من ولي مصر ...
... [illegible]
وعشرين وتسعمائة ومدة اقامته سبع شهور واثنان وعشرين يوما تماما

وعشرين شهر شعبان سنة تسعمائة وثلا... عشرين الى رابع عشر شهر ذي القعدة سنة ثمان
وعشرين وتسعمائة مدة ... خمس سنوات و... واثنين وعشرين يوما مصطفي باشا من خامس
شهر الحجة سنة تسعمائة وثمانية وعشر... رابع عشر شوال سنة تسعمائة وتسعة وعشرين
مدة اقامته تسعة شهور وخمسة وعشرين يوما احمد باشا المقتول من ثامن عشر شوال سنة تسعة
وعشرين وتسعمائة الى سابع عشرين ربيع الاخرة سنة تسعمائة وثلاثين مدة اقامته ستة
شهور قاسم باشا من مستهل جمادي الاخرة الى سنة تسعمائة وثلاثين الى رابع عشرين ربيع الاول
سنة تسعمائة وواحد وثلاثين ومدة اقامته تسع شهور واربع وعشرين يوما ابراهيم باشا
المقتول من تاسع جمادي الاخرة سنة تسعمائة وواحد وثلاثين الى ثاني وعشرين شهر شعبان
سنة تاريخه المدة اربعة وسبعون يوما سليمان باشا اولا قبل توجهه الى الهند من ثاني
وعشرين شهر شعبان سنة تسعمائة وواحد وثلاثين الى سابع عشر شعبان سنة تسعمائة وواحد
واربعين مدة اقامته تسع سنوات واحدى عشر ... شهرا وستة وعشرون يوما خسرو باشا
من حادي عشرين سنة تسعمائة وواحد واربعين الى سادس عشرين جمادي الاخرة سنة تسعمائة
وثلاثة واربعين مدة اقامته سنة كاملة وعشرة شهور وستة ايام سليمان باشا بعد
عوده من الهند من حادي عشرين شهر رجب الفرد سنة ثلاث واربعين الى حادي عشر المحرم
سنة تسعمائة وخمسة واربعين مدة اقامته سنة كاملة وخمسة شهور واحدى وعشرين يوما
داوود باشا من سابع عشر المحرم سنة تسعمائة وخمسة واربعين الى ... ثالث عشر ربيع
الاول سنة تسعمائة وستة وخمسين الحين وفاته صبيحة يوم الجمعة ثالث عشر ربيع الاول
من السنة المذكورة مدة اقامته احدى عشر سنة وشهرا وسبعة عشر يوما علي باشا من
خامس عشر شعبان سنة تسعمائة وستة وخمسين الى غاية المحرم سنة تسعمائة وواحد
وستين مدة اقامته اربع سنوات وخمس شهور وستة وعشرون يوما محمد باشا
من اول صفر سنة تسعمائة وواحد وستين الى عشرين في ربيع الاخرة سنة تسعمائة وثلاث
وستين مدة اقامته سنتين وشهرين وتسعة وعشرون يوما اسكندر باشا صاحب الجامع
المشهور بباب الخرق من حادي عشرين ربيع الاخرة سنة تسعمائة وثلاثة وستين
الى غاية رجب الفرد سنة تسعمائة وستة وستين مدة اقامته ثلاث سنوات وثلاثة شهر
وعشرة ايام علي باشا المتوفى بمصر المدفون بالقرافة من اول شعبان سنة تسعمائة
وستة وستين الى ثالث الحجة سنة تسعمائة وسبعة وستين مدة اقامته سنة واربع شهور
وستة ايام شاهين مصطفى باشا من سابع الحجة سنة سبع وستين وتسعمائة الى غاية
جمادي الاخرة سنة تسعمائة وواحد وسبعين ومدة اقامته ثلاث سنوات وستة اشهر
واربع وعشرين يوما علي باشا الصوفي من اول رجب الفرد سنة تسعمائة وواحد وسبعين
الى غاية رمضان سنة تاريخه مدة اقامته سنتين وثلاث شهور محمود باشا من اول شهر
شوال سنة ثلاث وسبعين الى رابع وعشرين جمادي الاولى سنة تسعمائة وخمسة وسبعين
مدة اقامته سنة وسبعة شهور واربعة وعشرين يوما الى حين وفاته بمصر وجلس عبد القادر
افندي بمجوس مصر ومحمد بيك ميرلوا دفتردار ومحمود جلبي دفتردار بالديوان المصري
من خامس عشرين جمادي الاول سنة تسعمائة وخمسة وسبعين الى ثالث عشرين شهر شعبان

سنة تاريخه حضر سنان باشا الاول قبل توجهه الى اليمن من رابع عشرين شعبان سنة تسعمائة
وخمسة وسبعين الى ثالث عشرين جمادي الاخرة سنة ست وسبعين مدة اقامته عشر شهور
سكندر باشا جركس صاحب الزيارات المشهورة في الاقاليم والبلاد من رابع عشرين جمادي الاخرة
سنة تسعمائه وستة وسبعين الى غاية المحرم سنة تسعة وسبعين وتسعمائة مدة اقامته
سنتين وستة شهور وخمسة عشر يوما سنان باشا الوزير تولى بمصر ثانيا بعد عوده من
اليمن من اول شهر صفر سنة تسعمائه وتسعة وسبعين الى غاية الحجة عام تسعمائه وثمانين مدة اقامته
سنة واحدة وعشرة اشهر وعشرين يوما حسين باشا من اول المحرم سنة واحد وثمانين وتسعمائة
الى غاية رمضان سنة اثنين وثمانين مدة اقامته سنة كاملة وتسعة اشهر مسيح باشا
من اول اثنين وثمانين الى الحادي جمادي الاول سنة ثمان وثمانين مدة اقامته خمس سنوات وسبعة
شهور وخمسة عشر يوما حسن باشا من سادس عشر جمادى الاولى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة
الى ثالث عشر ربيع الاخر سنة تسعمائه وواحد وتسعين مدة اقامته سنتين واحدي عشر
شهرا وثمانية ايام ابراهيم باشا الوزير من رابع عشرين ربيع الاول سنة واحد وتسعين
وتسعمائة الى ثاني عشر شوال سنة اثنين وتسعين وتسعمائة وجلوسه بالديوان يوم الاحد رابع
عشر جمادي الاولى سنة واحد وتسعين وتسعمائة وكذلك سنان بيك دفتردار مدة اقامته
سنة كاملة وخمسة اشهر وتسعة عشر يوما سنان باشا الثاني الذي كان دفتردار صحبة ابراهيم
باشا وولاه ابراهيم باشا وهو بمصر مكانه في يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنين وتسعين
وتسعمائة وجلس بالديوان الشريف في سادس عشر شوال سنة اثنين وتسعين وجلس عوضه في
الدفتردارية حسن بيك قبودان السويس كان واستقر عوضه بيك حسن بيك شكرسبلي قبودان
ويرجع القول الى سنان باشا عزل في سابع عشرين ربيع الاول سنة خمسة وتسعين وتسعمائة
ومدة اقامته سنتين وستة اشهر وخمسة عشر يوما وحضر مستلم اويس باشا في ثامن عشرين
ربيع الثاني عام تاريخه اويس باشا دخل الى القاهرة في يوم السبت ثامن جمادي الاول سنة
خمس وتسعين وتسعمائة وصحبته متولى زاده وعبد الله [illegible] الدين زاده افندي وتوفي اويس
باشا في سابع رجب سنة تسعمائه وتسعة وتسعين وكانت مدته اربع سنين وعشرة ايام
وجلس بعده وفا تحيي افندي الدفتردار بمصر محمد افندي قاضي مصر الى ثاني عشرين رمضان
سنة تسعمائه وتسعة وتسعين دخل مصر يوم الاثنين ثالث عشر رمضان سنة تسعة وتسعين
وتسعمائة الى غاية رجب سنة الف وثلاثة مدة اقامته ثلاث سنوات وعشرة اشهر وثمانية
ايام احمد باشا الحافظ دخل الى القاهرة يوم الاحد تاسع عشر رمضان سنة الف وثلاثة
الى خامس عشر شعبان سنة الف واربعة وحدته على ما في الديوان من اخذ السكة انه بامر
السلطان بموجب دفتر الروزنامه الى غرة شعبان سنة الف وثلاثة ومدته اربع سنوات
واربعة اشهر واربعة ايام الشريف محمد باشا في خامس عشر شعبان سنة الف واربعة
الى عشرين ذي الحجة سنة الف وستة ومدة اقامته عشر شهور وسبعة وعشرين يوما حضر
باشا الوزير في حادي عشرين الحجة سنة الف وستة الى عشرين في الحجة سنة الف
وسبعة مدة اقامته سنتين واحدى عشر شهرا وتسعة وعشرين يوما
الوزير في حادي عشرين الحجة سنة الف وتسعة الى رابع عشر ربيع الاول علي باشا

سنة الف واثني عشر مدة اقامته سنتين واربع شهور وستة ايام باري بيك امير الحاج
قايم مقام خامس عشر ربيع الثاني سنة الف واثني عشر الى خامس عشر في شعبان
سنة تاريخه ثم توفي عثمان بيك امير اللوى الخالدي سادس عشرين شهر شعبان
سنة تاريخه الى رابع عشرين شهر الحجة سنة تاريخه مدة اقامته ثلاثة شهور وتسعة
وعشرون يوما الوزير ابراهيم باشا الدفتردار سابقا في خامس عشرين
الحجة سنة تاريخه الى غاية ربيع الثاني سنة الف وثلاثة عشر فقتل مدة اقامته
اربعة اشهر وستة ايام ثم افندي عزمي زاده قايمقا في غرة جمادي الاول سنة
الف وثلاثة عشر الى غاية جمادي الاخر سنة تاريخه مدة اقامته شهرين
ثم الوزير حسن باشا حاكم ولاية اليمن سابقا في عاشر ربيع الاول سنة الف
واربعة عشر الى سادس عشرين المحرم سنة الف وستة عشر مدة اقامته سنة
١٥٣ وعشر شهور واحدى عشر يوما الوزير محمد باشا السلحدار في سابع عشرين المحرم
سنة الف وستة عشر والله اعلم بالصواب وانشدني الشيخ عبد الواحد الخطيب

	ارايت من داء الصبابة عائدا	ووجدت في دعوى الغرام مساعدا
	او كنت تذكر للوفاء عصابة	حتى بلوتهم فلم تر واحدا
	تركوك والليل الطويل وعندهم	قوم يرد الى الخيال الشاردا
	يا صاحبي ومتى نشدت مصاحبا	في الحب لم ازل المعنى الناشدا
	اني اذخرتك للنوائب عدة	فرايت منك نوائبا وشدائدا
	واذا بعثت الى الباخ برائد	يجني الثمار فقد ظلمت الرائدا
	ارايت اضيع من لئيم راجيا عن	يدعو الصمصمة لئيما زاهدا
وله في النحل	نحن قوم بماء عز انتحلنا	والى مذهب العفاف انتحلنا
	نحن نحل الورى فان نلق روضا	نقتطف زهره والا ارتحلنا
وله ايضا	عليك بصون المال كل وقت	ولا تسمع كلام المسرفينا
	فلولا المال ما قالت قريش	معاوية امير المومنينا
موال له	يا ورق يا ورق في الاغصان كم صحتي	وكم غدوتي في النادي وكم رحتي
	انتي تجرحي قلبي كلما نحتي	يا لتسكني [illegible] زال البين ذبحتي

لبكا الاطفال ذكر في الاصل انه جرب فصح وهو ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم
محمد واله وابو بكر وعمر [illegible] وعمر الفاروق وعثمان الشهيد وعلي المرتضى
الشيخ العارف بالله تعالى سيدي عبد الوهاب الشعراني اعاد الله علينا والمسلمين
من بركاته في كتابه اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الاكابر من ذلك دعوى
المنكر اي مما انكروه على الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله تعالى ان الشيخ
يقول ان الولي افضل من الرسول والجواب ان الشيخ لم يقل ذلك وانما قال اختلف
الناس في نبوة النبي او ولايته ايهما افضل والذي اقول به ان ولايته افضل



لشرف التعلق ودوامها في الدنيا والاخرة [illegible] الرسالة فانها تتعلق بالخلق وتنقضي
بانقضائها لتكلف انتف ووافقه على ذلك [illegible] عز الدين ابن عبد السلام فالكلام في
رسالة النبي مع ولايته لا في رسالته من نبوته مع ولايته فافهم انتهى

ولبعضهم

الا انما الانسان غمد لقلبه	ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل
ولا خير في وعد اذا كان كاذبا	ولا خير في قول اذا لم يكن فعل
فان تجمع الافات فالبخل شرها	وشر من البخل المواعيد والمطل

فايدة من اصابه هم او غم او حزن او ضيق او بلا فيكتب هذه الاسما في ماء جاري
فان الله سبحانه وتعالى يفرج همه ويقضي حاجته وهي مجرب وهي هذه
بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الذليل الى المولى الجليل رب اني مسني الضر
وانت ارحم الراحمين يكتبها ثلاث مرات

ولبعضهم

تقسم قلبي في هواه فعنده	فريق وعندي شعبة وفريق
اذا ظميت روحي اقول له اسقني	فان لم يكن ماء لديك فريق

وحكى التنوخي في نشوار المحاضرة قال حدثني ابو القاسم الطروي قال حدثني ابي
قال كان في جوارنا شاب اتلف ماله في اللعب حتى افتقر ولم يبق معه شي من الدنيا
ينتفع به وسد الضر والفقر ثم رايته بعد ذلك وقد اثرى وحسنت حالته واقبل
على شانه واخذ في عمارة ضيعة له كانت قد خربت وصارت حاله صويلحة فقلت له
ما سبب هذا فرافعني ثم قال اصدقك وتكتم علي قلت نعم قال ان الفقر بلغ بي كل
مبلغ حتى تمنيت الموت ثم ولدت امراتي ذات ليلة بعد العتمة ولم يكن معي ما
اشتري به لها شي يمسك نفسها وقوتها فخرجت على وجهي اطلب من يتصدق
علي بشي او استلف منه شيا اعود به اليها فافضيت الى زقاق ما ينفذ فدخلته
وانا لا اعلم وقد مضى ربع الليل فاذا فيه باب مفتوح وسراج فدخلته واذا برجل جالس
يطبخ قدرا فصاح بي وقال من انت ويلك فقلت انا رجل كان بي علي نعمة وزالت
وقصصت عليه خبري فقال امض الى ذلك البيت واجلس الى ان افرغ من القدر
واعطيك منه شيا تحمله الى اهلك وشي تنفقه اياما فدخلت ورمى الي بكساء
وقال تغط به ولم ساعة وكانت ليلة بارده فتغطيت بالكساء وطرحت نفسي
فلم يجيني النوم خوفا وغما وفكرا في حالي الا اني اظهرت التناوم خوفا من الرجل
فما لبثت ان جاء رجل عريان فدخل وعلى راسه شي فقام اليه الذي يطبخ فغلق
الباب وانزل ما على راسه واذا هي بدرة فقال له ويلك غبت عني حتى ايست
منك فقال نعم كنت يوما وليلتين مختفيا محتطب حتى تمكنت من اخذ هذه
وجيتك بها وانا ميت جوعا فاطعمني فمضى العريان ولبس ثيابا وجا الى الرجل
فغرف له من القدر وثرد وجا بخبز كثير وجعلا ياكلان وقد خرجت نفسي فزعا
وجوعا فلما فرغا اخرج نبيذا وشربا فسكر العريان فنام فقام الاول وطاف في الدار

وجاء بكلفه فسكت وظن اني استثقلت نوما فجا وانا انظر اليه الى صاحبه النايم
فذبحه وسكر حتى مات ثم لفه في كساه وحمله على عاتقه واخرجه من الدار فقلت
في نفسي ايش قعودي فقمت وجيت الى الموضع فاذا البدرة في موضعها فجعلتها
في الكسا الذي علي وخرجت وسعيت سعيا شديدا فلم ازل حتى رايت مسجدا
قد فتحه انسان وخرج يبول فدخلته وجاء الذي كان قد خرج فدخل واغلق الباب
وقال انت ايش قلت انسان جيت من السواد الساعة وصعدت من الشط وكان
الموضع قريبا من الشط وخفت العسس اجرني اجارك الله تعالى فقال نم مكانك
ولا تخف فتركت البدرة تحت جنبي واتكيت عليها ولم يجيني نوم فما كانت الا
ساعة حتى جاء الرجل وسمعت ذكارا وطا رشديد في الطريق واذا الرجل الذي
ذبح صاحبه يقول عملها ابن الزانية ويلي على دمه فنظرت من شباك المسجد
فرايت في يده خنجرا مجردا فدعوت الله تعالى خفيا ولم يزل الرجل يتردد في الطريق
اكثر الليل وصرفه الله تعالى عن المسجد الى ان مشى الناس في الطريق وانتشروا وطلع
الفجر فتركت الكسا وقلعت قميصي ولففت البدرة فيه وجعلتها على راسي ومشيت مع
الناس حتى انتهيت الى منزلي فاخفيتها واصلحت امر زوجتي وخرجت الى ضيعتي
الخراب فعمرتها واقبلت على شاني فعادت نعمتي قال ابي لما حدثت احدا بهذا الحديث
حتى مات الفتى بعد سنين كثيرة انتهى وحكي انه لما استقر عبيد الله وزير المعتضد
عند ابن عون دخل عليه يوما في حجرة افردها له فقام له الوزير فقال له ابن عون
ياسيدي احب الى هذا القيام الى وقت انتفع به فما كان بعد مدة حتى ولي الوزارة
فاستدعاه فسار اليه وهو في مجلسه فارله بخلعة الوزارة والناس عنده على قدر
طبقاتهم فلما راه قام قايما وعانقه وقال هذا وقت ينتفع بقيامي واجلسه
معه في الدست فما مضت ساعة حتى استدعاه المعتضد فدخل عليه وغاب ثم
حضر واخذ بيده الى دكان خلوته وقال ان الخليفة طلبني بسبك لانه كوتب بخبرنا
وانكر علي تبذل بجليل الوزارة لتاجر ولو كان قيامك لولي عهد لكان كثيرا فقلت
يا امير المومنين لم يذهب علي مضى المجلس ولكن لي عذر واخبرته خبري معك
فقال اما الان فقد عذرتك ثم قال لي الوزير اني شهرتك شهرة ان لم يكن معك مائة
الف دينار معدة للنكبة هلكت فيجب ان نخصها لك هذه الحالة فقط ثم تحصل
لك نعمة بعدها ثم قال ها هو فلان الكاتب فجا فقال احضروا المتباعة من التجار
وسعر ماية الف كر من الغلة السلطانية مخزوعادوهم قال قد قررت عليهم
ذلك فقال بع على ابي عبد الله هذه الغلة بنقصان دينار كل كر بما قررت به
السعر على التجار وبعه لهم بالسعر واخرهم بالثمن الى ان يتسلموا الغلال والتب
الحلواني السواد بتقبيض ذلك فقام من المجلس وقد حصل له ماية الف دينار ثم قال
له اجعل هذه اصلا لنعمتك ولا تبيا للناحد من الخلق شيا الا اخذت رقعته ودافعته

على اجرة ذلك وخاطبني فيه وكان يحضر اليه في كل يوم بما يحصل منه ثمانية الاف دينار واكثر من ذلك وكان يقول له كم قرروا لك على هذه الرقعة فيذكر له فيقول لهذه تساوي اكثر من ذلك فارجع اليهم ولا تفارقهم الا بكذا وكذا فحصل له دنيا كبيرة لا يعبر عنه ومن

شعر الوزير عبد الله رحمه الله تعالى

كفاية الله خير من توقينا	وعادة الله في الماضين تكفينا
كان الاعادي فلا والله ما تركوا	قولا وفعلا وتلفيقا وتهجينا
ولم تزدني لي سروا ولا علنا	شيا سوى قولنا الله يكفينا
وكان ذاك ورد الله حاسدنا	بغيظه لم ينل تقديره فينا

وعن مكحول رحمه الله تعالى قال ما من امة يكون فيها سبعة وعشرون رجلا يستغفرون الله عز وجل كل يوم سبعة وعشرون مرة الا لم يصب تلك الامة بعذاب العامة وروى الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي ان النبي صلى الله عليه وسلم سال الله تعالى ان يريه اهل الكهف فاوحى الله اليه انك لن تراهم في الدنيا ولكن ارسل من اصحابك من يراهم ويايتك بخبرهم فبسط رداءه وامر ابو بكر ان يجلس على احد اطرافه وعمر بالطرف الاخر وعلي بالطرف الثالث وابو ذر بالطرف الرابع وامر الله تعالى الريح ان تحمل الردى الى ان توضعهم بباب الكهف والكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد فانتبه فراهم فزو بر عليهم فقالوا له انا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض قايما متادبا واوما اليهم ان ادخلوا ففتح باب الكهف ودخلوا واذا هم رقود فسلموا عليهم فانتبهوا وردوا السلام فقالوا لهم انا رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا وقد بعث فقالوا نعم وهو يسلم عليكم ويقول لكم الايمان بالله ورسوله محمد وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا امنا بالله وبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فاقروه منا السلام وسلوه ان يشفع لنا عند ربنا ثم رقدوا فخرج اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الكهف وبسطوا الردى وتعدوا فيه الاربعة مثل ما كانوا واذا بالريح قد اقبلت تحملهم الى ان اتت بهم مكة المشرفة فجاء جبريل عليه السلام واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم قص عليهم القصة والحديث بطوله ذكره الثعلبي في تفسيره والريح تسمى رخا وقيل اجتنب اربعة اشيا ولا حاجة لك في الاطبا اجتنب الغبار والدخان والنتن والمكان الطري وعليك باربعة والحلوى والحمام والطيب وذكر سيدي العارف بالله الشيخ عبد الوهاب الشعراني نفع الله به في كتابه اليواقيت والجواهر في بيان عقايد الاكابر فان قلت هل الايمان يتجزى اي يتبعض فالجواب ان الايمان واحد لا يتنقص حتى يكون جزو منه في مكان وجزو منه في مكان اخر بل نور منتشر في جميع الاعضا حتى انه اذا قطع عضو منه ذهب ذلك الايمان الى القلب لكونه لا يتجزى والله اعلم ثم قال فيه ايضا خاتمة قال الشيخ محي الدين بن عربي في الفتوحات المكية في الباب الرابع والستين وثلثماية اعلم انه لا يموت احد من اهل السنة الا مومنا عن عيان وتحقق مرية فيه ولا شك لكن مع العلم بالله تعالى والايمان بخاصة وما بقي الا هل ينفعه ذلك [illegible] فلم يكن ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا قال وقد حكى الله تعالى عن فرعون انه قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين

فلم ينفعه

فلم ينفعه هذا الايمان والحال في ذلك ثم قال وبالجملة انه لم ينفعه ايمانه قلت نكذب والله وافترى نسب الى الشيخ محي الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون وهذا نصه بكذب الناقل عليه انه قال بقبول ايمان فرعون جماعة منهم القاضي ابو بكر الباقلاني وبعض الحنابلة قالوا لان الله تعالى حكى عنه الايمان عند اخر عهده بالدنيا انتهى وجمهور العلماء قاطبة على عدم قبول ايمانه وايمان جميع من امن في الباس لان شرط الايمان الاختيار وصاحب ايمان الباس كالملجا الى الايمان والايمان لا ينفع صاحبه الا عند الغرغرة على خلافه حتى يكون المر مختارا او ان متعلق الايمان هو الغيب واما من يشاهد نزول الملايكة لعذابه فهو خارج عن موضوع الايمان والله تعالى اعلم انتهي ونقل السيوطي في كتابه ديوان الحيوان قال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وفيه وقع البيان لقوله ان الله تعالى خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قيل من الخرق والحمق التماس الرجل الاخوان بغير الوفا والاجر في القرض بالربا ومودة النسا بالغلظة وتمنع نفسه بضر غيره والعلم والفضل بالدعة والخفض ومن افتخر عن تحاسد افهو الميت وهم الاحيا والله اعلم وقال بعضهم

ولا يرفع المقوم ما هو كاين	ولا يجلب المقوم ما لم يقدر
ويوم سقام المرء ما فيه صحة	ويوم شفاء المرء لا سقم يعتر
وما يسر الله الكريم ميسر	وتعسير كل العسر ما لم ييسر

ومن نظم الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله تعالى وكل نصف بيت تاريخ ١٠١٣

صفت لك من عهد المحاسن زينب	لما قد حلا منه لوصلك مشرب
وضنت بانواع اللطايف للصفا	نطاف الوفا والعطف في العشق طيب
وماست بانواع الكلام مع السنا	كشمس لها في الانس نور وموكب
وقد جليت عند العزيز بمقعد	عليه لواء الحسن للرشد ينصب
ودارت بكاس الوصل في حال موكب	محلا انغام بها العمر يذهب
فهم طربا في حال وكيه حسن	فذاب المحبا في وكبد الحزن يطرب
وطب وانشرح فالسعد قد طاب للطلبه	وقد جاه بدر وقدراح اشيب
ووافق في عهد الصبابة وارد	موارد عرف العارفين يطلب

بعضهم

بعوض وبرغوث وبق لزمنني	حبين ذي حمرا فطيشهم سكر
فبرقص برغوث لزمر بعوضه	وبقهم سكت ليستمع الزمر

لبعضهم

وكنت اظن ان جبال رضوى	تزول وان ودك لا يزول
ولكن القلوب لها انقلاب	وحالات ابن ادم تستحيل

غيره

وكنت اذا ما جيت ادنيت مجلسي	ووجهك من ماء البشاشة يقطر
فمن لي بالعين التي كنت مرة	الي بها في سالف الدهر تنظر

ومن تذكرة الشيخ عبد الله الدنوشري قال كان اهل الجاهلية يعدون الشعر فاسا بعا وهجيا باسقاط حيثان العشيلة لم تكن تهنا الا اذا قام فيهم ملك او ولد فيهم ذكرا او نبغ فيها شاعرا ثم نبغ شاعر الاسلام لم يضحكا نه النبي صلى الله عليه وسلم فانه استنشد الشعر واثاب عليه ودعا صلى الله عليه وسلم ودعى له تمه وكان ينشي على قصيدة يتمثل به وانشد النابغة الجعدي قصيدته التي اوحده فلما وصل الى قوله

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ... بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له ... حليم اذا ما اورد القوم اصدرا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفضض الله فاك فكم رونقا بها كانها اللؤلؤ المنظوم واجاز كعب بن زهير ببردته وقصيدته مشهورة وقال بعضهم

مراسلة كتاب

بلاد الله واسعة فلاها ... ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان ... اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا
يقبل الارض مملوك واذ سمحا ... له الليالي بقرب قبل ان قدما

من المملوك رقاء لحب شوقا الداعي بالبقا المشتاق الى اللقا وقد وصل يا سيدي مشرفكم الكريم المحتوي على الفضل العميم فاخذه المملوك وقبله وحمد الله على مجد من ارسله وشكر ايادي مولاه وانشد عند رؤياه

ورد الكتاب فلا عدمت وروده ... فشفى فؤاد الصب من اسقامه
فلثمته حبا له وكرامة ... وضممته من قبل فك ختامه
وقراته فرايت فيه فوائدا ... وجواهرا من نثره ونظامه
وظللت معتكفا عليه وناظري ... متنزه في حسن روض كلامه

غيره

شوقي اليك كما علمت واكثر ... والصبر عندك يا خاطري لا يخطر
من كان يطيق عن الحياة تصبرا ... انت الحياة فكيف عنها تصبر

غيره واقسم بجيم مبسمك الذي فراحه من تسنيم والف قدك المصور في احسن تقويم ونور غرتك التي كالشمس وضحاها ~~و...~~ وضيا خدك الذي كالقمر اذا تلاها

غيره

بالله لا تقطعوا عني رسايلكم ... فان فيه شفاء القلب والبصر
وانسونا بها اذ عز قربكم ... فالانس بالسمع مثل الانس بالنظر

غيره

كتبت اليكم اشكو ابرح حبكم ... والنار في كبدي من اجل بعدكم
اني على العهد لا انساكم ابدا ... وكيف ينساكم قلب يحبكم
لا تحسبوا ان بعد الدار غيرني ... جسمي معي وفؤادي صار عندكم

غيره

وقايلة انفقت في الكتب ما حوت ... يمينك من مال فقلت دعيني
لعلي ارى فيها كتابا يدلني ... لاخذ كتابي امنا بيميني

وقال الشيخ عبد الله الدنوشري رحمه الله تعالى

وقايلة انفقت مالك في الكتب ... وانت لم تحتاج في البعد والقرب
فقلت لها قل الرجال فلم اجد ... انيسا لا يهم سوى الكتب

وقال بعضهم الكريم يعطي فوق ما سئل والسخي يعطي قدر ما سئل والسمح يعطي دون ما سئل والجواد يعطي بدون ما سئل وبدون سوال من هدايا الاحباب الفاظ اولي الالباب وطرف نفائس الاداب والكلام يوجد القلب ومستودعه الفكر ومورده العقل ولو ديه اللسان

لقاء اكثر هذا الناس وزر ... فلا تبالي صدوا عنا او زاروا

لهم لديك اذا جاؤك اوطار ... فان قضوها تنحوا عنك وطاروا
فطرقهم فتجنبهن اوعار ... وقربهم مأثم للمرء اوعار

غيره

دع الاعتراض فما الامر لك ... ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله ... فمن خاض لجة بحر هلك

الناس تحذروا في مجالسهم الغيبة منادمة وقذف الاعراض مسامرة والنميمة محاضرة والفتنة مناصحة والنصيحة عيبا والمزح لطفا والعبث ظرفا والمعارضة في الكلام ذوقا وسئل الشيخ عبد الله الدنوشري عن اول شهيد في الاسلام فقال

يا عالما حاز الكلام في السير ... ومن غدى متحليا من تحير
عن الشهيد اولا يا صاح ... في دين الاسلام بلا جناح
بينه لي لا زلت ذا علوم ... محرر المنطوق والمفهوم

فاجابه الشيخ عبد الله الدنوشري رحمه الله تعالى بقوله

الحمد لله العظيم النعمة ... لواسع الفضل الجزيل الرحمة
ثم الصلاة والسلام ابدا ... على النبي الهاشمي احمدا
سالت يا هذا لتخذ جوابا ... سلكت في نظامه الصوابا
اول شخص قد علمنا استشهد ... في ملة الاسلام بين الشهدا
سمية الجليلة السعيدة ... ام لعمار مضت شهيدة
لها ابو جهل بجهل قد قتل ... بطعنة في قلبها على عجل
وكان هذا اول الاسلام ... في قول اهل العلم والكلام

لابي زكريا الطاهر رحمه الله تعالى

ماس قضيبا ورنا جوذرا ... واستل من الحاظه صارما
فلو رأى صورته جلمدا ... وقد تبدى سال او صار ما
فهو لغيري بوصاله ... وهو عذابي كلما صار ما

فذيل عليه الشيخ عبد الله الدنوشري وقال

لما رأى صورته صبه ... ما راح منه قلبه سالما
مترف جسم لو بدت زرقة ... تشهد له من جرحه سالما
اعرض عني واطال الجفا ... من غير ذنب ليته سالما

وقال الشيخ عبد الله الدنوشري مورخا لعمارة جددها الوزير محمد باشا

هذا بناء اشرقت انواره ... ولد بها زاد في عمرانها
في غاية الاتقان اصبح فايقا ... وبحسنه شهدت عقول ذوي النهى
في دولة السلطان احمد ذو العلى ... ذاك الذي مقداره فوق السهى
فالقلعة الغراء قد زينتها ... بعمارة طول الليالي في ازدهار
ولسان حال الكون قال مورخا ... هذا البناء بسعد بالبناء

... قال ... مورخا

في دولة السلطان احمد ذو العلى ... انشا الوزير المستطاب
هذا البناء بجد دام تاريخه ... هذا البناء السعود تمم

قال ابن عقيل الحنبلي تغمده الله برحمته وكاشتما من من الناس من يطلب من صاحبه بعد نيله درجة الرياسة الاخلاق الذي كان بينهما ملمره قبل الرياسة فلا يعادها فينتقض ما بينهما من المودة وهذا من جهل الصاحب الطالب المعاد وهو بمنزلة من يطلب من صاحبه اذا اسكر اخلاق الصاحي وذلك فان للرياسة سكرة شديدة كسكرة الخمر او اشد ولو لم تكن للرياسة سكرة لما اختارها صاحبها على الاخرة الباقية فسكرتها فوق سكر الشهوة بكثير ومحال الذي ترى من السكران اخلاق الصاحي وطبعه ولهذا امر الله تعالى موسى عليه السلام وهو اذ ذاك اكرم خلقه عليه بمخاطبة رئيس القبط بالكلام اللين بقوله فقولا له قولا لينا وذلك امر مطلوب شرعا وعقلا وعرفا وكذلك تجد الناس كالمفطورين عليه وتامل قول موسى عليه الصلاة والسلام هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى فاخرج الكلام معه مخرج السوال والعرض لا مخرج الامر وقال الى ان تزكى ولم يقل الى ان ازكيك فنسب الفعل اليه هو وذكر لفظ التزكية والخير والتمام ثم قال واهديك الى ربك اكون كالدليل بين يديك الذي يسير امامك وقال الى ربك استدعاء لايمانه بربه الذي خلقه ورزقه ورباه بنعمته صغيرا ويافعا وكبيرا وكذلك قول ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا فابتدا خطابه بذكر ابوته الدالة على توقيره ولم يسمه باسمه ثم اخرج الكلام معه مخرج السوال فقال لم تعبد ثم قال يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك ولم ٤١
يقل له انك جاهل لا علم لك ولا عندك بل عدل الى التلطف انتهى وقال ابن المبلط في القهوة

٣١١ يا عايبا لسواد قهوتنا التي … فيها شفا النفس من امراضها
اوما تراها وهي في فنجانها … تحكي سواد العين وسط بياضها

وقال الشيخ عبد الفتاح بن الزمام رحمه الله تعالى

قهوتنا الماجرت حركت … متالي الاشواق بعد السكون
شربتها ظرفا وشبهتها … حكت من المحب سواد العيون

وقال الافندي محمود المنوفي رحمه الله تعالى

يا حسنها من قهوة بحثته … في يد ساق بالما المبرد
شربتها والطرف في حمرة … يبدي خال في الخد يد المورد

هذا اخر ما انتهى جمعه على يد مولفه العبد الفقير الراجي من ربه حسن التوفيق والتسديد بريح اشتغال البال بالهم الكبير وغاية ما سامحت به يد المنون من كتاب جمع النوادر والفنون مع السوال ممن وقف عليه ان يستغفر الله لجامعها وان يصلح ما وجد من العيوب فيها وان ينظر اليها بعين الرضا والصفح عن الصفح فاني مقر بالعيوب والخطا والخلل ولكني اسال الله تعالى العظيم ان يغفر لي ما نطق به فمي وما جرى به قلمي فانه كريم جواد رحمن رحيم يغفر الذنوب ويستر العيوب فان رحمته وسعت كل شيء وفضله عم كل ميت وحي فيا خالق الحب والاصباح ويا خالق الارواح والاشباح ويا من ليس على خزائن فضله مفتاح اغفر لمولفه الحقير عبد ربه المدعو بعلي الملاح جميع ما جناه في المسا والصباح من الذنوب القباح ببركة نبينا ... ين الملاح واغفر اللهم لاصوله وفروعه ولامة محمد اجمعين انه بر رحيم جواد عظيم

وكان الفراغ من نساخة تجديد هذه النسخة المباركة في يوم الاربوع المبارك الثاني عشر ربيع الاول من شهور سنة الف ومايه واثنين وثمانين مضت بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه الطاهرات امهات المومنين وذلك على يدي افقر الخليقة على الحقيقة ابراهيم بن مبارك بن سليم رحمهم الله رحمة
١٥٧ واسعه وتتابع عليهم الغفران متابعة انه ولي ذلك والمسئول لبلوغ المنا والمامول وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا بمنك وجودك يا الله يا الله يا الله [illegible]

... قول من قال

يا من غدا ناظرا فيما كتبت ومن … اضحى بقلبه ملاحظته النظرا
سالتك الله ان عاينت لي خطا … فاستر بخير عباد الله من سترا

وقال عثمان بن فخر الدين النحراوي الوراق غفر الله له وللمسلمين

تم الكتاب للمنتخب … من بعد جهد وتعب
فلا يباع ولا يهب … ولو بواد من ذهب

وقال بعضهم رحمه الله تعالى

تم الكتاب تكاملت … نعم السرور لصاحبه
يا رب عفوا شاملا … عن قارئيه وكاتبه

وقال بعضهم ... رحمه الله تعالى

مذنب خطه عسى … دعوة غير خايبه
رحم الله قائلا … رحم الله كاتبه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسـ[لم]



بسم الله الرحمن الرحيم

وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم

اذا نحن جالنا شعار البواتر وسمر القنا فوق الجياد الضوامر

كتبه كتبه

يا قلب لا تطمس صحاما من كرم ليعطا يا اوراد ليعطي الله اعالي
بلى ارحام عندكم من لطفت امحال الحضرة واجب عليها صبر
انجمن ان لامات اماس وعيد بيار بك

مهمر هماها كتاب مثل من الهام يكون لكم
يا مالك عز من به قد هلك بحبك لي واني لي يا من هلكك هذا به ومن
يكن عشرا هذا لم يكن لديكم سبيل هذه مجلسي به عن هذا وهو اجوالي
هذا لم يكن اليه هذا واذا صد عن هذا فهذه صباها ولم يصد عني من قرأناه
عيا هذا ومن لديه قد يكن يا سائلي عن اناس مضوا اما لك في ما مصابح مر

للشريف المرتضى رضي الله عنه

اقول لركب رائحين لعلكم تحلون من بعد العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلاقوا بها الحمى ونجدا وكثبان اللوى والمطاليا
ومروا على ابيات حي برامة وقولوا لديغ يبتغي اليوم راقيا
عدمت دوائي بالعراق فربما وجدتم بنجد لي طبيبا مداويا
وقولوا لجيران على الخيف من منى تراكم من استبدلتم بجواريا
ومن حل ذاك الشعب بعدي وراشقت لواحظه تلك الظباء الجواريا
ومن ورد الماء الذي كنت واردا له ورعى الروض الذي كنت راعيا
فوالهفتا كم لي على الخيف شهقة تذوب عليها قطعة من فؤاديا
ويا حبذا العيش من بعدكم على النقا حلفت لهم لا اقرب الماء صافيا
وليل بجبل الريان ان تعرضهم فيا ساكني ... الدموع الجواريا
المدعو غرب ما انكرتم الود بيننا ... وما استودعتم اسرنا ...
... تعلمنا ليلة النقا ... غنائم في الجمار لياليا

هذا

الدا

عنيد